کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۹۴۵

اهدایی
۱۳۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر صافی
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۴۵) از کتب اهدائی: کریم زاده
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۳۲۹

۹۴۹
۲۱۱۳۲۹

اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر صافی
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۱۳۲۹
شمارهٔ اختصاصی (۹۴۵) از کتب اهدائی: کریم زاده

۹۴۹
۲۱۱۳۲۹

وبوجبها شاء ليمحق الباطل ويثبت الحق بعد حيا يافي ولياخوفا من الاعداء وتقية من البعداء ولعله متابر وظهر
لمتامل ان الملاكر لان رواته كانوا في عهده من الخفية وشدة من الخطر وذلك بانه لما جرى في الصحابة ما جرى وفعل بهم
عامة الورى واجمع الناس من الثقلين وما هم في بدء ضلالتهم الجدين الا شذوذ من المومنين تمكنت العامة بذلك
سنين وهم في غمرتهم حتى حين والحال الكاكان فمنا الكتاب جملة وتفاسيره فكان الكتاب واهله في الناس
وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لان الضلالة اذا قوي المدعو ان اجتمعوا كان العلم كتموا واهله مظلومين لا يبلغ
علم الزاوية الاكتمية والغار ثم خلت من بعدهم خلف غيرهادين كذا ناصين لرد دقما صنعوا بالقران وعمن انزل
التفسير والبيان فعند ذالك الطائفة تزعم ان اتم من العلماء فكانوا يفسرونه على الاهواء ويروون تفسيره عمن يحسونه مثل ابي هريرة وانس وابن عمرو نظرائهم وكانوا بعدون امير المومنين عليه السلام من علمائهم ويجعلونه كواحد من التابعين
شبيه بزيد بن ثابت وعبد الله بعده ابن مسعود وابن عباس ومن يليهم على تقدير ولا له الا ما يجيئ سبيل وكان مرجع
الكل راسا ينتهون اليه بعده عن مالك الصحيح وما سندوه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الكتب
عنهم من كبر اسمه وعظم في صدورهم اجيالهم المقترضة عندهم ان الفتح اكلهم بعدول ولكن لا بد منهم عن ملجئ بعدول ولم يعلموا ان
كذبهم كانوا يطلقون النفاق وجرحه رضي الله عنه ويقرنون على رسول الله وعترته وشقاقهما كان حال الناس قرنا بعد قرن وكان
لم يكن الزمن رفي ساء ضلالا عنهم ياخذون واليهم يرجعون وغيرا عنهم يجيبون اوالكل انهم ليستدلون وبهم يبارزون وبين
يعقوبه اليوم عليه السلام في هذا مبارزون عن حالهم ولكن يحسونه من شاء الهم فشاء الهم ولا بد الرواية اذا مارعوا حق رعايته
نعوذ بالله من قوم جرى بينهم كما كان الكتاب وسنة الله رب الارباب راموا غير باب الله بابا واتخذوا من دون الله ارباب فهم
اهل بيت منهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق ومحجة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملئكة ومهبط الوحي وعيبة
العلم ومنار الهدى وحجج على اهل الدنيا خيار اسر الوجود والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل الامناء على الخلق
الحفاء على الملاء اوتاد الارض وايات السماء وما بطاعتهم واهل الذكر الذين امر وا بمسالتهم وامر وا بمسالة اليهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في العلم الذين عندهم علم القران كله تاويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يحسبونهم مفوضة
اليه راجعون وقد اصبح الامر كذلك ويقول العلماء عن هذا الملك سار الناس كل امة الكتاب واهله الكتاب واما
فسروا بعضه بعض الرجيع مراسيم وحملوا على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم لتفاسير التي صنفها علماء العامة من
هذا القبيل كيف يعرج عليها الغير اولكذلك التي صنفها اخر اليحيا بانها ايضا مستندة الى رؤساء العامة وبنقلها
نقل به حديث من اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما نبهوا على سوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم
به هؤلاء وهملا وقائما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة واما قليلا ما يدور على القصة وذكر الباب
تاريخ المقصود من الكتاب واما اورد كلما يليق منهم ما نوبت فيه بشئ ويزيد بيانا وعزله به مما نصرت عنه همتهم
من دخل في التفسير بالراي به فيسقط الكلام فرع الفقه واصوله وطول التعرض في ما خالف الفقهاء او صرحت فيه
المسايل الكلامية وذكر بها ما راي واما ما وصل الينا منهم من اهل البيت فعيرتام لا بد اما غير مبنية
الامر القران واما غير محيط بجميع الايات المتعلقة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت بحجته عن المعصوم لضعف رواته

في ص

اهدایی
۱۳۷۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۳۲۹
کتاب تفسیر صافی
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۴۵) ازکتب اهدائی: کریم زاده

۹۴۹
۲۱۱۳۲۹

وبوجبا رشا دهم الى مناهج الدين وبقيت بعدهما باقية ولياخوفا من الاعدام وتقية من البعدا ولعلها تبارز وظهر
بسمل انها لاكرلان رواته كانوا في عينه من التقية وشدة من الخطر فلذلك بانه لما جرى به الصحابة ما جرى وفعل بهم
عامة الورى واحرق النار من التقلين ما هو في بدله ضلا الثقلين الجديدين الاثنى عشرية من المؤمنين تمكنت العامة بذلك
عين وهم في غفلة منهم حتى حين والى الحال الاكان هذا الكتاب جملة وتفاسيره حفظته فكان الكتاب واهله في الناس
وليسا في الناس ومعهم وليسا معهم لان الضلالة اذا قوى المدد وازاجتمعوا كان العلم كمونا واهله مظلوما لا سبيلا
علم الى البرازة الاكتمية والغازة ثم خلت من بعدهم خلف غيرهادين كلا ما صين لدرر ما صنعوا بالقرآن وعترة
التفسير والبيان فعند ذلك الطائفة تزعزعت من العلما فكانوا يفترونه على الائمة ويروون تفسيرهم عن بعضهم
مثل ابي هريرة وانس بن عمرو نظرائهم وكانوا يعدون امير المؤمنين عليه السلام من جملتهم ويجعلونه كواحد من التابعين
شبيه بزيد بن ثابت وابي بعده ابن مسعود وابن عباس عن علي في قوله كذا يقول وكان الله الى اباطيل سبيلا وكان هو
الكذب ما يقولونه من قولا غير فاعين من مالك الحق وبما اسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آبائه
عنهم من كبر اسمه وعظم عند الجاهل انه اجل الجاهل انه قد رعندهم ان الفتح اكام جدول ولكن لاحد منهم عن خلق جدول ولم يعلموا ان
الذي هم كانوا يطلقون القول فيه ويجرونه على رسول الله وعترته ويفترون على رسول الله وعترته وهكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن كذلك
لم يكن الزمن رفيقا صلا لاحد منهم يأخذ من اليهم يرجعون ومن غيرهم يأخذون اولا كرلانهم ليستندون ويبارزون
بعض ائمة الهدى عليهم السلام في هذا مبارزة من حيث لم يشعروا فيما لم يقبلوا لم ولا سبيلا الرواية اذا ما رواها حرى بعلمه
نعوذ بالله من قوم جعلوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وانتم الله رب الارباب راموا غير باب الله بابا واتخذوا من دون الله ارباب
اهل بيت نبيهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق وبحر النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة
العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا خزان اسرار الوحي والتفسير ومعادن جواهر العلم والتاويل الامناء على الخلق وقد
الحفاة على الملاوى اولى الالباب بما مر وابطاعتهم واهل الذكر الذين امر وابسؤالهم فبالهم فبالهم ولا سبيل الرواية اذا ما رواها حرى بعلمه
نعوذ بالله من قوم جعلوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وانتم الله رب الارباب راموا غير باب الله بابا واتخذوا من دون الله ارباب فهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وانا لنحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فالذين عندهم علم القرآن كله تاويلا وتفسيرا وبعد ذلك كله محسوبون انهم مسئولون
انا لنحن نرث الارض ومن عليها واليه يرجعون ولما اصبح الاكر ذلك ويقي العلم عند اهله ومعادنه اللذين اختارهم الله لحمله وهم ائمة الكتاب وولاة الكتاب بانا
فسروا بعضه بعض ان يرجع مراسيمه ويحملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم فاقتفاسير التي صنفتها علماء العامة من
هذا القبيل لا يكف يعرج عليها الفقيه ولكذلك التي صنفتها اخيرا بالبحار فانها ايضا مستندة الى رؤساء العامة ومشحونة
نقل به حديث من اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما نجوا على سؤالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم
به مولاهم هو ما تكلم في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة واما ما اسندوه الى القصور فالله اعلم بانهم لم المقصود من الكتاب واما اوردوا كلما يليق منهم ما فيه تشتيت وتبديد ما لم يعرفه به مما قصرت عنه همة منهم
من دخل في التفسير لا لليقين به فيسقط الكلام فرع الفقه واصوله وطول التامل في ما خلال الفقها وصرف همتهم فيه
الى المسائل الكلامية وذكر بها من الاراء واما ما وصل الينا منا القه ذوما عون من اهل البيت فهو تمام لا ذا ما غير منه
الا من القرآن واما غير محيط بجميع الآيات المنزلة في الايمان مع ان منه ما لم يثبت بحجة عن المعصوم لضعف رواته

في ص

رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم بما صار علي بن ابي طالب عليه السلم
قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلم
قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء
هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله لما
اوتي بالطاير المشوي قال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطاير وعنى به عليا عليه السلم قلت بلى قال يجوز ان لا
يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون
المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله
وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا
يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني
فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له اسال يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه
النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه واله وهو روح الى الانبياء
وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك
واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن
ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى
قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه واله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى
يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب
وسياتي لهذا مزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله تعالى لبني اسرائيل
الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه واله بما فعل باسلافهم او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم
الايات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القران
انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل
معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلم حيث سئل عن ذلك فقال ان القران بلغة العرب فخاطب فيه اهل
اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث
ومن هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات والشبهات في تاويل الايات الواردة عنهم عليهم السلم
بل كفينا مؤنة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الايات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التاويلات في اية
اية الا انا سناتي بنبذة منها في محالها ان شاء الله والحمد لله على ما افهمنا ذلك والهمناه **المقدمة الرابعة في نبذ**
مما جاء في معاني وجوه الايات وتحقيق القول في المتشابه وتاويله روى العياشي باسناده عن جابر قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عن شيء من تفسير القران فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت

في هذه المسالة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهر وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من
عقول الرجال من تفسير القران ان الاية لتكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه وباسناده عن حمران
بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم قال ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عن هذه الرواية ما في القران اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله
لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء
وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام مكان الاطلاع
من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى
التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه
ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا
وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن القران والفرقان قال القران جملة الكتاب واخبار ما
يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم به فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان القران فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده
عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام و
يريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله
قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القران من مضى فيه من الذين اسقط اسماءهم الملحدون في ايات الله كما يظهر مما ذكره
من حديث الجرح اللاحق في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه
واله ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه صلى الله عليه واله ان القران انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر
وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه عليه السلم ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة
ابطن وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وورد انه عليه السلم سئل هل عندكم
من رسول الله صلى الله عليه واله شيء من الوحي سوى القران قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في
كتابه وورد عن الصادق عليه السلم انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة
للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي
الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل
معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ
للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم

انما يقع لانه تنقل الصورة الالواح من دون ان يحتفر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل لا بد ان يكون جسما
ولا كون المنقوش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من زجاج او خشب بل يجوز كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح
وجنس وروحه فان كان في الوجود شيء يتوسط بين نفوس العلوم وبين الواح القلوب فاحق به ان يكون هو القلم فان
الله علم بالقلم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وجد من دون ان يكون معه
ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقة ووجه ولم
قالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كالذي يوزن به الاجرام والاثقال وهي الكفتين والقبان وما
يجري مجراها وما يوزن به الموالين والاقفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالذرعا وما يوزن به
الاعداد كالشاقول وما يوزن به الحظوظ كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن
به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كالبرهان ليوم القيمة وما يوزن به الكلام كالعقل لكل
الى غير ذلك من الموازين والمعيار ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل ما يا عتبار حده وحقيقة المجموع
منه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى دلت اذا اعتديت الادراج صرت روحانيا وتخلصت الى عالم الملكوت ولهذا صح
للملا الاعلى ويسن اولئك رفيقا فاسئل بشيء عالم الحس والشهادة لا فهو مثال وصورة لامر ومعنى في عالم الملكوت هو روحه
المجرد وحقيقة الصرفة وعقوله تهم وبالناسوتية المقيدة لعقول الانبياء والاولياء فليس الانبياء والاولياء ما ان يكملوا بعلم الا ويفيض
الا شيء الا ينتهم وان يكملوا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم وفهومهم بالنسبة الى ذلك الشيء والناس لا يكملون الا بتكميل نبي
او بالاطلاع على عمل ولهذا ما كان يعلم الحكمة غير اهلها او اوتي الناس ما يعلمون الدنية اعناق الجبابرة وسن كان يؤدي في غير
معناه قبل الفجر اي ليختم على افواه الناس ويحجر على هذا القياس وذلك لعلمه بتخبث بعض الناس فانهم اذا
ما توا انتقلوا وعلى حقائق ما سمعوه بالمثال فعرفوا ويوم ذلك وعقلوا ان ذلك لا يستلكات قضوا قال الله سبحانه انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها احتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال الرابي بالزبد
واخرجا فقا لكذلك يضرب الله الامثال الكمال لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم
مطالعا وبحال المليح المحتفظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير قال ابن سيرين في مجرى التعبير فالمفسر يرد
على القشور لما كان الناس لما يكلمون الناس على قدر عقولهم ومقاماتهم فما خاطب به الكليم يجب ان يكون الكلام به نصيب
فالقشر به من الظاهرين لا بد وكون الانعام قشرا كما ان القشر من الانسان وهو ما يلي الاهاب والقشر من الدين
لا يدل الا قشر لك المعاني وهو ما في الجملة والعلانين من السواد والصور وما اشبهها وحقيقتها لا يدركها
الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم واولئك اشار النبي صلى الله عليه الذي دعائه لبعض اصحابه بحيث اتاه الفقه
في الدين وعلمك تاويل الكلم خطه بتم خطه فان الكتبة دقيق فصل اوكل علم درجات وفي الترقي الى اطوارها واغوارها
واسرارها وانوارها واما اللوح فلا استبقاء والوصول فلا الا لمن قصد الاطلاع لاحد فيه ولو كان لاحد ولكان اسرع اليه
ولا يحاول الا قلا ولو كان الخير مرادا لكل ما ت ربي لسنة الخير قبل ان تفقد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وما اكثر
يظهر بسبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما اختلب به طوائف شتى وعقول

مختلف

مختلف فيجب ان يكمل كل على قدر فضله ومقامه ومع هذا فما اكمل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا اعجاز فيه اصلا لاعتبار
ذلك عند اهل العيان والتحقيق وهو شيء وراء علم هذا كما ان لو يفهم شيئا من المتشابهات من وجه ان جميعها الظاهر كما زعم بعض
جنس الظاهر لا صول لا يجوز ذهبه وعقائده حتى يقيمه عند فسيغ ان يقصر على سورة اللفظ ولا يدل ما يحيل العلم بالله
والراسخون في العلم يعرفون ما يصلح وجوب ناسخ الرجم من عند الله وسبب عرض المحبات ايام دعوة الايته من قبل الله لعل الصبا في له بالفتح
اولم يزل عن وجه الله امر كان مفعولا ان الله سبحانه ذم قوما على ويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسرف فيه روي عن النبي صلى الله
انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأسه فليتبوء مقعده من النار وعنه
رضي الله عنه قال ما بين دفتي القرآن علم ان تفسير القرآن لا يعلمه الا الله ان الصحيح والنص الصريح في تفسير الشيء
من عرف عباده السلام قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب فلم يوجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه وعنه الكناني عن ابي جعفر
عليه السلام قال ما تعرب رجل القرآن بعضه يعضا الا كفر قال الله يضرب بعضه ببعض يعني تاويل بعضه تشابهه
الذي يجوز فيه وجوه من معاني الجهال دون من علم الله والراسخين من علمه الله والذي نعلمه نحن بظواهر ما مضى في المقدمة
الاولى من الابواب الاعتصام بحبل القرآن والتمسك بعراه وعلقه بحباله والتعلق في ظله والتمسك في تقويمه وحمله الناس اليه فيه
وتبليغ النظر الى معانيه فلا يجوز التفريق والجمع فقد جاء الترفيق من ذمهم ان لا معنى للقرآن الا ما يرجع ظاهر التفسير فهو
غير عن نفسه وهو مصيب والا خبار عن نفسه وكذا محكمه والمتشابه كذا ان وجه التي هو من ومتاسيل القرآن
والاخبار لا ان تدخل الرقم في القرآن لا رباب الفهم سمعا بالعقل مجملا حيا قال الله عز وجل فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها وقد اجابه وذلك اعلى كتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم في
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي حاكم عن حديث فاعرضه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض
الحائط وكيف يكون العرض والاخبار به شيء قال الله عليه السلام القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين عليه السلام
انما القرآن صامت وانما يتكلم به الرجال ولما ينطق القرآن فرجل العلم الشارب له ان القرآن سيرا لجامع العلوم كلها الا ترى ان الله
الايات والاخبار به الصوابا ان يقال من الحكم الا تقيا وهو اول سيرة واهل البيت عليهم السلام واهله على ما هم متبع اثارهم والحاطم
من اسراره بحيث حصل الرسوخ في العلم والعلانية في المعرفة والتفرغ عينا فليه وهجر العلم على حقائق الامور وما شرح الله صدور اهل اليقين
واستلان ما استوعر من المتزمين وانما استوعر منه الجاهلون وبحسب الجاهل ويحسب الدنيا بدين وجهل الجاهل على العالم لا على القرآن يستفيد
من القرآن بعض غرائبه ويستفيد منه نبذ من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من وجوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم
دون اخرين وقد عد علماء علم السلام جامعين من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من اقسمهم كفاة المسلمين منا اهل البيت فمن هذه
صفته لا يبعد دخوله في الراسخين والعلماء العالمين بالتاويل بل في فهم غرض الراسخين والعلم كما ذكرت في المقدمة السابقة فلا
بدان نتبع الخبر الذي تلقى بالقبول على اسد وجهين الاول ان يكون المفسر النبي او الوصي او من يطمئن وعواه فيما قال القرآن على وفق ما اليه
وهو الجميع على تصحيح غرضه ومعناه ولم يرد بكل ذلك الراوي والموى كان لا يلزم لمن القرآن ذلك المعنى وهذا كان يكون

عبد الله

وهو سخت و درشت شدن است

ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات
فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن ادم المؤمن للحساب فيتقدم القران امامه في احسن صورة فيقول
يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني
قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة
لك فاقرا واصعد فاذا قرا اية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا اكثرها في كتابنا
الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة
وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران
وختمه كلما جاء باوله ارتحل في اخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي
فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول الحل يشبه ان يكون تحولا وباوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن جرير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه في كل يوم خمسين اية وباسناده عن محمد بن بشير عن
علي بن الحسين عليه السلم ورسالة عن ابي عبد الله ع قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له حسنة ومحا عنه
سيئة ورفع له درجة ومن قرا نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب
الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل اية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرا حرفا وهو
جالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له
مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك
ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع
اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **اللمعة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها** روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران عن
ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف
عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اقرا القران في ليلة قال لا يعجبني ان تقراه في اقل من شهر
وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اقرا القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين
قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد
يقرا احدهم القران في شهر رمضان او اقل ان القران لا يقرا هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها
واسال الله تعالى الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة يعني بها نعم ثم
علل جواز الختم في الثلث ليال في شهر رمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده
عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلم بينه تبيينا
ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة اقول الهذ سرعة القراءة

اي

اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة
المفرطة والبطوء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلم سئل عن ترتيل القران فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر
الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ع
هو ان تمكث وتحسن به صوتك وباسناده عنه عليه السلم قال القران نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه عليه السلم قال قال النبي ص
لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن وعنه عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم احسن الناس صوتا بالقران و
كان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلم احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي
عن ابي الحسن عليه السلم قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يقرا القران فربما مر به المار فصعق
من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس
ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلعم كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع
اذا قرات القران فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة بين القراءتين تسمع
اهلك ورجع بالقران صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقرؤا القران بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء
بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن
النبي صلى الله عليه واله زينوا القران باصواتكم وعنه صلى الله عليه واله ان القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتبا كوا
وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران فليس منا قال في مجمع البيان تاول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه
تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقران والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغنا
كما اتى في هذا ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم عليهم السلم في فساق الناس وسلاطين
بني امية وبني العباس من تغني الغناء بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها
قال في الفقيه سال رجل علي بن الحسين عليهما السلم عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال
يعني بقراءة القران والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي
ان مدار الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتامل
وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم انه قال من قرا القران ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في
سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن
فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد للقراءة فلا يعترضه قلبه
عارض فيحرمه نور القران وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استانس
روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول
كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت

الغنية [illegible]
[illegible]
المغنية [illegible]

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون اقول لا استعاذة تقطع اللسان مما جرى عليه غيره وكراهه ليستعيذ لذكر الله والتلاوة ونظيف
القلب من تلوث الوسوسة لينهيا للحضور لدى المذكور وبعد التلاوة سورة الفاتحه بسم الله الرحمن الرحيم
في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد فانا انقطع اليها
ترك الناس وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا ينبغي العبادة الا له
ادا استعنت والجب اذا دعي اقول دعوتي تالله ليفرج اليه وليفتحها ويكون وفي رواية اخرى عنه عليه السلم بعني فيما اهتم ازاوله
هنا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلم بعني اسم نفسي بسمات الله وهي العبادة قيل الساسة قال العلامة
وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلم ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيرني
فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال يا ابن رسول الله كثيرا قال فهل كسر بك بحيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال يا ابن رسول
الله فعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء هو دون الله يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلم فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وباقي في معنى الله حديث اخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله
وعن امير المؤمنين عليه السلم الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى بغيره وعنه عليه السلام الرحمن الذي رحم بسط
الرزق على خلقه في دنياه العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بأوليائه في الآخرة
ما عرفها حق معرفتها الا من عرف معنى الدين وعجز عما يتبين من اعداء اولياء رزق كل مخلوق ما به قوامه وجوده وبكيفية
اللاتي به الرحمانية نعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال بعض المحققين ثم هدى ولما الرحمانية بالنسبة الى
التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من ثمرتها الكافرين فانما هو من جهة دعوتهم الى الايمان والدين قال
ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلم الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيف تكليم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى
موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلم الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال ليس منهم عليهما السلم
الرحمن بحر الدنيا والرحيم بحر الآخرة يعني ان الامور الاخروية تزداد في الجمع وفي الكافي في التوحيد والمعاني والعياشي عن ابي بصير
الآية بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله وابن سنان سألته عن الرحمن جميع خلقه والرحيم المؤمنين
خاصة والقمي عن الصادق عليه السلم مثله الا انه زاد في الرواية الاخيرة فحسب وروى في المشهور ما ورده في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويترحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها
عباده يوم القيمة وروى عن الصادق عليه السلم انه يغفر في ذلك اليوم بكلمة ما شاء يرحم بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام معنى ما في
الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلم والقمي في اول كل سورة اية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول البسملة لانه
وما انزل الله كذا من السماء الا وهي فاتحة كذا عن الصادق عليه السلم رواه العياشي وفي الكافي عن ابي بصير عنه عليه السلم اذا كان كذا
نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا زالها فلا الا تستعيذه واذا قرأها استزلك بها بين السماء والارض وفي العيون
عن امير المؤمنين عليه السلم انها امان من الفاقة وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزلها ويعدها اية منها وبقولها ناعة الكتاب هي السبع
المثاني وفيه وفي العياشي عن الرضا عليه السلم انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وورد في الحديث عن الصادق عليه السلم

اذا م

يعني م

حين م

فالرحمة

كان م

اقول هذا ايضا يدل على ان كلها من جملة الرموز المفتقرة الى البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات
انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذٰلِكَ الْكِتَابُ في تفسير الامام يعني القرآن الذي
افتتح الم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد لَا رَيْبَ
فِيهِ لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تأويله
الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان
كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب الذي هو على لا مرية فيه على الانسان الكامل
شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : دواؤك فيك وما تشعر : وداؤك منك وما
تبصر : وانت الكتاب المبين الذي : باحرفه يظهر المضمر : وتزعم انك جرم صغير : وفيك انطوى العالم الاكبر : وقال الصادق عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هُدًى بيان من الضلالة لِلْمُتَّقِينَ
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وفي المعاني
والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى
شرط في تحصيل المعرفة الحقة الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم
والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها
الله عز وجل عليه وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او
ينقصها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم يُنْفِقُونَ يتصدقون يحتملون الكل و
يؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضراير وينجونهم من المهالك
ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس
ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته
وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ومما علمناهم يبثون وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن و
الشريعة وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وَبِالْآخِرَةِ اي الدار التي
بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هُمْ يُوقِنُونَ لا يشكون
أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ على بيان وصواب وعلم بما امرهم به وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما
يؤملون إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ خوفتهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اخبر عن
علمه فيهم خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وفي
العيون عن الرضا عليه السلام الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد

منعهم بالقهر وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب
الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستئصال والاستصلاح انما
يصح ممن لم يستحكم ختمه وغشاوته وكان ممن يرجى الخير بعد او هو تنبيه من الله واتمام للحجة وان لم ينتفع هو به وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم
والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان
كان دونهم في النفاق كما قال الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ما ملخصه انه لما امر العصابة يوم
الغدير بمبايعة امير المؤمنين عليه السلام بامرة المؤمنين وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها ووكد عليهم
بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت بمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر
عن علي ولا يتركونه له وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤونة
الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر
الله عنهم بهذه الآية وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من احبك وعنيه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله
خصوصا خلافة من استخلفه بامر الله على امتك من بعدك بجحودهم خلافته وطاعته عليهم حسدا وعتوا [illegible]
من عداد المؤمنين بما اعتقد في نفي الايمان عنهم وانها يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم
اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة
المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا
الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله عز وجل
ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وَمَا يَخْدَعُونَ ما يضرون بتلك الخديعة إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فان الله غني عنهم و
عن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وَمَا يَشْعُرُونَ ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويأمر بلعنهم في لعنة الظالمين فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قيل نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي
والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه [illegible] قلوبهم
مرضى فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا بحيث تاهت له قلوبهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ اقول اي عذاب مولم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب
كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد
من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين
فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لاننا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا
من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم
ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرفع
لهم عندهم منزلة ولا يحل لهم عليهم [illegible] وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ قال لهم خيار المؤمنين آمِنُوا قيل هو من تمام النصح والارشاد

المؤمنون ٥

فان كلا الايمان انما هو الايمان بما يدعى الى القصود من قوله لا تفسدوا والايمان بما يدعى المطلوب بقوله اسوا كما امن الناس كما
والمعاد اوفى تحقيقا الى الكمالين الذين بالعاملون بمقتضى العقل اولى ان يسموا بالمؤمنين من الجاهلين مبرا من شوائب النفاق
قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء الاستفتاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا
نبوته وثباته ومجيئه على ما اطلع عليه من امر الدين والدنيا فقط خاطبين من عجز وا عن مجاراتهم ولا امنون انهم يغلبون
فيهلكون معهم فاذا كان الامر كذلك فكيف يعتقدان نفاقهم معكم فانهم مع الاخرة ليكن لا يعلمون ان الامر كذلك فان الجهل نتيجه
على البرايم فجهلهم وضلالهم وقد قالوا انؤمن لو انا بيان لمعاندتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان ان مذهبهم ونهايته انهم
فانهم كانوا يظهرون الايمان للمسلمين واذا خلوا وعقدا دعوا اصحابهم اضافتهم من المنافقين الشاركين لهم في الكذب
الاستهزاء قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم جازاهم من
يستهزئ بهم اما في الدنيا فاجراء احكام المسلمين عليهم اما في الرسول بالتعريض لهم حتى يخفى من المنافقين ذلك الغير بعض لما في الاخرة
فبالاطلاع عليهم وهم في الهاوية الى الجنة فيعيرون عن عذابها واصنافها واليه ذهب ابو مسلم وذلك قوله تعالى اليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الاعلام ما يغيرهم من سخافة وضعوف وعدم الهم بما يجري حولهم الى الدنيا
ويعودهم اذا انابوا للمغفرة وطغيانهم قيل في التعدي عن دينهم الذي كانوا ينتمي اليه يعمهون يترددون عن نهج
ولا يهتدون اذ في محمد قيل يعمهون وهم بالعين على القلب وهو الحيرة الاشتراء الضلالة بالهدى اعلم ان الله تعالى
منكرا عليهم فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا الضلالة بالهدى الذي كانت معروضة لهم لو استمروا
فالكلام تمثيل الى الحق والقبول قولا لا طرق التجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهو لا اصلا حول الى علم الذي
هو الغاية السليمة بما اعتقده من الضلالات ولم يربحوا شيئا لهم في الاخرة لانهم اشتروا الضلالة بالهدى فكيف يربحون
التوضيح والتغيير فانها اوقعت في القلب فوقع للفهم لا لانه يرى المحل معتقدا والمعتقد محسوسا كما انا نرى زيدا قد
ليس بها ما حولها فلما اضاءت ما حولها قيل الى النار ما حول الكلمة وقد اولى استضاءته الاشياء التي حولها لان حملت اضاءت
لانه قد سلب الله نورهم بارسال الريح او مطر امنعا وقد الناهم بسبب ظلمهم الايمان الموجب لهدى واعطاهم احكام المسلمين من
حقن الدم وسلامة المال فانها اضاءا ما بينهم الظلم ما حولهم اما نهم اعتصموا في ظلمات عظيمة في الاخرة لا يرون بها ما يرجونها
ولا يجدونه فيها عجبا وتركهم في ظلماتهم لا يبصرون عن ابن عباس رضي الله عنهما عليه السلام ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف بخلقه
من عجز انهم لا يرجعون عن كفرهم الى الضلال لعلمه ولطفه وعلى يقينهم وعلى اختيارهم ثم كبكم عمى يعني في الاخرة
كما قال لقد رجعل يحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا انها عما تعالى بالاخرة من العلوم والكفا
ولذلك يعترفون يوم ذلك كما قال الله تعالى الكم تلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
بعض امور الاخرة في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يعلمون ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقرئ بالياء وتذكير الفعل
وهم لا يبصرون ثم لذكرهم عن الضلالات الى الهدى ركب صيب قيل يعني ومثل ما حولها من الحق الهدى كمثل مطر
اذ جرى القلوب كالمطر المرجوة للارض من السماء من العلاية ظلمات مثل الشبهات والمعصيات المتعلة به ورعد

ابو طالب شيئته ورفيقه عنه ام من عدله وعلى من حمله ومن يريد منه بسببه **أوفوا بعهدي** الذي وجب به كل نعيم
الابد وبالكفر انقطع **وإياي فارهبون** في نقض العهد فاني القادر على ما لا يقدر دون على ما وفيتم فاني
عالم اذا الزمتم نفوسكم الوفاء بالعهد وعلى الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة والزكاة
وكل عهد به علي كل احد فالوفاء له واجب على الصادق عليه السلام ولا يدعو الى شيء الا يجب به الوفاء كما
لا يقول ما لا يفعل ولا يأمر بما لا يأتي به **وآمنوا بما أنزلت** على محمد من ذكر
نبوته واما ائمة الهدى **مصدقا لما معكم** فان مثل هذا الذكر فيكم **ولا تكونوا أول كافر به** فيلزمكم ان
تكونوا اول من آمن به لانكم كنتم اهل النظر في معجزاته والعلم بشرائعه والمستخبرين عنه والمبشرين به في زمانه وفي تفسير الامام عليه السلام
هو لا يهود فالذين يجحدون نبوة محمد وما جاء به فانهم يعلمون انه حق كما يعلمون ابناءهم وقد تقدم تفسير هذا
بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة **ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا** في الجمع عن الباقر عليه السلام وهذه الآية انزلت في اخطب
وكعب الاشرف واخويه ومن اليهود وكان لهم مأكلة على اليهود وكانت تلك المأكلة هي بطلانها بامر النبي صلى الله عليه وآله فخافوا ان اذا آمنوا
من الجزية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي باعوا به دينهم **وإياي فاتقون** في كتمان امر محمد وامر وصيه **ولا تلبسوا الحق**
بالباطل تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه **وتكتموا الحق** من نبوة هذا وامامة هذا **وانتم**
تعلمون انكم كتمتموه تحاربون على كتمانكم وعنادكم **وأقيموا الصلاة** المكتوبة بحدودها بشروطها صلوا محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله واتموا الصلوة
على محمد وآله اتموا ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها **وآتوا الزكوة** من اموالكم اذا وجبت ومن معونتكم اذا الفت وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة لمن هي فقال عليه السلام اتموا الصلوة واتوا الزكوة فقال لهم والعباشي عن الصادق عليه السلام ان
الزكوة وليت الناس لاهل الطهارة كان الفطرة **واركعوا مع الراكعين** تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في ايقاعها
لاوقاتها الله سبحانه قال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فذاك الاتمام وذلك الناقص بالصدقات واذا ملأ مات **أتأمرون الناس بالبر**
وتنسون انفسكم تتركونها **وانتم تتلون الكتاب** التوراة الامر اذا كان من اعلم عن الكبائر كان اشد عقابا **أفلا تعقلون** وتجيب
ما علكم من العقاب فاذكروها بالايمان خوفا من ان تنسبكم ما انتم فيه منكرون من تلك الصفات في علماء اليهود ورؤسائهم لمرة المنافقين
اهل الظاهر الساكنين الاسماء الذين كانوا يأمرون بالخير وتركه وينهون عن الشر ويركبونه والقول بالحق وتركه والخطاء و
الفضائح موجودة في اليهود من عهد موسى عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم **واستعينوا بالصبر** على الامانات وعن
حاجة وكل من وصف عدلا وخالف الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ان من لم يسلم نفسه لله عز وجل ولم يتخلص
من آفات نفسه ومنها قلة ايمانهم الشيطان وقد يتوصل الى كفرانه وامان نفسه لا يصل الا بالصبر الذي هو الكف عن المكروهات
اذا الزكوة هذه الصفة كما اظهر يكون حجة على الناس لا لهم قال الله تعالى **اتأمرون الناس البر** الذي هو التسليم لله في امره ونهيه
وتنسون انفسكم تتركونها **وانتم تتلون الكتاب** التوراة **أفلا تعقلون** ان ما تأمرون الناس به لا ينفع الناس من غير ان تفعلوه انتم
يا علماء اليهود **واستعينوا بالصبر** عن الحرام على ما نزل به الامانات وعن
الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعم الجنان **وإنها** اي الصلوة **لكبيرة** ثقيلة **وإلا على الخاشعين**
الذين يظنون يتيقنون **انهم ملاقوا ربهم** في الموت والبعث **وانهم إليه راجعون** الى
كرامته ونعيم جنته قال الصادق عليه السلام لا يظنون الا يتم لا يشكون بما ايقنوا به مستورة عنهم لا يعلمون ذلك
يقينا كما لم يأمنوا ان يغيره او بدله رسول الله صلى الله عليه وآله الا يرى المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يثق
الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له كما ترى في قصة حبيب النجار عند تفسير
الذين يا بني اسرائيل **اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم **وأني**
فضلتكم على العالمين هناك الى وقتك بالاسلام ونبيكم في دينهم يقبل ولا يحمد والله في دينهم يقبل الفعل
وانزال المن والسلوى وسخرت من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجاهم وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم لكل
خالفوا نبيهم وجاهدوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاسلاف بما فعل بالاسلاف او بما علم من تحريف الخلف لكلام
القرآن وتبديله وهم يخاطبون محمدا وآله قبل الهجرة للتبيين الذين غاروا قومهم على ملة ابراهيم وقد ادوا من فيها الجزية عن يد وهم كذا
ونعلم كذا وقد اسلم اهلها وان لم يكبروا هو وهم مع الاختلاف ما يقولون بما فعلوا بالاسلاف وفعلوه كذا في نفس الامام من
الجبار عليه السلام ويؤيده ما يجيء في المقدمة الثالثة **واتقوا يوما** وقت الترح **لا تجزي نفس عن نفس شيئا** لا يغني احد
عنها ما قد استحقت **ولا يقبل منها شفاعة** بتاخير الموت عنها **ولا يؤخذ منها عدل** اي فداء ما كانت فدية **ولا هم**
ينصرون في يوم الموت والعذاب وفي تفسير الامام عليه السلام هذا يوم الموت قال الصادق عليه السلام لا يغني عنه مال
في الفقيه فانا واهلنا اغنى من شيعتنا كما جزاء الكفور على الاقتراب من الجنة بالمال وعمل صالح والعمل الصالح والحسين و
الطيبين من الهوى وعن شيعتنا وذلك العرصات فركان منهم مقصرا في بعض ما يلزمه فتبعت عليهم خيار شيعتنا
كما لهم وانقاذه او يزورون عمار ونظرائهم في العمر الذي يلهم غم في كل عصر الى يوم القيمة فينقذون عليهم كالبراة و الصدقة
المصورة وبيتا ولو تمر كانا ذا البراة والصدقة سيرها فيزورون عمار ونظرائهم الى الجنة في الجنة على احرين من عجينا خيار
شيعتنا كما لهم فيستطعمهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلون الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالى اسوس من مقدرى

شيعتنا في اعماله بعدان فتحا ز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائها ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من
النصاب فيقال لهؤلاء فداوك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما
يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم **واذ نجيناكم**
واذكروا اذ نجينا اسلافكم اقول هذا التفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي **من آل فرعون** وهم الذين كانوا يدلون اليه
بقرابته وبدينه ومذهبه **يسومونكم** كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في
العذاب والشر **سوء العذاب** شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف
ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن
ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا
يفعلون ذلك فيخفف عليهم **يذبحون ابناءكم** وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم **ويستحيون نساءكم** يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال عليه السلام فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا
من الذبح ويبقون في عمل غامض بصلوتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك نساؤهم يسلمن من الافتراع بصلوتهن عليه وآله **وفي**
ذلكم وفي ذلك الانجاء منهم **بلاء** نعمة **من ربكم عظيم** كبيرة قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل
وفضل الله لديكم اجزل **واذ فرقنا بكم البحر** واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض **فانجيناكم**
هناك **واغرقنا آل فرعون** فرعون وقومه **وانتم تنظرون** اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر
اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد
وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا انورد علينا ما نكره
وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا
فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل الماء
قال نعم قال وانت تامرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به ثم قال اللهم
بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا
ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق
وجالب على عباد الله واماء رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها
قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح
الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم
صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعدد
اثني عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وابسط الماء عنا فصار فيه

تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري
ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم
فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في
عهد محمد عليه السلام فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد عليه السلام ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد
وآله اذ قد شاهدتموه الآن **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون** كان موسى بن
عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله
فلما فرج الله عنهم امر الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله
اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب [illegible] من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك
موسى عليه السلام فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه [illegible] الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني
اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد
اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى عليه السلام لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل
الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل
كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا
عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط
وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله
موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم
ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا كان الله تعالى قد خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون من الخذلان الاكبر في
معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما والقصة ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليأتيهم بالواح
التورية ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فعندما انتهت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ
وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون
واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل عليه السلام وهو على مركوب في صورة رمكة
فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع حافرها فجعل السامري ياخذ التراب من تحت حافر رمكة
جبرئيل فصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اخذ الحلي لعمل العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك
فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في
عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله
وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم **واذ آتينا موسى الكتاب** واذكروا

اذ اتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل
وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به وانقادوا له اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقى
الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فانى آليت على نفسى قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال
موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان
اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعة المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال
فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان الفرقان النور المبين الذى كان يلوح
على جبين من آمن بمحمد وعلى وعترتهما وشيعتهما وفقده من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون
اى لعلكم تعلمون ان الذى يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية
وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى لعلكم تهتدون لكى تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر فى الآيات
واذ قال موسى لقومه واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم الذى براكم وصوركم قيل فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل
من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا فى الدنيا ثم تكونوا فى النار
خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى عليه السلم لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامرى وامر موسى
عليه السلم ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده وقال بعضهم لبعض فقال الله عز وجل لموسى عليه السلم ابرد
هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره فى البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان
اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى
مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبى فاستسلم
المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد
ساوى بيننا وبينهم فى المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى انى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين القتل بذنوبهم فقالوها فسهل
عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثنى عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بعض
هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم وفى القمى ان موسى عليه السلم لما رجع من الميقات وقد عبد
قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد
كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر كونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا
بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل
بعضا حتى نزل الوحى قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم قال لاسلافكم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون

بلغ قبالا

فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم صح

الى

الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة او لتقييد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وفيه
دلالة واضحة على جواز الرجعة التى قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه الاية امير المؤمنين عليه السلم على ابن الكوا
حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمى هذا دليل الرجعة فى امة محمد صلى الله عليه واله فانه لم يكن فى بنى اسرائيل شئ الا وفى
فى امتى مثله يعنى دليل على وقوعها فيها خلافا وفى العيون عن الرضا عليه السلم انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا
له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتى تمام القصة ان شاء الله تعالى
فى الاعراف وفى تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلى
وللائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين
الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندرى ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم
عليك فى امر محمد وعلى فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسئلهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسئلوهم
فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة على بعد اعتقاد نبوة محمد لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته و
عرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا فى جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وانا
لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلى كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسئلة سائل يسئل ربنا عز وجل
بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه واله فاذا كان بالدعاء بمحمد واله الطيبين نشر ظلمة المصعوقين
بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه يقيكم
من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى طير
طير كان ينزل عليهم فيصطادونه والقمى لما عبر بهم موسى البحر نزلوا فى مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة
لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشى يجيء طائر مشوى
فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى عليه السلام حجر يضعه فى وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر
منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثنى عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها
بكفرهم وتبديلهم وفى الكافى عن الباقر عليه السلم فى قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا
بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعنى الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بنى
اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهى اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا
واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى وامرهم ان يسجدوا تعظيما
لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا
ان سجودنا لله تعظيما لمثاله واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم
الماضية وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى
قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من

يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واعلموا أن الله شديد العقاب الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات

ان يعيره الدنيا ويمتعه بها ويزيده ويكثر اطنابها فهب انه يعيش سنة بعد سنة الى سبعين سنة بعد ان كان فيه مزعج عليه ستون
تزايله غير حريص عليها قوية نفسه وانه مع خلال الله بها وعاش له بقدرها ولم تفارقه قدما جميعا ما وصال الى البعد وكانا روحين
فيها ما عين ان اصحاب الجنة هم فيها الى موسوفة لو ان الدهر الفيلد ان الحق اجاعن قليلها اكثيرا فاما رشتهم وقوى عليه السلام الى
النوبة باد الله عليهم الم تاوى الله الى الذين هب رؤسائهم الى خزيهم بالان ويكتفوا عن موسكذا وتبصر حراما هنالك فقد عرفت
الا فالذي قيل لهم على الكمن فيه عن هذه القرية ما مع لعبوة حولها على ما كانت ثم لتيا سوا بعد ذلك شيا يفصلوا لتعاء والم
مر اتحل قيل لهم محمد والد اعتقادهم لتعصبهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت يقين من الخير والبر فلو بكم مثل
اليهود من بعد ذلك من بعد ما تثبت الايات الباهرات في من يومن المعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة
بل اشد قسوة او لا يلين لاحق بطلوبه ولا يتعظ بما يتلى عليه ولا من اعراضكم ولا من حواجها تصدقت
ولا بالله وصدقت وحجت ولا الصيحة قد قبلت ولا كفرت ولا تعرضوا لا يجيء من الاباء نفاشر ان تفاعلون وانا
فرقة ايها على الناسين ولا يهم بين تاركين لقلوبهم اشد قسوة من الحجارة وقد وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فهي كالخير
البرك لورود وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء وهو ان الاحجار ربما تكون لا يجيء منها الكثير من الخير كالبرد الفليل
وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وبايات محمد صلى الله عليه وآله وبالحق من الطيبين من الهم وما الله
بغافل عما تعملون بما يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد وآله ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود صدقة
بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سينا وامره ونهيه
ثم يحرفونه عما سمعوه اذا لجوه الى من بعدهم من اسلافهم الذين بعد سماعهم يحرفونه بعد تعقلهم وهم يعلمون انهم
وقت تعقلهم كما وصف قبيحهم الآباء اذا حاله عولاء ومقتضيهم كما وا على هذه الحالة فما طمعكم بهؤلاء منهم وهم تعالم واذا لقوا الذين
امنوا كلمة وافق دعوته قالوا امنا كايانكم واخبرهم بما بين الله لهم من الدلالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله واذا
خلا بعضهم الى بعض قال بعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه لتحاجوكم به
عند ربكم بكم علم حتى اوشك ان يسفهوه ويذموه فلم تؤمنون به افلا تعقلون ان هذا الذي يحرضكم ويغريكم عليه
لكن لهم عليهم حجة في غير هذا فلا تعقلون ان هذا الذي يحرضكم عليه يكون منهم يحمله عليكم عليه يكون
الله عليهم لا عليكم انه منهم عند نفسه بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وما ان اباطهم الا يمان ان كنتم
لم تزالوا على ما انتم عليه وما اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهر اليوم ونفاقهم على اسرارهم وعقوباتهم على اسرارهم
وبعضهم يحرفه من بعد ما عقلوه ومنهم امیون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون والامي منسوب الى الام او هو كما خرج من
بطن امه لا يقرأ ولا يكتب الا ماني الكتاب التوراة من السماء ولا الكذب لا يميزون بينها الا اماني الا ظنون
عليهم وبقالهم هذا كتاب الله وكلامه لا يميزون انه قرآن من الكتاب خلافا لما قرأ هو استنشاء منقطع يعني لا اما
يتلونه ونقل انفسهم من غير اخذه لها تقليدا من الحزبين للتوراة واعتقادها لم يعرفوا الزخلافا لما في التوراة وان هم الا يظنون
ما تقلده من رؤسائهم مع ان حكم عليهم تقليدهم فان عليا السلام قال رحم الله امرا كان هؤلاء العلوم
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم ليس كلهم الى غيره فكيف ذمهم تقليدهم للقدوة من علمائهم وهل

عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك العوام ان يقلدوا علمائهم لم يجز لهؤلاء الذين لم يعلموا ان يقلدوا
من يقول لهم ان الله قد عهد الى علمائهم ان لا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار فصار ذلك شرعا لهم
مستمرا الى يوم القيامة وان محمدا لم يأتنا بقربان فلسنا نؤمن له ولا نتبعه فيقال لهم ان الله قد عهد الينا
على لسان انبيائه ان لا نؤمن لرسول يدعي الرسالة حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان لم يأتنا به فانتم اولى بالكذب منه
لانكم لم تدعوا ما ادعاه من العهد وقد ادعينا نحن ما ادعاه من العهد فان اقمتم البينة على دعواكم اقمنا البينة على
دعوانا وان عجزتم عن البينة فانتم اولى بالكذب منا لانا لم نكذب بما لم نعلم وانتم كذبتم بما علمتم انه باطل
ويلهم شدة من العذاب ثانية مضاعفة الاولى بما يأخذون من اموالهم الباقية في اعوامهم على الكفر
وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قالوا لهود وصالح ارهابهم لينتهوا عن هذا التفاوت الذي تعلمون انكم
بعد الله مستوجبون عليكم معذبون اياهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي تعدنا به لهذا الذنب ايام معدودة
التي عبدنا فيها العجل وهي سبعة ايام ثم نصير بعدها في الجنان لا نستحق الكون في الدنيا للعذاب الذي هو بعدد
ايام ذنوبنا فانها انتهى وتنقضي ويكون قد حصلنا الآن في الجنة من الآخرة ولذات نعيمها ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد ذلك
يكون ولا يمكنه ان يقول لنا ليس كذلك فلن يخلف الله وعده فيما وعد به من ذلك قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم لن يتجاوز سبعة ايام فلن يخلف الله عهده
ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني انتم تقولون ان الله عهد اليكم ان عذابكم لا يتجاوز سبعة ايام
الاعداد ايام الاعداد فانا نقول لكم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته استحق عليه وتمكنت منه حتى صار كالمحاط به لا يخلو منها
شيء من جوانبه وفي تفسير الرسالة المحيط بالشيء من جميع جوانبه من لا يؤمن بالله ورسوله عن محمد صلى الله عليه وآله وهي الخمر بالمدة
والكبيرة ويتوب محمد ولا يتوب على خلقه كلا واحد من هذين سيئة عظيمة اي محيط بها جملة فتطلها وتحقها فاولئك
فحقوق ذلك الذنب وفاء ولم يقلع عنه استحقوا الى معاودة مثله والاستمالة فيه واكتساب ما هو اكبر منه حتى تزيد

ذمهم

ستتم

فويل لهم مما كتبت ايديهم
يعني المحرفين

اصحاب الاصابع
ع
ع الشيء الاصابع

قيل اي
الامام ع

عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مايلا الى المعاصي ميتحتا اليها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله **فاولئك** عاملوا هذه السيئة المحيطة **اصحاب النار هم فيها خالدون** لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام في التوحيد عن الكاظم عليه السلام لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا** واذكروا اذ اخذنا **ميثاق بني اسرائيل** عهدهم المؤكد عليهم اذ اخذ وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذي القربى **لا تعبدون الا الله** لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا بما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره **وبالوالدين احسانا** وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ سئل الصادق عليه السلام ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وهذه الابوة هي ابوة المؤمنين اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة **وذي القربى** وان تحسنوا بقرابتهما لكرامتهما وقال البضعة من رسول الله ابنك من ابيك وانك قبل الناس عرضهم كما اخذ العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه **واليتامى** الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال علي عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله **وقولوا للناس** الذين لا مؤنة لهم عليكم **حسنا** عاملوهم بخلق جميل قال الصادق عليه السلام قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي العيون عن

والعياشي عن الباقر عليهما السلام انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها انها نسخت في حق اليهود واهل الذمة المأمور بقتالهم وبقي حكمها في ساير الناس **واقيموا الصلوة** باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال عليه السلام واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم **وآتوا الزكوة** من المال والجاه وقوة البدن **ثم توليتم** ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم **الا قليلا منكم وانتم معرضون** عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه **واذ اخذنا ميثاقكم** واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم **لا تسفكون دماءكم** لا يسفك بعضكم دماء بعض **ولا تخرجون انفسكم من دياركم** لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم **ثم اقررتم** بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه **وانتم تشهدون** بذلك على اسلافكم وانفسكم **ثم انتم** معاشر اليهود **هؤلاء** قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار والشهادة عليه **تقتلون انفسكم** يقتل بعضكم بعضا **وتخرجون فريقا منكم من ديارهم** غصبا وقهرا عليهم **تظاهرون عليهم** يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق **بالاثم والعدوان** بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون **وان يأتوكم** يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم **اسارى** قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم **تفادوهم** من الاعداء باموالكم **وهو محرم عليكم اخراجهم** اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم **افتؤمنون ببعض الكتاب** وهو الذي اوجب عليكم المفاداة **وتكفرون ببعض** وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون **فما جزاء من يفعل ذلك منكم** معاشر اليهود **الا خزي** ذل **في الحيوة الدنيا** جزية تضرب عليه يذل بها **ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب** الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم **وما الله بغافل عما تعملون** يعمل هؤلاء اليهود **اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة** رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله **فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون** لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الآية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر رحمه الله عليه وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك

انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض
النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف
درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي قال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم
فقال اما تذكر اذ انا وانت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلم
فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك
اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني
الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة
ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع
ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب وقال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك
حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال
عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان
ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكرني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي
قومي قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا
وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلم
فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلم مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق
علي سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال
اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك
قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا ولا كرامة لك
قال فسكت ابو ذر رحمه الله عليه فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال
عثمان سر اليها قال ابو ذر رضي الله عنه قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني
في من بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه
الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا ابا ذر كيف انت اذا

بنصف ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه

قيل

قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لا ولا
كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون بها فتقول
الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه
لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد
انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الآية وفي الكافي عن
الصادق عليه السلم في حديث وجوه الكفر في القرآن قال والرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الآية
فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده **ولقد آتينا موسى الكتاب** التورية المشتمل على
احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامته على خلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه
وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول **وآتينا عيسى ابن مريم البينات** اعطيناه الآيات الواضحات احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم **وايدناه بروح القدس** وهو جبرئيل وذلك حين رفعه
من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى القي شبهه على رجل
من خواص اصحابه حين على حيوة نفسه كما يأتي في سورة آل عمران ان شاء الله **افكلما جاءكم** ايها اليهود **رسول بما لا تهوى انفسكم**
اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي ومتابعة الطاعة لاولياء الله **استكبرتم** عن الايمان والاتباع **ففريقا كذبتم**
كموسى وعيسى **وفريقا تقتلون** قتلتم اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فعبر بتقتلون
قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما يفعل بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن ثم قال عليه السلم ولقد
رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن
ابي طالب عليه السلم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في علي لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسيأتي
ذكر ملخصهما من طريق آخر من الجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر عليه السلم قال ضرب الله مثلا لامة محمد صلى الله عليه وآله
فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال
تفسيرها في الباطن **وقالوا قلوبنا غلف** اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف
لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله **بل لعنهم الله بكفرهم** ابعدهم
من الخير **فقليلا ما يؤمنون** يعني فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض واذا قرئ غلف
قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا **ولما جاءهم** يعني اليهود **كتاب من عند الله**
القرآن **مصدق لما معهم** من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله
وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة **يستفتحون** يسألون الله الفتح والظفر **على الذين كفروا** من اعدائهم وكان
الله يفتح لهم وينصرهم **فلما جاءهم ما عرفوا** من نعت محمد وصفته **كفروا به** جحدوا نبوته حسدا له وبغيا
عليه **فلعنة الله على الكافرين** في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم انه قال في هذه الآية كانت اليهود تجد في

لما
من
قال عليه السلام
بين

بعضهم انه اعراب مخفى عن السبب كذا قيل وله نظاير كثيرة في القرآن وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن
بما أنزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي
تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم أنبياء الله من قبل
إن كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فما آمنتم بعد بالتورية والعياشي
عن الصادق عليه السلام انما نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا
في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول لقد مضى
تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى
الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وأنتم ظالمون بما فعلتم وإذ أخذنا ميثاقكم
واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين
الله واحكامه ومن تعظيم محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرايض بقوة قد
اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا
فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين وأشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت
سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال عليه السلام عرضوا
لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين
هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يداخل
الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين بان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيان
لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما ناجى موسى عليه السلام ربه اوحى الله تعالى اليه
ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم
لتحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره
قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون
العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر عليه السلام كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد
العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك
الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية ينبغي ان يكون حبهم العجل سببا
لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية بكفركم بمحمد ان تكفروا بي إن
كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله
قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون
ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا إن كانت

لكم الدار الآخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته وامته فتمنوا الموت
للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم
وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه
الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت إن كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على
مخالفيكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول المشهور ان المراد بتمنيهم الموت
تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوب ان اولياء
الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات
الشوائب كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة
محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا احببت لقاء ربك قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله
وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات
النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى
ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حياة ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون
انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين أشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في
الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة قيل افردهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ
والتقريع فانهم لما ازداد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر
ألف سنة وما هو اي التعمير ألف سنة بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير
وكرر التعمير لانه لا يسوءهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فيجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلم
قل من كان عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه
نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذ شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من
اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله لانعامه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين
لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين
وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل
من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله و
جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على
علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو والقمي انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كان
الملك الذي ياتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام عليه السلام

ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير
ذنب جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل
وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي الاحتجاج قال ابو محمد
قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب
الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ابن صوريا الى الآن قد بقيت خصلة
ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل
والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك فان ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل
كان يهلك ملكنا فهو عدونا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده
بكم أرأيتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله
جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه
من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما
فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال
الامام عليه السلام فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه فما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب به والله
يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال
لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع
عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله
فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا
وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم اوائلكم كيف بعثوا من
يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله
في خبرهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه
الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى
فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما
في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون
عن النبوة وابطلا في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون
يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل
ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله

كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا
لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل الآية **ولقد انزلنا اليك آيات بينات** دلالات على صدقك في نبوتك
وامامة علي اخيك موضحات عن كفر من شك فيهما **وما يكفر بها الا الفاسقون** الخارجون عن دين الله وطاعته من
اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين **أوكلما عاهدوا** واثقوا وعاقدوا **عهدا** ليكونن لمحمد طائعين
ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين **نبذه** نبذ العهد **فريق منهم** وخالفه **بل اكثرهم** بل اكثر هؤلاء اليهود
والنواصب **لا يؤمنون** في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم الدلالات
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قرئ عن الصادق عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب
من عند الله القرآن مشتملا على وصف محمد وعلي واصحاب ولايتهما واوليائهما وعداوة اعدائهما موافقا لما في ايديهم
[illegible] الرسل بالكتاب لاستلزامه اياه دون العكس وليوافق ما سبق في نظيره ولمواطئة المنبوذ **نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب**
كتاب الله التوراة وسائر كتب انبياء الله **وراء ظهورهم** تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي
على وصيته وجحدوا [illegible] وفضل علي من فضائلهما **كأنهم لا يعلمون** فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق
واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما تقرأ كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات **على ملك سليمان** على عهده ويزعمون
ان سليمان كان كذلك ساحرا ماهرا وبتلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر وفي الآية
ايضا ينظمه العجائب حتى ينقاد له الناس ويستغني عن الانقياد لمحمد وعلي وفي العياشي والقمي عن الباقر عليه السلام لما
هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود
من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا
سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي
السحر وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب
بعضه تجربة وبعضه علاج **وما كفر سليمان** ولا استعمل ذلك فانه لا يعمله الا الكافرون **ولكن الشياطين كفروا يعلمون**
الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان **وما انزل على الملكين** وبتعليمهم اياهم
ما انزل على الملكين **ببابل هاروت وماروت** قال [illegible] الصادق عليه السلام كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون
فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن
الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما
يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا وكذا واياك
ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله **حتى يقولا** للمتعلم **انما نحن فتنة** امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل
فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا **فلا تكفر** باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس

الكامل

اشارة الى التخصيص العالم المرتب من خطاب الذي سبق بكل الى نفسه العزازة ولا يلحقه العناية والتوفيق فيبتغله
وراء ظهره ويشبل على شهواته الحسيه ويطوى كشحه عن اللذات العقيبه والمرتبات العاليه فيحط الى اسفل
سافلين والتخصيص الناقص الجاهل المتغرض في الاذاية بذلك الشخص العالم فاصاب ذلك الفساد والهيجاء
فيذكره فوفق الى غيبة في ذلك العالم ايذاء وضرب بسببه صفحا عن اذاه سار العزيز وارجاء علم الزور ويرفع بركته تعلم
عز حضيض بحر الحرمان الى اوج العزة والعرفان فصير المتغافل ارقم درج العلاء والمعالي في سلك الشقاوة اولهذا الخاسر
منطبق على الرمضاء ازلا يا ايها الذين امنوا في كلفني والعاصي عن زلل المذنبين والجاهد بعلمه الى يوم الدين في القرآن يا ايها الذين
امنوا الاوهي في التوبيخ يا ايها الساكنين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وراقبنا وان تنافلنا فتفاضل حتى نفهمه كلا الفريقين لما
سمعوا اللسان بحالهم من رسول الله يقولهم راعنا كان راعينا في غنمهم يا عيسى سمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا
نشتم محمدا الان سرا فخالد الان فشتموه جهرا فكانوا يقولون اذا اعابهم يريدون شتمه فنظر ذلك سعد بن معاذ الانصاري
فلعنهم وعلم بعضهم عنا عنهم لو سمعها منهم قتلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا انا فاذ لكم رسول الله صلى الله عليه
وآله ولاطلعوا ان الكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم ايه بينه وحجه معجزه لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل دينه والله يختص برحمته من يشاء
الدين الاسلام وما اشاء مجمد وعلى من يشاء وفي الجميع عام المراد بالمؤمنين والبا فرقيلهم اللهم ربنا ربوبيته والله ذو الفضل العظيم
على من وفقه للايمان وما الانسان اقوال الله عباده لنبوته او ما ينسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها
نرفع رسمها وعلى من القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما لا نثبت قلبك لا شاء الله ان يشاء ان نمسك فرفع عن قلبك
ذكرها نات بخير منها باعظم منفعة لكم واجل لاجركم او مثلها من الصلاح بحيث لا تتفاوت ولا تتفاضل الا تعلم
وفي ذلك مصالحكم اقول قد ذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فرب شيء نافع في عصر دون عصر لشخص
دون شخص وقد بينا ذلك في العصر في تفسير ذلك الخصوص والى بيان ذلك اشار المعصوم عليه السلام في تفسير ايات القبلة
قيل لها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمرنا بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على
النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو
يدبرها بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي امركم لكان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا كلكم من ناصر
ينصركم من عذاب الله ان اراد انزاله بكم ام تريدون بل تريدون بالكفر بعد ايمانكم والهمزة في اليهود ان تسألوا
رسولكم ما تقترحونه من الايات التي لا تلائم نبوته ولا مصالحكم او فساده كما سئل موسى من قبل وافترح عليه
لما قيل له ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول لما
ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يلزم اذا عرفت انه ليس لهم ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اقترح
صوابا فلا يؤتى عند مشاهدته ما يقترح او لا يكتفي بما اتاه من الدلالات والبينات ان يعاند ولا يلزم الحجة
القاهرة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قصده غرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه عن اشياء ويعاتبوه
بها ثم ذكر عليهم السلام سألوه وآيات قترحوها وسنذكرها انشاء الله في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ

طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذه في الدين المؤدي الى النيران وذكر من اهل الكتاب لو ردوكم من بعد ايمانكم
كفارا ايانوده ونه عليكم من عند انفسهم حسدا من عند انفسهم قبل اي مواد ذلك من عند انفسهم والمعنى لا من عند غيرهم
ويفهم الامر بحسد بالمفاعلة من اصل يتقوم من بعدما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالة على صدق محمد
فصار على ما هما قبل ما طلعت الكوكبة في التوبة فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقلة علمهم فان الله يأتي
قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على
شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قيل عطف على اعفوا كانه امرهم بالصبر والمحافظة والجاء الله بالفتح
والنصر ساقدموا لانفسكم من خير كصلوة وما انفقتموه في طاعة الله وجاء تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجدوه عند الله
فتدخروه ليوم القصاص تجدوه عند الله عند اتوابه يحطه سيئاتكم ويرفعه درجاتكم ان الله
بما تعملون بصير عالم بكل شيء على ظاهره فعاملوا باطن خير فيه مجازيكم على حسبه شفاء لما في صدوركم وقالوا يعني اليهود
والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعنون قال النصارى لن يدخل الجنة الا
من كان نصرانيا تلك امانيهم التي تمنوها بلا حجة فل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ما تكلمون ان كنتم صادقين
دعواكم بل من اسلم وجهه لله اخلص عمله لله وهو محسن في عمله فله اجره ثوابه عند ربه ولا
الفضل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون عقابه ونه من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت
لان الله يحميهم في الجنان نايتهم وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين يعتد به اطلاقا لان كلا من الفريقين
مقلد للاخر ويهم يتلون الكتاب والايا تالونه يعلمونها بما يوجب فيخالفونها من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون
للحق بنظر وامعنه من حيث لم آله سنقول قولهم بكفرهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون في الدين بين ضلالتهم وفسقهم ومجازي كلا واحد منهم عند راسخة قدمه في علم
قال المفسرون طلب الي عليه السلام اليهود ان يحاكم معه الى التوراة لان فيها ان محمدا نبي فابوا عليه السلام
فقالوا لا محمدا تقربه فانا لا نقتصر على قتلكم فقال النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد لحكم واولى بالايمان وليست
النصارى على شيء من الدين والحق ونحن المؤمنون بالله الواحد لحكم واولى بالايمان وليس هؤلاء اليهود
على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم تعلمون مضطلعون فاسمعوا من ربكم وامره فقالت اليهود
وكيف نكون كما زعمت وقد كنا بالله التوراة ونحن نقرأ ونحن النصارى كيف نكون كما زعمت فانكما بالله لا تجيل نقراه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكم ايها اليهود والنصارى كتابا بالله فلم تعملوا به فلو كنتم عالمين بالكتابين
لما كفرتم بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله منزلة شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العالمين بها الى الحق
مستقيم وكتابكم بالله اذا لم تعملوا بكان وبالا عليكم وحجة الله واليا لم تتقدوا والها كم عليه عاصين ولسخطه متعرضين
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود فقال احمدوا ان نبأكم خلافا لله وخلافا كتابه ما اصاب اولكم الذين
ظلموا من ذلك الذين ظلموا ولا اخبركم الذي قبلهم فانزل الله على الذين ظلموا جزاء السماء ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه هو مساجد حيثما كان المؤمنون يكثر منعهم من التعبد فيها بان الجأ قوارسول الله صلى الله عليه وآله

لكم بان اكرمكم محمد و
علي وآلهما الطيبين
ص

توفي ان اليهود ليست النصارى على شيء
من الدين يريد بهم بالحاد كفرة

الى الفريق من كل وفي الحج عن الصادق عليه السلام فاينما تولوا فثم بيت معبود رسول الله صلى الله عليه وآله دون الكعبة ولكن المعبد لكم ايها
دون سائر من بالمعمورة عليهم السلام لان جميع الارض لنبي صلى الله عليه وآله والحجة الى الارض مصيرها فتولوا فثم وجهه
عام كل مجد وكل اتم وان نزل خاصا وسعى في خرابها عزاب الملك الساجد لادم عليه السلام بقربه بطاعة الله والبيت ساكانوا لهم
الا ان يدخلوها الا خائفين مزعجين لشدة سطوتهم لان بيت الله لا يدخله كافر قريب وقت رسالة قوله يعني امام العدل ظهوره على
للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم ومنع الكفرة عن دخول الحرم بعد يوم فتح مكة لهم ذلك العصر بعد ظهور العدل
ظهور العدل والعباد عن تعمد في نجس يعني لا يقبلون الا الاسلام او السيف ولهم في الدنيا خزي وهو طرد
ايامهم عن الحرم ومنعهم ان يروا اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم كجزهم وظلمهم قوله تعالى ان الحسن عليه السلام
بن الناصر والد الخلفاء اشاء المناقبين قصد الخراب المساجد بالمدينة ويخرب ساحيد المدينة كلها بامر من
قبل عبد الملك عليهم بالمدينة وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وطرقهم الى العقبة يعني في غزوة تبوك هذا آخر ما وجد بقلم
ابي محمد الزكي عليه السلام ربنا اجعلنا وساير من تذكره وتنساه منتقرين ومن اصحاب الجنة امين قوله تعالى ولله المشرق والمغرب يعني
الارض كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اينما زائدة لا يفاد ان الله واسع عليم ذو سعة وعلم وقدرة ورحمة
على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل وكان وجه الله الذي تتوجه نحوه الصلاة لما نزلت في صلاة النافلة فصليها حيث توجهت ازاك
في السفر ولما نزلت في الفريضة فصل تلقاء وجهك شطره يعني الفريضة الا في القبلة وفي الحج مثله ل
هذا هو الذي قد من امت عليهم والعياشي عن الباقر عليه السلام انزل الله هذه الآية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم يسع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام اينما توجهت به حيث خرج الحمير وحيث جمع
مركبه وجعل الكعبة خلف ظهره قبلة لاذ بعد الله عليه السلام الصلوة في السفر السفينة والمحمل سواء قال الناقد
كلها سواء يعني اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تترك بها عن المحمل الا ان يخرف فان خرفت
او سرت واما السفينة فصل فيها قائما وتوجه القبلة بوجهك ان توجهت عليه فصل الفريضة فيها فانه عامة موجهة الا
القبلة وهو طبقة عليه قبلة بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طبقة كان جبرئيل عليه السلام يؤم بخرها قال
قلت فانه يجهد علينا ذكر كثرة الناس قال فلما كثرة الناس فلا بأس كثرة الناس على غير القبلة الكثرة فرقة لكان قبلة للمشرق
ايما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام من صلى من غير القبلة ناسيا او
لغير علة اعاد ان توجه نحو القبلة وان كان صلى الى غير القبلة ثم علم انه صلى الى غير القبلة فليحول وجهه نحو القبلة
فاذا عزب عن القبلة يمينا وشمالا فقد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة وذلك هذه الآية وفيه قبلة المتحير
لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الحاتلوا الذي سأل امير
المؤمنين عليه السلام عن صلاة فاجابه فيها ان قال له اخبرني عن وجه الارض يمنة ويسرة فقال هذا على عليه السلام يا رسول الله
فاشرب فلما اشتعلت فاذا على عليه السلام بوجه من النار كالقنديل هي وجه من جميع حدودها فاذا على عليه السلام هذه الا
مدينة مصنعة لا يعرف وجهها من قفاها لا يشبهها مدينة الشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على بشر

والنفي

عليهم

عليه السلام

خاصة بقرب منه مأوى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم في احوج مسائل اليهودي **وقالوا اتخذ الله ولدا** وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وفي ثلث سور كرر العرب الملكية بانت الله **سبحانه** تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء **بل له ما في السموات والارض** بالكلية ملكا لا يشاركه احد في ملكه **كل له قانتون** مقرون له بالعبودية طائعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون شركاء له في الالهية **بديع السموات والارض** مبدعهما من غير احتذاء مثال سابق **واذا قضى امرا** اراد ايجاده **فانما يقول له كن فيكون** لا صوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعله انشاء ومثل لكن من غير ان في التكلم شيئا وكان قد بها الكاف والنون لما انها كانا في اول الكلمة لا يقولا ولا يلفظ بهما ولا يسمعان وفي الكافي في التوحيد عن الكاظم عليه السلام الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق وفي رواية بكن منه صنع وما يكون به المصنوع **وقال الذين لا يعلمون** جهلا منهم بالله وصفاته **لولا يكلمنا الله** كما يكلم الملائكة والانبياء **او تاتينا اية** تدل على صحة ما تقترحه **كذلك قال الذين من قبلهم** من الامم الماضية **مثل قولهم** فقالوا لانبيائهم ان كنت صادقا فيما تدعيه من الرسالة فاسأل ربك حتى يكلمنا او يأتينا بآية **تشابهت قلوبهم** في العتو والعناد **قد بينا الايات لقوم يوقنون** يطلبون اليقين بالادلة دون التعنت **انا ارسلناك بالحق** متلبسا به **بشيرا ونذيرا** للمطيع والعاصي **ولا تسئل عن اصحاب الجحيم** فانك لست مسئولا عن كفرهم وعنادهم **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** فكيف يتبعونك كما قيل **قل ان هدى الله** اي الاسلام **هو الهدى** الى الحق لا ما يدعونه اليه **ولئن اتبعت اهوائهم** الامم الزايغة **بعد الذي جاءك من العلم** بالحق **ما لك من الله من ولي** يتولى امرك **ولا نصير** يدفع عنك عقابه ومنا قبل الباقر عليه السلم والصحيح اجازة **الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته** بالتوقف عند ذكر الجنة والنار في الاولى والتعوذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلم وفي الكافي عنه عليه السلم الاية وروى العياشي ايضا **اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون** **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** بالاسلام **وان فضلتكم على العالمين** واتقوا يوما لا اجزي **نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل** فداء **ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون** فمن قبل الشفاعة فقد نصر الاثمين قيل لما صدر نصهم بالامر بتذكر انعامه والقيام بحقوقها واتحد عن اضافتها واتحدث عن الساعة واهوالها اكد ذلك وختم الكلام معهم بالنفي في النسق وابدل ايامه بتلك النفس والمقصود منها ما يعاني عن الصادق عليه السلم ان المدد المرتضى والباقر عليهما السلام **واذ ابتلى ابراهيم ربه** اختبره **بكلمات** بالتي هي اوامر ونواهي **فاتمهن** قام بهن حق القيام **قال اني جاعلك للناس اماما** يؤتم بك **قال ومن ذريتي** فاجعل بعضهم ائمة **قال لا ينال عهدي الظالمين** الذين هم بالضد من ذلك فانهم لا يصلحون للامامة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم **واذ جعلنا البيت** الكعبة **مثابة** مرجعا **وامنا** من حق على الصيد او حرم من الناس فيه فمن امن من غيره جل وعز ومن دخله من الوحوش والطير كان امنا من ان يهيج او يؤذى حتى يخرج من الحرم **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** هو الحجر الذي قام عليه لما رفع قواعد البيت وفي المجمع وهو عليه السلم انه الحجر الذي فيه اثر قدميه وفي الكافي عن الباقر عليه السلم ما اعظم ذرية هذا الشاب يعني بذلك ركعتي الطواف المفروضة وفيه عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى عهد الى ابراهيم ان يطهر بيته من الاوثان فلذلك قال **وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود** المنحنين في الصلوة وفي الحديث من طاف بالبيت اسبوعا كان له كعتق رقبة **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا** وارزق اهله من الثمرات في الكافي عن الصادق عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم لما دعا لاهل مكة ان يرزقهم من الثمرات امر جبرئيل فاقتلع قطعة من الارض من فلسطين فطاف بها حول البيت ثم امرها ان تستقر في هذا الموضع الذي سمي الطايف ولذلك سمي طايفا والقرى من الصادق عليه السلم يعني من ثمرات القلوب اي يحببهم

الناس ليثابوا اليهم ويعودوا اقول هذا تأويل وذاك تفسير وشاهد التأويل قوله في سورة ابراهيم فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات وفي العلل حديث آخر [illegible] قال الله تعالى من آمن منهم بالله واليوم الآخر العيا
شي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى بذلك واوليائه وشيعته وشيعة وصيه قال الله ومن كفر ارزقه ايضا فامتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك
والله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربا اليك ببناء البيت انك
انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عليه السلام ان يبني
البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على آدم القبة فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله
على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم تغرق ولهذا
سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان
الحجر لما انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما لمسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي
طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم عليه السلام ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن
فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت
هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابراهيم
فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة
املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثني عشر ذراعا وهيا له بابين
بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلام قال ان الله تعالى امر ابراهيم
ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر
الاسود قال ابو جعفر عليه السلام فنادى ابو قبيس ابراهيم عليه السلام ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي
العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل الحجر لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى
السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر ابراهيم واسمعيل ببنيان
البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هاي
اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابه هاك حجرا فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين منقادين
مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك
وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق عليه السلام وفي رواية العياشي عنه عليه السلام
اراد بني هاشم خاصة وارنا عرفنا مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه
من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم
في الامة المسلمة رسولا منهم منهم يعني من آل الائمة كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا
صلى الله عليه وآله والقمي يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابراهيم يتلو عليهم

فاضاء لها الحرم

العقب ... عتبة الباب والدرج

آياتك

آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما تكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
الحكيم المحكم للامر ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه
نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها اصله سفه نفسه بالرفع على التمييز [illegible] رايه وقيل سفه بالكسر
متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي المجالس عن السجاد ع
ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام [illegible]
ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق
بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال مبادرا الى الاذعان واخلاص السر اسلمت
لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي كلمة اسلمت لرب العالمين ابراهيم بنيه ويعقوب ووصى بها
يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام
حيث لا يتطرق اليه الزوال عاجلا ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل
واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث
عم الرجل صنو ابيه الها واحدا ونحن له مسلمون والعياشي عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام اقول لعل مراده
عليه السلام انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت
يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع
بالاعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت
اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم متبعين
له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق وما كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون
اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك
عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم
به الآية والعياشي مثله واما قوله قولوا فهم آل محمد عليهم السلام وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب
انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي
موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد
منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له مسلمون
مذعنون مخلصون وفي الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا الى قوله مسلمون

والصانع على وفق الحكمة

نصب

تصريح بالتوحيد

العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية الاسلام وعن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان

وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا الاية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله اي عليه فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كما في الجمع عن الصادق عليه السلام
واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين
للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا
الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق عليه السلام بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي عنه عليه السلام
هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق وانما سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل
الصبغ الثوب وللمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم
وبه تحقق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم
قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا
اقدم دينا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته
من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة
دونكم ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم
اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابراهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة
من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في
كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسألون عما كانوا يعملون قيل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالاباء
والاتكال عليهم والخطاب في ما سبق لهم وفي هذه الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم او المراد بالامة في الاول الانبياء و
في الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم او استمهنوها بالتقليد و
الاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد
الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص
به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس
تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها [illegible] وفي الاحتجاج ايضا عنه عليه السلام
انه لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن
واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما
كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود
يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله

لما اتصل

الجزء الثاني

لما اتصل به منهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان يحولك
اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ
يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن
جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويلكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة
بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق
هو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك
كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاحكم في غيرها امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم
عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الحق او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه
لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته
حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد أفبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حين نقلك الى
الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه
غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا
وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم
يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك اليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا
بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر
الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم
في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء
ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة القمي يعني ائمة وسطا قال اي عدلا
وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيامة
ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله

شطر المسجد الحرام الا استقبلت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المأمور من ربك وما الله بغافل
عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر الحكم لتعدد علله
فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة
يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة معلولها كما تقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا
وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا
يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية من بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت
في التورية قبلته الكعبة وان محمدا صلى الله عليه وآله يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم القمي الا ههنا بمعنى لا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة
الداحضة للمعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا للبلد او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع
الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون
عن النبي صلى الله عليه وآله تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين
الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء وقدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم عليه السلام باعتبار
الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل
ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم
ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام
ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذكروا الله
في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل قال يا بن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من
ملائك وعنه عليه السلام في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير
من ملأ الآدميين وعنه عليه السلام ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد
في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول
الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني
اذكركم وفي الخصال عنه عليه السلام في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة
وعن السجاد عليه السلام من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله وعن امير المؤمنين عليه السلام شكر كل النعم الورع عما حرم
الله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سأل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله
على كل نعمة انعمها علي وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد آيات
يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين
ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام

في

وكلام له فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة
ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب
عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر
في قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يا يونس اذا كان ذلك
اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن ارواح
المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء
وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر اي الجنة كما مر في النهج البلاغة ان الله يبتلي
عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر و
يزدجر مزدجر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان هذه علامات قدام القائم تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف
من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من
الانفس الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له
خلفا صالحا يرضاه وقال صلى الله عليه وآله من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر
مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلام
من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها
كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله اربع خصال من كن فيه كان
في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه
راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه في الخصال والعياشي
عنه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف
والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها
قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته
ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة
الآية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن

حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلب استعمال كل على قصد البيت وزيارة على الوجه المخصوص فلا جناح عليه
ان يطوف بهما العباس رضي الله عنه قرأ على الحاكي لا حرج على ان يطوف بهما وفي الكاف والعباس عن الصادق عليه السلام ان
السعي بين الصفا والمروة فريضة سنة فقال الرضا عليه السلام ليس قول الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة
القضاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فمالوا على بعضها للسعي حتى انقضت
الايام ولم يحدثوا الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد رأيت ذلك فانزل الله
عز وجل ان الصفا والمروة فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاي وعليهما الاصنام والمعنى فرفعت اسنامهم بين الصفا
والمروة وكانوا يحجون بها انا سعينا على كان زمن رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية ما كان وصد وه عن البيت
وشرطوا ان يخلوا لاهل البيت في عامهم قابل حتى يقضوا عمرتهم ثلثة ايام فلما خرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من
الهجرة دخل مكة وقد ازالوا رفعوا اصنامهم حتى اسعوا بين الصفا والمروة فانزل الله هذا الآية وعن ابي عبد الله عليه السلام
عليه ان المسلمين كانوا يطوفون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذا الآية وعنه عليه السلام
السعي بهما الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة أخرى فان الله شاكر عليم
مثيب على قليل الطاعة كثيرها لانه لا يتأتى منه ما يعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
الوصاة عليهم تفسير ويكون بناء تفسير فيما عليكما كان فيما سوق فيما تقدم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
كاحبار اليهود الكاتمين للايات الدالة على محمد وعلى صلوات الله عليهما وتفخيمها وجليتها والهدى الكاتمين لما
نزل في فضل علي عليه السلام والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
في التوراة وغيرها اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا عن الكتمان من اليهود واصلحوا ما افسدوا
فاتوا الكاتمين بتفخيمهم لامر الله وبينوا ما كتموه من الذكر للمقلدين حتى تقتدي
وفي الايضاح وتفصيل امامي قال ابو محمد عليه السلام قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
قال العلماء اذا اصلحوا اتبع الذين يرثون علم الدين ويعرفون ويعرفونه ويعلمونه المتعلمين باسمائهم وانسابهم الذين
لا يكتمون ولا يتأثمون في ما علموا قال العلماء انا نحن هم المظهرون للايات الكاتمون للجاحدين وقيم قال الله عز وجل اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن الرضا صلى الله عليه وآله انه قال سئل عن علي عليه السلام كيف هو يوم القيامة فقال انه يوم
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر من البيضة في اعين الناس فيقف بعد العلماء عليه من ثم يشفعان فيما يشاء الله والعباس عن الباقر
ان رجلا اتى لعلي عليه السلام فقال اني اذنبت ذنبا فاحفني فسكت حتى عاد فسكت ثم عاد فسكت فلما رأى الرجل وهو يريد ان يقوم قال
الذين يكتمون فقال له اقرأ ما قبلها او وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان هذا الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا
بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته لكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي وولايته فبينوه للناس
فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا في تقديم وجود ولا يدل على الاستمرار
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استغرق عليهم الجمع من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار
جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوم لا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد فيل

الى الخلق كلهم للعبادة واصلا لا شريك له في صفات معبودا وفي الهة لا اله الا هو تقرير للوحدانية وانما اعيد لان
ان الوجوه الهة ولكن لا يحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كما هو عليها ان في خلق السموات والارض بالاعتبارين عنها
تتميما لامر التوحيد بالاصلاحين عرفنا بعضها من الوجوه عليكم وانتم ايتها العباد والاشياء الدالة في قيض الارض عليكم
لانها كلها منها ايها من قوم لا يحيق كونها الذي هو فيها انت بعضها فانت اهلكتكم هذه وان شئت اهلكتكم بغيرها
في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم التي تعيشون في ضيائها والقمر المضيء في ليلكم لتبصروا وظلمتها لتحاكم الاجناس
بالظلام الى تركه سواد الكحلة الذين يسألونك ما ذا ينفقون لما كلفوا انفاق ما يعين الكاتبين عليكم والحجاب التي
عيونكم وعالمكم من اسعاره واشتاقكم والعزائم ان زاد الا ليدوا غناء وافقا ويصيب وشاء ويحرمه ويحسب
ويقطر ويوسع ويقتر والغمام التي تجري في البحر بما ينفع الناس لانها تحملها الهمة طبا كولا تقدر الا لانها ولا
تضعيفكم على ما ذكرها الرياح مؤنثة تصريفها بما تقوم الكي لا تقوم بها لو تركت كثف عنها الرياح لخامر مصالحكم منها فيكم
وبلوكم الحيا لتسكم وما انزل الله من السماء من ماء والا لا تدرك علمكم دفعة احدة فيغرقكم ويهلك
سعاتكم بل ينزل منه قدر لا يضر ولا يهلك ولا يقل عن حاجتكم فيجري بينها فيحرج بنباتها وحبها
وفاكهتها وبث فيها من كل دابة المتنية بحيوتها لما هو كلهم ومعاشكم ومنها سائمة عارية حافظ عليكم لمنافعكم للانتشار
عليكم حتى من امن اليها لما وتصريف الرياح المتنية بحيوتها لما ذكر الكائنة بالكد والهواء والاقوار عليكم والسحاب
المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض حمل الطارها ويجري باذن الله ونهيها اجيب بانها ايات
واصحاب لقوم يعقلون يتفكرون فيما يعلمهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام وغيرها
الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام هم والله اولياء فلان وفلان فعدة
امة دون الامة الذي حمل الله الناس اسرارها فلذلك قال لو يرى الذين ظلموا الامة ثم قال ولو يعلم الذين ظلموا الامة ثم قال
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقوله تعالى يحبونهم كحب الله قبل اي يحبون اندادهم كحبهم الله
والمحبة والطاعة والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الاندادهم لانهم لا يزالون موحدين
يرجون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام هم الحمد
اول بحق الذين امنوا وبايعوا بمعنى عجبت الله عز وجل بفسروه آل عمران عند نفسه وقيل تعالى ان كتم تحبون
انشاء الله واولى الذين ظلموا باختيار الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار يرون العذاب اشد لانهم في الدنيا على يقين
اذ يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله جميعا تعليل لان القوة لله
حتما يعذب من يشاء ويكرم من يشاء الا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب وتعليل
ان الله شديد العذاب قيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي تبرؤ هؤلاء
المتخذون الاندادهم من تبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاشياع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
قطعت حبالهم ولا يقدرون على الاتصال من عذاب الله شيء وقال الذين اتبعوا الاشياع لو ان لنا كرة ثمنى
لكان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرأوا منا هنا كذلك كما يريهم

بعض كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها
لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم الذي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق
في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة
الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله
قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت
ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع
ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره وقيل نزلت
في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة
الله عز وجل العياشي عن الباقر عليه السلام كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما عليهما السلام ما في معناه
انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد
وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن حق
الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه
قيل الضمير للناس وعدل بهم عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى
ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلد ومثل الذين
كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد
منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق
في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم
لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع
الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار اوضح من الاول لان
الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الانداد
في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى
فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم
اياه تعبدون اقول يعني واشكروا له نعمه ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا
بالشكر وان تعتقدوا ان النعمة من الله وتصرفوا النعمة فيما خلقت له ويحمدوا الله بالسنتكم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة
التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اقرت الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله

علیه

عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات
غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من
ليس بامام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة
اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشانكم بها
قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي
يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما
في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناوله هذه الاشياء ان الله غفور
ستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء في الفقيه عن الصادق عليه السلام من اضطر الى الميتة والدم
ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا ينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما ياكلون في بطونهم قيل اي ملء بطونهم
يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدل ما اصابتهم العيبة
من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة كلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى
عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع
في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية
فما اصبرهم على النار ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار في الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون
انه يصيرهم الى النار والقمي ما اجراهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلاهما عن الصادق عليه السلام ذلك العذاب
بان الله نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان
وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون كهانة الى غير ذلك لفي شقاق
بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قيل رد على الذين اكثروا
الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب
قبلة اليهود في تفسير الامام عن السجاد عليه السلام قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل
صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل
صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال لكل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا
الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها
الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب
يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن يعني البر الذي ينبغي ان
يهتم به بر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين

والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه عليه السلام الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة

على حبه المال وشدة حاجته اليه وأصل الحب وضع الشيء موضع يحبه ذوي القربى لعطف قرابة الموصى له عليه لما للقرابة من الحرمة لاحتمال أنه احتاج عن الصدقة فأعطى قرابته صدقة وصلة والسائلين والمساكين للناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لانقطاعه عن السائلين الذين يكثرون وفي الرقاب وفي عتقهم أي يعينهم لتوقف الحر فيهم فيعتقوا وأقام الصلوة عبدة وآتى الزكوة للاخوة على الاخوة المؤمنين والمؤمنون بعهدهم إذا عاهدوا قيل عطف على من آمن لأن المعنى عهد الله والناس والصابرين نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء بمعنى في مدة البأساء والضراء بمعنى في مدة الضراء والبأس والضر بمعنى واحد وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسوله على ما أحدث على عهد نبيه ذكر ولاة الطلبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسوله على ما أحدث على عهد نبيه ذكر ولاة الطلبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسوله على ما أحدث على عهد نبيه ذكر ولاة الطلبين الطاهرين أولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله ويلهم بأن أعمالهم متقبلون لما أمروا بإتيانه قبل الآية كما ترى جامعة لكل الانسانية بأسرها دالة عليها سرها وعلانيتها بأكثفها وأشقها منجية في تلك أشياء صحيحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وقد الدين وقد أشير إلى الأول بقوله من آمن إلى النبيين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى قوله في الرقاب وإلى الثالث بقوله وأقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصفهم المستحق لها بالصدق نظراً إلى الإيمان واعتقاده وبالتقوى اعتباراً لمعاشرة الخلق ومعاملتهم مع القوة البيانية التي بها يقوله من عمل هذه الآية فقد استكمل الايمان يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم قيل أي فرض وأوجب القصاص في القتلى يعني المساواة وان تسلك في القاتل طريق المقتول الذي ظلم بما فعل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العباسي عن الصادق عليه السلام هو لجماعة المسلمين ساهى المؤمنين بما فضلهم الله به على سائر الامم وفي الندب عنه عليه السلام لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا أن يأتي الولي ما لا يصلح فيضعف عليه الدية ويقتل وفي معناه أخبار كثيرة وفي عدم منها الدية بغيرها أو الحالف فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً سلاماً من الجنف الخطأ أو الشعوذ كما في المجمع وفي العلل العباسي عن الباقر عن الصادق عليهما السلام يعني إذا أصغى في الوصية وزاد العباسي وزاد على الثلث وفي رواية أخرى في الكافي والعباسي عن الباقر عليه السلام من الجنف والوصية من الكبائر فأصلح بينهم بين الورثة والموصى له في العفو عن بعض حقه أو الرد إلى الثلث فلا إثم عليه في العدول الاول إلى الثاني إن الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة للمأثم ذكر الإثم وفي الكافي والعباسي عن الباقر عليه السلام عن قوله تعالى فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم قال ليس هذا على ما تذهبون إليه إنما هذا الرجل يحضر الرجل عند وصيته فيرى منه جنفاً في الوصية لقرابة الميت أو غير ذلك فيأمره بالعدل ويأمره بالخير فيصلح بينه وبين ورثته فلا إثم عليه والجنف الميل يعني الموصي إليه إن خاف جنفاً من الموصي فيما أوصى إليه فيه لا يرى أنه من خلاف الحق فلا إثم على الموصي إليه إن رده إلى الحق والباقر عليه السلام في رجل أوصى إليه فرأى في وصيته جوراً وميلاً عن الحق وهو يراه أن له أن يرده إلى الحق فقال نعم له أن يرده إلى الحق ما دام حياً فإذا مات فقد مضى الكتاب فيه بالحق فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وعيد للوصي الجائر في الكافي وفي رواية أخرى والعباسي عن الباقر عليه السلام في رجل أوصى إلى رجل في سبيل الله قال أعطاه من أوصى له وإن كان ذمياً وإن كان أوصى له بخمر أعطاه إياها وإن كان أوصى له بخنازير أعطاه إياها إن الله يعلم تحويلها وفي معناه أخبار كثيرة وفي عدم منها الدية بغيرها أو الحالف فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة للمأثم ذكر الإثم وفي الكافي والعباسي عن الباقر عليه السلام عن قوله تعالى فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم قال ليس هذا على ما تذهبون إليه إنما هذا الرجل يحضر الرجل عند وصيته فيرى منه جنفاً في الوصية لقرابة الميت أو غير ذلك فيأمره بالعدل ويأمره بالخير فيصلح بينه وبين ورثته فلا إثم عليه والجنف الميل يعني الموصي إليه إن خاف جنفاً من الموصي فيما أوصى إليه فيه لا يرى أنه من خلاف الحق فلا إثم على الموصي إليه إن رده إلى الحق والباقر عليه السلام في رجل أوصى إليه فرأى في وصيته جوراً وميلاً عن الحق وهو يراه أن له أن يرده إلى الحق ما دام حياً فقال نعم له أن يرده إلى الحق ما دام حياً فإذا مات فقد مضى الكتاب فيه بالحق فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وعيد للوصي الجائر في الكافي وفي رواية أخرى والعباسي عن الباقر عليه السلام في رجل أوصى إلى رجل في سبيل الله قال أعطاه من أوصى له وإن كان ذمياً وإن كان أوصى له بخمر أعطاه إياها وإن كان أوصى له بخنازير أعطاه إياها إن الله يعلم تحويلها وفي معناه أخبار كثيرة وفي عدم منها الدية بغيرها أو الحالف

فمن عفي له أي الجاني الذي عفو له من أخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر لفظ الاخ ليعطف الاخ عليه أحسانا على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من أخوة الاسلام شيء من العفو يعني العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي الدية بالمعروف وهو مطالبة الولي ان يطالب الدية بالمعروف بان لا يتعلم الزيادة ولا يعنف وأداء اليه من الجاني الى العافي بإحسان وصية للجاني بان لا يماطل ولا يبخس حتى لا ينكر على عفوه وفي الكافي والعباسي عن الصادق عليه السلام ينبغي للذي له الحق ان لا يعنف صاحبه اذا كان قد رضي بدفع ذلك اليه وينبغي للذي عليه الحق ان لا يطل صاحبه اذا كان قد رضي بأخذ ذلك منه وينبغي للذي عليه الحق ان لا يطل صاحبه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لما فرض من التغليظ والمنع فانه لو لم يكن الا القتل والعفو لقلما اطاعت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قد أباح القاتل القتل

كتاب فرض صوم شهر الصلوة المكتوبة

ان يغيره عليها فيفسدها عليه او ولا الا ان يوصي بغيرها امراته فيعصي في الوصية فيظلم فالموصى اليه حائل ان يردها الى الوصي من حيل يكون له فيها فصل الباكر للمعتوه ورشيده وحره بعضها فاوصى جائز ان يردها الى الحر ويعوض له عنها اوانا فانا نخاف الميل الى جعفر ورفيك دون بعض الاجزاء ثم ماء بعارة بيوت الدراهم واحداث المكر فجعل للوصي الا يعمل شيء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام العباس عن الصادق عليهم السلام انه سئل عن هذه الآية وعن قول الله تعالى كتب عليكم القتال فقال هذه كانها لجمع الضلال المنافقين وكل من اقر بالبنوة الظاهرة وفي الجمع عن علي عليه السلام في الآية النداء ان التعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الامم دون الامم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان فيهم دعي ان صيامه فريضة ما على الله امر فرض الصيام عليهم ويجبها عليكم وحكم فيه ترغيب فتطيب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام كجنة الشهوة والزهو من عظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات قيل في قلائل والليالي قال القليل يعد والكثير يهال الصلا وقيل معلومات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يقترح الصوم ويعسر كابدة المقيم ولا يطيق الصوم بحال او على سفر راكب سفر بعد من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا عليهم السلام في اخبار كثيرة حتى قال الصادم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه وفي الحضر ذاهبا في الكافي والفقيه والتهذيب وفي ذلك في حديث الزهري عن السجاد عليه السلام سن سلم في المرض الملزم فعليه القضاء لان الله تعالى قال فعدة من ايام اخر وعلى سفر بعد من ايام اخر وعن الصادق عليه السلام قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يكره ان يؤخذ بعزائمه وعن الرضا عليه السلام ان الله تعالى يحب ان يعمل بعزائمه كما يحب ان يعمل برخصه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر عليه السلام طعام مسكين وفي رواية قيل كان القارئ على الصيام الذي كان عذره فيه بين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدء الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يعتدوا ولم يخص لهم في الافطار الفدية

الحمد لله رب العالمين

فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا انتم المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم لفضله على سائر الشهور الذي انزل فيه القرآن اي بيانه وفرائضه وحدوده واحكامه ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي بيناه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله وفي المقنعة الناسخ هذا الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليصمه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام اي شهد منكم فليصم ومن سافر فلا يصم وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان فعليه فريضة الصوم فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او ضياع عقار له يخاف على ماله ان يخرج في الفاني ماله اخبره فاذا مضت ثلاثة وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرره ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بيان يتعلق عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار أيسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان يرد عليه في الحسنات عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الى امتي هدية لم يهدها الى احد من

الحمد لله رب العالمين

الايام كما ثبت من فعله وقوله ذلك يا رسول الله ان الافطار في السفر بالتقصير في الصلوة فمن اين يعلم ذلك فحمد الله تعالى
عليه ولذلك قال تعالى ولتكملوا العدة شرع جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموه
وتحمدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تسهيلا لامر تكرير الغين عن الرضا عليهم ولما جعل التكبير في
صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو لتعظيم الله وتمجيده على ما هدى ونحن في كمال العزم ولا
لتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون وفي الكلام تنبيه على ان في الفطر الكبير لكم مسنون فالاكل
واجب يوم النحر في المذهب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع ان اقلت كبيرا قوله
قال يقول لها كبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى لتكملوا العدة
يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هديكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
اقرب ربنا فنادته احبارهم بعيد فنزلت اقول قربه تعالى عباده عن معيته عز وجل لكمال تنزيهه وهو معكم اينما
كنتم كمعية الاشياء لمعيته للاشياء ليست بمجاورة ولا مخالطة ومفارقته عنها ليست ببينونة وهو الله في السموات
وفي الارض ليس باجتماع ولا بتبعد ليس اقترابه من بالتحام ولا اقترابه من بعد المسافة ولكن الله قريب من
اليه من حبل الوريد وهو اقرب اليكم ولكن لا تبصرون وفي مناجات سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي هل
اقربك مني فابعد عنك وما ابعدك مني فاجد قربه من عبده كقربه من عبده كما قال لنبيه
اصبر لحكم ربك فانك باعيننا كما لا تبرح ان قبل ان يرتد اليك طرفك فيكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه
قلنا هذا يكون الله محجوب وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فلما قرب منك وانت
بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي الاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان
والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لها سمع ولي يسوا لي في الجمع عن الصادق عليه السلام اي وليخضعوا ان قدر على
اعطائهم ما سألوه والعباشي عن ابي عبد الله عليه السلام لعلهم يرشدون قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون الى الصواب
الصادق عليه السلام قرأ من عجيب المضطر اذا دعاه فسأل الناس دعوة لا يستجاب لنا فقال لا لانكم تعرفون من لا تعرفون
وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار بين الدين وكثرة الدعاء مع العرض عن الله لان من لم يعتقد ذلك
نفسه وقلبه وسرت عنت فدرته الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاه والحكم على الله من الجراءة على الله وفي
الكافي عنه عليه السلام انه قيل له فقول الله ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة فقال الا تزى انه عز وجل خلف وعده قيل
لانا لم نر ذلك قيل لا ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة
الدعاء قال ابتدأ فمجد الله وذكر نعمه عليه لتشكره ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فاقر بها
ثم استعبده منها فهذا جهة الدعاء فقيل له فلم لا يستجاب لنا فقال لانكم حين دعوتموه انكرتم فلم تقروا له بالربوبية
العبادة فسمى دعوتكم اياه دعوة فقيل له فكيف لنا ان نعرف ذلك فقال انه يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجيب لنا فقال لانكم لا تفون بعهدي وانا الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
لو وفيتم له لوفى لكم وفي الكافي عنه عليه السلام من سره ان يستجاب دعوته فليطيب كسبه وروى عنه عليه السلام اذا اراد احدكم

ان لا يبيت ليلة الا واعطاه فليباس من الناس كلهم ولا يكون له حاجة الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه
لم يبت ليلة الا واعطاه وباقي حديث الغرة في سورة المؤمن ان شاء الله احل لكم ليلة الصيام اي
الليلة التي تصبح صائما امام الرفث الى نسائكم كني به عن المجامعة لانه قل ما يخلو احد من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وقد يكنى
بالرفث عنه معنى الافضاء هن لباس لكم واشتمال لباس لهن استعارة لما بينهما من التعانق والتضام وهو ابلغ من ضمة
احتملوهن كناية عن المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بالمخالفة وهو ابلغ منها اي تظلمونها
بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تاب وتجاوز عنكم وانال الشديد عنكم وعفى عنكم محا اثره
عنكم في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة
وهو صائم فاسر وهو يريد ان يمسك للحال وكان اول من نزل هذه الآية فامر الله احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله
حين امسى فقال لهم عندكم طعام فقالوا لا انتظرناك حتى نصلي لك طعاما فاكل فنام فاصبح صائما فاغمي عليه فلما افاق اخبروه فجعلت تقول ويحك نمت ويحك نمت
فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به اخبره بكونه كان زائرا فانزل
الله عز وجل فيه الآية وزاد الفقير فجاء امرأته بالليل والنهار في شهر رمضان فاخبرها انه يريد الرفث فقالت له انك رجل شاب
فلا كان الاكل حراما في شهر رمضان بالليل بعد النوم كان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله
يقال له مطيع رجيبا ما قبل ان يطعم سمع صوتا في الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان يكونون بالليل سرا في شهر رمضان
فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم بذلك قوله عفى عنكم وفي المجمع اختلفوا العامة في اسم هذا الرجل فقيل
قيس بن صرمة وقيل ابو قيس بن صرمة اجتمع نساؤه ليلا فقال عمر يا رسول الله اعتمت الليلة من عندك حيث الى اهلي بعد ما سلمت العشاء فاتيتهم فرأيتهم و
قد مرجل فاعترتني شهوة فاتيت الذي معهن فقلت لي فقالت فاتيتك فاذا انا بك فوقعت عليها فاشتد ذلك على عمر فقال ما كنت جديرا بهذا يا عمر
وانزل الله الآية وانزل فيه ايضا فالآن باشروهن الآن كناية عن المباشرة عن ابي جعفر عليه السلام هي المباشرة والنكاح والقبلة
وابتغوا ما كتب الله لكم فيه اي اطلبوا ما قدر الله لكم من الولد بالمباشرة وقيل ابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان
يرخص بحضيكما يحب ان يوخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام
بالليل وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض في الآفاق وما يمتد معه من ظلمة الليل خيطين ابيض واسود والكلام بيان الخيط الابيض بقوله من
الفجر عن ابن الخيط الاسود لانه علق الكاف من الصادق عليه السلام هو بياض النهار من سواد الليل في رواية هو الفجر
الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل لخلقه في شهر رمضان نهارا كله الا هذه الآية فقال للعشر في المسجد
عند طلوع الفجر لا تاكل ولا تشرب ولا تجامع حتى تفطر الا ان تحب ان تغتسل من جنابة فتغتسل وفيه في الكافي والعياشي عنه عليه السلام
تاما في رمضان فقال احدهما هذا التمام فقال لا اخبرك ما اراى شيئا فقال الذي لا يستبين الفجر فقد حرم عليه الاكل والشرب الى الليل الذي
ذكره الله في كتابه ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لاخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع
للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله حدوده وما نهاكم عنه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك

التبيين بين الطائفتين يحبه ويكره للناس على الرهبة ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة امره ونواهيه ولا
تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل له ولم يبحه الله وفي الجمع عن ابيه عليه
يعني الباطل الذي يكتسب الكاذب يقطع به الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام سئل الرسول ما يكون من عند
الشيء يعلق به وعلى الدين ليطعمه عيال الحي ياسفه الله عز وجل يسيرة فيقضي بها او يتصدق بها او يتفضل بها على ظهر في حث الرجل
وصدقة المكاسب او تقبل الصدقة فقال لا يقضي بها عنه ولا يتصدق ولا يتفضل بها ان الله عز وجل
يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي وفصل بينهما بان ولا لاءمة الالقاء اي لا تلقوا
امرها وتحكموا فيها الى الحكام لتاكلوا بالقضاء طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة او الميسر مع العلم بان المقضي له باطل وانتم تعلمون انكم مبطلون في اكلكم في العياشي عن الصادق عليه
وهذه الآية قال ان الله حرم وجل ان تحكم في الامة حكما بالجور وان الله تعز حكام اهل العدل وكره حكم اهل الجور
وفي المذنب والعياشي عن الرضا عليه السلام انكب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تعلمون ان الوصل اليه ظلم فكم
للظالم فهو غير معذور في اخذه ذلك لانكم كما اذا كان فدعي الى العالم عليه فدعلم الله انه يكون محكوما له
بغير الحق فحين ان خاكم اليه لم تحكموا لمحق فيبطل الاموال وفي الجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل ليدعي الى اهله مالا
فيتاثم فيه فاقول له اتم الله تتم الكلام لانك في بين الاحداد يسئلونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها وكيفية
في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس اعيادهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم
وفي المذنب عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الجمع عن ابيه عليه السلام كانوا اذا
احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها كما يفعله الناس في بيوتهم اي في وجوهها تقلبونها ويخرجون منها فنهوا عن التدين بها
ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق عليه السلام وأتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والجمع والعياشي عن الباقر
يعني ان الامر من وجهه ان يكون اول ما يبدا به من امير المؤمنين عليه السلام وعنه عليه السلام نحن ابواب الله واسبابه بيننا وبين
الخلق جميعا كما قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
فقوله وأتوا البيوت من ابوابها اي اطلبوا العلم وتعلموه من اهله فان محمدا وآله هم ابواب العلم الذي بعثه الله به الى الناس
وهم الصراط المستقيم وسبيله وهم الذين امر الناس بالاتباع ثم قصد من بعدهم فكفر بهم وجحد ولايتهم وحقوقهم
وظهورها واتخذ من دونهم ولجا وبيوتا من غير ابوابها فقال ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ومن خالفنا
وفضل علينا غيرنا فاخذ في البيوت من ظهورها ان الله عز وجل اوشا وعرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه فكان
جملة الوحدانية وصراط الله وسبيله وبابه الذي لا يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اخذ البيوت من
ظهورها واتى من غير الصراط الذي امر به وفي الجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام الاحمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة
والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة وانقوا الله في غير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر
قاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ما خفتم لعلمه منهم كقوله اليكم كذا في الجمع عنهم
ولا تعتدوا بابتداء القتال او المقاتلة بمن غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والشايخ
والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين حيث قتلوكم وحيث تقتلوهم وحيث هو في آخر الحرم او في الشهر الحرام او في الكعبة

وضع الاذى كذا في الجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح وقيل
فيه معنى والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه لما نهاهم عن القتال في الاشهر الحرم نهاهم عن القتال في الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا بأس ان تقتلوهم ثم نهاهم الذين هكذا
جزاء مثل ذلك فان انتهوا جزاؤهم بتعليمهم ما فعلوا ان انتهوا عن القتال والشرك فان الله
غفور رحيم بهم لما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في الجمع عن الباقر عليه السلام ويكون الدين اي الطاعة والعبادة
فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين فلا عدوان الا على اهل الظلم كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا عليه
كما ان الله تعالى عن اسمه عاملهم اولا عدوانا على الاعلى وزيادة فعل الحسين وفي رواية فلا عدوان الا على من ظلم
وقد فعل الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام
انه قال اذا خرج القايم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فكيف ذلك يا بن رسول الله عز وجل ولا تزر وازرة
وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه وانما يقتلهم الله اذا خرجوا وعملوا بمثل اعمال آبائهم فبذلك يقتلهم الله عز وجل ثم قال ان الزنى شؤم حتى ان الرجل ليزني في الترك فيقتل في الديلم وفي المذنب عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل شرك بين القاتل والفار
فيقتل القاتل اذا قام واذا خرج الفار يقتل ايضا ثم قال اقول ذلك لانهم اذا كانوا يدا واحدة على من خالفهم وضعيفهم يجب ان يوفر عليهم ما اخذ منهم ويقسم بينهم على السواء وهذا معنى قوله تعالى ما تعلوا كما تعلون في الفقيه قال الصادق عليه السلام الشهر الحرام بالشهر الحرام قبلة تلك بتلك في احكامه وفي ذي القعدة وذي الحجة وشهر محرم الحرام قصاص اي كما هتكوا حرمة هذه الاشهر بذلك
وهتكوا حرمة بلدنا بقتالهم اياه في الحرم روي ذلك عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم فتذكير الضمائر في التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في الحرم او سرق في الحرم
فقال يقام عليه الحد ويصنع به ما صنع بصاحبه وقال الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
يعني في الحرم وقال الله عز وجل ان الامر ان الامر على الظالمين ما فوق الله في الانصار فلا تعتدوا الى سلم وتحرجوا منه واعلموا ان
الله مع المتقين فيجريهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وساير ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالامساك وتضييع وجه المعاش وكل ما يؤدي الى الهلاك في الجهاد من البر عن النبي صلى الله عليه وآله الدرن طاعة السلطان وترك
ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهي الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل ليخرج حاجا فما انفق من شيء في طريق
من سبيل الله كان احسن عليه وفق الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
يعني المقتصدين في الحج كما في الساقي اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قوله الله

بضاعتكم لن يضاروا ناحسنوا اليهم لكون تعاملوهم لوجه الله فيقابل له وما الاحسان فنا لا اذا صليت واحسن كوعك وجوبك
واذا صمت فنوى كلما منه فساد صومك واذا تجحف فنوق ما يحرم عليك وتحلك وعمرتك فانه لا يكمل على تحلله فليكن
غرضكم الذين يأتون الحج والعمرة اتوا بهما تامتين كاملين لشرائطهما وآدابهما وسائر مهما لله لوجه الله خالصا وهو
نقرن وجوب العمرة كوجوب الحج فالكافي والعياشي مثل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال اتمامهما سفرهما وفيه في
العلل والعياشي عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الصلوة بمنزلة الحج على من استطاع الى الله سبيلا وقول الله تعالى وأتموا الحج والعمرة
لله قبل من تمتع بالعمرة الى الحج ثم خرج من مكة حتى يأتي منى فعليه دم يهريقه فان لم يجد ما يشتري فليصم قبل التروية
يوما او يوم التروية ان لم يكن صام قبل ذلك فان فاته ذلك صام يوما بعد التشريق وفي رواية فان لم يجد ما يشتري فليصم ثلاثة ايام
في الحج من آخر الموسم والاحب الي ان يصومها الى عرفة وسبعة اذا رجع الى اهله وهي تامة بها اوجب الله عليه
الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكره
الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ومن الرفث عليه السلام قول الرجل اذا تمام الحج لقاء الامام ومن الفسوق عليه السلام
اذا تجاوز احدكم ميقاته فلم يحدث حدثا من الآن فذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارة قبور هم تتوجب مثاب زيارتهم
لقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا مشافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصر فمن استيسر من الهدي
او عدة ان مرض من المعضلات الدائمة محرمون بحج او عمرة فامتنعوا لذلك كما عنهم عليهم رواه في المجمع وفي الكافي عن الباقر
المصدود غير المصدود والمحصور غير المريض والمصدود الذي يردّه المشركون كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله والمحصور
غير من يردّ والمصدود مثل النساء والمحصور لا مثل النساء فان احصرتم فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من
الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام اذا ذبح على ما وذكر القوم فوقه فليس
الفرق الضعيف فالعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقدر عليه من بدنة او بقرة او شاة والبدنة افضل وفي الكافي عن الباقر
المصدود ينحر حيث صد وينحر صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث هديه ويعدّ يوما فاذا بلغ الهدي محله حل هذا في كتاب
الله عز وجل واذا احصر الرجل بعث هديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فليقم وان قدم
مكة قبل ان يحل الهدي فليقم على احرامه حتى يذبح عنه من جميع المناسك وليس عليه بأن فقد مكة وفقد نحر
عليه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان يبلغ الهدي محله قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام
ويعتمر ان هو ترك عليه ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلقوا حتى يبلغ الهدي محله كما الذي يجب ان يحلق فمن كان
منكم مريضا مثل ان يحرم لا الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل فحلقه فعليه فدية من صيام
او صدقة او نسك في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث هديه فان اواه ليلة النحر ان يحل هديه فانه
يذبح شاة في المكان الذي حصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل
مسكين وفيه والعياشي عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فما لا تؤذيك
هو لك فما لم تأت هذه الآية فانه نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق ويجعل الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين
لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلام وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار الا ما رأيت شاة وكل شيء

في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار والآخر فالاول فالاول الخيار اي الحج والعمرة والاحتياز فاذا امنتم يعني
اذا كنتم غير محصرين في حال الامن يسعه فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد الحلال من عمرته باستباحة ما كان
حرمها عليه الى الحج فما استيسر من الهدي فعليه استيسر في الكافي عن الصادق عليه السلام شاة
فمن لم يجد ذلك الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة
وثامنه وتاسعه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم وبيوم التروية
ويوم عرفة فان فاته قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قبل ان يقع عليه هلال ذي الحجة قال يصوم يوم الحصبة
وبعد يوم قر قال وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس يوم عرفة مسافرا وانا اهل بيت
نفعل ذلك يعني ان له ان يصوم ثلثة ايام في الحج ويقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم قال اهاليكم الاهل
بكة ونظرائهم اهل الآفاق فاذا اطلت اتم فقد جاؤا بالبعة الايام كذا في الكافي وعنهم عليهم السلام تلك عشرة
كاملة لا نقص من الاصل الكاملة في المذنب عن الصادق عليه السلام انه سأل سفيان الثوري اي شيء يعني
بكاملة قال سبعة وثلثة لا يضرك اصلا وفي رواية اخرى حتى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاتى شيء هو اصلح لك الله قال انظر
قال لا اعلم لي فاتى شيء هو اصلح لك الله قال الكاملة كلها الا اصحه سواء اتيت بها او تممت ذلك اي
التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق عليه السلام وهذه الآية من كان منزله على
ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن شمالها
فلا متعة له قال قلت لزرارة اشباهها وغير ذلك فسأل عن هذه الآية فقال اهل مكة كلهم لا يكون عليهم عمرة قيل لها
حرة ذات غناء واربعون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان ذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره
ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه ظاهرا وباطنا فاعرضوا عن الاشتغال
بغير شعائره ومناسكه انهم معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق عليهما السلام
في صحاح اخبارنا لا يكون احد ان يحج فيما سواهن من احرم بالحج في غيرهن الحج فلا يحج له فمن فرض فيهن الحج في
الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد
في الكافي وقال ذلك اشاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
وتزودوا لمعادكم التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فكونوا كلا على الناس فأمروا
ان يتزودوا ويتقوا الامر بالتقوى والتشمير على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله
عقب الحث على التقوى بأن يكون المقصود بها هو سبحانه والتحرّي عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا
في ان تطلبوا فضلا من ربكم بالتجارة في الحج وفي عنهم الجناح في ذلك كذا في المجمع عنهم
وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق عليه السلام فضلا من ربكم يعني الرزق فاذا احللتم من احرامكم وقضيتم
نسككم فاذكروا الله في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم كثرة من افاض الماء اذا صبه كثرة من عرفات
في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة وهي مشعر الحرام الصالحين من دينه قبل ان يهبط بكم الى منى فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه

والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه **واذكروه كما هديكم** لدينه والايمان برسوله قيل اي اذكروه ذكرا
حسنا كما هديكم هداية حسنة وقيل اي ذكر البرازي هدايته اياكم اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد
به تعليل الطلب بوجود ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل ان وقع فهو في موضعه وله نظائر كثيرة في الكلام وكانه
اشتبه على كثير من الاعلام والمعنى اذكروه بما انعم عليكم بهدايته اياكم فاشهد بها في الحري ان تذكروه **وان كنتم** وانكم **من قبله**
من قبل الهدى **لمن الضالين** الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل
ان هديكم لدينه **ثم افيضوا** ايها الحاج ثم ليكن افاضتكم **من حيث افاض الناس** قيل اي من عرفات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا
نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق
مثله وفي عدة اخبار وعنه عليه السلام يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين
عن الناس ومن الصادق عليه السلام في حديث حج النبي صلعم فلما غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة
وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلعم وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون
فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق وافاضتهم منها ومن
كان بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس
ثم لا تحسن الى غير كريم وان روى في المجمع سئل الا وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا واجاب بان اصحابنا رووا ان
ههنا تقديما وتاخيرا وتقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر تفسيرا اخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل
طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انها افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب
نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا من المشعر
الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع
كما نرى والعلم عند الله عز وجل **واستغفروا الله** واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك **ان
الله غفور رحيم** يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه **فاذا قضيتم مناسككم** فرغتم من افعال الحج **فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا** فاكثروا ذكره بآلائه لديكم واحسانه اليكم وبالعوافيه كما تفعلون في ذكر ابائكم بافعالهم
ومآثرهم او ابلغ منه في تفسير الامام خير هو من ذلك ولا يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا للمنعم لا لابائهم وان كانت نعم الله عليهم
اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم و
مآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر ابائهم في هذا الموضع
او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الاءه ويشكروا نعماءه لان اباءهم وان
كانت لهم عليهم ايادي فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمناقب على ابائهم
وعليهم **فمن الناس من يقول** فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين

فكونوا من المكثرين **ربنا اتنا** اجعل ايتاءنا ومنحتنا **في الدنيا** خاصة **وما له في الاخرة من خلاق** نصيب وحظ
لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب منها خيرا **ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة** كالصحة والامن
والكفاف وتوفيق الخير **وفي الاخرة حسنة** كالرحمة والزلفة **وقنا عذاب النار** بالمغفرة والعفو في الكافي عن الصادق
قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة
وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار
الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها **اولئك** وفي تفسير الامام اولئك
الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف **لهم نصيب مما كسبوا** اي من ثواب ما كسبوا في الدنيا والاخرة اقول وانما قيل مما
كسبوا لانه تصور بصور حسنة تتنعم بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن
اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي صلعم انما هي اعمالكم ترد اليكم **والله سريع الحساب** يحاسب الخلائق
كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه
يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال يحاسب الكل
يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما
يقرب منه اقول او اسرع الحساب يعني اخره يجتمع مع هذا المعنى ويومي وهو ان الله سبحانه يحاسب العبد في الدنيا
في كل ان ويحفظ ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون وجيء في طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلان لانه بالجزء
يجر الجزء منه الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون **واذكروا الله في ايام معدودات** يعني ايام التشريق وذكر الله فيها
التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات
والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا
عنهم في الكافي والعياشي وغيرهما **فمن تعجل** استعجل النفر من منى **في يومين** بعد يوم النحر اذا فرغ من
رمي الجمار **فلا اثم عليه ومن تاخر** حتى رمى في اليوم الثالث **فلا اثم عليه** قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير
التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثّم المتعجل ومنهم من اثّم المتاخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه
الاية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي
عنه عليه السلام قال يرجع مغفورا له لا ذنب له **لمن اتقى** في الفقيه عن الباقر لمن اتقى الله عز وجل وروي انه يخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر
الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر عليه السلام
لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام
التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه لا اثم عليه من ذنوبه

منهم ص

ومن يرتدد منكم عن دينه يجمع عنه فيمت وهو كافر اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
من تمام الاسلام وفي الآخرة لما فيه من العقاب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه قتلهم الحضرمي في رجب
حين ظنوا انهم ان لهم من الاثم فلما عيرهم اخوانهم قالوا يا رسول الله هل لنا فيما فعلنا اجر نرجو ان يكون لنا فيه
الثواب يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير لانها مفتاح كل شر ومنافع
للناس من الطرب وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من
المنافع المتوقعة منهما قال الكاكي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الخمر ليس من كل اثم ومفتاح كل شر وقد قال الله جعل الله الشر
الفاحشة كل ما فيهما اثم الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلاة الفريضة
ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلاة لان السكران لا يصير في حال لا يعرف معها ربه
وقال يغفر الله في شهر رمضان الا لثلاثة صاحب سكر او صاحب شاهين او شاحن وقال كل ما يغير عقله
فهو مسير وقيل الشاحن صاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله
انه اذا كمل دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينتقلون من خصلة الى خصلة واحلال الله للشيء الى وقت
ثم دون الذي قبل ليس احد فوق من الله تعالى فمن وقف بشيء من خصاله انتقل الى خصلة واوجب عليه حكمها
ومنهم من قال لم يزل الخمر محرما وانما ينتقلون من خصلة الى خصلة واحلال الله للشيء الى وقت ثم دون الذي قبل ليس احد فوق من الله تعالى
فمن وقف بشيء من خصاله انتقل الى خصلة واوجب عليه حكمها ومنهم من قال لم يزل الخمر محرما وانما ينتقلون من خصلة الى خصلة
ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم
فاخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والعباشي عن الباقر عليه السلام قال اذا خرج فتى يتيمكم
فخرج سر مال فدفعه اليه كيلا ثم تنفقه فان اتاك بشيء او ضاع او اكل او بعضهم على اكلوه من بعضهم
اكل من بعض سالم جميعا فان الله الكسوة فعلى الناس منهم من كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير
يموت ان يكون له الكبير وفي رواية ولا يزال من المسلم شيء اما على الباقر عليه السلام الا يصح على يتيم
واخيه لا صلاح احدهما فيجازيهم على حسب ما خالطهم وفي الكافي والعباشي عن الصادق عليه السلام قيل له ما تقول
على الخ لنا وشيب اباه ومعهم خادم وربما طعنا في الطعام من عندنا جيدا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك
فقال ان كان في حوائطكم علة فقطعها فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقيل للانسان على نفسه بصيرة فانظر لا يخفى
عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم
يجعلكم بواخذكم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع لرد الطائفة
ولا تنكحوا المشركات لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم
المشركة لجمالها او لمالها لا تحبسوها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد
مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جمالها ومالها اولئك اشارة الى المشركين و
المشركات يدعون الى النار الى الكفر الموجب للنار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعو الى
الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره
ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون والقرء في سورة المائدة اليوم احل لكم

عن

الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له
ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك في العياشي وفي كتابه وكلاهما عدّ قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات في نوع
الناسخ من الآيات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله **ويسئلونك عن المحيض** هو مصدر حاضت **قل**
هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه **فاعتزلوا النساء في المحيض** فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض **ولا تقربوهن**
بالجماع **حتى يطهرن** ينقطع الدم عنهن ويقرأ يطّهّرن فانما هو من يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق عليه السلام
ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم
والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة **فاذا تطهرن** اغتسلن **فأتوهن من حيث امركم الله** يعني فاطلبوا الولد
من حيث امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام كما يأتي وقيل حيث امركم الله المأتي الذي امركم به وحلله لكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان
تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي سئل اذا تمت من الحيض هل على الزوج جماعها قال نعم يعني بعد ما تطهرت
ان الله يحب التوابين من الذنوب **ويحب المتطهرين** بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار
ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلعم وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اقول اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا ياكلون
البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلعم فجاء الرجل وهو
خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا قال يا رسول الله اني والله ما
حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلعم
هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع
هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردهما في الفقيه مرسلا **نساؤكم**
حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور **فأتوا حرثكم انى**
شئتم قيل اي متى شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي شئتم
شئتم في الفرج من قدامها ومن خلفها في القبل والتهذيب وعن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل
المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا
لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين
قول الله عز وجل فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى في كلا الآيتين من حيث
امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه

انما اراد طلب الولد بما هو الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب
الولد في قوله جل جلاله فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على التطهر
هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال
هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبتك لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله
وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي **و**
اتقوا الله ولا تجترؤا على المناهي **واعلموا انكم ملاقوه** فتزودوا ما لا تفتضحون به **وبشر المؤمنين** لعل
المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقات والكرامة والنعيم الدائم عندها **ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم** العرضة
تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير
فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل
علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله
صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا
اثم ان الله يقول ولا تجعلوا الله الآية الثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاوليين في رواية واحدة وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا
يكلم اخاه ولا يكلم امه وما يشبه ذلك **ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس** بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول
وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على
الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين
والله سميع لايمانكم **عليم** بنياتكم **لا يؤاخذكم الله** بالعقوبة والكفارة **باللغو في ايمانكم** بالساقط الذي لا عقد
معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد كذا في المجمع عنهما عليهما السلام **ولكن يؤاخذكم بما**
كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد
والنية والقصد **والله غفور** حيث لا يؤاخذكم باللغو في الايمان **حليم** حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا
للتوبة **للذين يؤلون من نسائهم** يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن
هذا القسم معنى البعد عدي بمن **تربص اربعة اشهر** انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبون بفيء **فان فاءوا** رجعوا
في اليمين بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز **فان الله غفور رحيم** لا يتبعهم بعقوبة **وان**
عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم **عليم** بنيتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا
يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة
واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها
قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت
ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها
فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله صلعم

الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له
ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في كتابه وكلاهما عنه قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات في نوع
النصف من الآيات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسئلونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل
هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرأ يطّهّرن فانما هو من يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق ع
ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم
والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد
من حيث امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام كما يأتي وقيل من حيث امركم الله المأتي الذي امركم به وحلله لكم وفي الكافي عن الصادق ع
في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان
تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي سئل اذا تمت من الحيض هل على زوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت
ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق ع
ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار
ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلعم وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اقول اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا ياكلون
البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلعم قال فجاء الرجل وهو
خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما
حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلعم
هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع
هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردهما في الفقيه مرسلا نساؤكم
حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى
شئتم قيل اي من حيث شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه ع اي ما
شئتم في الفرج من قدامها ومن خلفها اي القبل وفي التهذيب وعن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل
المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا
لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق ع عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين
قول الله عز وجل فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي دلالة قوله تعالى من حيث
امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه

انما اراد طلب الولد لا تشبيها من الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب
الولد في قوله جل اسمه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على التطهر
هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال
هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله
وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي و
اتقوا الله ولا تجترءوا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل
المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقات والكرامة والنعيم الدائم عندها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة
تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير
فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل
على يمين ان لا افعل وعلى الثاني ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله
صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا
اثم ان الله يقول الآية والاخبار الثلثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا
يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي للامور المحلوف عليها على المعنى الاول
وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على
الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد
معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد كذا في المجمع عنهما عليهما السلام ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد
والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا
للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن
هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالب بالفيء فان فاءوا رجعوا في
اليمين بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان
عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم في القمي عن الصادق ع الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا
يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة
واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها
قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت
ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها
فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذا الايلاء الذي انزله الله تبارك وتعالى في كتابه وسنه رسول الله صلعم

والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن
ينتظرن خبر في معنى الامر للمكلف والاستعارة اتم لايجابه لشمول حكمها قرائن امثاله فيجب عندنا بانفسهن متبع
ويجب لهن على الزوج فان نصوص النساء طوعها الى الرجال فامرن ان يقيدنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء فلا
يقربن فيها في الكافي وغيره الى ان تطهر على الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلم اني سمعت ابا
الذي يقول الاقراء الدم من الحيضتين فقال كذب لعمري ما قال ذلك برايه ولكنه اخذ عن علي عليه السلم قال
ابو جعفر عليه السلم كذب لعمري ما قال ذلك برايه ولكنه اخذ عن علي عليه السلم قال قلت له وما قال فيها علي عليه السلم قال
كان يقول اذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل لها عليها وانما القرء ما بين الحيضتين
ولم يقل اذا رات الدم من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول ان رأي ان
الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب ابو فقله كذب ابو فقله انما بلغه
عن علي عليه السلم فقلت له لعله كان علي عليه السلم يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرئ فيما بينه فجمعه
فاذا جاء الحيض ثم تطهر من الحيضة عليه السلم عدة التي لا تحيض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض
وليست حيضتها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
الولد ودم الحيض لسقيها الا في العدة وابطال الاخير الرجعة في المجمع عن الصادق عليه السلم الحمل والحيض والقرء لا يحل للمرأة
ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وروى فقه عن ابي الله سئل النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحمل والعياشي عن
الصادق عليه السلم يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى بالزوج لا يعلم الحمل وهو احق بها في ذلك الحمل
ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر يحتمل ذلك بناء على الايمان عظم وعيده ذلك وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن الى الكناح والوجيهة في ذلك وزمان التربص ان ارادوا اصلاحا لما
بينهن ولم يريدوا مضارتهن ولهن حق في عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس لا يكلفهم ما ليس لهن ولا يكلفهن ما ليس لهم
وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق فضيلة بنبي اسرائيل عليهم في الفقيه قال الصادق عليه السلم من حق المرأة على زوجها
ان لا يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وقيل في الكافي وعن الباقر عليه السلم قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان طيبته لا تعصيه ولا تصدق من بيته شيئ الا باذنه ولا
تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه
لعنها ملائكة السماء وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم
الناس حقا على الرجل في الدنيا قال امه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل الذي
عليّ قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا تيك رجل ابدا والله عزيز بقدرة
على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم في صالح الطلاق ومراجعتان اي التطليق الرجعي
اثنتان قال الثقات من في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الثالثة فقال او تسريح باحسان

فامساك بمعروف اي المراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة
بعد الرجعة كما في الحديث السبوي الذي مر وبان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالاساك هو الاخذ والتسريح
الاطلاق ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا التفات من الخطاب الى الغيبة
تفخيما لامرهم والخطاب راجع الى الحكام ان لا يحكموا لاعطاء انما فعان امرهم الا يقيما حدود الله فيما يلزمها
من وظايف الزوجية فان خفتم الا تقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ
ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما اخذ من الاحكام
فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد بالغ في البتة
لما العياشي عن الصادق في المطلقة فما لا يحل لها حتى تقول والله لا ارتك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اطهر لك بطنا
ولا خلن جلك بغير اذنك فاذا هي فعلت ذلك حل لها ان تختلع منه وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعلت ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحت ان شاءت
فلا فان كره ذلك فان عليه ثلث تطليقات على السنة في المجمع عن الباقر يعني التطليقة الثالثة فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما
ان يتراجعا بعد كل منها الا الاخير والزواج انكاحا حدد الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حد الله
وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق
انسل من رجل طلاق ثلاثا لا تحل حتى ينكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة اجعل ان ينكحها ما لا حتى ينزل
وفي مثل ما مر حجب منه وزاد في العياشي قال لله نعم فان طلقها فلا جناح عليها ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله
والمتعة لبين فيها ما لا وفي الكافي عن الصادق في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
ثم تزوجها رجلا ولم يدخل بها فان لها ان تحل له ان احب ذلك اذا طلقها الزوج الاخير فبلغن اجلهن
فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول على الاصل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن
بمعروف راجعوهن بما يحب لها من القيام بحقوق الزوجية من غير طلب ضرار اسرحوهن بمعروف خلوهن
حتى تنقضي عدتهن فيملكن انفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن لاضرار بهن من غير
رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل العدة عليهن في حياكم او الجاههن الى الاعتداء في القضيل الى القاء
عزهن لانه مقال الرجل لطلقتها حتى اذا كادت ان تبين راجعتها ثم طلقتها ليفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن
ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا تتخذوها
باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بالهامكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
من القرآن والعلوم التي علمكم بعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد بعد تاكيد واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن من تزوج فيل
هذا اما ان يكون خطابا للاولياء لان الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن بان يتزوجن

وفي الكافي في اخبار رفعت الى وعن ابي بصير
اذا قال الزوج لزوجها اعتدي ما شئت فانت طالق
لما امرا مضارا وغير مستدرك ما
احدثها وليس لها على احد رجعة كان
طلقها بعد الثنتين الماضيتين بالجمع

العياشي نصف العدة والبائن لا يتوارث
قطعة منه وفي الجامع عن ابن الفارض
انقطاع الزوجية

من بين من الازواج وامان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن اذا تراضوا جميعا والمناسب لكلام والعضل الصعب والتضييق اذا تراضيتم بينهم اذا تراضى الخاطب والمرأة والولي بالمعروف بالحسن في الدين والمروءة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر المتعظ والمنتفع ذلكم العمل بها ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر بمعنى الامر المؤكد والوالدات يعم المطلقات وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذا الكلام فيهن في الكافي وعن الصادق عليه السلام اخبر الله عز وجل في صلاح الولد ان يضعه الوالد فيحمل ان يكون معنى الامر ان الارضاع حق عليهن لان حق الولد على الوالد آكد من حق الوالد على الولد ويحتمل ان يكون معنى الامر بين الوجوب والندب بالصبر على ذلك كما يقال لمن اتته فريضة يجب عليه تركها ان لم يرضع الا بزيادة على اجرة امثالها او لم يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكدهما بالوصف لان احدهما يحتمل ان يكون ناقصا لمن اراد اتمام الرضاع او بمعنى ان من رضع اولا حولا ان ينقص الولد على ذلك وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتخيير للمنصرف عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد عند اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه فانه يدعى الذي مع ان الام تلده وهو للمطلق والمتبدء على المعنى الذي لوجوب الارضاع ومؤن الرضاع على الاب رزقهن وكسوتهن ما كلهن وكسوهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بالقدر المعروف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل الرزق والكسوة لان تكليف ما لا تتمكن منه او تتضرر به في وسعه ولا ضارة بسبب الولد لا تضار والدة بسبب ولدها ولا مولود له بسبب ولده بان تمنع عن ارضاعه بغتة او ضغطا على ابيه وسيأتي بعده انها الوالدة او تطلب منه ما ليس بمعروف او تفعل قبيحا في شأن الولد او تمنع بعضها من حقوقها لاجله او لا يضار المولود له الام بسبب ولده بان يمنعها من ارضاعه او يضارها لان الولد يميل اليها وسيأتي بعده انها الوالدة او يكرهها على ارضاعه او يمنعها ان ترضعه في منزلها وعلى الوارث مثل ما على المولود له من النفقة والكسوة بالمعروف وقيل هو ان لا يضار الوارث بالوصية للمرضعة او بالعضل وعن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية ما حد الضرار فقال ان يدعها فلا ترضعه او تضر بشيء هو صلاح للصبي فان تراضيا بفطام قبل حولين فلا جناح عليهما في ذلك وهذا يدل على ان للوالد ان يفطم الولد قبل حولين اذا تراضيا به وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد بالحولين اشارة الى ان الحولين ليسا على الايجاب بل على ان من اراد ان يسترضع لولده فله ذلك اذا سلم ما سماه اجرا وآتيتم ما اعطيتم اياهن من اجرة الرضاع بالمعروف بالقدر المتعارف من غير بخس ولا مطل واتقوا الله في امر النساء واحذروا عقابه في التقصير في حقوقهن واعلموا ان الله بما تعملون بصير مطلع عليه فيجازيكم به والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يتصل الكلام بما قبله وفيه تعديد لما يتعلق بالعدة وهي لغة العد سميت بها العدة التي تعد فيها المرأة اقراءها او اشهرها او وضع حملها وشرعا تربص المرأة المدخول بها بعد زوال نكاح صحيح او شبهة بفرقة او موت وهي في الحرة المتمكنة من الحيض ثلاثة اطهار او ثلاث حيض وفي الامة طهران او حيضتان وفي الحامل وضع حملها وفي المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا بالليالي بالايام والحرة والامة في ذلك سواء والآية مخصصة بالحامل والصغيرة والتي لم يدخل بها والآيسة والمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها في غير بلدها على ما يأتي وقيل هي ناسخة لآية الحول على ما يأتي وقيل هي منسوخة بها وقيل بل هي ناسخة لما كان عليه الامر في الجاهلية من ان المتوفى عنها زوجها تعتد حولا كاملا بالوصية لها بالسكنى في بيت زوجها من غير اخراج فنسخ بما هنا وقيل بآية المواريث فان فرض لها الربع او الثمن فالتحديد بالاشهر لها وان فرض لها الكل فالتحديد بها للورثة فان خرجت فلا جناح عليهم في ما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وصار ما هو عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او العزم والمعنى ان تعلم انكم لا تخلون في ذلك من ان تضمروا في انفسكم ما يدعوكم الى التعريض او لا تضمروا شيئا فان علم الله بذلك يحملكم على ان تخطروه ببالكم وتعزموا عليه فرفع الجناح عما يجري بين الخاطب والمخطوبة من التعريض وعن الصادق عليه السلام ان الرجل يخطب المرأة فتقول اني لفارغ وانا في عدة فلا يحل له ان يواعدها ان يتزوجها حتى تخرج من عدتها ولكن لا بأس ان يخطبها وهي في عدتها ولكن لا تواعدوهن سرا ان تأخذوا منهن ميثاقا او تعقدوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله نهي عن المواعدة بالنكاح في العدة وعن العقد بعد انقضائها وسر النهي ان الرغبة في النساء تدعو الى ما يكره من هتك الحرمة وتعريض النفس للعقوبة ولكن لا تواعدوهن سرا استثناء من لا تواعدوهن والسر كناية عن الجماع لان من شأنه ان يستر ويكتم الا بقولا معروفا الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا لها بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله منتهاه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها او عدة بيت الفلان لمعرض لها بالخطبة وبعين بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا الغرض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول للرسول سوء عدة بيت الفلان ثم يطلبها فيما بعد ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت

عقدها والمراد المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي امرهن وان بلغها ما يقول
ان قيل اذا عزم ان للسان الحكم فلا تسبقه في نفسك والسر لا يحل بها حيث وعدها القول فهذه الرواية تفسير
للاية ومن لم يستحضر القول المعروف المرجو منها وآخر الآية تهديد للسر المنهي عن مواعدة اعني الخلوة وما قبل الاخلو تنبيها على
ان النهي راجع الى الخلوة لا الكلام بعد الخطبة كانوا يتكلمون فيما يستحيى من مواعدة النكاح ابتداء من الروايات
الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة سر الغير بالزنا ونحوه وعلى هذا يكون المراد بحبس الاجل ان لا تقرب
النكاح لذلك بعض الكلام هو ان يقول الرجل اذا حللت حبب الي ان يتزوجها بالرفث ويوثق بقول الله عز وجل
الا ان تقولوا قولا معروفا والمراد المعروف التعريض الخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق ع انه قال في هذه
الآية المراة في عدتها تقول له انك لجميل وانك لترغب فيما ترغب فيه في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا والقبيح من الامر في البيع
وكل امر قبيح وفي اخرى تعدلها وهي في عدتها ما هذا لا احب الاما اسررته ولو قد مضى عدتك لاتيتوني فاخطبني فلا اشتهي نفسك وهذا كله من غير ان يعزم عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على الا
يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم
لا تبعة عليكم من مهر او نفقة ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تخالطوهن او تفرضوا لهن فريضة
ترفع الفريضة نسبة المهر وذلك ان المطلقة يجب لها نصف المهر ان مسها او خالطها نصف المشترك في الآية الآتية بان لم يسم
لها مهر فلها الاقل من المسمى كما في هذه الآية والحكمان مروي ايضا وراها العياشي وفي الكافي عن الصادق ع ومتعوهن
اي اعطوهن متعة من المهر ما يتمتعن به على الموسع قدره على المعسر قدره اي على الغني الذي موسع عليه ضيق عسعة بالغنا على قدر حاله
وعلى المقتر الذي هو ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف بالوجه الذي
يشبهه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن الرجل يطلق امراته قبل ان يفرض لها قال
نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه ان متعة المطلقة فريضة وفي الباقر ع
انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امراته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال العياشي عنه ع انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر يسار الزوج وفي الكافي
عن الصادق ع قال فليمتعها على عشرة اثواب من السباء اقل ولعل المراد جميعا لما جميعا وفي الفقيه روى ان ادنى المتع
ثوب والفقير يدرهم او خاتم وروى ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر ع وفي لبنة ممتعوهن في سورة
الاحزاب وهذا الحكم يعني قوله تعالى ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة على من مهرت فلم يدخل بها ولم يجامعها
اعلم ان الله كريم يحب اهل الحياء ان اكرمكم اتقاكم ما احلا الكلام واحسنه يأتي بغير الكلام يحيي قريب
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم
الا ان يعفون يعني المطلقات اي يترك ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطلبن الا زواج ذلك او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي عنده لهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق ع يعني الاب الذي
يوكل المراة يقول اذا تزوجها من اخ او قرابة او غيرها وفي الكافي عنه ع في صحيح اخبارهم الاب والاخ والرجل يوصى اليه

والرجل يجوز امره في مال المراة فيبيع لها ويشتري فانا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاما هؤلاء عفا فقد جاز فقيل
ارايت ان قال لا اجيز ما صنع قال ليس هذا له انما ذلك الاخ والاب وفي رواية ابيها اذا عفا جاز وانما هذا اذا كان
يقيم بها وهو القائم عليها فيجوز له ما صنع الاخ والاب لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها امره من الصداق
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الذي له اخذ بعضه او يدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي الحبي عنهم ع
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن ابي المؤمنين هو الزوج قال قال الولي عندنا هو الاب والجد مع ابي الاب
غير البالغة فاما من مضاها فالولاية للاب دونها اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر
الدخول فان يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي الكافي عن الباقر ع انه حلف على ضرب غلام فهرب منه فلما سكن عنه قال
اليه فقيل له وان تعفوا اقرب للتقوى وفي الكافي عن الباقر ع انه حلف على ضرب غلام فهرب منه فلما سكن عنه قال
اليه فقيل له وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا
تقتضوه وفي الجمع عن علي ع ولا تنسوا الفضل انا بما تعملون بصير العياشي عن الباقر ع قال قال رسول الله
ياتي على الناس زمان يعضون ايديهم على ما في ايديهم وينسون الفضل بينهم قال الصادق ع ولا تنسوا الفضل بينكم في الخبر
عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي على الناس زمان يعضون فيه على ما في ايديهم ولم يؤمروا بذلك قال الله تعالى ولا
تنسوا الفضل بينكم الآية وفي فتح البلاغة امير المؤمنين وزاد تهديدا فيه الا ترى انه قد اذن للاجير والمستاجر
وقد نهى رسول الله صلعم عن بيع المضطر وفي الكافي عن الصادق ع سابق بين حافظوا على الصلوات والصلوة
وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اوصاهم في القيام في القنوت ايضا هما الطاعة والخشوع وفي الكافي
المنذب عن الباقر ع في الصلوة الوسطى قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلعم وهي وسط النهار
ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر فكيف يكون في بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال وانزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلعم في سفر فقنت فيها
رسول الله صلعم وزادها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما
النبي صلعم يوم الجمعة للمقيم لكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربعا كهيئة
الظهر في سائر الايام والعياشي عنه ع انه قرا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين فالوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقراها رسول الله صلعم وعن الصادق ع قال الصلوة الوسطى
هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما عاقبها صحابتا على المزاولين احلها وفي المجمع عن علي ع انها الجمعة يوم
الجمعة والظهر سائر الايام والقنوت في الصادق ع انه قراه حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين قال اقبلوا الرجل على صلوته ومحا فظته حتى لا يلهو ولا يشغل عنها شيئا وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي
اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلعم لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوة
الخمس فاذا اضاعهن تجرا عليه فادخله في العظائم وعن الباقر ع ان الصلوة اذا ارتفعت وقتا رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء نقية تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدود ولها ركوع لا يتم صاحبها ركوعها

على البكر

في بعض نسخ القاموس شرط واو العطف
مع صلوة العصر والنواة المذكورة هي
سهو من الناسخ كما ينبغي بالتامل
في صدر الحديث وتيقظ

للخطيب لو اعذره
الى الولي والمخطوبة وهو قريب من
الرشيد في التهذيب وهو قوي
بالنسبة الى الاول

في قراءة الامام المتقون اشارة
الى قراءة الرضى ع وعلى
المتقين كالاباني

بدايا وخادم والوسط
فتح

سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على
مواقيتهن لقى الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقى الله لا
عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من عدو او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا
راجلين او راكبين في الكافي ان الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي
الفقيه عنه عليه السلام في صلوة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه عليه السلام ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او
سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك وعن الباقر عليه السلام الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم
وزال خوفكم فاذكروا الله قيل صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي
تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
يوصون وصية قبل ان يحتضروا لازواجهم متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن
من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على
امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مع رواية عن الباقر عليه السلام هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ونسختها آيات الميراث اقول يعني نسخت المدة بآية التربص والنفقة بآيات الميراث وآية التربص وان كانت متقدمة
في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام في هاتين الآيتين فان خرجن من منزل
الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره
الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار ايضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه
عن الباقر عليه السلام قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان تطلق وقال في التهذيب انما تجب المتعة
للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في ذمته مهر والاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء
العدة وفيه عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة التي تجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة
وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام
وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها
نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه الآية انها مخصوصة بتلك
الآية ان نزلتا معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة لانه عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض
لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض لها
لها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها
ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة

والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليهما السلام متع امرأة له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب
وتقرير لمن سمع بقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الاف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي امتهم
الله وهذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به
خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول
الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا انه
اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت
فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم
واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم
وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت
لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه
افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان
يقوله قال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء
ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير
قال الراوي فقال ابو عبد الله عليه السلام فيهم نزلت هذه الآية وفي العوالي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه نيروز قال ان
نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان
صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة
ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم
احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى
سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس
حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير
مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من الحلال الطيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يضيق
ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق عليه السلام
انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه عليه السلام قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له
الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال
هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال ص

احياهم

والملائكة في عدة جنوده حالوت قالوا للذين يأخذونها الا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده في الذين يظنون الذين يتقون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يطعموه فانه من لم يشربه فليس مني فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

لبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة عن لا يجيء ولما اجتمعوا على ذلك لم يكفروا وهو قوله الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما زالت الا فيكم ولا عنها غيركم وقوله الذي صلعم لو لا اعمار ركع وصبيان رتع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم عنى صلعم ان الله صلى بصلاة الرجل المسلم ولده ووالديه واهل داره ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما تقدم من حديث الالواح وقلب جالوت والتابوت والمزامير الجبارة وقتل جالوت على يد صبي فتلوها عليك بالحق اليوم المطابق للذي ذكرناه لك فيما نقل الكتاب لك وكتبوه لك تلك الرسل من المرسلين حيث تحتبي بها من غير فترة واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في التوراة فضلنا بعضهم على بعض بالنبوة منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ورفع بعضهم درجات بالخلة كابراهيم والمعجزات كعيسى ومحمد صلعم ليلة المعراج بمقعد ليست لغيره وآتينا عيسى ابن مريم البينات كاحياء الموتى وابرائه الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبريل عليه السلام كما مر في قصة عيسى عليه السلام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتطبيق بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالرسل وبما جاءوا به ومنهم من كفر كاهل الصفة الباقين على اليهودية ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره تأكيدا مبالغة ولكن الله يفعل ما يريد من اكرام بعض وخذلان بعض فضلا منه وعدلا ونصلا في الكل فضل الباقين على اليهود في هذا ما يدل على ان اصحاب محمد صلعم ما اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياذ بالله من سوء المؤمنين عليهم يوم الجمل كفر بالقوم وكبائرهم وقتالنا وصلى القوم وصلينا وعلى امام فقالهم قتال الامة في الامة وقول الخوارج الذين امامهم قول الذين كفروا وفي رواية قاتلهم وقع الاختلاف كما عن ابي امامة عن رسول الله صلعم وعلى ان الكتاب والحق فحق الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله فظلم نفسه واراده يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان يأتي يوم لا يقدر على ما ذكر مما ذكر فيه لا بيع فيه فتحصلوا ما تنفقونه وتفتدون به من العذاب ولا خلة حتى تعينكم على اخلاصكم او ابعاضكم به ولا شفاعة بوسط يدعم بعضهم لبعض عنده والا المتضيق وكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفاعة فتضيعوا ما في ايديكم والكافرون هم الظالمون فيجعل الكافر هو الظالم يوم الموت كما هو في الغرر وصل وانفقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو اول آية حرمت على ظلمها بانفسهم الغاية وبلغ جرمها هذه الامور النهاية بعد ما كانوا قبل ذلك هم الفقيه الماجد يريد تقدمه على غيره الله لا اله الا هو الحي للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم القائم بتدبير الخلق وحفظ من قام به اذا حفظه لا تأخذه سنة نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم

بالطاغوت الاول وهو تاكيد للوصف المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض
تملكا وملكا تدبيرهما تاكيد ايضا لقيوميته والجملة على تقديره بالا لوجد فيها ما وجد فيهما داخلا في حيزه نفيا
او خبرا عنهما تذكيرا فيها لما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبريائه وانه لا احد يدانيه فيتوسل به فكيف بان
يتوسل بما يريد شفاعته واستكانة فضلا عن ان يعاونه عنادا ومناصبة يعلم ما بين ايديهم ما كان وما يحدثهم
وما يكون بعدكنا ودوا لفرض عن الرضا من علومه الا بما شاء الا بما اراد ان يعلمهم
وسع كرسيه السموات والارض عليه ان الى التوحيد من الصادق والكاذب والعالم والجاهل في الكافي عنه عليه السلام سئل السموات والارض
وما بينهما والكرسي والعرش وما فيهن وما خلقهن وما بينهن وما تحت الثرى وسئل عن الكرسي والعرش فقال الكرسي
الذي وسع السموات والارض هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحجج عليهم والعرش هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحجج عليهم اقول وفي الحديث النبوي ما السموات
والارض في الكرسي الا كحلقة ملقاة بفلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه الثعلبي
عن الصادق عليه السلام وقد يراد به وعاء العرش وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام سئل عن العرش والكرسي ايهما قبل العرش فقال
جملة الخلق الكرسي وعاءه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحجج عليهم والكرسي هو العلم الذي
لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحجج عليهم اقول وكان الجملة الخلق عبارة عن جميع العالم الجسماني ووعاؤه عرشا
الملكوت والجبروت لاستقراره عليها وقيامه بها وثباتها لان كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش والكرسي لان
اصل الكونين بخلوهما لان احدهما كون عقلي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد جعل الكرسي كناية عن
الملك لانه مستقر الملك وقد يقال المتصور لعظمته تعالى وتخييل جرم الكرسي ولا يعزب ولا يغرب عنه شيء
ولا يؤده ولا يثقله حفظهما وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم
العظيم الذي تصغر دونه الاجرام لا يحيط به وهم في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى في القرآن آية الكرسي في
الفجر والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم على المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم
يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه
وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القسري لا كره احد على شيء لا يريده
الطبعي لا كره احد على شيء يريده لا يتعدى ان تبين له قد تبين الرشد من الغي فيريد يعني ان لا اكراه في الحقيقة لان
ان تبين له قد تبين الرشد من الغي فيريد يعني ان الاكراه في الحقيقة لازم الغير فلا يريد فيه خيرا فيصح ان يكره فيه تبين
الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الآية على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية
والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل يتبين ذلك بادنى نظر فمن الايمان طالبا للفوز بالسعادة

والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل الخبر في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما علم شرعه بقوله
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص اهل الكتاب اذا ادوا الجزية فان اريد به الدين الذي يجب كما يشعد
من حديث ابن ابي يعفور الآتي وتمام الآية يدل عليهم لانه قد اخبار في معنى الذين من غير حاجة الى العقل بالفتح
او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان لكثرة عن الصادق عليه السلام انه قد ويعم كل ما عبد من دون الله منهم او
صادق عليه السلام فلهوت من الطغيان كالبغوث من الحمار والراجح ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل
فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك المحق من
النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بالله وحده لا شريك له وهل الناس في هذه هم موتنا اهل البيت
لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها فليتمسك بولاية امير المؤمنين عليه السلام وصيي وخليفتي من بعدي في امتي وقاضي ديني وانجز موعدي طالب حاجته وتولاه ولا يتخلى من بغضه وعداوته والله سميع
بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا استيناف لبيان عموم نخرجهم فيما يأتي وتوفيقهم من الظلمات ظلمات الجهل
والذنوب الى النور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال الله من تقبل
فيما يأمر به من الورع فيما نهى عنه فذلك الذي يخرجه الله من ظلمة الجهل الى نور العلم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
في الكافي عن الباقر عليه السلام اولياؤهم الطواغيت التي دعتهم اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا عن غصبهم
يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل ترتيب الفطرة الى الفساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الجهل
عدهم عن ابن ابو يعفور قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فكيف يعجبني من اقوامك ان يتولونكم ويتولون فلانا فقال
لهم امانة صدق ووفاء فاقوامك يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق فذلك سقوني ابو عبد الله عليه السلام جالسا
فاقبل على الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام من احب ان يلقى الله بولاية امام جائر ليس من الله بولاية امام عادل يرضى الله
تلك الا لاهل الشك ولا عجب عليهم هو كذلك ولا عجب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا
اسناد جميعهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لكل مؤمن كما ايام عاد من الله عز وجل
وكما قال الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اتباعهم الطواغيت الكفر فيما نهى عنه فاتبعوهم فيه كما نهى عن ولاية الاسلام
فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بتوليهم من ولاية الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار
وذلك بما اتبعوا من سخط الله الى ظلمات الكفر في ذلك السياق يعني هذا الكفار حين قالوا والذين كفروا فقال والذين كفروا بولاية علي
وهو كافر فهو خارج من ولاية الله الى ولاية الشيطان اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الخبيث
عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق ذكره اتباعهم على اسر المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع
والزهد والعبادة التي ليس فيها مخالفون والجهد رب العالمين قال كما قالت الرمز الى الذي حاج ابراهيم
في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه قيل اي ابطره اتيانه الملك وحمله
على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر على اتيانه الملك في الخصال عن الرضا في قوله تعالى ملك الارض كلها اربعة
مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم

رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ في الجمع عن الصادق عليه السلام انه كان بعد القائه في النار قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بالعفو عن
القتل والقتل وعنه ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ
بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه
دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة
الى اخرى فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ فصار مبهوتا على قراءة المعلوم فغلبه المحاج اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس
اقدم منه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي لحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع
عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم أَوْ كَالَّذِي
مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ هو ارميا النبي وقيل عزير النبي عليه السلام بما في الاخبار في ذلك وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ساقطة حيطانها
على سقوفها قَالَ أَنَّى يُحْيِي كيف يحيي او متى يحيي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما
لقدرة المحيي وان يعاين احيا الموتى ليزداد بصيرة فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ احياه قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور السنين وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ كيف
تفرقت عظامه ونخرت وتفتتت وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ يعني عظام الحمار
كَيْفَ نُنْشِزُهَا كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياها ثُمَّ نَكْسُوهَا
لَحْمًا من ههنا وههنا كما يأتي بيانه فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ما تبين قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ القمي عن الصادق
قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد
انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا راجع ربك ليخبرنا ما معنى
هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها
فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة
وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون
به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين
والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه
يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب
اعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة
واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان
واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسرة في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكل فقال ارميا ان كان
في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال
لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال
فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل

ويحطب

ويحطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو
بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له
بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي
الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا
الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت
المقدس فحملته الريح حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة
واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي
وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا
وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له
امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى برأسه فاتي برأس يحيى في الطست وكان الرأس يكلمه
ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى
وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان
والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم
فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين
البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب
الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال
قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر
في نومه كان رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيت فقالوا ما ندري ولكن
قص علينا ما رأيت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له
بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال
فقال ما رأيت في المنام فقال رأيت كان رأسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رأيت فما ذاك قال قد ذهب
ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت
بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث
الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان
مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم

النشاب بالضم والتشديد السهام الواحدة نشابة

ذلك

قال

انه من اهل فارس وقد دفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب
به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل
تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم
الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين
وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقيء البيض فنظر فاوحى الله اليه
كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا
ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث
وذيله من قصة ارميا ولم يذكر يحيى لا حيث دانيال بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد
بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت
فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقيء البيض ثم قيل
له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف
يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه
قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل
فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه عليه السلام قال تصديق ذلك من كتاب الله ان الآيات هم الحجج
قول الله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام في سبعة واربعين سنة من ملكه
قال فبعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا
فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك
وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها
تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة
سنة ثم بعثه وبعثهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه صلى الله عليه وآله
في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السبي دانيال وعزيرا

الغرقيء كزبرج القشرة الملتصقة ببياض البيض ق

وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة وقوله عز وجل ص

وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو آخر غير ما في
رواية القمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور ممالكه والقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير
وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له
مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله والعياشي عن ابن الكوا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من
اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز
فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعثه الله اليه
فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيه وروي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة
من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل الراجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا
حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لارميا
في تعجبه في احياء قتلى بخت نصر واخرى لعزير في تعجبه في احياء من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عبرت لارميا
بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت واما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال ورواية الاكمال فيهما
الاكمال اجيب قيل في احدهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا وفي الآخر في رواية القمي والعياشي وقال في الاخرى ان ولادة
يحيى كانت بعد ذلك فلعل القضايا اثنين والعلم عند الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير
علمه عيانا قال اولم تؤمن بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان
ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى آمنت ولكن سألت لازيد
بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا عليه السلام اكان في قلبه شك قال لا
كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فاملهن واضممهن لتتأملها وتعرف
شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اقطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على
الجبال ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز
عما يريد حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لما رأى ابراهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم
ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما
رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما
اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام
اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف

وتجيء سباع البر فتأكل منها فاذا ... بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا

عندهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المنّ هو ما حاسّ على من احسن اليه والاذى ان يطلع المنعم عليه منه على ما يكره وترك المنّ والاذى من تمام المروة وعدّ احبار ان الله كره من خصال بني اسرائيل بعد ان عدّ منها الصدقة وفي الجمع والفرق بين الصدقة من بني اسرائيل والمن والاذى من امة محمد فائدة لا يعلمها الا الله تعالى قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل الملحاح او من مغفرة من الله بسبب المنّ والاذى خير من صدقة يتبعها اذى والله غنيّ احاجته عن المتصدقين ويؤذي حليم عن المعاقبة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والاذى العباشي عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابيّ وعبد الله بن عتيك وانا عما كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يريد بذلك رضا الله ولا ثواب الآخرة فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تحريض ان الرياء والمنّ والاذى على الانفاق من صفات الكفار لانهم اولى من يجتنب عنهم ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم العني عن الزكاة والاذى قولا يعني يوطنون انفسهم على حفظها عن الطاعة وقيل انما ابتاعها بما يفسدها من المنّ والاذى والسمعة والرياء وغيرها بعد ابتياعهم ابتغاء مرضات الله العباشي عن الباقر عليه السلام انزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الكثرة كمثل بستان بربوة وفي موضع مرتفع فان شجر كون احسن منظرا وانزكى ثمرا واوسع مرزا يعني مثل نفقتهم في الكثرة والزكاء كمثل بستان بربوة وفي موضع مرتفع فان شجر كون احسن منظرا وانزكى ثمرا واوسع مرزا يعني مثل البستان الذي هو بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في الكم عن الصادر سبحانه وتضاعف ثمرها بسبب اصابة الوابل فان لم يصبها وابل فطل فطر يعني الفطر يكفيها لكرم منبتها والطل بالمهملة المطر الخفيف والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تفاوت باعتبار ما يختلج في صدور المنفقين من الاحوال ويعوزان يكون التمثيل لجاهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزاكيتين في ذلك بالوابل والطل والله بما تعملون بصير فنجزيكم على قدر نياتكم ونرغب في الاخلاص ابود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار لها ثمار كل الثمرات جعل الشيخ منها مما ذكر ان تغلب الهما لشرفها وكثرة منافعها وذكر ان تحتها كل الثمرات لبدء تعالى احداهما عليها بانواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بها الثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخ منه اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح عاصف تهب من تحت الى فوق كعمود الفهر عن الباقر عليه السلام من انفق ماله لبغاء مرضات الله ثم ندم على ما انفق كان كمن بنى بيته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ينفقون اموالهم على من لا يستحق الصدقة ولا يضعونها في اهلها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من جياد اموالكم ومما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار

وللمعادن في الكافي عن الصادق عليه السلام كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم
ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا **ولا تيمموا الخبيث** لا تقصدوا الردى منه
من المال او من الخبيث **تنفقون** تخصونه بالانفاق **ولستم باخذيه** وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم
لرداءته **الا ان تغمضوا فيه** الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلعم اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكاتهم
تمرة يقال لها الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله صلعم لا تخرصوا
هاتين التمرتين ولا تجيئوا منهما بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية قال والاغماض ان ياخذ هاتين التمرتين والعياشي
عن الباقر عليه السلام كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله صلعم وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة
كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله صلعم للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون
لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في قوم كانوا
ياتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف ردي التمر وعن النبي صلعم انه قال ان الله يقبل الصدقات
ولا يقبل منها الا الطيب **واعلموا ان الله غني** عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم **حميد** بقبوله واثابته **الشيطان**
يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر **ويامركم**
بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الامر للمامور والعرب تسمى البخيل فاحشا **والله يعدكم**
في الانفاق **مغفرة منه** لذنوبكم وكفارة لها **وفضلا** وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في
كلتيهما **والله واسع** واسع الفضل لمن انفق **عليم** بانفاقه **يؤتي الحكمة** تحقيق العلم واتقان العمل
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في
الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية طاعة الله ومعرفة الامام وعنه عليه السلام معرفة الامام واجتناب
الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه ع الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما
احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفي مصباح الشريعة عنه ع
الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل
والبهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم
الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي الجمع عن النبي صلعم ان الله اتاني
القران واتاني من الحكمة مثل القران وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلا
وفي الخصال عنه صلعم راس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه صلعم انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه
ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا
بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلعم علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء

فان

فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **وما انفقتم من نفقة**
قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل **او نذرتم من نذر** في طاعة او معصية **فان الله يعلمه** فيجازيكم عليه **وما**
للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور **من انصار** من
ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب **ان تبدوا الصدقات فنعما هي** فنعم شيئا ابداؤها **وان تخفوها وتؤتوها**
وتعطوها مع الاخفاء **الفقراء فهو خير لكم** فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى وان تخفوها
قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه عليه السلام قال كلما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا
فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر ع
في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال
يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل **ويكفر** والله يكفر والاخفاء **عنكم من سيئاتكم**
والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء **ليس عليك هديهم** لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين
الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ **ولكن الله يهدي**
من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه **وما تنفقوا من خير** من مال **فلانفسكم**
فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه **وما تنفقون** وليست نفقتكم
الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله **وما**
تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على احسن الوجوه
واجملها **وانتم لا تظلمون** لا تنقصون ثواب نفقتكم **للفقراء** اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد **لا يستطيعون** لاشتغالهم به **ضربا في الارض** ذهابا فيها
للكسب في المجمع عن الباقر ع انها نزلت في اصحاب الصفة وكانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة
المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلعم **يحسبهم الجاهل**
بحالهم **اغنياء من التعفف** من اجل تعففهم عن السؤال **تعرفهم بسيماهم** من صفرة الوجه ورثاثة
الحال **لا يسئلون الناس الحافا** الحاحا وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه **وما تنفقوا من خير فان الله به عليم** ترغيب
في الانفاق ولا سيما على هؤلاء **الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند**
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام والعياشي عن ابي
اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب ع اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
علانية فبلغ ذلك النبي صلعم فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي صلعم
علي بن ابي طالب ع — انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين ع وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت

في شيء فهي بمنزلته في كل ما يجري فيه والاعتقاد في نصيبها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل وانت شاء الله
وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع ليس من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق ع قال قال
رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه ع آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه
الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسوا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربا
انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق ع انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف اقول
يعني بالمعروف القرض الحسن كما يأتي في تفسير لا خير في كثير من نجويهم فمن جاءه بلغه موعظة من ربه زجر بالنهي
فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يرد منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب
عن الباقر والعياشي عنهما عليهما السلام قال الموعظة التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه
يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربوا ولكن قد اختلط في التجارة
بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا انه ربوا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا
كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة
وامره الى الله يحكم بشأنه ومن عاد الى تحليل الربوا والاستخفاف به بعد ان تبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا
فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا عليه السلم هي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف
بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين آكل الربا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم
في الحقيقة كما قال رسول الله صلعم ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب
عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفته الجن
وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه
الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه
والكافي سئل الصادق ع عن هذه الآية وقيل وقد ارى من يأكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربوا يمحق الدين وان
تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عن الصادق ع
قال قال رسول الله صلعم انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذها بيده ويربيها كما يربي احدكم ولده حتى
تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة في الحديث النبوي من طرق العامة والله لا يحب كل كفار
مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم

اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس
من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به وفي المجمع عن الباقر ع ان الوليد بن المغيرة كان يربي في
الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين يأكلون
الربا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فأذنوا
بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق ع درهم ربوا اشد عند
الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه
في بيت الله الحرام رواه في الفقيه والتهذيب مثل ما في الكافي وزاد القمي وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله
فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان
ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة فالحكم نظرة اي فانظروه الى ميسرة الى وقت يسار
وان تصدقوا تتصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن
الصادق ع قال صعد رسول الله صلعم المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه صلى الله عليهم ثم قال ايها الناس
ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله ع
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه عليه السلم
قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلثا فهابه الناس ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه
قال لا تخلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلم انه جاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله ع
الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله ع
فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفي العياشي عن الرضا ع
انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد
اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم
ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه
في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله
قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر والقمي عن النبي صلعم ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان
للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على وال المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله تأهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب
او تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسية
الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ع ان الله عز وجل عرض على آدم
اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما
اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ

فلك لو اشتبها العدلك والطرجها من عمري قال ابو جعفر ع فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له
عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لادم واثبت
لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما انقضى عمر ادم هبط ملك الموت لقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري
ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا ادم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء
من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء فقال له ادم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا ادم
لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال ادم
حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان ادم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا
بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان ادم وجحوده ما جعل على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه وفي رواية على اختلاف
في عدد ما زيد على عمر داود وزاد فيها فشهد جبرئيل وميكائيل على ادم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب
ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه من كتب الوثائق او لا يأب ان
ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلمة وليملل
الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا
يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام عليه السلام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يملي
ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه وعلى حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا
في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها وفي التهذيب
عن الصادق ع السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله والعياشي عنه عليه السلام السفيه شارب الخمر والضعيف
الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه القائم بامره بالعدل ان لا يحيف على المكتوب له
ولا المكتوب عليه واستشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد
بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول
شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة كذا في تفسير الامام عن النبي صلعم
اقول لعلهما في تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة لا في قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت
عن اهل البيت عليهم السلام فان لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال الامام عليه السلام يعني
ممن ترضون من الشهداء دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا
كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا
مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم
المطر فاستمطروا به وان امتنع النبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا
يخيب طلبته ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع اذا ضلت

احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم
يهتد له قال عليه السلام عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في عدة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وعمم
من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق ع في عدة اخبار في هذه الاية
قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال فذلك قبل الكتاب وفي
بعضها هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم ع فيها اذا دعاك الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان
تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها
وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وفي خبر اخر ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده
ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به
المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا
واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم
الا ان تبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم
لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في
كتبه والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله
والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شيء عليم قيل كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية
وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا
كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان مقبوضة في الكافي عن الصادق ع لا رهن الا مقبوضا اقول وليس
الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر لكن السفر لما كان مظنة لاعوزاز الكتب والاشهاد امر المسافر ان يقيم الارتهان
مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض
المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو المديون وليتق الله سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك
الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب
للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من اثام
القلوب ومن معاظم الذنوب وفي الفقيه عن الباقر ع فانه كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي صلعم ونهى عن كتمان الشهادة وقال
من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون
عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر

يحتمل البنائين صح

امانة

او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
الصادق عليه السلام ما وفى الله تبارك وتعالى احد كم من يسئل الله صلى الله عليه وآله حتى انزل الله هذه الخصال الثلاث في
معناه وفي حديث بريد بدون قوله فقال الصادق الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
وفي حديث بكير بن اعين سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل حين اسري به الى المسجد الحرام الى المسجد الاقصى سبعين شهرا وهو حينئذ
بمكة ان يهب له امتي مسيئهم فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد انا قد فعلنا ذلك بك وبهم فقال يا رب ان منهم من يذنب الذنوب
بعد الذنوب ويعمل السيئات بعد السيئات فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد انا قد فعلنا ذلك بك وبهم فقال يا رب ان منهم من يشرك بك
فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد انا قد فعلنا ذلك بك وبهم ان شئت فعلت وان شئت فاخرت ما اوحى الى الارض ان تميد بهم
يا في التفسير او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكان الامر
عرض على الانبياء من لدن ادم فابوا حتى عرض على ابيكم فاخذه بجميع شروطه وعرض على الامم فابوا ان يقبلوها من
نقلها وقالها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امتك فقبلوها فاداها الى الله عز وجل فهم المنوطون بها ولا يطيقها
قالها الرسا ذا العرش ذكر بعد الكلام ليفيد فيما الا ترى الرسول بما انزل اليه من ربه فالجواب صلى الله عليه وآله وعرفه
فقالوا المؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فعلم الجبر والمغفرة على
ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله لما فعلت ذلك بنا فغفر لك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة فلما اجابه
الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك غفر لك ربنا واليك المصير بعد الموت وهو قول
على الامم فابوا ان يقبلوها وقالها امتك فتح على ان اذنبوها من امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كتبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر قال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك لما افعلت ذلك وبامتي فرد قال
سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لست بك اسمع جبرئيل اوأخذ امتك بالنسيان والخطا كرامتك
على وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطاء فعوقبوا عليه فقد رفعت ذلك عن امتك كرامتك علي قال النبي
اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له لست لك بزائد قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني
بالاصر الذي كان على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك
الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة اختبرتها لهم وان بعدت وقد
جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم فبذلك رفعتها عن امتك و
كانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه
من الاصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قربانها على اعناقها فاذا اتيت المذبح فمن
قبلك ذلك منا رسلك الينا وانا كلفتم خير مسيرا ومن لم اتقبل ذلك منه رجع مشينا وقد جعلت قربان
امتك في بطون فقرائها وما كيلها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة من اجل
ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم السالفة
وكانت الامم السالفة تصلي ما فرض عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهو من الك ابدا التي كانت عليهم فرفعتها

على بنا فاتحه

قلت صه

عز اسمك وفرضت عليهم صلاتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات لم تكن الامم السالفة تعرف فرضت عليهم
خمس صلوة في خمس اوقات وهي من الاصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمس اوقات وهي
احدى وخمسون ركعة وجعلتها لهم حسنات بحسن صلوتهم وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من
الاصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا تركت لهم
حسنة ثم تعملها لم تكتب لها وان عملتها كتبت لها حسنة وان امتك اذا تركت لهم حسنة ولم تعملها كتبت لها حسنة وان
عملتها كتبت لها عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم
يعملها لم تكتب عليه وان عملتها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم تعملها كتبت له حسنة وهذ من
الاصار التي كانت عليهم ورفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت
توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بينهم
وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعتبتهم بانا حرمنا عليهم احب الطعام اليهم كما حرمت
الامم الخالية يوجب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبة دون
ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب الذنب فيغفر
سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب وينيب طرفة عين فاغفر له ذلك كله قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي اذا عطيتني ذلك كله فزت في اول دنياي ولا احملتنا ما لا طاقة لنا به قال اي ربنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
ذلك بك يا ربنا وقد رفعت عنهم عظيم الاذى الامم وذلك حكمي في جميع الامم الا ما كنت حلفت فوق طائفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بك يا نبي
امتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرع الى الله عز وجل اسمه ان يسكن في الارض كلمات الشفاء
في الذي والاسود هم الذاء وزوم هم الذاهم ويشتد مون ولا يشتد مون كما سئل عن موسى ان نظم
دينك على الارض حتى لا يبقى شرك الا رفعته عنها دين الا دينك او دون الى دينك الجزية في قول الاعمال
عن السجاد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة واية الكرسي
واثنين بعدها وثلث آيات من اخرها لم يرى في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا نبي القرآن وعرضها
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كثيرا مذكورا عرضي فاتحة الكتاب
وخاتمة سورة البقرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل الله آيتين من كنوز العرش كنزهما الرحمن بعد قبل ان
يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه من قيام الليل وقرأهما من قرأ الآيتين من آخر
سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة البقرة وآل عمران سماه تايوم القيمة
تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين بينهن طير صواف يحاجان عن صاحبهما سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
في حديث واما الم في الحروف فحساب ابي الله الجمل الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن

عنها الحي بالعدل والصادق والحي المحقق لنبوة محمد صلى الله عليه وآله مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التوراة
والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل بين وقتئذ تنزيل القرآن هدى للناس عامة وهو بها خاصة
وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل والكافر من الصادق من القرآن نظيره الكتاب والفرقان المحكم
الواجب للعمل به وفي الجوامع عن علي عليه السلام الفرقان كل ما يحكى في الكتاب والفرق والعاني عن علي عليه السلام الفرقان هو كلام
محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان قبل من الانبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستى
القرآن فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزل في غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة
في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بما
كفروا والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد على مثله منهم ان
الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عبر عن العالمين بما لا يعقل لان الحس لا يتعداهم هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من الصور الحسنة والقبيحة والسمين والمهيع او ضيع ذكر الباقي وكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق عليه
السلام انه تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا امر الماء الذي تحت العرش فمخض كما يمخض السقاء فيقع على وجهه
هذا لا ذي وهذا لا ذي ولا يشبه شيء من هذا الماء شيئا من الماء ثم قال الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي تهمل خذ
علي الميثاق من صلب آدم او ما يبد فيجعلها في الرحم عز وجل للجماع واوحى الى الرحم انا فتحنا لك حتى يرى
ذلك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بإذن الله الى النطفة الى الرحم فمزدوجة فيه اربعين يوما ثم تصير علقة
اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير عظما اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان
في الارحام ما يشاء الله فيتحمان في بطن المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب
الرجال وارحام النساء فينفخان فيه روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن
باذن الله سبحانه ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا على هذا خلقي وقضائي وقدري وما مضى وما اشترطها الى البقاء فيما الكتابان فيقوم
بالميت ساكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رب العزة فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة
الملك فيخطر ان فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله ورزقه وشقاوته وسعادته وجميع شأنه فاذا انتهى الى آخر ما
على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشتركان البداء فيكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلان بين عينيه
ثم ينتهيانه فاما في بطن امه تاما غير ناقص فذلك ما يغلب ولا يكون ذلك الا وكل ما ورد واذا بلغ اوان خروج الولد
تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم انا قضينا بالبدء حين خرج خلقي المرضي وبنيته فيه امري قضيت بلغ او ان يخرج
فاذا انفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا فيأتيه فيدنو منه فيخرج زعرة فيخرج منها الولد فينقلب فيصير
رجلا فوق رأسه وراسه في اسفل البطن بسبب الله على المرأة وعلى الولد اخرج فاذا اخرج زعرة الملك زعرة فتخرج
فيخرج منها فينقلب الولد على الارض كما ترى فهو من الزعرة افضل فعلان من خلق النطفة اي خلقها فنثرا تاما وقوله او مليدة
فيه اي ما يبدله في خلقه فلا يتم خلقه بان يعجله سقط وقوله حرك الرجل يعني القاه الدم وعليه ما يحاوه سبب الملك
الرحم كما يعني قطر ما يأمر على الاطاعة طبعا وزيد بعد ذلك احدعشر الملك اي تحول من حال الى حال يقتضي ويحلان

بعيب والروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطفها ايماء على الجبوة ولا على ان النفس الحيوانية محرومة من الحياة
بانية في تلك الثناة وان النفس النباتية مجردة لا يتوهم حقنا بعدم البداء وكما ان المذموم بالموتى وقع اللبس
جهة اسكانه كناية عن ظهور احوال الشدة وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي تخلقت عليها كما هنا جميعا كحقيقة
عليها وانما نيط الاحوال النوعية بان يكون الولد عليها من ناصية اسيكتب على وفق ثانية الناسية التي كان بنيه
وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يتفاوت على السدد حسب الاستعداد وقبوله اياه واستعداد
الدين تابع لاحوال النفسي الانسانيين وصفاتها واخلاقها لان الاسم الرتبة له على ما توسما جاءه به من ظهر لبيه فنا سبتها
شملة على احوالها الانسانية والانسية اعني ما يليا سبما جميعا حسب متفاوتة في الشدة وحمل الكتاب المختوم بين عينيه كناية
عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي تخلق عليها وانما لها وقتها تعلم بما يفنا ها الفناشة بعد فناء
صفاته وفي به لعدم دخله بعد في حال الاسباب والصفات المستعارة والاختيار الجاري لكن لا يشعر بعلم فان
الشعور الشيء والشعور بالشعور امر آخر والعقل الانسكار ومحله القلب وقد ترشحه الروح لا اله الا هو اذ لا
يعلم غيره جل ما يعلم الا بعد علم على ما يفيده العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات احكمت عبارا قامانا حفظته من الاجمال هن ام الكتاب اصله ثبوتا او لما غيرها
واخر متشابهات محتملات لا تتضح مقصودها الا بالتفحص والنظر البليغ يعرف بها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده العياذ بالله منه وقد سلم انسل من المحكم
والمتشابه فقال المحكم ما يعلم به والمتشابه ما استبد الله بعلمها وقد سبقت اخبارا اخر في نفسيرها في المقدمة الرابعة
وفي الكافي والعياشي عنه عليهم ما تاويله انا المحكمات امرنا المؤمنين والائمة عليهم من بعدي والمتشابهات فلان وفلان
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل
ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم التشكيك والتلبيس وما يعلم تاويله الحكم المتشابه وفي المجمع عن الصادق ع
ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله طلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل
عليه الا الله والراسخون في العلم الذين تمكنوا من علمه العياشي عن الباقر عليه السلام نحن نعلمه وبه الذي كان في الكتاب
بالعياشي عن الصادق عليه السلام عن الراسخون في العلم نحن نعلمه وبه وفي رواية فيروز للعياشي نحن الذين فضل الله تعالى
على جميع خلقه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجعله فينا وبه وارصى من بعدي
بعلمه كله ذلة الكافة عن البواقر ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
قال ثم ان الله جل ذكره لم يسعد احدا ولا اطلعه على علم ما عجز المتأولون من تفسير كلامه فتركه تفسيرا كلامه فاما من تحمل
فيما عجز عنه العالم ولم يحمله فقد جهل علم ما انزل الله من كتابه ولم يثبته حجته وصح عند من يتزع الله صدره للاسلام
وتمام المعرفة الايمان به والتسليم له كل ما جاء به من عند الله من خاص وعام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه فقد رسخ في العلم
ومن دلائل النبوة قد كان لكم ايه دلالة معجز على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة
تقاتل في سبيل الله وهم رسول الله واصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا واخرى كافرة وهم مشركو مكة وهم ثلثة امثالهم
يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا ثلثة الاف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة

الراسخون العالمون بالتاويل يقولون امنا به المتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله
الحكيم الذي لا يأتي الا بالحكمة وما يذكر الا اولوا الالباب مدح الله الراسخين بحودة الذهن وحسن التدبر والتأني
الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياذ بالله عن امير المؤمنين ع
قال لا علم ان الراسخين في العلم بما اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار
بجملة ما احتجب عنهم من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا بعلمه وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على
عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم
ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا
متشابهها دون محكمها فتضلوا وتبا لا تزيغ قلوبنا عن فهم لدنك اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه
وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن اختياره بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة
للتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل مؤمل الكافي عن الكلم عليهم في حديث هشام بن الحكم ان
الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها وردائها انه لا يخلص لله من لم يقبل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعتقد
قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون ذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا سره لعلانيته
ما خلا لا ان الله تعالى لم يدل على الباطل الذي من العقل البطلان به ولا ظاهر به ولا طوعه ولا العياذ من الصادق عليه السلام
اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تاتنا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم
لحساب يوم وعد ابن لا ريب فيه وفي نسخة ان الله لا يخلف الميعاد المعاد ان الذين
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب ال فرعون كناية
واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
تهويل للمولى لخزه وزيادة تحويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
وفي رواية اخرى الجمهور ان اليهود لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة
جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان
ينزل بكم ما نزل بهم غدرتم فلم تغلبوا فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله هذه الآية وقد فعل
الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وضع خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم وعلى التتر بعد
وهو من دلائل النبوة قد كان لكم ايه دلالة معجز على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة
تقاتل في سبيل الله وهم رسول الله واصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا واخرى كافرة وهم مشركو مكة وهم ثلثة امثالهم
يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا ثلثة الاف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة

عشر وكان ذلك بعد ما قتلهم في أعينهم حتى أخزاهم بالسيف وقتلهم اليوم قتلا لا تقوم كثرة ولا في أعينهم حتى خلصوا
من أيدي المؤمنين وأيدي المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا قتلوهم امتثالهم لمصدر الذي وعدهم الله به
في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويعين قراءة الكاف قبل وما نصر الناس إذ كان الخطاب للمؤمنين
دون المشركين رأى العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما أيد أهل بدر إن في ذلك
في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لأولي الأبصار لعظة لذوي البصائر زين للناس
حب الشهوات أي للمشتهيات سماها شهوات مبالغة وأبلغ أي أنهم أنكروا في محبتها حتى أحبوا ما يوقعها كقولهم
أحببت حتى لحبي من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار المال الكثير نقور
ذهبا كان أو فضة أو غيرهما على اختلاف فيه والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم ألف مؤلف والخيل المسومة
الراعية أو المعلمة أو الحسان والأنعام الإبل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع
يرغبهم على استبدال ما عند من اللذات الحقيرة الأبدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم بخير من
ذلكم بدل تقرير لأن ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وأزواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد بما علم فيثيب المحسن
ويعاقب المسيء على قدر استحقاقه فالكافي والعاصي عرف الصادق عليهما بالذة الناس في الدنيا والآخرة بلذة الكرام من
لذة النساء وهو فضل الله تعالى ذين للناس حب الشهوات من النساء والبنين إلى آخر الآية ثم قال وإذا أهل الجنة دخلوا الجنة
يشتهي أحدهم من الكلام والطعام والشراب مثل ما يشتهي هذه الآية على ما رأيت فنعم ما أداها متاع الدنيا و
الله عنده رضوان الله للعبد وهو أن يعلم أنه أكبر وأعظم النعمة ونعيمها الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر
لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين في الطاعة وفي المعاصي والمنفقين والمستغفرين بالأسحار المصلين
وقتا لها كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر وهو من أهل هذه الآية وفي الفقيه
والخصال قال عليه السلام من قال في وتره إذا أوتر استغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له
سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار وجبت له المغفرة من الله تعالى قيل يضعف الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب
إلى الإجابة لأن العبادة حينئذ شاقة والنفس أصفى والروع أجمع شهد الله أنه لا إله إلا هو بين بعد أنه لقوم يقفون
بأطراف الشواطئ والملائكة كذلك لأن قرارة الفؤاد وفعلا القوم وقولا لقوم وأولوا العلم بالآيات
والعيان بالبيان شبه الظهور والاطهار في الانكشاف والكون بمثابة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل
العاصي عن الصادق عليه السلام أن ولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط لقوله تعالى لا إله إلا هو تأكيد
وتمهيد لقوله العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام لا دين مرضي عند الله سوى الإسلام وهو التوحيد
والتصديق بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل الإيمان هو
يزداد وينقص قال لا بد أن يصير كله واحدا ولكن هكذا بعضه وما اختلف الذين أوتوا الكتاب في الإسلام إلا من بعد ما

جاءهم العلم بأن حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فإن الله
سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فإن حاجوك في الدين وحاولوك بعد ما أقمت لهم الحجج فقل أسلمت
وجهي لله أخلصت نفسي جعلي لا أشرك فيها غيره فيل عرض القفا بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهر
ومطهر القوى والحواس ومهب الوحي ومن اتبعني أسلم من تابعني فقد الذين أوتوا الكتاب واليهود الذين لا كتاب لهم كالمشركين العرب
ءأسلمتم كما أسلمت لما وضحت لكم الحجة أم أنتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل أنتم منتهون فإن أسلموا بعد
إسلامكم فقد نفعوا أنفسهم بأن أخرجوها من الضلال وإن تولوا فإنما عليك البلاغ لا غير والله بصير بالعباد يعلم ولاءك وما عليك
إلا أن تبلغ وقد بلغت وأنه يبصر بالعباد وبعد وعيد إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم قتل أهل الكتاب
الذين في عصره صلى الله عليه وآله بالرضا بأفعال أسلافهم الأنبياء وبنا بعيهم من عباد بني إسرائيل وهم صوابه وقصدوا قتل
النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ يقاتلون الذين في الحجج عن النبي صلى الله
أنسل أي الناس أشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا أو رجلا لم يعرف أو لم يعرف من منكر فمن أين يقتلان
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فمن أين قتلت موالي أسلافهم قال بموالاتهم
بيتا من الله بنى أساسه أحد قيام ساعة رجل وإنا عشرة حلاق صاد وعلى أسرائيل قام فعلم المعروف
وأمر به وأمر بالمنكر فقام ساعة رجل وإنا عشرة حلاق صاد وعلى أسرائيل قام فعلم المعروف
ونهى عن المنكر فقاموا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكر الله تعالى أولئك الذين حبطت
أعمالهم في الدنيا والآخرة أذلهما الولاة والقضاة ولم يحقن دماءهم ولم يوفهم ولم يحقق أجرهم في الآخرة والثواب
وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل يعني أحبار اليهود أعطوا
حظا وافرا من التوراة يدعون إلى كتاب الله وهو القرآن ليحكم بينهم قيل يعني في نبوة
نبينا صلى الله عليه وآله وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدراسهم فدعاهم فقال له بعضهم على أي دين أنت قال على ملة
إبراهيم فقالوا إن إبراهيم كان يهوديا فقال لهم تعالوا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبوا وقيل نزلت في الرجم وذلك أن اليهود
بأتي بكرها عند نفير فزنا رجل شريف بامرأة شريفة وكانا محصنين في التوراة فكرهوا رجمهما لشرفهما وقالوا نحتكم إلى محمد
رسول الله لعلمنا أنه لا يأمر بالرجم مع علمه بأن الرجم في كتابنا فأتوا رسول الله فأمر بهما أن يرجما فقال النعمان بن أوفى
وبحري بن عمرو ما ظلمنا محمد ولكنا ظلمنا التوراة فأنزل الله فكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتولهم مع علمهم بأن الرجوع إلى الكتاب واجب وهم معرضون عنه لسبب تسهيلهم
العقاب على أنفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من أن النار لن تمسهم إلا أياما قلائل وأن آباءهم الأنبياء يشفعون
لهم أو أنهم بعلل وحدث عنهم في الإسلام أنه لا يعذب أولاد الأنبياء إلا تحلة القسم بعد قوله عز وجل لا ملأن جهنم من الجنة والناس
رد الشرط الذي تقوله سبحانه وإن تكلم الأولاد هاهنا كذلك إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يجترئون عليه في الآخرة و
كذبهم لن تمسنا النار إلا أياما روي أن أول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله
على رؤوس الأشهاد ثم يأمر بهم إلى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم المميم
فيه عوض من الياء للملك لا يجتمعان أنت الملك أي تملك خير الملك تصرف فيه تضرب الملك فيما تملكه
تؤتي الملك تعطي من تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك

حكاية رأيت بعض سلاطين

علم الإسلام

المدارس بيت العلم والدراسة

واجب عليهم من أن يعلموا أولادهم ذلك لأن الحق لا يعرف إلا بالعلم ولا يعلم إلا بالتعلم

حكاية راست كردن سوكند وتوبه درست
كه فعلت بدا تحلة القسم يعني افعاليد
الا بقدر ما حللت يمين وقال ابن عباس
للمؤمن ثلاث أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم
كمز الكفة

الارحام والاعمار خاصا ان بعضا من الكل تعمر من تشاء في الدنيا والدين وتبدل من تشاء اوبدلنا اخر تؤتي به
اولياءك على تمام عداءك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتدخل ذلك
النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتدخل ذلك النقصان زيادة في الليل تخرج الحي من الميت المؤمن
من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي المعاني عن الصادق ان الموت
اذا مات الكافر سمي ميتا وان الميت هو الكافر ثم قال لا بأس بما ذكره وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير لاعتقاد نقصان لكثير
لا تتخذ المؤمنون الكافرين اولياء هو امر من الاتخاذ اوصدارة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون خبيثا ينفضح لا
في الله وفكرة ذلك في القرآن لا تتخذ واليهود والنصارى اولياء لا تتخذوهم اولا تؤمنون بالله واليوم الآخر لا يوحدون الحق في
الله والدين فمن لا يوحد الله اصلا كيف يؤمن بالايمان من دون المؤمنين المعنى لكم في موالاة المؤمنين متروكة عن موالاة
الكافرين فلا تؤتوهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء بمعونة نصاب ولا ثبات
راسا ومن الاولى صداقة الصديق ومصادقة عدوه متسافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي
منك لعازب الا ان تتقوا منهم تقية الا ان تخافوا من جنسهم خوفا اوامرا يجب ان يخاف منه وفي نفقته سمع عن مولانا
ظاهره باطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان الظهار الموالاة حيث يجب بالمخافة كما انه كذلك وسطا وامن جانبا في
الاحتجاج عن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل ان استعمال التقية في مثل قوله ان الله يقول المؤمنون الا يه قال
وايم الله ان تعرضوا لطلاب ان تعرضوا للتقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لهما
ولنعم المزل المزلم قد يدعا عداء دين الله وعدائهم الله ما عاز انهم والعياش عن الصادق انه كان رسول الله صلعم
يقول الايمان لمن لا تقية له ولا دين لمن لا تقية له قال الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه عليه السلام قال التقية ترس الله بينه
وبين خلقه ومن الباقر عليه السلام قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم وقد احل الله له الاحاد في ذلك مما لا يحصى وبعده
كما لله نفسه والى الله المصير فلا تعرضوا الكل لخطر محاذاة احكامه وموالاة اعدائه وهذا لبعد عظيم وبعيد
شديد يقل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه بعملها لله يحب عليه ويعلمها ما في السموات
في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر بعلمه عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قبل الآية
بالقول ولم تجدوا بكم الله نفسه كناية قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وهذه غاية
تتم المدد ودات بأسرها فلا تجترءوا على عصيانه دائما من معصيته الا وهو مطلع عليها وقادر على العقاب بها يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لمقدر اي تبقى
كل نفس يوم تجد محاضر اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو الامد البعيد
او مضمر عطف على ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء ويجوز ان يكون مفعولا ما عملت من خير ويجوز
الله نفسه كرر للتأكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى ان تعلق العلم بما هو حقه هو رافته بهم ورأفته
لصالحهم وانه لذو مغفرة ذو عفو عظيم بعفو عنه ويخفي عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي عن
العياش عن الصادق عليه السلام قال التقية من ديني ودين ابائي فمن لا تقية له لا دين له والحمد لله رب العالمين في الكافي عن الصادق
قال لما حج هشام بن عبد الملك حج علي بن الحسين عليهما السلام واحب ان يفاضل بينه وبين ابنه فلما طاف ابنه محمد

يحبب عليهما على ما يأتي قولها اليه ومن الله بقضاء عن العبد وكفه الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي لله وان
كل ما يرى كمالا من نفسه وغيره فمن الله وبالله وله الله سلم لكن حبه الله وفي الله وذلك بقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما عنده
البعد عما يبعد عنه ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله ومحبته ممن كان
عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من عرف صفاته اتما لهذه الصفات الطاعة على الوجه الخصوص به ورسول الله صلعم
ومن يحذو حذوه فرأى حبه لله لا يتم الا بتتبع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله صلى الله عليه وآله حتى حبب الله فان
بذلك يحصل التقرب الى الله والتزلف عند الله تعالى اياه كان له ان الله وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه ايضا
لما كان الرسول حبيب الله مكملا من يتبع محبة الله محبة الرسول لا يحب محبوب الحبيب محبوب ومحب الرسول لما كان كذلك بتتبع
رسوله سيرة قولا وعملا وخلقا وحالا وسرا يعني لا يتموه عوض محبة الله الا هذا فاطلب المحبة وتطلبها فان لم تكن
لم تتبعه نصب لم يكن لم تحبه نصب ومن تابعه حق المتابعة تاسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم لهذا المناسب ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة
فلو فرضنا محبا طيبا وبريئا من باطن روح الرسول ونفسه لذلك المحب اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن متابعة مخالف باطنه باطن
الرسول فيجد من وصف المحبوبية وذل المحبة عن قلبه اسرع ما يكون ذا ولم يحبه الله لكن عباده في حكم الرسول من الدرجة
والرسول يحبه واتباعه وهم الائمة واصياء عليهم السلام في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ترون ستة ان نعلم ان الله يحبه
فليعمل بطاعة الله وليتقنا الم ينعم قوله الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعتنا اتباعا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه
الله ولا والله لا يتبع احد اتباعنا ابدا الا يغفر الله ولا والله لا يغفر الله لاحد ابدا الا لمن يطيع الله ومن مات عاصيا لله اجراه
الله وكتب على جبهته في النار ويغفر لكم ذنوبكم انها ذنوبكم انها ذنوبكم والله غفور رحيم لمن تاب اليه بطاعته واتباع سنته
من امراله ونبيه باتباعه روي لما نزلت لمآله اليهود نحن ابناؤ الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد
المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهد رسول الله صلعم انهم يحبون الله فأمروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحمل الماضي والمضارع معنى فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم
ولا يثني عليهم قيل اقامهم مقام بتول لا يجيبهم لعصمة العموم والدلالة على ان التولي كفر لتهديد المخيب فيه بنفي محبة الله تعالى وان
محبة مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا والا بعين اعمران على العالمين بالرسالة والخصائص بعد الوحدانية والقضاء
لحياته وذلك قوة على عالم يقتضي على غيرهم لما اوجب طاعة الرسل بين انها لحالة لمحبة الله عقب ذلك ببيان
ما فيهم تحريضا عليها هذا استدلال على فضلهم على الملائكة والابرا هيم واسمعيل واسحق والابهما والاعمران موسى وهرون
ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران من ماثان وبينه وبين عمران الذي
الا بالهود بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمان مائة سنة كذا قيل وقد دخل في الابراهيم نبينا ولهذا يصلي عليهم في
العياش عن الباقر عليه السلام انه نادى هذا من لا يغضنا اهل البيت فليس منا ولا يغضنا الا شقي ولا يشقى الا شاك في
قال لما حج هشام بن عبد الملك حج علي بن الحسين عليهما السلام واحب ان يفاضل بينه وبين ابنه فلما طاف ابنه محمد

هذه الآية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية ثم قال واما نجد لمن آل ابراهيم وان العترة المادية من المجد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال قوله الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فالمصطفى آل العالم عليه السلام ثم قال وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب والعباشي عن الصادق عليه السلام قال وآل محمد كانت فيهم وفي ذواته اخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهل دين الله ويجب ان يكونوا الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين من الخطايا والمعاصي بشهادة الله تعالى لهم بذلك وليس في احد من الناس هذه الصفة الا الائمة الاثنا عشر عليهم السلام فان قال قائل كيف يجوز ان يكون آل ابراهيم هم آل محمد وليس محمد من ولد ابراهيم الا بالابوة من جهة الام وقد علمنا ان ولد البنات لا يلحقون بآبائهم في الانساب والمواريث فكيف صار هؤلاء يلحقون بابراهيم وهم انما يلحقون بذرية ابراهيم من قبل امهاتهم فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان الله تعالى ذكره لما احتج على النصارى بما احتج به من امر عيسى عليه السلام وانه من ذرية ابراهيم عليه السلام من قبل مريم لان عيسى لم يكن له اب وكان انتسابه الى ابراهيم عليه السلام من قبل مريم امه وكان ذلك مما تفرد به عيسى عليه السلام دون سائر الانبياء عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام اذ كان سائرهم انما يتصل نسبهم بابراهيم عليه السلام من قبل آبائهم دون امهاتهم اوجب بذلك ان آل محمد صلى الله عليه وآله هم آل ابراهيم عليه السلام اذ كان محمد صلى الله عليه وآله انما يتصل نسبه بابراهيم عليه السلام من قبل امه دون ابيه وكذلك جميع ذرية ابراهيم عليه السلام من قبل امهاتهم دون آبائهم فافهم ذلك ان شاء الله تعالى وقد روى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من عرم الله عز وجل على محمد كآحاد عترته عليه السلام ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وانما المؤمنون الذين جاء بهم عن الله المستحقون بالفضل الذين امروا بالتمسك بكتاب الله وعترته هم اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس كل الشك وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعد عليهم السلام ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها مشتق من بعض في الجمع عن الصادق عليه السلام في بيان الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعباشي عنه عليه السلام انقيل لما احتج في كتاب الله ان الله جعلهم اهل بيته قال الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا لمن صلاحهم والله سميع بما قالوا الناس عليم بما هم فيه يصطفي منكان مستقيم القول والعمل اذ قالت واذكر اذ قالت وسمع بقول امراءة عمران عليهم بنيتها اذ قالت امراءة عمران هي امراءة عمران من ماثان لم مريم البتول احنة عيسى بنت فاقوذا والتنهود لان اسمها حنة كما في الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال للنصارى اما لم مريم فاسمها مثرا وهي بالعربية بتول انى نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا استعبد شيئ فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت انثى اعتذار وهو قول الله والذكر كالانثى من تقدم كلام امراءة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي والذكر الذي سألت ربك ان يهبه لي ليس كالانثى التي رزقتنيها او الانثى كان خيرا وروى في المجمع عن علي عليه السلام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا باركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعل رسولا الى بني اسرائيل بحدث عمران امراءته حنة بذلك وهي امراءة مريم فلما حملت هاكان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لانكون لبيت رسولا ميتولا لله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهبها الله لمريم عجب كان هو الذي يبشر عمران وهو من اباه فاذا قال الرجل شاخيا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعباشي عن

الباقر عليه السلام ما تقرب سنة وهو الصادق عليه السلام ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى في الخدمة تعتذر من المحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام قلت ما في بطني للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فغبت وكانت خدمهم فنابلهم حتى بلغت فامرت ان تحملها حبارا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك نفرا الى الله وطلبا لان يعصمها ويعصم ما حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابد واني اعيذها بك

وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود وتسمية الرجيم بالحجارة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان قال معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود حين يولد غير عيسى بن مريم وامه فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضيها في النذر كان الذكر يقبل بالنذر وهو قائمها مقام الذكر وسلمها عيسى ولا قبل الا كبر فتسلم المسجد اي حنة لما ولدت فاتت بها في حرير وسلمتها الى المسجد ووضعت عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتناولوها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس اسباط وملوكهم فقال الاحبار انا احق بها عندي خالتها وامها الا الاقرع وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فاقترعوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا وسكبت اقلامهم فكفلها اقرأ وفي رواية اصحابنا ان زوج زكريا كانت اختها لامها رواه القمي والعباشي عن الباقر عليه السلام وفي من تقبل الامام ايضا ما يدل عليه ولنعتنا بالاحنا عجائز عن تربيتها بما يصلحها وجميع احوالها وكفلها وقرئ بالتشديد اي ملكه الله زكريا وقرئ بالقصر حبب ورفع كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمه سمي لان اهل الجاهلية كانوا يضعون في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما لانه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول وبإسنادي مثله في قا احصانا قال يا مريم انى لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه او الابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد انا الله يرزق من يشاء بغير حساب العباشي عن الباقر عليه السلام قال قال فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام هل في البيت والعجين وقم البيت وهيئ لها على عليه السلام مكان طيبا قال فاطمة عليها السلام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيئ قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الا شيئ ادخرته لك به قال فالقا اخرجيه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله سلم اهدى الينا جديا فقال لا تسألي ابنتي شيئا فقال لا تسألي ابنتي شيئا اتيها لك بشيء فهو لا فلا تستعليه فلم يخرج عليه الا وهو مرتهن عند يهودي بنا آصع من شعير فقال لي ما عندنا غير هذا الاسود فقال لي ما اخرجك وما اخرجك وهذه الساعة قال الخروج والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو ما ترجين وقد استقبح ما اراه وسألك به فاقبل اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله الرحال وفاطمة نصلي وبينهما شيئ مغطى فلما فرغنا جبرت ذلك فاذا جفنة من خزيرلحم فقال يا فاطمة انى لهذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك بمثلك ومثلها تسأل زكريا انا دخل على مريم المحراب فوجد عندها

كرر بانت الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
بالمغيبات ممن لم يعلم الكل الا تشكون فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين القرء عن السائر تم يا عيسى ان
عيسى كان يقيد الميت السائل قبل سؤال السائلين وان اخلوكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى لولا ما تزى الذي تصنع الاحمقا وانا اليقين لعلم انك صادق قال لهم اني انبئكم ان احببتم كما انبئكم
وما تدخرون في بيوتكم يقول لهم الاكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ذخرتم بالليل تعلمون انى صادق قالوا نعم وكان
يقول لئن كلتكذا وكذا وشربتم كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه ومنهم من كفر وكان لهم في ذلك اذا كانوا
مؤمنين والعياذ بالله قطوفا قال لبثتم عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين واثنان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون
في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص بعلم النورية بان الله عليه يحيي الله اراد الله عليه يحيي وبرئ
قال لاصحابه عيسى عليه السلام سلوا ان يحيي عليه السلام ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال
فاشرأب القبر اعاد الكلام فحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك بقاء ونعوذ له
فقال بل دعه الله يا عيد اني لا احد مر الموت اوقد ذاقه الموت فجرى الموت هينا وفي الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل اكان عيسى بن مريم احيا احيا بعد موته كان لاكل ورزق ونعم ولد فقال نعم انكان له صديق مواخ له في الله
كان عيسى عليه السلام مر به وبنزل عليه فاتى عيسى عليه السلام فرحب به ليسلم عليه فرحب البلدة فالها عنه فقال السلام عليك يا روح
الله قال اجل انى ذرية لك فقال لها فاذا كان غدا فاتيناك حتى اجيء اذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال
لها انطلقي معي الى قبر فانطلقا حتى اتيا قبرا موقوفا عليه السلام فدعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج اينها حيا قال
راسه ولحيته بيضاء كالثغام فحسها عيسى عليه السلام فقال لا يحبان نموت مع ان الدنيا قال اجل ورزق يوم بكل يوم ورزق يوم لم نعرف كل
يوم ورزق ولادة فقال لعيسى عليه السلام بكل يوم ورزق ونعم عشر سنة وتزوج وولد له قال نعم اذا قال فذهب عيسى
الى امه فعاش عشرين سنة وولد له قال وقد صدر عن نبينا سئل الله عليه الدا سئال ما صدر عن عيسى عليه السلام واكثر
منها واصح كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي النوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث المفضل اجتمعت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله الرفا لوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم انهب
الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باسمائهم فاتاهم علي عليه السلام فقال لهم ان محمدا رسول
الله فاسالوه فاقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تالهم عن امورهم فاخبرهم ان محمدا قد بعث نبيا و
قالوا وددنا انا كنا اسلمنا فمن مات منهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله والمدة الاكمه والابرص والمجانين وكلهم البهائم والسطيرة لهم والشباب
ومصدقة للذين بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والبهائم
الابل والعجل والبقر والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى عليهما السلام اربعمائة سنة وكان
شريعة عيسى بعث بالتوحيد والاخلاص وما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واحل له الميتان الحوت
الجراد وانزل عليه الانجيل مواعظ وامثالا ولم يبين فيها قصاصا ولا احكام حدود ولا فرض بواب وانزل عليه تخفيف

لعله الزاد مالي وما لكم فيه
بحيث العفو عنه واحكامها
الغير الذي ذكرناه

عزوجل

بن موسى

مكان

مكان على موسى في التورية وهو قوله لهم في الذي قال لعيسى ان يحل لي اهل ولا احلكم بعض الذي حرم عليكم والمراد عيسى من
ممن اتبعوه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل الذي يعمل باحكام التورية عن غير معاندين القرء عن السائر تم يا عيسى ان
نسخ القرآن بعضه بعضا ما خفي ذلك لان النسخ في الحقيقة بيان الانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان
وجئتكم بآية من ربكم لعلكم تتقون الآية ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك بقاء ونعوذ له
فقال بل دعه الله يا عيد اني لا احد مر الموت اوقد ذاقه الموت فجرى الموت هينا وفي الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل اكان عيسى بن مريم احيا احيا بعد موته كان لاكل ورزق ونعم ولد فقال نعم انكان له صديق مواخ له في الله
كان عيسى عليه السلام مر به وبنزل عليه فاتى عيسى عليه السلام فرحب به ليسلم عليه فرحب البلدة فالها عنه فقال السلام عليك يا روح
الله قال اجل انى ذرية لك فقال لها فاذا كان غدا فاتيناك حتى اجيء اذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال
لها انطلقي معي الى قبر فانطلقا حتى اتيا قبرا موقوفا عليه السلام فدعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج اينها حيا قال
راسه ولحيته بيضاء كالثغام فحسها عيسى عليه السلام فقال لا يحبان نموت مع ان الدنيا قال اجل ورزق يوم بكل يوم ورزق يوم لم نعرف كل
يوم ورزق ولادة فقال لعيسى عليه السلام بكل يوم ورزق ونعم عشر سنة وتزوج وولد له قال نعم اذا قال فذهب عيسى
الى امه فعاش عشرين سنة وولد له قال وقد صدر عن نبينا سئل الله عليه الدا سئال ما صدر عن عيسى عليه السلام واكثر
منها واصح كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث المفضل اجتمعت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله الرفا لوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم انهب
الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باسمائهم فاتاهم علي عليه السلام فقال لهم ان محمدا رسول
الله فاسالوه فاقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تالهم عن امورهم فاخبرهم ان محمدا قد بعث نبيا و
قالوا وددنا انا كنا اسلمنا فمن مات منهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله والمدة الاكمه والابرص والمجانين وكلهم البهائم والسطيرة لهم والشباب
ومصدقة للذين بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والبهائم
الابل والعجل والبقر والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى عليهما السلام اربعمائة سنة وكان
شريعة عيسى بعث بالتوحيد والاخلاص وما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واحل له الميتان الحوت
الجراد وانزل عليه الانجيل مواعظ وامثالا ولم يبين فيها قصاصا ولا احكام حدود ولا فرض بواب وانزل عليه تخفيف

وجئتكم بآية من ربكم لعلكم تتقون الآية ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك بقاء ونعوذ له
فقال بل دعه الله يا عيد اني لا احد مر الموت اوقد ذاقه الموت فجرى الموت هينا وفي الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل اكان عيسى بن مريم احيا احيا بعد موته كان لاكل ورزق ونعم ولد فقال نعم انكان له صديق مواخ له في الله
كان عيسى عليه السلام مر به وبنزل عليه فاتى عيسى عليه السلام فرحب به ليسلم عليه فرحب البلدة فالها عنه فقال السلام عليك يا روح
الله قال اجل انى ذرية لك فقال لها فاذا كان غدا فاتيناك حتى اجيء اذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال
لها انطلقي معي الى قبر فانطلقا حتى اتيا قبرا موقوفا عليه السلام فدعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج اينها حيا قال
راسه ولحيته بيضاء كالثغام فحسها عيسى عليه السلام فقال لا يحبان نموت مع ان الدنيا قال اجل ورزق يوم بكل يوم ورزق يوم لم نعرف كل
يوم ورزق ولادة فقال لعيسى عليه السلام بكل يوم ورزق ونعم عشر سنة وتزوج وولد له قال نعم اذا قال فذهب عيسى
الى امه فعاش عشرين سنة وولد له قال وقد صدر عن نبينا سئل الله عليه الدا سئال ما صدر عن عيسى عليه السلام واكثر
منها واصح كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث المفضل اجتمعت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله الرفا لوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم انهب
الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باسمائهم فاتاهم علي عليه السلام فقال لهم ان محمدا رسول
الله فاسالوه فاقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تالهم عن امورهم فاخبرهم ان محمدا قد بعث نبيا و
قالوا وددنا انا كنا اسلمنا فمن مات منهم على عهد النبي صلى الله عليه وآله والمدة الاكمه والابرص والمجانين وكلهم البهائم والسطيرة لهم والشباب
ومصدقة للذين بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والبهائم
الابل والعجل والبقر والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى عليهما السلام اربعمائة سنة وكان
شريعة عيسى بعث بالتوحيد والاخلاص وما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واحل له الميتان الحوت
الجراد وانزل عليه الانجيل مواعظ وامثالا ولم يبين فيها قصاصا ولا احكام حدود ولا فرض بواب وانزل عليه تخفيف

الحواريون

مكان

موسى

عزوجل

بن موسى

لعله الزاد مالي وما لكم فيه
بحيث العفو عنه واحكامها
الغير الذي ذكرناه

واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة **ذلك** اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره **نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم** المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ **ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم** اي شأنه الغريب كشأن آدم عليه السلام **خلقه من تراب** جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب **ثم قال له كن** اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه **فيكون** اي فكان في الحال **الحق** هو الحق **من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك** من النصارى **فيه** في عيسى **من بعد ما جاءك من العلم** من البينات الموجبة للعلم **فقل تعالوا** هلموا بالرأي والعزم **ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم** اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم **ثم نبتهل** اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار **فنجعل لعنة الله على الكاذبين** عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله

وبذلوا له

وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا لا يبقيهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه وفي العيون عن الكاظم عليه السلام ان لم يدع احد انه ادخله النبي صلعم تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلام والقمي عن الصادق عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلعم فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلعم فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلعم فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهم السلام ففرقوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد عليه السلام ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالاته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه **ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله** اتى بمن الزائدة للاستغراق تأكيدا للرد على النصارى في تثليثهم **وان الله لهو العزيز الحكيم** لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية **فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين** وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفس بل والى افساد العالم **قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله** ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها **ولا نشرك به شيئا** ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في الجميع روي انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك **فان تولوا** عن التوحيد **فقولوا اشهدوا بانا مسلمون** اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة

في الارث او حسن التدريج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاوده من الاطوار الماضية الالهية ثم ذكر ما على امتهم
ويريح شبههم فلما رأى منهم اصرارهم وتعاميهم عن الايات بعد وضوح امرها وانقطاع معاذيرهم
عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم لان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى واليه والخضوع وسائر الانبياء والكتب ثم الى ما
يجد ذلك بها عليه ويعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال احمدوا بانا مسلمون ١٠ اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افتلزمنا ذمت اليهود والنصارى في ابراهيم وتدعي كل فرقة
منهم انه منها فتضيفونه الى اليهودية والنصرانية حدثت بعده بزمان طويل والتوراة والانجيل نعى
موسى وعيسى عليهما السلام وكانا براء ابراهيم عليه السلام منهما وموسى وعيسى والفين فكيف تكون عليها افلا تعقلون توبيخ
المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فيما تدين لكم به علم مما وصفتموه في التوراة والانجيل عنانا او قد عرفتموه
انتم هؤلاء الحمقى بيان حماقتكم انكم حاججتم فيما لكم به علم مما وصفتموه في التوراة والانجيل عنانا او قد عرفتموه وردوه
فيه فلم تحاجون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم
والله يعلم ما حاججتم فيه من دين ابراهيم وغيره وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
مضرع منفي معناه ما وقوعه ولكن كان حنيفا مائلا عن المعتقدات الزائغة مسلما منقادا لله تعالى ولدينه الذي هو الاسلام وما كان
على ملته الاسلام والا لانزلت الاوامر في الكتاب الذي عرفتم ابراهيم حنيفا مسلما لكم وبرئيا من عبادة الاوثان
والعجب ممن يعتقد عليه السلام قال لعمر لو مات ابن عليه السلام وهو بالمغرب ولا عمر بالشام يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما يصلي
على منهاج محمد صلى الله عليه وآله وقوله حنيفا مسلما ان الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان بينه وبين صالح الدين محمد صلعم
وما كان من المشركين نفي ان يكون منهم بشركهم بعزير والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم
ان اولى الناس بابراهيم لاخصهم به وآثرهم منه من الوالد وهو الغريب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي
خصوصا والذين امنوا من امته لما فقههم لدقائق الكلام ما شرع لهم على الاصالة في الكتاب والعباني عن الصادق عليه السلام
هم الائمة ومن اتبعهم والعباني عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام قلت انتم والله محمد فقلت بل انفسنا جعلت
فداك قلت فهم والله من انفسهم لا والله ما نظر الى نظرات فقال يا عمران الله تعالى قال لناس اولى بابراهيم وفي المجمع قال
اصل المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية قال وفي محمد بن مسلم الطائفي عن الله وان بعدت
بحسبه وان تقرب بنسبه وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين يتولى أمرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يحيق اثم
الاضلال الا بعده والا فالله عليه يزيد ضعف عذابهم وما يضلون الا اشاقهم وما يشعرون وزره واضحاس
ضربهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بالقرآن وانتم تشهدون تعلمون نبوة محمد صلى الله
وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون تعلمون في الكتابين وقيل يعني الحجرات
الدخول واما المحرفات وانتم تشهدون ان ظهور المعجز يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل التمويه وايراد الباطل في صورة الحق بالتحريف والتغيير بهما وتكتمون الحق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد

ونعته وانتم تعلمون عالمين بأنكم تكتمون وقيل لنظائرهم من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار
اول الظهر والايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في دينهم ظنا بأنكم مزيد حتم خلافكم لعلكم
والقصر عزما لتزعزعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك اليهود
فلما صرفه الله نحو بيت الحرام وجعلت القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى
محمد الغداة واستقبل قبلتنا فاوهموا الناس ارجعوا الى دينكم وصلوا آخره بعضهم لبعض اول النهار واكفروا آخره بعضنا لبعض حتى نستقبل رسول الله
المحدث لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تمام كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا
تقروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وبعامل كلام الله تعم
ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجج والمن والسلوى والعطايا
والكرامات يؤتيها نبيا من انبيائه او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو بمعنى احد الامرين
معنى الجمع والمعنى لا تؤمنوا لاحد سوالا من جاءكم عند ربكم الا لكم امر حتما منه فالكون لهم الحجة عليكم وفي الآية دليل على ان
التشاهات التي لم يصل الينا علمها الى الله ورسوله والراسخين في العلم قل ان الفضل بيد الله والهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه
تطالبه بالعنف ذلك بسبب قولهم ليس علينا في الامين سبيل اي ليس علينا في شأن
من ليس من اهل الكتاب ولا على دينهم حرج وهو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه ويقولون على الله الكذب بادعاء ذلك وهم يعلمون
انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا الظلم مع علمهم بقبحه وقالوا لم يجعل علينا في التوراة حرجا ونحن الصحيح عن النبي صلى الله عليه
لما قرأ هذه الآية كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا هو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
على البيان بلى من اوفى بعهده استئناف كلام سبق من اتقى ما حرم عليه واوفى بعهده فان الله يحب المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه
او عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه في وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بأن التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان والرسول والوفاء بالامانات ثمنا عرضا من الدنيا قليلا حقيرا اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة كناية عن غضبه عليهم وشدة عقابه
ولهم عذاب اليم وفي الآية دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حلف على يمين ليقطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل
وهو عليه غضبان فانه لله تصديقا لقوله ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب يفتلونها
بقراءته تحريفا في المنزل الموقر الصوت من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد بعد تأكيد ليشنع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد تسجيل

عليهم بالكتب على الله والتعذيب فمنهم فكان اليهود يقتلون شيثا ابن آدم في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
في الجمع قيل ان الامام الرابع القرطبي والسيد الجزائري قالا بما هذا نريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال لم معاذ الله ان نعبد غير الله
وان لم نعبد عيسى عبادة الله فما بذلك نعني ولا اليه ندعوك ولكن كونوا ربانيين ولكن كونوا ربانيين
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل الذي اذا تعلى اهل للناس ان يقال لهم ربانيون
لان من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون لانه يجب ان يكون عالما بالكتاب
مداوما بين له فان من تعلم العلم ولم يعمل به لم يحق ان يكون الا حقيرا في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
وعن امير المؤمنين عليه السلام في اثناء ولايته الى عثمان بن حنيف مع ما مضى مرارا لك الله ان تعتقد ان الله سبحانه يتعبد خلقه بشيء من
فوق حقه كراهة ان يجري بينهم التفاضل ولا يأمركم بتعظيم بعضهم بعضا ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الخبر كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى يدعون ان عيسى رب واليهود قالوا نحن ابناء
الله وقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم وفي بعض كتب اللام لما آتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والجمع عن الصادق عليه السلام معناه واذ اخذ الله ميثاق النبيين كلا منه
بصدق نبيا والعلما جاءهم فما وفقا به وتركا كثيرا من امره بعيده وعرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر عليه السلام
مالي معناه مبسوطا وفي الاكمال الله بعني طرح منها اسم وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخذ
الميثاق على الانبياء قبل بنيا صلوا عن يصدقوا ان يصدقه ونعته وصفته وزمانه وامر بهم يصدقوا ويعلنوا به قال
لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان اخذ
العهد بذلك على قومه والفتوى العياشي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا من لدن آدم فمن فوقه آخذ الا وهو يرجع
الى الدنيا حتى ينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام في
كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى احله تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة
فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكن الله هذا النور
واسكنه في ابدانا نحن ربع الله وكلمات خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل
ولا نهار ولا عين تطرف بعد وعقد والشيء قبل ان يخلق خلقه واحدا منا فاخذ الميثاق للانبياء بالايمان والنصرة
لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه يعني محمدا صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وسيرزقه رجعة وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق
محمد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض عند نصرت محمد اصلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه وثبت الله بما اخذ
على النبيين من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنا حدا من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وهو قوله
ينصرني ويكون لي ايمانا يعني شرفها الله معرفتها ولسيتهم الله اسماء من ادم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي يبعث من بعد نبي

بالسيف هام الاولون والاحياء والثقلين جميعا فيما بعماء وكيف لا اعجب من اموات سيبعثهم الله احياء يأتون ذرية
رسول الخليفة ليلة بالليل داعيا له فقد ظلموا ايكان الكوفة فقد ظلموا رسولهم على علم انهم على ضلالة
وجبابرتهم واشياعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينتظر الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي بعد خوفنا من الجبابرة يأمنون احيانا فيما بين عند ظهور القائم الى الكرة
بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانما اصحاب الرجعات والكرات واصحاب الصولات والنقمات والدولات العجيبات
وانا قرن من حديد بحديث قال لا اله الا الله شهدوا بذلك على انكم رأيتموني فقد شهدت لي ومن شهد لي فقد شهدت له
معكم من الشاهدين الخبر عن الصادق عليه السلام ثم قال لهم في الذر واخذتم على انكم اذا جئتكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وانا في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اقررتم واخذتم العهد بذلك على انفسكم قالوا نعم
قال الانبياء واسمهم اقررنا يا ربنا قال الله فاشهدوا وانا اشهد عليكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى
امكم فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والتركيب فاولئك هم الفاسقون الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بالبيعة ولا نسلم نبوة الانبياء ولا دينهم ولا نعاد كما نحن في التوحيد والعباس عن الصادق عليه السلام هو قول حبيبهم الله
عز وجل وفي الجمع عنه عليه السلام ان معناه اكرهوا اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين فاكرهها الى كرها من السيف فقال
لعلا الربانيين ذلك في زمان القائم عليه السلام كما رواه العياشي عنه عليه السلام انما نزلت في القائم وفي رواية بلغنا عنا اذا قام
القائم لا تتقى بعض الاوذى فيها نبأها ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون وعن ابي عبد الله عليه السلام
قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون يعني به نفسه ومن اتبعه بالايمان لا نفرق بين احد منهم اي
غير الموحد والاتقياء لحكم الله تعالى قل يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين باطلا لا نظرة السليم الزكي
الناظر عليها كيف هدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعادا لان هديهم الله فان
الجاحد من لحق بعد ما وضح له سبيل الضلال بعيد عن الرشاد وشهد واعطف عليها في ايمانهم من معنى
الفعل او حالا باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور
فضل منهم رحيم يتفضل على الجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجلين الانصار فيقال للحارث بن
سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل
الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فانا قد ندمت فهل اتى لا علم انك
لصدوق ورسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدقنا كلنا ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
والقرآن وكفروا بمحمد صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان

وتقفل الباقي وكتم اسمه والمحتكر غم ارادوا وكذا اذا سقط لهم زعفران بعض محله دب المدين او بيع البيوت اقتضاها ظهار التوبة
ان تقتلهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت ولو ارادوا هم انفسهم الوارثون الثابتون
على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملؤ الارض من الذهب ولو افتدى
به نفسه من العذاب قيل فندر ج فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى وهي الارض ذهبا وعقل ان يكون المراد فلن
يقبل من احدهم افتداء في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من وقع
موقع ثواب اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى
تنفقوا مما تحبون من المال والملاء والمحبوب وغيرها وفي طاعة الله في الكافي في الصحيح عن الصادق عليه السلام لما نزلت
البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع عنه عليه السلام وفي رواية اخرى عنه وقد سئل كيف نصدق به وقد
يعتل الرجل منا على نفسه اذا لم يجد الا شيئا فجعل الله له يوم القيمة فقال الله يوم القيمة انما يحسب لمثل هذا فكان العباد
يكافؤن فيما بينهم المعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم
فجاء بكم جميعا كل الطعام اي المطعوم كان حلالا لبني اسرائيل كان كلها حلالا لابراهيم والحال مستدرجة
الا ما حرم اسرائيل بعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التوراة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان
اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل يخرج عليه وجع الحاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما
نزلت التوراة لم يحرم ولم يحل قال قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر محمد حتى يكذبهم ما فيه وحتى تبين لهم ما حرمت
منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيئا قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود
حيث اراد وا برائة ساحتهم مما خلق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله فبظلم من الذين هادوا
بغيهم وقوله فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لنا ما حرمت علينا وقد كانت
محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهم من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين امر محمد حتى يكذبهم ما فيه وحتى تبين لهم ما تحرم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا التحريم
قديم كما زعموا فمن يفعل من اليهود وغيرهم بعد ذلك الكذب بزعمان ذلك كان محرما على
الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعده الزعم المحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم
لكما ترتم الحق من بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم كاذبون
فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن اسس معه تمرة سحانه ابراهيم فكان بنو اسرائيل اليهود
والمشركون انه من كان على دينهم فقال وما كان من المشركين انا اول بيت وضع للناس لكون منعبدا لله
للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عن محمد والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما

اراد الله ان يخلق الارض امر الريح فضربت متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعل جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وذاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا
اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يتباكون فيها يعني
يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اذا قصدها وفي عيون عليه السلام
موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تقبل
بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومن بارك ومعك ولا بأس بذلك انما تكون في سائر البلدان وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى وبكة والبأسة اذا ظلموا فيها اي اخرجتهم او اهلكتهم وبالحرم
كانوا اذا اربوا فيه جاروا وظلموا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل الامر عليه السلام من الجنة
وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اساسه وهو جبل احد يطلع كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا فامر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ان يبنيا البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان
موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر فيأتي اليها آدم احد هما صاحبه فاصرت فلما نزل
آدم رفع الله تعالى له الارض فكانها حتى راها ما تحت الماء قال هذه لك كلها قال فلما ارتبت ساعة الارض البيضاء المنيرة فالبسها
ياقوتة ثم دحيت فجعلت جبال الارض تطوف بها في كل يوم سبعا طواف وفي الفقيه عليه السلام قال وعدة في حجر اني انا الله
ذو بكة صنعتها يوم خلقت الصلوات والارض يوم خلقت الشمس القمر وحففتها بسبعة املاك حفافا بارك لاهلها
في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية دعوت مباركا كثير الخير والنفع حيثه
واعمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد بخوع من ضاء غفر الذنوب وكثير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق
وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقوله من دخله كان آمنا ومقام ابراهيم اي بينا مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عما هذه الآيات
البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل قلت لم كان المقام
اية قال ذكره ولا دعائه ابراهيم عليه السلام حتى كان الطول من الجبال كما ترى وذكره في سورة الحج اثناء الله واما كون
الحجر الاسود اية فلما ظهر عند الانبياء والاوصياء عليهم من العجائب الكائن جوهرة حجبها الله مع آدم في
الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملائكة القربة الله الميثاق واودعه عنده وباق يوم القيمة ولسان ناطق
وعينان تبصر فيشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من تحمل بالانكار الى غير ذلك
كما ورد في الاخبار وعن الائمة عليهم السلام ما نطقه لسعة المعصومين عليهم السلام كالحجارة عليهم السلام
حيث تأذن صلى الله عليه وآله في الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم طاعة غير المعصوم في نصبه كما مر
غيره مرة واما كون منزل اسمعيل اية فلانه انزل من غير مائه فنبع له الماء واما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر
غيره لانه اظهر الآيات البينات فيما يلي هذا الاثر انا رفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليبنيه فكان من رفع الحجارة

فغاصت قدماه فيه قدمًا وقيل انه لما جاء زائرًا من الشام الى مكة قالت له امرأة اسمعيل انزل حتى نغسل راسك فلم ينزل فجاءته
بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي
اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلم وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلم عند جدار البيت فلم يزل
هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه واله مكة رده الى الموضع الذي وضعه
ابراهيم عليه السلم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا
قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تاتينيه فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان **ومن دخله كان امنا**
في العلل عن الصادق عليه السلم انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض
قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فسكت
فسئل عليه السلم عن الجواب فقال من بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا وفي العياشي عنه ع
من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلم
قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا
والاخرة وفي المجمع عن الباقر عليه السلم ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة من العذاب الدائم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلم في دعاء دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فامني من عذاب النار وفيه
والعياشي عنه عليه السلم قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان
امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلم قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع يسع
لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك
ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم ير للحرم حرمة وفي رواية ان
سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق
فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه عليه السلم وقد
سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرايته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا
تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلم من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد
الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر
ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق عليه السلم يعني به الحج والعمرة جميعا
لانهما مفروضان وقرئ بكسر الحاء **من استطاع اليه سبيلا** العياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال
الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلم انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت
من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر
فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي
قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان

الاجدع المقطوع الاذن والابتر مقطوع الذنب

صحيحا

صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن هذه الاية
فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلم عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان
له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسألهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل
قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على
من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك
في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف الروايات
على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان على نفسه بصيرة
ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلم يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي
الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلم من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا
يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه عليه السلم في قوله تعالى ومن كفر قال يعني
من ترك وعن الكاظم عليه السلم وقد سأله اخوه علي بن من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد
كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه ولم يبال
بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه عليه السلم قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي انه
لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله عليه واله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت
به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة
الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا
وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة
وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من
مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين
كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى **قل يا اهل الكتاب لم تكفرون**
بايات الله اي باياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه واله فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره
وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل
فهم كافرون بهما **والله شهيد على ما تعملون** والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا
ينفعكم التحريف والاستسرار **قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن** كرر الخطاب والاستفهام مبالغة
في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب
وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا

الاوس والخزرج

الاوس والخزرج فذكرهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها
عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ص
ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله تعالى والصد عنها
ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون
وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم
المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس
بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض
ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح
واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلعم واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من
عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول صلى الله عليه واله وانما خاطبهم
الله تعالى بنفسه بعد ما امر الرسول صلى الله عليه واله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا
بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكار
وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك
بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني
والعياشي عن الصادق عليه السلام عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه عليه السلام انه سئل
عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على
حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في الجمع عن الصادق عليه السلام وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون
لما اتى النبي صلى الله عليه واله به منقادون له والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الاية يا
ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين
ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل
الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله قيل
بدينه الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث ان
التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق سبب للسلامة عن التردي والقمي الحبل التوحيد
والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق عليه السلام نحن الحبل

صلى الله عليه

عليهما الصلوة والسلام

وفي المعاني عن السجاد عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك
لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن و
القرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول ومآل الكل واحد يفسره قول
النبي صلى الله عليه واله الحبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين
عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية
آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين
قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس
والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى
بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم
اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق عليه السلام فانقذكم
منها بمحمد هكذا والله انزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم بعضكم امة في الجمع قراءة
الصادق عليه السلام ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق
من الباطل والدليل على ذلك من كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم
يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم
كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تعالى وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد
ولا طاعة وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلعم ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما
معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه عليه السلام انما يؤمر بالمعروف
وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سوط وسيف فلا والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه
الاية قال فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة
وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وعنه عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين
له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن
الصادق عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

وتعالوا على الزنا ذا البدعة لعلوا ذلك ترفت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء
عز اليه ذا يحيله لم يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون نية قراؤن ويتشكون حدثاء سفهاء الاحلام يقولون
امر معروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتتبعون ثلمات العلماء
وعثراتهم فيقبلون على الصلوة والصيام ومالا يكلمهم في يشرع لاسلام ولو اضرتها الصلوة وسايرما يعملون اعلم
فاذا نهم فضوها كما ركضوا الحمى الذباب واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام
الفرايض هي الله يغضب عليهم فيعمهم بعقابه فيسلك الاشرار في دار البغي والصغار في دار الكبار ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرايض وتامن
المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء وتستقيم الامر وانكروا بقلوبكم
والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان تعاطوا والى المخرج وجعلوا لانفسهم
عليهم السبيل الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم
بايديكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا عزيما الا يريد زائل الظلم فتزل كيد الى الامر الله ويتصل على
طاعة الله ابو جعفر عليه السلام واوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الف من شرارهم
وستين الف من خيارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي
ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه
واحوال الاخرة من بعد ما جائتهم البينات الايات الواضحات الجلية الظاهرة الموجبة للاتفاق عليها واولئك لهم عذاب عظيم
وعيد للذين تفرقوا وهذا يدل على ان الكفر بعد الايمان يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كما يكون عن ظهور بعض السر ويكون
بعض دون بعض قيل يوم اهل الحق بياض الوجه والصحيفة وانارة البشرة وسعي المؤمنين بين ايديهم وباهل الباطل
باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم و
الهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم في الجمع عن سايل المؤمنين عليهم السلام اهل البدع والاهواء فالاداء الباطلين
هذه الامة وعن ابي جعفر عليه السلام قال الذي نفسي بيده لتزيدن على الحوض من حمض حتى اذا رايتهم اختلجوا
دوني فلاقولن اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى وكذا
التفسير في تصريف فذوقوا العذاب اقراهة بما كنتم تكفرون بسببه كفركم واما الذين ابيضت وجوههم
ففي جنة الفسيحة الجنة والثواب المخلد مصرعزة ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة
الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وانما كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مقابل الكلام
ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اعرف صريح الاستيناف للتاكيد كانه قيل
كيف يكونون فيها فقال لهم فيها خالدون الفي عن ابي ذرة للمائرات هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرد علي اتى يوم القيمة على احضر ايات قرايته مع محمد من الامة فاسلم ما
تعلم الثقلين من بعدي فينظرون الى الاكبر فحرقناه وتبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه

وظلمناه فاقول ردوا النار ظلما مظلمين بن سودة وجوهكم غير دعلي باية مع سامر وهو الامة فاقول لهم ما فعلتم
بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه فاقول
فاقول ردوا النار ظلما مظلمين بن سودة وجوهكم غير دعلي باية مع سامر وهو الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركنا واما الاصغر فوالينا وشيعناه فاقول ردوا النار ظلما مظلمين
سودة وجوهكم غير دعلي باية ذي الدبر مع اول الخوارج وآخرهم يا سلم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقول
اما الاكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فوالينا وشيعناه فاقول ردوا النار ظلما مظلمين سودة وجوهكم غير دعلي باية الماء
المتقين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين ورويت سول بنا لعالمين فاقول لهم لماذا فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فابغضناه والينا ونصرناه حتى اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا
الحنه وولاة سرير من بيضة وجوهكم غير ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون
الله ايات الله الواردة في وعد ووعيد تلوها عليك بالحق تلتبسة الحق لاشبهة فيها وما الله
يريد ظلما للعالمين اذ يحيل الظلم منه فاعل الظلم اما جاهل يقبح او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل و
الحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما يعمل وانتم
كنتم خير امة الكون فيها ثم الامر غير مقتصر على الماضين كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت
للناس نامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله يعني الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به اعم
يجيء بعده اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره عنه ان يقدم لانه قصد ذكر الامة على انهم امروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر اما بانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه الفسخ ما الصادق عليه السلام انزوى
علي كنتم خير امة فقال الخبر انه يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال لقاتل وجعلت فداك
كيف نزلت فقال انزلت انتم خير امة اخرجت للناس الآية يمدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله والعباس عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس قال لهم
آل محمد صلى الله عليه وآله عنه عليه السلام انما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة
فقال انتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزلها جبرئيل وما عنى
بها الا محمدا واوصياءه عليهم السلام وعنه عليه السلام وهذه الآية قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم عليه السلام
فيهم الائمة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي الناصبة عن الباقر
انتم خير امة الالف نزلها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو ان اهل
الكتاب كان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون
في الكفر لن يضروكم الا اذى شرا يسيرا كالطعن والهذيان وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يقدروا عليكم ثم
لا تنصرون ثم لا تكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة
هي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدرا لدم والمال لاهل الذمة والمال لاهل الذمة باطل

ولتجدن أيها المتقولون وجدوا الا اجل من الله وجل من الناس العباس عن الصادق عليه السلام قال الكبائر من الله كتاب الله والكبائر من الناس على ان يقاتلوه عليه السلام قال ما ابغضت من الله وجعله مستوجبين له وضربت عليهم السكينة بانهم كانوا لكفرهم بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي في اتباع عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا سيوفهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فأخذ عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قبل التقييد بحق مع انه كذلك في نفس الامر بالدلالة على انه لكن حتما بحسب اعتقادهم ايضا ليس اهل الكتاب سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم يحرفون عن الحق ويخبرون متعبدين بالليل يشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفة مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ولن يضيع ولا ينقص ثوابه عند ربهم الجاحدوه فيها كفروا سيئاتهم ذلك كفر النعمة كما سترى في الخلاف شكرا في العمل عن الصادق عليه السلام ان المؤمن يكفر وذلك ان معروف يصعد الى الله فلا ينشر في الناس والكافر شكوره ذلك ان معروفه للناس لا ينشر في الناس ولا يصعد الى السماء ق الله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى سبب الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اي برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا وضياعه بحرث كفارها ضربته بردا شديدا من حقه الله فاستأصلته لم تبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله على المنافقين بتضييع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم يقتصروا بها حيث لم يعتدها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة واليجة هو الذي يحرز الرجل اسراره فشبه بطانة الثوب كما يشبه الشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم بما سمعت من كلامهم لانهم لا يتمالكون ان تسلم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر منها قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم اي والحال انكم تحبونهم على باطلهم وهم يبغضونكم على حقكم وتؤمنون بالكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرها والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فانتم اولى بالبغض منهم وهم اولى بالمحبة منكم واذا لقوكم قالوا آمنا وانا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث رأوا تألفكم واجتماع كلمتكم والالتئام سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير وشر فيعلم بغيظكم وخفتم واخشى مما عضوه وهو ابلغ من حملة المقول او مسته ان تمسسكم حسنة نعمة من ألفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو يفرحوا بها بيان لشماتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم بما امركم به لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين

من الخط وفي حجر الفساد وجر الواو ان الله عما يعملون محيط وفي الباء واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال مواقف واماكنه والله سميع لا قولكم عليم بنياتكم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بدر حتى نزل الشعب وجمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي اخرج بنا الى المدينة حتى نقاتل في ازقتها فقال الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على اذواء السكك وعلى السطوح فمهما ارادوا منا فعلوا فقال رسول الله ما طمع فينا احد من العرب وكنا نحن وهم في الجاهلية فكيف يطمعون بنا وانت فينا لا نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان غازيا فمشى في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يبتدئون موضع القتال كما قال لاصحابه وانه عرض على اهل الآبار وعسكر عند عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتتبعوا رايته ووافت قريش الحرة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اعنا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على الجبل وامرهم ان يحموا ظهورهم من ذلك المكان فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعد الله جبير واصحابه ان يأتونا فدهرنا هم حتى اذا خلصنا هم كروا علينا ولا نرجوا من هذا المكان وان يأتونا هم فدهرونا حتى ادخلونا المدينة فلا نبرحوا والرماة مكانهم كما امرهم فوضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاحملوا علينا من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على ميسرة قريش فهزموها هزيمة قبيحة ووضع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم ولحظ خالد بن الوليد وما في فارس على عبد الله بن جبير وقد استقبلوهم بالسهام فرجع وظن اصحاب عبد الله بن جبير ان اصحاب رسول الله صلعم ينهبون سوادا لعدو فقالوا لعبد الله بن جبير قد هزم اصحابنا ونحن عن يسارنا فقال عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عهد الينا الا نبرح فلم يقبلوا منه وانطلقوا اليهم فلما رأى خيل خالد الكر هم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي عليه السلام فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها سافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى ما لواهم الى عريهم اسود وبقال الصواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية باليد الثانية فضربه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الصدر ثم انفتت الى ابي سفيان فقال اهل اعذرت في بني عبد الدار

ال عمران

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله
اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل
حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى
بدلا عنها كما في النهار والليل أعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام فانكم لن تنالوها الا بالتقوى
الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير
والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملأ الله قلبه يوم القيمة رضا والعافين عن الناس فيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو
فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عليه السلام
جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى
يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس فقال لها عفا الله عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا
ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر
الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة و
الحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من
ذنب الا باقرار وعنه عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت
هذه الآية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت
هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك
فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا
الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ
بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان
بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال
النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي
وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا
فقال رسول الله صلعم هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا

فقال النبي

فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم
من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها
ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل
العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب
ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي
الله من كل عظيم فقال النبي صلعم فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت
الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش
القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت
وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها
متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها
فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول
يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني
اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير
اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا
الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي
يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم
سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين
يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت
في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي
خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من
الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن
يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن
يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش
القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلعم خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على

ذلك الكتاب الثاب فقال لمعاذ رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حتى
انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه فطلبوا الثاب فاذا هم بثلاثة نفر بين مخرجين مغلولة ايديهم الى اعناقهم اساءة
بحمد وشأنطتا شعثا مغبرة من البكاء وهم يقول سيدي قد احنت ظهري واحنت صوتي فليت
شعري ما تريد بي فأنا ريحانة قريش في حوارك لكني اللهم لك فاكفرني بالاحسان الى نفسي علي ليت شعري
ماذا تريد بي آتراني للجنة تزفني ام الى النار ترسلني اللهم ان تعذبني فعظيمي اعظم من الموبقات وان ترحمني فارحم
مصرعي ذلك العظيم فليت شعري تغمد خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول هذا وهو يبكي ويصيح الا
على يأسه وقد احاطت به السباع وصفقت فوق الطير وهم يكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلع يديه
من عنقه ونفض التراب عن بدنه وقال يا ايها الرجل ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا فاصنعوا بأخيكم اذا
اذنب كما رأيتموني صنعت بهذا الرجل يا معاشر المسلمين بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا فانما بعثت
الله تعالى في الامم الماضية قبلكم فقرأ في الاعراف يا كيكا ما تبتا الكاذبين لتعبر وا بما نزل من آثارهم لا كما
اصاروه في قولهم تعالى سيدنا في الاعراف نظر وا كيكا ان عاقبة الذين من قبلكم قال فعجبوا بذلك انظروا في القرآن
فانا على كيكا ان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا بيان للناس عامة وهدى وموعظة
للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد يا اصاكم يوم احد ولا تحزنوا على ما قتل منكم كما تبتلم
عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم اعلى منهم شانا فانكم على التوحيد وقتالكم لله وقتالا في الجنة وانهم على الباطل
وقتالهم للشيطان وقتالهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في
العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل الفتح للجراح
والضم للهم وهي بها سبب وضع فقد مس القوم قرح مثله يعني يوم احد اصابوا منكم فقد اصبتم منهم يوم بدر وتلك الايام
نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل المرة لاناره ولهذه كرة اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا اي ولها لكون كيت وكيت من المصالح وليغربل المنافقين
على الايمان من الذين علموا عرف ويعلم الله ذلك حين يشاهدون الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء و
كبر وا ساسكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على ان لا نبوتهم على الحقيقة ولما جاء بلا لهم احيانا
استدعاه حالهم اي لا لان المؤمنين يتخذون الظالمين اولياء ليظهرهم ويصفيهم من الذنوب او كانت الدولة عليهم ويحوكما
قرب وقيل كانت عليهم والجمع بين هذا وقوله قبل قليلا احسنتم بل احسنتم بمعنى لا تعتبوا ان هذا الا
لتحققكم بعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما جاهدين بجاهدوا ويصبروا بصبر منكم العباسي
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الله اعلم بما هو كائن قبل ان يكون وهو ذو علم من يجاهد
كما انه يحب خلقه قبل ان يخلقهم ويعلم من يصبر وهم ذر وعلم من يجاهد من لا يجاهد
ولقد كنتم تمنون الموت اي الشهادة من قبل ان تلقوه من
قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين لحين قتل وتكسر من قتل اخوانكم القرعني
الباقر عليه السلام في هذه الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهداء يوم بدر وما رظم في الجنة وحبا

وقالوا

ذلك

ع

قبل ان

وسلم

فانحن ن

كلما رحلا ابوسفيان نزلوا فقدم فارس على فرس له فبطحا ثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان فوبخوه فقال ابو
والراية مع علي عليه السلام ومن بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة وراه الناس نادى علي عليه السلام انها الناس هذا
محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يخرجنا وقد منعنا هذا على بالراية حتى هجم عليهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الانصار في فنيهم على ابواب دورهم وهرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون
اليه والنساء ينادين بشعار الانصار فقتل من اهل السوء وهزم قزح الجيوب وضرب الطبول
على النبي صلى الله عليه وآله فلما رآيته قال لمن خير اقوام رمن ان منيرة وبين ظهرانيهم وقد لان الله تعالى وعد رسوله
بظهوره على الاديان كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يقبض نفسه وسيجزي الله الشاكرين
حدثه عليهم السلام في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي
الرسل فاري مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
الا وان عليا هو المصبور الشكور ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة الا وان بين
حتى اذا دعا الله نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه اليه لم يأذ الله بعد الاكمة من خفقه وهو من بريقه ان
جعوا على الاعقاب وانتكسوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار
وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وهضموا من احكامه وبعده ومن انواره واستبدلوا بمستخلصه بدلا
اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختار لهذه الامة فخالفه اولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله من اختاره
الرسول لمقامه وان هاجرا الى فخالفه خير من المهاجرين والانصار الذين ايانا مورها شم زعموا انه
العباس عم النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الناس اهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة قيل ومن الثلثة
قال المقداد وابوذر وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد ذلك فضل هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا
ان يبايعوا حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام بكرها فما بايع وذلك قول الله ومحمد الا رسول قد خلت من قبله
آيات الرسل الى آخر الآية وقال ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما
سقناه الموت يعني الامرين لعمرك الله وابوبكر وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الآية يقول
باذنه لملك الموت في قبض روحه الا تأخر ساعة بالاجام عن القتال ولا تقدم الا قدام عليه وفيه تحريض
وتحميض على القتال كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها نعيره من شعائر الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين الذين
شكروا بعجزه الله فلم يشغلكم شئ من الجهاد في الجمع عن السابرة عليه السلام انه اصابه على اكتافكم يوم احد ستون
جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله لما رمى سليم واتاه عطيتان فاه فقال انا لا نعالج منكما الا انفتق
مكان وقد خضنا عليه وحول رسول الله والمسلمون يعودونه وهو فرجة واحدة فجعل يمصه مرة ويقيء
ان نجعل لقمها في فيه فقد بلي بها عند مكان الفرج الذي يمصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلي ثم قال علي

الحمد لله

الحمد لله اذ لم اقرهم اولا الدبر فكر الله له ذلك في وضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين
وسيجزي الشاكرين وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه حاذب وقرئ قتل بضم القاف ربيون
كثير قبل اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي الجمع عزا لما قرء عليه السلام الربيون عشرة الاف والتبا
عن الصادق عليه السلام انه قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون
ربا وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم يكبوا حتى هم من قتل منهم وما ضعفوا في الدين عن
العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض باصابهم عند الانحياز بقتل صلى الله عليه وآله يوم
في الجمع عن السابرة عليه السلام بن الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله لكما انحاز بذلك يوم احد لما
اوجب ذلك ان يضعفوا او يجبنوا كما ظهر من كان مع الانبياء يقتلهم والله يحب الصابرين فيه حثهم
في العاقبة وتعظيم قدرهم وما كان قولهم معه الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب و
الاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى عملهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت
ونصر الله في الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فاثابهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة فاثابهم الله بسبب الاستغفار والدعاء النصر والغنيمة وحسن
الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثواب الاخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد بهم به عند
الله والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين
يوم احد عد الى دينهم ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاستغنوا عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضم العين وهما لغتان
وفي رواية من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا عن غير سبب في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله نصرت
بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة لم ينزل على اشراكها حجة
نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع
الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعدهم بالنصر بشرط التقوى
الرماة فان المشركين لما انتهوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا و
المسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس يعني القتل على الاستعارة
واصله الاحساس من حاسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم
في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركين فقال بعضهم لم امرنا هيهنا وقال آخرون لا نخالف امر النبي
فثبت كمانه امرهم في تغريره وفرار الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر والغنيمة والفرار
العدو وجواب لما محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا ومنكم الذاكرون الممكن لحيازة الغنيمة القوي يعني

اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم وتركوا الغنيمة وبكم من يريد الاخرة ومنكم من يريد الدنيا ثم صرفكم عنهم لكي يبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء ابيل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ به تبعد دون معاصيكم بصركم والاسعاد والابعاد في الاجر والثواب على احد لا يقتضي احدا لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله انا رسول الله الى ابن تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية الى عباد الله فلما رجعتم عنه كر عليكم اخراكم فاثابكم غما بغم فعفا عنكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المخلصون وهم المؤمنون حقا ورد ان عدتهم يومئذ عدة اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان السبب لسقوط عن يدا حدهم فيأخذ ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اي غلبتهم على الهموم اذ سائر الامم انفسهم وطلبة خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد ينمحق وانه لا ينصر ظن اهل الملة الجاهلية او الكفار يقولون هل لنا من الامر شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيارا يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة لحقيقته لله تعالى وانبيائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويفوض كل الامر اليه يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مستبدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة فنقتل فيها لجاء كان داري الى مضاجعهم التي كتب عليهم القتل فيها او غلبنا وما قتل من قتل منا وهزم المعركة قل لهم كتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الخروج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم التي صاروا عليها لم ينفع الاقامة بالمدينة ولم يخرج من القتل احدا لان ما قدر الله من الامور وقدره لها في سابق قضائه لا دافع له اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم اي يختبر الله ما في صدوركم ويظهر سرايرها من الاخلاص والنفاق وفعل القلوب ولمحيص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم يخصها فاقبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على ان غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتربية المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان اي هربوا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بترك المركز والحرص على الغنيمة وغيره ولقد تاب الله عليهم فمحا اثر الذنب ومحق القلب العباد عن الصادق عليه السلام انه لهم اصحاب العقبة ولقد عفى الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور

للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقولهم لاخوانهم لاجلهم وغيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم للمعاتبة مثلها فليكون لهم عدو وحزنا والله يحيي ويميت رد لما توهموا هو المحيي والمميت لا الاقامة منه السفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والمقاعد والله بما تعملون بصير يهدد به المؤمنين على ما قالوهم وعلى ان مقارفة المعاصي وعدم الحذر منها موجب للحسرة ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وقرئ بكسر الميم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون وقرئ بالياء أي مما يجمعه الكفار من حطام الدنيا بسفرهم وغزوهم ولئن متم او قتلتم لالى غير الله تحشرون اي فيجازيكم على نياتكم في الجهاد والمعاني ذكرت في الجهاد فبما رحمة من الله لنت لهم ما نزعة للتأكيد بما المؤكدة لما فيه من معنى النفي ولذلك دخلت اللام في لنت ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يكتنفوك اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما بينك وبين الله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما لم يحكم به دينا وفيه استظهار بهم وتطييب لنفوسهم وتمهيد لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم او حث من الحب على المحاسن او توقيف من المشاورة وفي الحديث المشاورة يمن ومن استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستغناء عن الهداية وقد خاطر صلى الله عليه وآله في الحصار عن الصادق عليه السلام وشاور في امر الذين يخونون الله والعباس كتب لصاحبه صلى الله عليه وآله ان يسير على بركة الله ويخبره لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بابه وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال الله تعالى لنبيه في محكم كتابه ولا هذه الآية فعل وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد التشاور فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلم سواه وروينا العامة عن الصادق عليه السلام كافا اذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك انا نأمرك بمثل ما امر به المتوكلين فينهم وقد بين لهم الفلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم فلا تهابوا الكثرة كما هابوها يوم احد وان يخذلكم كما خذلكم يوم حنين فمن ذا الذي ينصركم من بعد الله اذا خاذلكم او من بعد خذلانه لانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ان يخونه اصحابه الغنيمة في حرب بدر وكان سبب نزولها ان كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء فقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لعل الا نرى اخذها فانزل الله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله

بضم التاء اي فاذا عزمت لهم

وان يخذلكم

صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غلا قطعة فاحرقها فقال لك فامر رسول الله بحرقه ذلك الموضع فاحرق الخطيف
والحبال من الصادق عليه السلام ان بضاعة الناس لا تملك والسلام لا تضبط الوضوء يوم بدر الى آخره اجهد نفسه
من المغنم تطييبا لخواطرهم الله على التطفيف وركبه صلى الله عليه وآله وسلم من الحيانة وانزل في كتابه وما
كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة يحمل عنقه والقرض عن الباقر عليه السلام من غل شيأ اتاه يوم القيمة
في النار ثم كلف ان يجعل اليضع حيث اخذ من النار ثم وقف على كل شيء اكتسبه تعذب على ذلك ما كث وانما عم الحكم لكون
كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب طيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله
بالطاعة كمن باء برجع بسخط من الله بالمعصية وما ويجهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل درجات او
نحتموا الدرجات لما بينهم من التفاوت وقيل كما في العياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة
والله درجات عند الله المؤمنين وولايتهم وسمعوا بهم ايانا بيضا عند الله هم اعالهم ويرفعهم الدرجات العلى وزاد اكثرها
والذين باؤا بسخط من الله هم الذين جحدوا حقوقهم وحقنوا لائمتنا اهل البيت فيا ولذلك يحتج بهم من الله و
عز الرضا عليه السلام ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين
ان بعث اليهم الآية بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه ويسهل لهم ايانه اعلى ان القرآن بعد
ما كان نزل بلسان العرب لا يسمعوا الوحي ولا يزكيهم يطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة
القرآن والسنة وان كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر ولما اصابكم مصيبة قد
اصبتم مثليها الهمزة للتوبيخ والتقرير العياشي عن الصادق عليه السلام كان المسلمون قد اصابوا يوم بدر واربعين رجلا
قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاعتقب ذلك فرارهم
فلم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر فاهو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كما عن امير المؤمنين
عليه السلام وراه في الحج القوي وكان الحكم في الاساري يوم بدر القتل فقالوا لو علم الله فينا خيرا لاسمعنا ولا
تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذ من هؤلاء الفوم ما اخذ منهم
على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذ منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا
الشرط فقالوا قد رضينا به فاخذ العام الفداء من هؤلاء وقتل منا في عام قابل بعدد من اخذ
منه الفداء ودخل الجنة فاخذ وانتم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
سبعون نفسا قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت وعدتنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية هون عن انفسكم
اي بما اشرطتم يوم بدر وفاي تمام قصته مرة في سورة الانفال انشاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر
على النصر ويحرمه على الاستيفاء ثم يصيبكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه
وقدره الكائن به العالم المؤمنين والعالم الذين نافقوا وليعلم الذين نافقوا ليميز الفريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الاهل والمال وتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
قالوه وغلا واستهزاء لان الجميع ما كانوا يعلمون ليس يقتال بل القاء بالايدي الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم

للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما
يكتمون من النفاق وما يخالجونه بعضهم الى بعض فانه تعالى علم مفصلا ما علم واجب وانتم انما تعلمون مجملا الامارات في
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام ومن ضعف نيته تعالى بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع
العادات وافاويل الناس فخير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها واساسها قوة اساسها ان لا يتبع ولا
معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وبكره ذلك منعه وقد قيل
الله تعالى فيقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف اخر لهم لا اخوانهم كلام
وفيهم يريدون قتل منهم يوم احد وقعدوا حال لكونهم في عدين عن القتال او الطاعة وفي العتق وما قتلوا
كلام فصل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسباب عن
كتب عليه ذلك اخرجكم والمعنى ان القعود غير يعني فانا اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك
والقعود يكون سببا للنجاة فذكر ذلك لا يمكن ولا تحسبن الذين قتلوا وفي التشديد في سبيل
الله اموانا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في الجمع عن الباقر عليه السلام وتشمل كل من قتل في سبيل الله من
عز وجل سواء كان قتاله لاحياء الامر بالمعروف لظهور الدعاء الله او الجهاد للكفر وكسر النفوس قمع الهوى بالرياء
بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من لدنه فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو تزف الشهادة والفوز الجنة
لا يليق به والقرب من الله تعالى والفتح بمعنى الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين بالذين
تركوهم ولم يأتوا درجاتهم بعد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم آمنون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون العياشي عن الباقر عليه السلام قال لما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني لارغب نفسي في الجهاد
ان لحاهد في سبيل الله فانك ان تفعل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت
خرجت من الذنوب الى الله هذا نفسي لا بعثني الذين قتلوا في سبيل الله اموانا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام لما
لهم والله شيء اعجب صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا
على الحق وعلى من الله عز وجل وانهم لطخوا من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين ومن الصادق عليه السلام
انزل الله ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه
في حوصلة طير بل في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بعد من الله وعلى انهم قالوا الاعالهم وفضل وهو الزيادة عليه
كفرانهم الذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشرين
وفيه حث للمحسنين على الاستقامة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم القرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل المدينة من وقعة احد نزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله
يأمرك ان تخرج القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وقال يا بلال يا معشر
المهاجرين والانصار ان كان به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فقال قوم فاقاموا بعدد من جراحاتهم وبقي قوم

فخرجوا عليهم من الاكم والحراج فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه والحمراء الاسد غزيرة فذهبت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل
والحارث بن هشام وعمرو بن العاص رجالا الى المدينة فقالا لهم لكم وكيتكم يعنون هزيمة فوافاهم
رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبكم حتى الطلب فقال ابو سفيان هذا الكذب
والبغي فقد ظفرنا بالقوم وبقينا واللات لئن قدموا قطعنا دابرهم فلما بلغهم تبعهم وبالاثر تبعوه فقال ابو سفيان ان يزيد قال
المدينة لاصحابه هل لكم ان نرجع الاسد فنقتل صحابة محمد ونعلم ان حلفاءه اوموالينا قد فاتوا فمن
لاصحابه حتى نرجع اصحابنا ولك عندي عشرة من الابل اعطاكها ونرجع فلما نظر معبد في ذلك اليوم جراء الاسد فقال
لاصحابه رسول الله صلى الله عليه والله ابن ذئب دون قالوا ويحك ما قال فرحبوا ان فرشيا قد اجمعت اليكم حلفاؤهم من كان
تخلف منهم اما اظن الا واويل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فقال حبيبل
على رسول الله صلى الله عليه والله لقد ارى بوادرهم ان الله قد ارعب قريشا وما يرهبون على شيء رجع رسول الله صلى الله عليه
الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الايات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في الجمع عن اليعمري
ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في الجمع عن اليعمري
عليه السلام انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك انا يا سفيان قد يوم احد حين ارادان ينصرف انا ومحمد موعدنا بيننا
وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه والذلك بيننا وبينك ما كان العام المقبل
خرج ابو سفيان في هل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله على الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود
الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى واني تهن عام جدب
ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليهما وان يخرج محمد ولا اراه يخرج اليهم
ذلك سرا فالحق بالمدينة فثبطهم وذلك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو فاذا لقيت المدينة فاجهد الناس
ان يتخذلوا محمدا واصحابه فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم ان الرأي ان تقيموا في ديارهم فان اتوكم في ديارهم فلم يفلت منكم الا اليسير فقد بدين ان
خرجوا وددن جمعهم الكم عند الموسم فلعله لا يفلت منكم احد فكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه والله الخروج فقال رسول الله
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فما الجبان فانه يرجع واما الشجاع فانه يأتي للقتال وقال حسبنا الله ونعم
الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه والله في اصحابه حتى وافى بدرا الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موسم سوق
لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد القى الله في قلوب ابي سفيان من محمد واصحابه
الرعب حين سمعوا بخروجهم اليهم فجعلوا يلقون اثر خروج نفر من السويق وهم ما يلقون رسول الله صلى الله عليه والله واصحابه احد من
المشركين بهذه الوجوه الا السويق وكانت لهم تجارات فيها عوا واصابوا اللدرهم ودرهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فانقلبوا فرحوا من بدر بنعمة من الله عافية ورضا بها على الايمان وزيادة فيه وفضل ورجع في التجارة
لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بخروجهم وعزوجهم والله ذو فضل عظيم فقد تفضل
عليهم بالتشيط وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الحراءة على العدو
وبالحفظ من كل اباب يوهن واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل ولم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم الخلف

حيث هم نفسه ما قاز واياه انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه الغائبين عن
الخروج مع الرسول صلى الله عليه والله فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار
خوفه على خوف الناس ولا يحزنك تهالك من يسارع في الكفر حزنا من ان يضروك بعينا
عليك بهم انما ينفقون من اموالهم ليصدوا عن سبيل الله شيئا ان يضروا اولياء الله عباد عنهم في الكفر وانما يضرون
بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على ان ما ادى الى مفسدة فهو مراد لهم على الكفر
وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد الله ان لا يكون لهم حظ من خير ولهم عذاب عظيم مع ليس هذا من التوالب
انا لن نضر الله الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ثابت كبير ولا يحسبن الذين كفروا ومن
تاء الياء انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة او ليكون ما هم ازديادا الاثم ولهم عذاب مهين يهينهم
الباء على السبب عن الكفار والموت خير للمؤمن من الكفار لان الله يتولاه وما
عند الله خير للابرار وقيل لا تعتبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه من اختلاط المخلص لا يعرف بمحاسن من نافق حتى يميز الخبيث من الطيب حتى تميز المنافق من المخلص بالكاليف
الشاقة التي لا يصبر عليها الا المخلص المخلص وحتى يميز من الفريق ومن كان الله ليطلعكم على الغيب
ليؤتي احكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاصهم فيفاضل ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي
اليه غيبه وبعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله لتكونوا مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم
اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم وفي قراءة بالياء
بل هو الخل شر لهم لا ستجلابه العقاب عليه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون وبال بخلهم يوم القيمة كما
يلزم الطوق في الكاء في الصادق عليهم لم ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم
القيمة ثعبانا من نار مسلوطا في عنقه ينهش من لحم حتى يفرغ من الحساب وهو قوله الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه والله ما من ذي
زكوة مال ولا صاحب اوز رع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله عز وجل يوم القيمة سبع ارضين الى يوم القيمة
لله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير قالوا لما نزلت فمالهم ولا يطيقون عليه مالا ولا ينفقونه في سبيله والله يا
معشر اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء فقد استقرضنا اموالنا فقراء ولكم ضيعة لا غنى بكم عنها فان كان الله غنيا عن اموالنا
فنحن اغنى عنها منه ولو كان غنيا عن اموالنا لما استقرضها منا كما يزعم صاحبكم وينهاكم عن الربوا ويعطينا
تخبر عن الله بالغنى وفي الساعة عن الفقر عليهم لعنة الله الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يجلونه اليه
سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة ونحفظ في علمنا لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء برسله
وقتلهم الانبياء بغير حق في الكاء عن الصادق عليه السلام انما والله ما قالوه بألسنتهم ولكن اذا عاد امرهم وافتقر
عليهم فقراؤهم عيروا بكتب الله ووصفه ونقول لهم ذوقوا عذاب الحريق ذوقوا عذاب الخزي وتستغثم منهم

ان ما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء
الامهال والطالة العمر
تخليتهم وشانهم

بكم هذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد انما يعذب عقتضى العدل ان عذب لم يتفضل
الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا
بهذا المعجز الخاص الذي كانت لانبياء بني اسرائيل وصار ان يقرب قربان وهو ما يتقرب به الى الله من نعجة او غيرها
فيتيقن المتقرب قبول قربانه من قبل انه يرسل عليه نارا بيضاء فتحرقه بالطبع فيعلم ان هذه انما تحرقه لايمان
لكونها معجزة فهي سائر المعجزات سواء في ذلك فلو قدر انهم رسل من تلقاء انفسهم بالبينات والذي قلتموه ان كنتم
صادقين تكذيب والزام بان سهلا جاءهم قبلكم كريا وعيسى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وما اقترحوه فتخلفوا
فلكان الموجب للتصديق هو الايمان به وكان ما تعلم عن الايمان لاجله فالهم بالذين جاءه بربي من معجزات
اخر وا جزاء على قتلهم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان بين القاتلين والقاتلين خمسمائة عام فانزل الله عليهم
بعضهم بما فعلوا ومثل العباس في صحة رواياته فان كذبوك فقد كذب اباهم رسل من قبلك جاؤا بالبينات
المعجزات والزبر احكم والمواعظ والدواجر والكتاب المنير المشتمل على التاريخ والاحكام وغيرها من الكتب
كالتوراة والانجيل والزبور وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر عليه السلام من قتل لابد ان يقتل او يموت ثم قال
لابد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل ثم رجع حتى يموت ومن مات ثم رجع حتى يقتل وقد مضى الحديث
الاول تماما عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال
يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد منهم ويموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وجبرئيل وميكائيل
عليهم السلام فيقبض ملك الموت حتى يقبض جبرئيل وميكائيل فيقول يا ملك الموت وجبرئيل وميكائيل
الموت وحملة العرش وحتى يقبل ويكائيل فيقول يا ملك الموت وميكائيل فيقول الملك عند ذلك بادت وسولاك
وابيات فيقول الله قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله فيقال له
من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول الله لحملة العرش فليموتوا فيقول الملك عند ذلك
حبيبا لا يموت فيقول الله على كل شيء قدير فيقول بادت لم يبق الا ملك الموت فيقال له الآن تموت فتموت
ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي
الها اخر ولما تموت احوكم تعطون بجزاء اعمالكم خيرا كان او شرا اما واني اليوم القيه يوم يأتي كم عن القبور
وقد يكون قبلها بعض الاحوركما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه قمن زحزح عن النار وبوعد بعدها وادخل
الجنة فقد فاز فوزا عظيما الخبر وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله جل جلاله في حديث
فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتوفى عبد من عبادي الا زحزحته عن النار واد خلته الجنة
ولا يبغضه عبد من عبادي الا اتعضته واد خلته النار وفي المصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام خيركم خيركم
وشركم شركم عند الموت ومن احاط الايمان الوفاء بالاخوان والسعي في حوائجهم وان الوفاء الاخوان ليعمل الرحمن وفي ذلك
مرغم الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان مما يجوع الدنيا زخارفها ونضرتها الا متاع الغرور
مصدر او جمع غار كشاهد اي باطل والله لتحشرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الآفات وانفسكم

بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العمل عن الضياع
في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر لتسمعن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا من جهاء الرسول صلى الله عليه وآله والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير
ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا بالمدافعة حتى لا يفعلوا
نزوها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب
ثبات الرأي عليه بخلاف اضاعته واذا اخذ الله ما اذكر وقت اخذه من النبيين اوتوا الكتاب الفتح عن الباقر عليه السلام
يعني فيما صار الى النبيين عليهم السلام ان لا يكتموه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وجد اليهود قد نبذوه الى الشياطين
وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والسبب وراء الظهر كل ذي زلة لاعتماده وعدم الالتفات
وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا وفي
الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث ذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله الملحدين في آيات الله تعالى ومن الهمه
الآية وقد سوق ذكرهم في المدثر السادسة عشر الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما فعلوا من التلبيس
وكتمان الحق او من الطاعات والصدقات ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تأكيد وتعريف المخاطب وضمير الفصل عبر عنهم بهذا
والذي عن الباقر عليه السلام بعيد بين العذاب لهم عذاب النار وكذلك يسلم وقد يسلم بمعنى الموت والاظهر هو
ملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عذابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته
لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع
الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر الله عند المصيبة حبا له وعنه عليه السلام
عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله قياما قال العبد يصلي قياما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى
جنوبهم الذي يكون ضعيفا من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه عليه السلام الابرار الملزمون في صلاة
ساكنان في ذكر الله قياما وجالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض وتجيء ان نتفكر في الكافي عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي فقيه وعنه عليه السلام فكان امير المؤمنين عليه السلام يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة وحاد عن الليل
جنبك وانوا الله ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في
امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين
سنة انما اختلفت لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر منه ربما اخلت

هذا الخلق باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل
وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه دينا انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار والقطع
النصرة عنهم في الخلاص منها الصارخ هو الباقر عليه السلام نحن والله المنادون ربنا انا سمعنا مناديا هو
الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن بنا دى للايمان انا سمعنا بركم فاسمعونا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرها وصغائرها
تعالت واتنا بالبر وكفر عنا سيئاتنا اصاغرنا وافاضلنا استغفر ذنبك امكفر عن معجب الكبائر ونوفنا مع الابرار
مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اعلى السنتهم فاقساما وآلوا ما وعدوا
مع انه لا يخلف الله وعده تعريضا واستكانة مخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا عتقربا بهم الفتية بان
تعفوا عنا بفضلك لترى انك لا تخلف الميعاد ثانية المؤمن واجابته الداعي وكرر ربنا للدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها روي ان عمر امر فقال لعن مرات ربنا انجاه الله مما خاف في الحج حين اتى
صلى الله عليه وآله لما نزلت انا لا نرى قتالا فيه فأنزل الله فان قاتلوكم فاقتلوهم ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم انى
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لاتحادهما من اصل واحد
فالرجال يذكرون في الحرب دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشائر الدين واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا وتشديد
تاء قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولاد خلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
في الامالي اذا مر المؤمنين عليه السلام الجماجم بمسكن الذين صلى الله عليه وآله وقد قارع الفرسان من قريش
ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طهرهما الله من الدنس وظاهرا قاهرا حتى نزل بعضها
فلم ها يوما وليلة تحرير فقهر من ضعفاء المؤمنين ومنهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يصلي
ليلة فمالت هوادج العواتك من بكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى يطلع الفجر فصلى
عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار ولم يجعل بعض ضعفاء ذلك منزلا يعبدون الله ويثنون اليه
كذلك حتى قدم المدينة وفي نزله الوحي بما كان من شانهم فيما يذودهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية
قوله من ذكر او انثى الذكر على الانثى الفواطم بعضكم من بعض على من فاطمة وفاطم والمعنى
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم بعزيز امر المؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعاد الذين اوذوا في
سبيل الله اتباعه وتشمل الايذاء كل من اتصف بهذه الصفات لاعذبنهم عذابا تقليلا الذين كفروا في البلاد
تتقلبهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعيهم في غنائمهم وحظهم الخطاب لكل احد او للنبي والمراد امته
روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في بحبوحة وليس بعليهم فيتعاطون اعداء الله فيما يرى من الخير وقد
هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل في ذلك التقلب متاع تصرمه سريع في جنب ما اعدوه الله تعالى للمؤمنين
في الحديث الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ما وبئس

المهاد ما مهد والاقتصام الدين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله الكثير وهو امر حسن لا يدرى بما تقلب فيه
الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من القرآن
وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم
اولئك لهم اجرهم عند ربهم وفيه تعريض بمن كما وعدوه في آية اخرى ان الله سريع الحساب لعليه بالكل
وما يستحيه كل عامل من الجزاء فيدرع في الجزاء ويعجل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرايض
وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق والقمي عليه السلام اصبروا على المصائب و
صابروا على الفرايض ورابطوا على الائمة والعباني عنه عليه السلام اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض ورابطوا
اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم ومعنى الصادق عليه السلام وصابروا على التقية ورابطوا
المعاون عن الصادق عليه السلام اصبروا نفوسكم على المصائب وصابروا هم على الفتنه ورابطوا على من تقتدون
به واتقوا الله لعلكم تفلحون العياني عن الصادق عليه السلام يعني فيما امركم به وافترض عليكم والتقي
عن الصادق عليه السلام نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون فينا لما
المرابط من قتل المرابط وفي الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال انتظروها واحدة بعد
واحدة لان المرابط لم تكن حيثما ذكر وعن النبي صلى الله عليه والعسري الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة
وقد سبق قراءة هذه السورة في اخر سورة البقرة سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء عليها السلام التي
برأها من اسفل اضلاعه وبث منهما فشرا رجالا كثيرا وانسآء بين ومنات كثيرة وبث لاكثر التقوى على ذلك
لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة مولاها العياشي عن
امير المؤمنين عليه السلام خلقت حواء من ضلع آدم والضلع الاصغر وايد الله كانه لحما وفي رواية
خلقت حواء من جنب آدم وهو ما قدر عن الصادق عليه السلام ان الله خلق آدم من الماء والطين فمنه انا دم في الماء
والطين وان الله خلق حواء من دم فمنه النساء الرجال فمنهن في البيوت وفي الفيء والعلل عنه عليه السلام انه سئل
من خلق حواء قيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الاسفل الايسر فضحك ثم قال
عن الله علوا كبيرا يقول ان يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه
ويجعل للمتكلم من اهل التشريع سبيلا الى الكلام بقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه بل هو كما
حكم الله بيننا وبينهم في كتابه تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات
ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المراة تبعا للرجل فاذا قبلت تحركت
فانتبه لحركتها فلما انتبه رآها فرأى انها نظير له ما نظر اليها نظر الى ما يحل حين يغشى صورتها غير انها انثى فكلمها
فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلقني الله كما ترى فقال لآدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق

الحسن الذي قد انس قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حوا فتحب ان تكون معك فتؤنسك فقال
قد امرني ربي فقال نعم يا رب وذلك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي
فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والتي الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال
يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها سعادتي فقال ذلك لك يا رب
على ان تشفع لك الي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها ففهمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي قد قبلت
له لا لاحاجة فاقبل الي فما امره عز وجل آدم ان يقيمها اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن حتى يخطبن
على انفسهن فمذ قصة حوا صلوات الله عليها والعباذ بالله عز وجل ان اسئل من اي شيء خلق خلق
الله حوا فقال الذي يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا كان
يعجز ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال الا اخبرك في عنا بأية عليهم السلام قلت لى رسول الله صلى الله عليه والله ان الله
تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين
فخلق منها حوا وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلة وبقيته خلقت
حوا وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه وقد
قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي
ان حوا خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت
اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اخذ فيما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان طينة
الجسمانية للحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال ولهذه الروحانية الملكية العكس من ذلك وذلك لان اليمين
مما كنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما كنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم
واليمين عبارة عن مادة الروح والملك الايملكوت وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام وكلتا يديه يمين فالضلع
الايسر المقوس من آدم كناية عن نقص الشهوات التي تنشو من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة طينه
المستنبط من اطيب الزهمادت مادة الخلق حوا فيه وفي الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى
من جهة الملك والخلق والعكس بينهما في النساء فاذا الظاهر عنوانا للباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان
الرجال الاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فلا تكذب في كلام المعصومين صلوات الله عليهم انما يرجع
الى ما فسرناه لعامة من حمله على الظاهر وذو اصل الحديث وفي العلل عن الصادق عليه السلام انسئل عن بدو النسل
من بني آدم عليه السلام وقيل ان ناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان
هذا الخلق اصله كان من الاخوة والاخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا بل قد اخبر الله
هذا الخلق الله عز وجل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
من عباده ولم يكن من القذر ما يخلق منه قوم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد ثبت
ان بعض البهائم تذكرت لاخته فلما نزا عليها وتركت له عنها وعلما انها اخته اخرج عمر ولدها ثم قبض عليه

بالسنانه ثم علمه ثم عرضها وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة
وانما نزل كان كذلك في الكتب الاولى قبل التوراة والفرقان وهو ان حيلة عمر هذا الخلق وخفي عن علم اصل
بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يدروا واما خذوه فصاروا الى ما فوقه دون من الضلالة والجهل وفي اخرها
ما الذي يمنعه هذا وشبهه الا تقية بتحريم المحرمين فالهمهم الله ثم قال ان آدم عليه السلام ولد له سبعون
بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطع عن اتيان
النساء فبقي لا يستطيع ان يجتمع جماعة عام ثم تحلى ما يدر من الجزع عليه فبعثني حوا فوهب الله لشيثا وحده
ثلاثين ومائتان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي وصى اليه من الادميين في الارض ثم ولد من بعد شيث
بالغ كثير معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما يزدون وان يكون ما قد جرى به القلم
من تشريفهم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حورا من الخمد اسمها انزلة
فاسم الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حورا من الخمد اسمها
منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من بالغ من ولد شيث غلام وولد لشيث غلام وولد لبالغ جارية فامر
الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج ابنة بالغ من شيث فتفعل فولد الصفوح من النبيين والمرسلين
من نسلها وسعاذ الله ان يكون ذلك ساقا لوامر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام ان آدم ولد
لشيث وان اسم هبة الله وهو اول وصي وصى اليه من الادميين وساق الحديث الى آخره وذكر في العلل
والتهذيب عنه عليه السلام قيل له ان الناس يعيرون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال قد علم الناس ذلك ولكن
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرمت عليه ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم ورقية
لا غيره من بني آدم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح الاخت ولد الام وانهم
يحتجون بذلك فقال اما انتم فلا تحتجون بما ادرك هبة الله في آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط
الله عز وجل حورا فولدت لاربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى
الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات لاربعة اولاد هبة الله فزوجهن فماكان
من حمل فمن قبل الحوراء والسوء وماكان من حمل احدع فمن الجن والعباذ بالله عليه السلام قال ان آدم
ولد لاربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا فان
الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل بينهم فماكان من حمل فمن آدم وماكان من حمال
فمن قبل الحور العين وماكان من قبح وسوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لآدم هبة الله كبر سنا لله ان يزوجه
فانزل الله له حورا من الخمد فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ان امر فلانا كبر امره فتزوج الى الجان
فولد له اربع بنات فتزوج بنو هبة الله بنات هذا فماكان من حمال فمن قبل الحوراء وماكان من حمل فمن قبل آدم
وماكان من خبث فمن قبل الجان فلما انزل الله واصعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الله عز وجل انزل
على آدم حورا من الخمد فزوجها احد ابنيه فتزوج الاخر الى ابنة الجان فماكان في الناس من حمال كثير او حسن خلق

فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ثم قرب الاسناد عن الرضا عليه السلم حملت حوا هابيل
واختاً له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختاً له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي
مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلم ان حوا امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية
فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزا فلما ادركوا
جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت
احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه
في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبا ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلم حدث رجلا من قريش قال
لما تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه قال
وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه
فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا
عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها
اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا
خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال
قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان
خرج سهمك يا قابيل على لوزا او خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه
عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما
اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك
قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال عليه السلم ان المجوس
انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال عليه السلم لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة
ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول كيف التوفيق بين
هذه الاخبار والاخبار الاولة هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا
اعتماد عليها مع جوازنا وبلها نوافق الاولى واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول
اسئلك بالله وافعله بحقنا ولون فادغمت التاء في السين وقرئ بالتخفيف وطرح التاء والارحام
واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر عليه السلم يقول هو من قولهم اسئلك بالله والرحم ان تفعل
كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة
بالجر والقوي لتساءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلم هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول
يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلم قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم

قابيل سه

قلنا الاخبار الاولة ... بيامه

ثم

ثم تلا هذه الاية وعن الرضا عليه السلم ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلم لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه عليه السلم ان الله
امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه
عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بي الى السماء رايت رحما متعلقة
بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان
عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الى الحرام من اموالهم قبل ان
ياتيكم الرزق بالحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والاخر حرام يعني
فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فلياكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا في يتامى النساء اذا
تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها فربما
يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظام
محصوله واتصال فصوله وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم
قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء اليتامى فهو مما قدمت
ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص
اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل
ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كل
ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا للتخيير في العدد لكل
احد الى اربع في الكافي عن الصادق عليه السلم اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة
حتى تنقضي عدة المراة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه عليه السلم لا يحل لماء الرجل
ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحراير فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة
فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي
حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق عليه السلم في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين
ولهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين
او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلم ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما

ذلك منهن تحسن وان الله اكرم ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه عليه السلم فان خفتم الا تعدلوا يعنى فى النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعنى فى المودة والعياشى عنه عليه السلم فى كل شى اسراف الا فى النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال ولا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة الا تعيلوا فى الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمى اى لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة القمى اى هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج فى الفقيه عن الصادق عليه السلم من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلم ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفى المجمع عن الباقر عليه السلم ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس وعدى بعن لتضمينه معنى التجاوز والتجافى فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غصص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهنى بما يلذه الانسان والمرى بما يحمد عاقبته روى ان ناسا كانوا يتاثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفى المجمع والعياشى جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال انى اجد بوجع فى بطنى فقال الك زوجة قال نعم استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فانى سمعت الله سبحانه يقول فى كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنى والمرى شفيت ان شاء الله ففعل ذلك فشفى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمى ما به القيام قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشى عن الصادق عليه السلم هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلم فى هذه الاية قال من لا تثق به وفى رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفى الفقيه عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واى سفيه اسفه من شارب الخمر والقمى عنه عليه السلم فى هذه الاية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغى له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم فى الدين وحسن التصرف فى المال حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حدا يتاتى منهم النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فى الفقيه عن الصادق عليه السلم ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلم فى تفسير هذه الاية اذا رايتموهم يحبون ال محمد فارفعوهم درجة وفى المجمع عن الباقر عليه السلم الرشد العقل واصلاح المال والقمى عنه عليه السلم فى هذه الاية قال من كان فى يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له

وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس صح

ان يعطيه

ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقيمت الفرايض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلم فى هذه الاية من كان يلى شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم فى ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفى الكافى عنه عليه السلم المعروف هو القوت وانما عنى الوصى او القيم فى اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلم ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وعنه عليه السلم انه سئل عن القيم للايتام فى الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جربها فله ان يصيب من لبنها فى غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفى المجمع والعياشى ما يقرب منه والعياشى عنه عليه السلم فى هذه الاية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك فى الدنانير والدراهم التى عنده موضوعة وفى رواية اخرى عنه عليه السلم كان ابى يقول انها منسوخة وفى المجمع عن الباقر عليه السلم من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعنى بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله وكثيره نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب فى الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اى قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم فى القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمى هى منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشى عن الباقر والصادق عليهما السلم نسختها اية الفرايض وفى رواية عن الباقر عليه السلم انه سئل امنسوخة هى قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافى بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره فى سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امرا ان يخشوا الله ويتقوا فى امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلم من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله فى امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة

الورع ما فى حيزه صلة للذين والمراد بهم الاوصياء امروا بان يخافوا الله على من فى حجورهم من اليتامى ويشفقوا عليهم كما يخافون على ذريتهم لو تركوهم ضعافا او يشفقون عليهم والمعنى وليخش الذين حالهم انهم لو قاربوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك اذا حان موتهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم فليتقوا الله فى يتامى غيرهم ان يحقروهم ويظلموهم وليقولوا قولا سديدا موافقا للشرع ويخاطبوهم بخطاب جميل حواله.

وحسن الاب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واى نار وفرع بعضهم عليهما وصلى النار مقاساة حرها وصلية شوته والاصلاء الالقاء فيها وستعار النار للمها فى الفقيه عن الصادق عليه السلام ان اكل مال اليتيم ظلما جمعه وذاك فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما فى الاخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون الاية وفى الفقيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بى الى السماء رايت قوما تقذف فى احواههم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفى الكافى عنه عليه السلام ان اكل مال اليتيم يجىء يوم القيمة والنار تلتهب فى بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه اكل مال اليتيم يوصيكم الله بامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم فى اولادكم فى شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما فى الكافى عن الرضا عليه السلام انما جعل للذكر مثل حظ الانثيين لانه يجب عليه نفقة المرأة والعقل والمعرفة بوجوه المعاش ليس ذلك للمرأة وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام لما حمل الله لها من الصداق وغيرها عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعن غيرها فان كن نساء ليس معهن ذكر فلهن ثلثا ما ترك الميت فى صلبه واركانات واحدة وفرض لها فلها النصف ولابويه ولاحدهما الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلام الثلث مما ترك ان كان له ولد او اخوة فلام السدس ولاخوة تحجب على الاشهر فيما عدا والاخوان بمنزلة اخ واحد وهذا ورد فى الكافى والتهذيب وغيرهما وفى غيرها واحد من الروايات عن الصادق عليه السلام انه لا يحجب عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيما ذكر الاول يقع عليهم فرض فصيد من بعد وصية يوصى بها او دين يعنى هذه الاشياء بعد الامرين ان كانا وفرض على الميت المعهود والخطاب لا يوجب الترتيب وفى الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انكم تقرؤن فى هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله قضى الدين قبل الوصية قبل قيام الوصية على الدين وهى ناخرة فى الحكم لا ها شبيهة بالميراث شاقة على الورثة ايا ئكم وايا هم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعنى لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم فى عاجلكم واجلكم ممن يوثر بكم وبركم اثرا وصى منهم فعرفكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوضع عليكم ما الاوفق وصيته لفقرهم عليهم من الاغنياء من الاقوياء من الضعفاء فخرج اوامرهم ما وصيكم الله به لا تعدوا الى غيره بل الوصية او تفضيل بعضهم وحرمان بعض وهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية وفريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى فرد ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اى ولد كان وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين وهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم

ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين فرض خالدين جميع خالدين اللفظ والمعنى وفرض بمعنى قدر او قبل ان الله سبحانه بين حكم البنتين فى القرابة ولاحكم القرابة اذا نقصت التركة عن السهام او زادت عليها فلما لا شرف بين اهل البيت عليهم السلام ذلك كان على احسن وجه واجمعت الطايفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير اختلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما يأتى بالايات القرانية المجملة فانها انما اتى بها الراسخون فى العلم منهم لا بتزاحم احد الثقلين عن الاخر لحكم البنتين فقد ثبت عليها هذه الايات وثبت عنهم صلوات الله عليهم الروايات من غير اختلاف فانى فى الكافى فقد حكم الناس فى امر البنتين من بين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وقال فوم فيما حكما ان كان للواحدة النصف كان ذلك دليلا لهما ان لما فوق الواحدة الثلثين وقال فلم يجعل له تقليدا والولاية ثم نصب واحدا منهم الوجه فى ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انا اذا ترك الرجل ابنا وابنة فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان والكتاب هذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جعلكم الحكم بمنزلته انتهى كلامه واما اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا الفا بيع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين لهم سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنين والاختين ولا فلنا الاعلى هم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى ذوو السهام فى ذلك فتبين ذلك فى اخبارهم عليهم السلام والخاصة دون يقولون فى ذلك بالعول دون وقوعه النقص على الجميع بنسبة سهامهم فياسا على تركة الدين واستنادا الى قضية عمرية واخرى مشابهة علوية وقياسهم مع

يطلان مع الفارق وعمرهم كان عنده لا يفارق مع انكار عن ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار لا يعرف معتقدا
بانكان رجلا مهيبا او تاويل المتشابه عند من اتى به دون الذين في قلوبهم زيغ مع ثبوت الرواية وتواتر خلافها علم به
عنه عليه السلام هذا مع ما في العول من التناقض والمحال كما بيناه في الغنا وفضلا اصحابنا والفضل بن شاذان رحمه الله
في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فانما يرد الزايد على
من كان يقع عليه النقص اذا انقصت كما بينوه عليهم السلم واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب
فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيا وان كانت اقرب منه في النسب انسابا
الى الفضل كما يجب لم يبال الانثى لعلمهم بعدم ابقائها مع العصبة كذلك كانوا يفكون وليت شعري ما
ادريهم انه لم يبل الانثى وانما حملها على الطلب كما النسوهم وما راى من كراهتها ثم ما المانع من ارادة الجنس
الشامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الى طباع البشر وانما طلب للارث والقيام باعباء النبوة
معا ولا شك انه غير متصور في النساء او كان شرعه في الارث مخالف شرعنا واستندوا ايضا الى رواية
ضعيفة رد لها رواتها الاجلى بعد ما سمعوها منقولة عن الادنى وردها بعضهم بمحكمات الكتاب وقال
الاخر والله ما رويت هذا وانما الشيطان القاه على لسانهم على انهم رووا عن زيد بن ثابت انه قال من
قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها والفاحشة الزنا سميها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن
اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى
يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني ففي
الكافي عن الباقر عليه السلم في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى
انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها
الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق عليه السلم هي منسوخة والسبيل هو الحدود وعنه عليه السلم انه
سئل عن هذه الاية واللاتي ياتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المراة اذا
فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها
حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمراة
تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية انتهى وقيل الاية الاولى
في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت عليهم السلم انما
التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته
الا ان على هذه ليست هي على في قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله الله سبحانه فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب

علم

كان

والمعصية سفه وتجاهل في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلم كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل
حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله تعالى قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المؤمنين عليه السلم انه قيل
له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب
اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحيوة قريب كما قال سبحانه
قل متاع الدنيا قليل في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه واله في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة
تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثير ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب
قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثير من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه
وذكر المجمع ايضا وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان
يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى
يفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي
الكافي عن الصادق عليه السلم اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرا هذه الاية
وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلم مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول
التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول اليأس بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يأس الا عند معاينة الغيب
قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر بقبض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد
شيئا فشيئا الى ان يصل والتوبة مقبولة الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب
على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك
حسن خاتمة رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة
وكان الله عليما بعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا
عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار
وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء
وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات
المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما تاكيد
لعدم قبول توبتهم وبيان انه مهيأ عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها وتحريما لضم القمي عن الباقر عليه السلم كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل
وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث

قيل اي قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيستحيل عليهم الرجوع او صح

اقول المعنى الثاني بعيد عن ظاهر اللفظ جدا ولا دلالة في الاية عليه لجواز السكوت عن القسم الثالث كما يقع كثيرا في نظايره من محتملات القران واما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي الاخبار الاتية لان وجوب القبول غير التفضل به صح

من الحيوة صح

ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت الحق محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث
نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن
الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله
ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث
نكاح كبيشة غير انهن ورثهن عن الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها العياشي عن
الصادق عليه السلام وهذه الاية في الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة له وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن
ولا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل يكون له المراة
فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنه عليه السلام ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية
سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة
ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ كذا قيل
منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد
واحب ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى واتيتم احداهن قنطارا
مالا كثيرا فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عنهما عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتاخذونه
بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء
منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض القمي
الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد الماخوذ على
الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة
التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله و روى
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي وكانه
قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام
يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امراة جده انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون زوجات ابائهم وذوو مروآتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد
عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها انفا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ و
بنات الاخت يعني نكاحهن والامهات تشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات تشمل من سفلت

وكذا

اللاتي

وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من
الرضاعة سماهما اما واختا وقال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة
النسب فعمم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن اي دخلتم معهن في الستر هي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب
عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج
بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم عليكم
يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام مع الامهات التي قد دخلتم بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات حق
دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما ورد عنهم عليهم السلام
بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القران وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن
الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل يكون له الجارية
يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام انه سئل عن
رجل طلق امراته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطاها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة
وابنتها فيطا احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطاها قال لا القمي ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت
لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له قيل وفائدة
قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او
بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم فصارت احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم ولن يحلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث
هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا نعم كذبوا وفجروا
وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية يجردها
وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة
ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق
امراته او اختلعت او بارات اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب
اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت
عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارايت ان باعها اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر
على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي
التهذيب عنه عن ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما
اية وحرمتهما اية اخرى وانا انهى عنها نفسي وولدي اقول الاية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم

حافظون الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله سبحانه وان تجمعوا بين الاختين وصورة الحل والحرمة ليدل الاول على الثاني خاصة دون الجمع في الملك كما فطن صاحب التهذيب وطن انا ية الحل اية الملك وايه

المحرمات الظهور اية الدخول ومما يدل على ذلك صريحا ما رواه في من الباب عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عما يحل من امر المؤمنين

عليه السلام عن شيء من الفروج لم يكن يأمرها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فضل كيف يكون ذلك فقال انه احلها له

وحرمها اخرى فضل الا ان يكون احدهما التي احلها له فاما ما كان ينبغي لهما ان يحلها فالذي حرمها على نفسه وولده قيل له فما معنى ان يتزوج ذلك الناس فقال حتى لا يطمع ولد احد من امر المؤمنين عليه السلام شيء فيجاء افوه

كذا بالله كلا والحق كلا والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين يكون احداهما احل له الاخرى

فقال ليس يحل له الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل وهو خير له ينظر ذلك الماء حتى يخرج فيصلي وصحا ان باتيانها

في وجهها انتهى لصدره لا تقربه من حتى يطهرت قال وان تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف يعني في الكتاب فيتم

المجوز الخامس الرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الملك

وقد يكون الاحصان بالاسلام احصن وبرجمن في القفيد والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج الا ما

ازواج ملكت ايمانكم من اللاتي سبين وطن كما ذكرناه هن حلال للذي اشتراهن كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام واللاتي

اشتريتموهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي وعن عليه السلام في عدة روايات واللاتي يحضن العبد

فيأتيهن مولاهن الاعن الذي يشتريهن ثم يبيعهن من غيره يكاح جديد كما في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كتاب الله

عليكم مصدرا مؤكدا اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا او احل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة

وخرج عنه بالسنة ما في المعنى المذكورات كما يأتي محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنها

كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات وفرض واصل على الباب المفعول ان تبتغوا اموالكم محصنين

غير مسافحين تقربانها اموالكم في مهور هن وانما هن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن

فاتوهن اجورهن مهورهن سمي الاجر الاتية في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق

عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاذا مهرها اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام انكاح

بقرابة كانت لك ودونه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة

من زيادة في المهر او الاجل ونقصان فيهما او ضد ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر

عليه السلام لا بأس ان تزيدها وتزيدك اذ انقطع الاجل فيما بينكما يقول استحللت بأجل آخر برضى منها ولا

عمل لها حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان كان يحيض وان كان لا يحيض فشهران ونصف كما في الكافي

الاحكام والكافي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله

صلوات الله وقرأ ابي عليه السلام كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي قول الا شقي الفاء

بعض الافاضل اراد عليه السلام انه لولا ما سبق من تحريم عمر من تحريم المتعة وتمكن الناس من فعلها لندبت

الناس عليها وحثتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان هذا يعني نادرا يقول استغفر

كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهما ومعاقب عليهما منعة الحج ومتعة النساء واحرى

بقولك كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهن ومعاقب عليهن منعة الحج ومنعة النساء حتى

على جبر الحال في الاذان وفيها اخبار للنبي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له الناس قولك في منعة النساء فقال

احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله في حلال الى يوم القيمة فقال له يا ابا جعفر يسألك يقول

هذا فقد رجمتها فقال هو هنا فقال وانكان فعلى قفاي فاتى عبد الله من ذلك ان تحدث شيئا حتى يعرف فقال

له ناشدتك الله وانا على قفاك رسول الله صلى الله عليه وآله الا عنك انا نقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الباطل ما قال لصاحبك فقال فانا قتل عبد الله بن عمر فقال ابن ذاك ذاك ونائك واخوانك ونبات

عمك يفعلن ذلك قال فانا عرض عن ابو جعفر عليه السلام حين ذكرها ، ونبات عمه وفيها قال ابو جعفر

عجبت من النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة أترى حلالا انا نغرق فقال لا فتمتعت ان

فاسرنساء لنا يستمتعون ويكون علينا فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا الا بالناس

اقذارهم اتراه يرغبون اقذارهم ولكن ما تقول يا جعفر في الشيء أترى انه حلال قال نعم فاتمتعت ان تقعد

مال لسانك في الحلال بيت بكون عليك فقال ابو جعفر واحدة بواحدة وسلمت انقذتني يا ابا جعفر

ان الاية التي في اول سائل سطوع بهم المتعة والرواية صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال ابو جعفر يا جعفر

ان سمي سائل يكون اية المتعة منسوبة وذلك شاذ نادر فقال ابو جعفر وانا اقرأ انها منسوخة فقال ابو جعفر

فقال ابو جعفر فقد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو جعفر ان ابو جعفر ان حلال المسلمين

تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم وقع فيها ما تقول فيها قال لا ترث منفقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم

افترق وعن الصادق عليه السلام انه سئل ابو جعفر عن المتعة فقال اعزاق المتعتين بنسأله لسنا نسألك عن متعة الحج فانتهى

عن متعة النساء حرم والله في كتاب الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة فقال ابو جعفر

والله لكأنها اية لم اقرأها قط وعنه عليه السلام لمبرسا من لم يؤمن بكرتنا وبرجعتنا وبمتعتنا اقول الكرة

الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في نشر القائم عليه السلام البقرة

وفرضت الاثناء والبقر فيها سلف وباقي اخبارها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا اعني كذا في المجمع

عن الباقر عليه السلام ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر من ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني

الاماء في الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن اصل يتزوج الامة ولا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان

يتزوج الحر المملوكة اليوم لما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا الطول المهر وهو الحرة اليوم

مهر الامة اقول وعنه عليه السلام يتزوج الحر على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل ان اجتمعت

عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر

الايمان فانه العالم السرائر بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات

غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب

ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم

من بعض ما انتم ومما لكم كما سنا سبون لكم من امر دينكم الاسلام فاكتفوا بهذا ان اهلهن في القفيه

عن النبي صلى الله عليه وآله

والعباسي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل الامة بغير علم اهلها فقال لا هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه عليه السلام لا يصلح للرجل ان يتمتع بالمرأة اماء الرجل الا بامره وفي التهذيب ماذكرت منه وانهن ذوات حوهن بالمعروف غير مطلق وضده ان يحصن محصنات غير مسافحات غير متخذات اخدان ولا متجذرات احدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وزنين يخبر الحر والصادق ان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحر من العذاب يعني الحد كالمائة والخمسين وليشهد على هذا طائفة الفتى يعني العبد والامة اذا زنيا نصف الحد فان اعاد الفعل ذلك فاذهما واقتلهما في الثالثة حتى يفعلوا ذلك ثلاثا وفي رواية اخرى فان عادا فاقتلهما في الثالثة وفي رواية اخرى فان عادا فاقتلهما في الرابعة قال الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثالثة لان الله رحم ان يجمع عليه رقين الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق عليه السلام وفي الساباطي عليه السلام في الامة ترى ان تحلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج يكون وفي قوله لا ترجم ولا نفي في ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه الشهوة واصل العنت اكسار العظم بعد الجبر يقال استعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء ثم عقب بخبر يكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خير عنكم من مصالحكم ومحامن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يعصمكم عن المعاصي والله عليم بما حكم به فيكم وفي وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من قدر في خطيئة على يده ويريد عبر عنه بالتخفيف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السهلة وخص كم في المصابرة كما علم الكاف الامة عند الاضطراب وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل عما لم يحله الشرع العباسي عن الصادق عليه السلام منها القمار وكانت قريش يقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي الحديث عن الباقر والصادق عليهما السلام الربا والقمار والتطفيف والظلم الا ان يكون تجارة عن تراض منكم وفي بصائر الصفار عن الرضا عليه السلام الربا والسبع المحلل وفي الكافي والعباسي عن الصادق عليه السلام انزل الله عز وجل ينادي ايها الرجل لم تكون عبد الشيء تبيع به وعليه دين ابطعه عبدا لحر فان الله عز وجل يبدء فيقضي دينه او يستوهب فيعتق ظهر في خبا الزمان وشدة المكاسب ويقبل الصدقة فان يقضي ما عنه دينه ولا يكون من اموال الناس الا وعنه ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يبتزعن على ظهر الا وعنه وفاء ولو طاف على ابواب الناس وفي رواية اللغة واللفتين والقرة المزيد الا ان يكون لذي وطي يقضي دينه من بعد الذي من بيوت الا جعل الله صدقتها يقوم في عدة دينه فيقضي عدته ولا تقتلوا انفسكم الفرق كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدة وحدة من غير ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي

المجمع

المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بانفسكم في القتال فتقتلوا من لا طاقة له والعباسي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيقتل منهم عدد فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العباسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحيا ان يكون على الكبير كيف يتوقاها صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء فلت وان كان في برد يخاف على نفسه ان اوزع الماء على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحد لشرعيوم احكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي الى الهلاك فانه القتل بامر فانه يثاب عليه وقيل المراد لا تقتلوا من كان من اهل دينكم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في النهي بين حفظ النفوس والمال الذي هو شقيقها لانه به قوامها استيفاء لهم تماما يستحيل القوام وبدونه فضلها وافردهم وبدء بفعل في الشاذة الى ما يسوق من المحرمات عمدا وخطا اذ اطلاق النهي ينصرف الى العمد وعن الخوارج انها لا تجب قضاء ما فاته خطا او نسيانا كالعامد لقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وبقوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقوله عليه السلام لا صلاة لناس عليه السلام في ساعة من الليل الا ان يكون رجل له ورد من الليل فنام عنه او نسيه فليصله اذا ذكره من ساعته او من الغد في تلك الساعة العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا ملا الله بطنه من نار بقدر ما اكل حتى يفرغ الحساب وان اكل فلم يشبع غفر له العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا لم يقم من قبره الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس وقال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاحل الله البيع وحرم الربا وقال من اكل الربا لم يقبل منه صرف ولا عدل والعباسي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان الله عز وجل اعلم انه لا يقبل الصلاة الا من اتقاه في اكل الربا وفي الكافي عنه عليه السلام من اكل الربا ثم حج لم يقبل منه ولم يرفع عمله الى السماء ومن تاب منه قبل منه وغفر له ما مضى وفي رواية اخرى ان الله عز وجل يقول لا اقبل صلاة ولا صوم ولا حجا ولا عمرة ولا صدقة ولا عتق ولا جهاد ولا بر ولا صلة من مطعم حرام العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا ولم يقارفه حرم الله عليه الجنة وكان مثله مثل الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاحل الله البيع وحرم الربا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يبتزعن على ظهر الا وعنه وفاء ولو طاف على ابواب الناس وفي رواية اللغة واللفتين والقرة المزيد الا ان يكون لذي وطي يقضي دينه من بعد الذي من بيوت الا جعل الله صدقتها يقوم في عدة دينه فيقضي عدته ولا تقتلوا انفسكم الفرق كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدة وحده من غير ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي

المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بانفسكم في القتال فتقتلوا من لا طاقة له والعباسي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيقتل منهم عدد فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العباسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحيا ان يكون على الكبير كيف يتوقاها صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء فلت وان كان في برد يخاف على نفسه ان اوزع الماء على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحد لشرعيوم احكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي الى الهلاك فانه القتل بامر فانه يثاب عليه وقيل المراد لا تقتلوا من كان من اهل دينكم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في النهي بين حفظ النفوس والمال الذي هو شقيقها لانه به قوامها استيفاء لهم تماما يستحيل القوام وبدونه فضلها وافردهم وبدء بفعل في الشاذة الى ما يسوق من المحرمات عمدا وخطا اذ اطلاق النهي ينصرف الى العمد وعن الخوارج انها لا تجب قضاء ما فاته خطا او نسيانا كالعامد لقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وبقوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقوله عليه السلام لا صلاة لناس عليه السلام في ساعة من الليل الا ان يكون رجل له ورد من الليل فنام عنه او نسيه فليصله اذا ذكره من ساعته او من الغد في تلك الساعة العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا ملا الله بطنه من نار بقدر ما اكل حتى يفرغ الحساب وان اكل فلم يشبع غفر له العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا لم يقم من قبره الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس وقال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاحل الله البيع وحرم الربا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يبتزعن على ظهر الا وعنه وفاء ولو طاف على ابواب الناس وفي رواية اللغة واللفتين والقرة المزيد الا ان يكون لذي وطي يقضي دينه من بعد الذي من بيوت الا جعل الله صدقتها يقوم في عدة دينه فيقضي عدته ولا تقتلوا انفسكم الفرق كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدة وحده من غير ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي

المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بانفسكم في القتال فتقتلوا من لا طاقة له والعباسي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيقتل منهم عدد فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العباسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحيا ان يكون على الكبير كيف يتوقاها صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء فلت وان كان في برد يخاف على نفسه ان اوزع الماء على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحد لشرعيوم احكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي الى الهلاك فانه القتل بامر فانه يثاب عليه وقيل المراد لا تقتلوا من كان من اهل دينكم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في النهي بين حفظ النفوس والمال الذي هو شقيقها لانه به قوامها استيفاء لهم تماما يستحيل القوام وبدونه فضلها وافردهم وبدء بفعل في الشاذة الى ما يسوق من المحرمات عمدا وخطا اذ اطلاق النهي ينصرف الى العمد وعن الخوارج انها لا تجب قضاء ما فاته خطا او نسيانا كالعامد لقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وبقوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقوله عليه السلام لا صلاة لناس عليه السلام في ساعة من الليل الا ان يكون رجل له ورد من الليل فنام عنه او نسيه فليصله اذا ذكره من ساعته او من الغد في تلك الساعة العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا ملا الله بطنه من نار بقدر ما اكل حتى يفرغ الحساب وان اكل فلم يشبع غفر له العباسي عن الصادق عليه السلام من اكل الربا لم يقم من قبره الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس وقال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاحل الله البيع وحرم الربا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يبتزعن على ظهر الا وعنه وفاء ولو طاف على ابواب الناس وفي رواية اللغة واللفتين والقرة المزيد الا ان يكون لذي وطي يقضي دينه من بعد الذي من بيوت الا جعل الله صدقتها يقوم في عدة دينه فيقضي عدته ولا تقتلوا انفسكم الفرق كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدة وحده من غير ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي

احد الوالدين وعلى الاخ وبنى القربى ويتامى المساكين والجار ذى القربى والجار الذى قربت جواره
والجار الجنب البعيد والكافى عن الصادق عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن
خلفه ومن عينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجار اربعين دارا جيران من بين يديه
ومن خلفه ومن عينه وعن شماله وعنه عليه السلام حق الجوار يزيد فى الرزق وفى لحن الجوار يعم الديار ويزيد فى
الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس لجارك منا الا الذى يكف جاره عن الاذى وعن النبى صلى الله عليه وآله
الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد فاما الذى له ثلثة حقوق فالجار المشرك له حق الجوار وحق
الاسلام وحق الاسلام وحق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الذى له حقان فالجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار
واما الذى له حق واحد فالجار الكافر له حق الجوار وعن الصادق عليه السلام حق الجار على الجار ان جاع
استطعمه وان افتقر عاله وان مرض عاده وان مات تبعه وان اصابه خير هنأه وان اصابته مصيبة عزاه ولا يسد بابه
عن جاره ولا يعلو بنائه فوق بنائه فيحجر عليه الريح وعن الصادق عليه السلام ان الله ليسئل العبد يوم القيامة عن
الجار كما يسئل عن نفسه وعن الباقر عليه السلام ما آمن بى من بات شبعانا وجاره جائع وعن النبى صلى الله عليه وآله
من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل هو الذى يصحبك وتحسب انه صاحبك من الرفقة فى السفر حين كنت وحيث
وصاحب السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبد والامة والقصد الصاحب بالجنب
يعنى صاحبك فى السفر او ابن السبيل يعنى انا الطريق الذين يستعينون بك فى طريقهم وما ملكت ايمانكم
يعنى الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا لا يكترث بالناس عزاه بدير وجيرانه واصحابه ولا يلتفت
اليهم فخورا يتعاظم عليهم الذين يختالون بما يختالون به من المراكب والملابس والمجالس وفى الفقيه عن
النبى صلى الله عليه وآله ليس الخيلاء من الزكوة المفروضة من ملك ما يعطى الباسه فى فخره وعن ابى جعفر عليه السلام
انما التيه الذى حق التيه لمن فوق الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط الباسه فى فخره وعن ابى عبد الله عليه السلام
انما البيت من المال وعن الصادق عليه السلام الفيل ما يحمل ما فى بطنه والشمخر ما يحمل ما فى بطنه والنار على
ما فى بطنه حتى لا يرى فى بطنه شيء الا احترق وفى الخصال عنه عليه السلام ما كان فى شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون
فيهم من يسئل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبى صلى الله عليه وآله الخصلتان لا يجتمعان فى مسلم البخل
وسوء الخلق ويكتفون ما انعم الله من فضل من الغنى والعلم الذى يستغنى به فى الاظهار فاعدة الكافرين
لهم عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر لشعار ان من يعد لشيء وهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه
كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء فى الذم والوعيد
لاشتراكهما فى عدم الانفاق على ما ينبغى ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر لم يحققوا بالايمان فى اعتقاده و
ثمراته ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم
كقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وما ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله وفيه حث لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتناد فى الشيء على خلاف ما هو عليه وتعريض
على التفكر لطلب الجواب لعلهم يرتدعون عما هم عليه من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى الايمان
فيه يبغى ان يجيب لما حسبا ما كسب اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان هيهنا واخره فى الآية السابقة لان
المقصود هيهنا التحضيض وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص
من الاجر ولا يزيد فى العقاب اصغر شيء كالذرة وهى النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء ه

المثقال

والمثقال من الثقل وان تك حسنة وفى قرء بالرفع على الخبر عنها بمعنى وقعت او حدثت او بالنصب على
وقوعها تامة وتعط من لدنه ويعط ما حيا من عنده على سبيل التفضل ابتداء على ما وعد فى مقابلة العمل اجرا عظيما عظا
مزيدا لاستماله اجر الشهيد لتكثير حالهم من الهول الفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء شهيدا فى الكافى عن الصادق عليه السلام نزلت فى ان محمدا صلى الله عليه وآله الخاصة وكل فرقة منهم امامها
شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف
فيقام الرسل فيسئلون عن تاديتهم الرسالات التى حملوها الى امتهم فاخبروا انهم قد ادوا الى امتهم وقبل الامم
فيحضرون فان كافة الله فلان الذين ارسل اليهم لتسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيشهد
الرسل بصدق الله عليه الفاسق بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بما ان جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير او مفتد على نهاية جواز حكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم لذلك
قال الله تعالى ليكون اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادة
خوفا من ان يجعل الله على انوارهم وان يشهد عليهم جوارحهم كما كانوا يعلمون ويشهد على ما فى قعر قلبه
وكفارهم الحادهم وعنادهم ونقضهم عهودهم ونغيرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم
وارتدادهم على ادبارهم واحداثهم فى تلك السنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخاطئة لانبيائها فيقولون
يا حبيبنا ربنا علمت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقروا بذنوبهم الا ان فى هذه الآية ابتداء فى عدم حكمها فلا
شتا فى بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام فى هذا السورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقرء
بفتح التاء ويخفف بالسين سعد ولا يكتمون الله حديثا العياشى عن الصادق عن جده عن عزائم المؤمنين
عليه السلام فى خطبة يصف فيها اهوال يوم القيمة ختم على افواههم فلا تكلم وتكلمت الايدى وشهدت الارجل
وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والذين كفروا وعصوا الرسول يتمنى عصاة المؤمنين عليهم السلام لو تكون
الارض سويت بهم فى اليوم الذى اجتمعوا فيه على عصيانه والحكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من خوفهم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تتوبوا او تتوبوا
فى الكافى فى العلل والعياشى عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متفكرا فانه فانها
من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى يعنى سكارى النوم وفى الكافى عن الصادق
عليه السلام سكارى النوم وهو رقدة النعيم وفى المجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب ثم نسخ ذلك بتحريم الخمر
ومنه لما روته العامة ولهذا ترك من قرء او صلوته احد ما تعبدون فى سكر والعياشى عن عبد الله عليه السلام هذا قبل
ان تحرم الخمر يعنى الصادق عليه السلام انه سئل عن حد من الحدود قال فيجيء سكر النوم يقول لكم نعاس يعلم ان تعلموا
ما تقولون فى ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما تصفون كثير من الناس يقولون ان المؤمنين ليكونون من
الشراب والنوم لا يشربون سكرا ولا ينكرا قولا لما كانت الحكمة تقتضى تحريم الخمر منعه زجرا والتاخير فى

ايه

التصريح بحكم مفهوم الآية في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يعملون بكل ما قيل استقرارا بحرمها ثلاث
هذه الآية وخوطبوا بمثل الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر فرضها ولم لا يسعهم أن يغلطوا بمثل الآن
المؤمنين لا يكررون من الشراب بعد أن حرم عليهم جاز أن يقال أنها منسوخة بتحريم الخمر بعد علم حرمة الخمر
بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم لما منع من حضور القلب جاز أن يقرر السكر الذي
وغير تارة وأن يتم الحكم أخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما وفق من فهم كلام خلف آية
والأجنبا الأعابري سبيل حتى يغتسلوا في العلل والعياشي عن الباقر والصادق وعليهما السلام الجنب والحنب لا
يدخلان المسجد الا محتازين وان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى يغتسلوا قال يعبر المار بين وضع
البلاعة من أصحابنا وكما يأتي في الصناعات البديعة عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفته بأنه عبارة عن أن
يأتي المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين أو بمفردة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي ذلك اللفظ
قال وفي الآية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله تعالى
وجل حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شانه ولا جنبا الا عابري سبيل أقول
هذا هو الصواب وهو المأثور المروي عن الائمة الاطياب كما دريت لا ما ذكره العامة تارة
بأن المراد بالصلوة في صدر الآية موضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بأن المراد بعابري
سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء ويتم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى قيل يعني
مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه أقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم
تجدوا ما متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان المدرع منه كالمفقود وكذلك
تقييد السفر بعدم وجدان الماء وما استدانوا من النصوص المعصومية انها أو على سبيل التمثيل به
اذا الغالب فقدان الماء في أكثر الصحاري وجاء أحدكم من الغائط كناية عن الحدث اذا الغائط
المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث كنا منخفضا بعيد فيه انخفاضهم عن الرائي
أو لاستتار النساء وقرعتم النساء كناية عن الجماع كذا في المجمع عن الباقر والصادقين عليهما السلام وفي الكافي والعياشي
عن الصادق وعليهم فالاهم بالجماع ولكن الله سبحانه يستحيي أستر لم ينهكم كما تستون وعن الباقر عليه السلام ما
يعني هذا أولا تمسوا النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر
عن مباشرة النساء بما شاء منهن فلم تجدوا ماء بأن فقدتم او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق
فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق وعليه السلام الصعيد الموضع المرتفع والطيب
الموضع الذي يجد رعف الماء وقيل الصعيد وجه الارض تراب أكان او غيره فيجزئ التيمم على الحجر الصلد
ويدغمز القراء قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وعن بعضه وجعل من الاجتداء
الغاية فعف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بما يأتي في محله وفي
الحديث قوله صلى الله عليه وآله الى في معرض التسهيل والتخفيف وبما وامتن الله سبحانه علينا وعلى هذه الامة

المرجوة في احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان
ذكر التراب خلافا نصا في الكلام على الغرض السوق لو كان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر عليه السلام في آية التيمم التي في
المائدة فلم أر وضع الوضوء انما يعد به الماء اثبت بعض الغسل مسحا الآية فامسحوا بوجوهكم ثم وصل
بها أيديكم أقول نبه عليه السلام بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان ألبا
فيه للتبعيض وبأتي تمام الحديث انشاء الله وتعمد عليه السلام في صفة التيمم اثارة وقع كفيه في الارض ثم مسح وجهه
وكفيه ولم يمسح الذراعين شيئا وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما
ثم مسح جبينه وكفيه ضربة واحدة وفي رواية مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا عليه السلام
التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة
تضرب بيدك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة للمرفقين ومتى أصبت الماء فعليك
الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا أقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا
تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الآية وظواهر الاخبار الواردة وهذا الباب لا اثنا ضربة للوضوء و
اثنان للغسل كما زعمه جماعة من متأخري اصحابنا كيف ذا وكلما ورد في بيان بدل الغسل اكتفى
فيها بضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم أقول وانما استحب المرتان
فيهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة اغتراف الماء في
الوضوء والغسل فلعله يتيمم كذلك من الكفين بمسح الوجه والاسبق للمدين فالاحتياط
يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النقض بلعله لتقليل التراب لئلا يلتبس به الوجه لئلا الله
كان عفوا غفورا فلذلك يسره لكم وخصكم بالعفو دون الذين من قبلكم او فوانصبا حظا وبيرا من
الكتاب من علم التوراة كما قيل فانزلت في احبار اليهود لتضلوا السبيل لا تبتدوها الهدى
بعد حصولها من المعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وانه المبشر به في التوراة ويريدون ذلك
أن تضلوا أيها المؤمنون السبيل الحق والله اعلم بأعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء
وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا بما يأمركم وكفى بالله نصيرا بعينكم فتقوا
به واكتفوا بعين عنيه من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها ويبدلونه بكلمة
مكانها اخرى كما اخبر في وصف محمد صلى الله عليه وآله السمر بعينه عن موضعه في التوراة ووضعوا
مكانه ادم طوال وقيل يتأولون تمتعنا فقال وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعني واسمع منا
نريد عوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو الينا وراعنا انظرنا بكلمتك او فهمنا كلامك
ليا بألسنتهم فتلاويها وصرفا للكلام الى ما يثلب السبب وضعوا راعنا المشابه لما لبنا توون به

بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم عليهم في غير روايات الاشتراط الى طول لدكوع الرجل ونحوه فلذلك شيء افاده
فلو ترك استحقر ذلك ولكن انظروا الى صدقته وبره لوامانته وبذله الكافي عن الصادق عليه السلام انه غاب
على ابيه سنين وقال لمعاوية ممن يستخبر واستشار في ثم قلت ذلك منه لاذيته اليه الاماشة وفي معناه اخبار
كثيرة واذا حكم بين الناس ان يحكم بالعدل فالكافي عن الباقر عليه السلام يعني العدل الذي في ايديكم
اخرى ه وفي رواية للعياشي ان يحكموا بالعدل اذا ظهر لهم ان حكمهم بالعدل اداهم اليه فليكم كما ان الله نعما يعظكم به
العياشي عن الباقر عليه السلام فيما نزلت والله للمستعان ان الله كان سميعا بصيرا بما كلم واحكامكم وما تفعلون
في اماناتكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انسئل الا وصيا طاعتهم
الله ه مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الاية وقال لكم الله الامر فيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه
قال ه الاية نزلت في علي ابن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقيل ان الناس يقولون فما لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال
فقولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه واله فسر ذلك لهم ونزلت عليه
الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت
الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه واله وامر الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه واله في علي من كنت مولاه فهذا
فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني
ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول
الله صلى الله عليه واله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا
لنبيه صلى الله عليه واله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين
وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه واله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا
وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة السست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفي العياشي عن الباقر عليه السلام قول علي والفلان والفلان وعن الصادق عليه السلام انسئل اجابت عليه عامة
الاسلام اذا اخذها تركك العلم لم يضر جهل ما جهل بعد فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله صلى الله
قال من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فكان علي ثم صار من بعد الحسن ثم من بعد الحسين ثم من بعد علي بن الحسين ثم من بعد محمد بن علي ثم هكذا
علي السلام يكون الامر ان لا يصلح الا الامام لحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه
سالته ما الذي امركم به الرجل ضلالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في
ارضه وشاهده على خلقه فذلك الذي امرهم به امير المؤمنين قال الله تبارك نفسه وبينه فقال يا ايها الذين امنوا

الطبعوا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبض رأسه وقال وصحت الي فرجعت حتى وافيت
كل شيء كان في قلبي وقال لما عرفني جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا
الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين
صلى الله عليه واله من بعدي اولهم علي ابن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر
وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد
ثم علي ثم محمد ثم الحسن بن محمد ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي
ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع
به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان غطاها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتم ذلك الا عن اهله
وهذا المعنى في الكتب المتداولة المعنعنة لا يحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عن عليه السلام لم صلى الله واما
الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصية وانما امر بطاعة
اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فان تنازعتم انتم والمامورون في شيء من امور
الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول الى الثابتون في سنته والدليل
الى من امر بالمراجعة اليه بعد فاذا رد الامر عن الصادق عليه السلام نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الى الرسول والى اولي الامر منكم فكان في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال الاذن هكذا
فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول واولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يامرهم الله بطاعة
الى عز وجل ه ولاة الامر بريء خصم في دينه انما قتل ذلك المامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة
وفي معنى الخوارج لما تكلموا في تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو
خط مسطور بين لدفتين لا ينطق لسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولى به وقال عليه السلام في عهده
للاشتر وارددك الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم
احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج
عن الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته بعد الصلح فان ظن ظان منهم ولا كيف وقد كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة

قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال لورددوه
الى الله والرسول واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك فلما ترك الرد حكم بارتدادهم ثم ذمهم بقوله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الخبر وفي الزبر من العوام نازع رجلا من اليهود في
حديقة فقال الزبر يرضى بزعمه اليهودي فقال اليهودي بل نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما
رجلان بينهما منازعة في حق فدعا احدهما الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة
الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في
دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة اعما ذلك فقال من تحاكم اليهم في الطاغوت فحكم له فانما يأخذ
سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال ينظران الى من
كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم
حاكما فاذا حكم حكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك
بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا الآية
يعلم عدا انكم كلهم حرف فهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة انا التهم من الله عقوبة بما قدمت
ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار الحفظ لحكمك ثم جاؤك يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا
بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وتوفيقا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم يرد
بحالهذا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم بعلمك
في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت عليه كلمة الشقاء وسوقهم العذاب
وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شأن نفسهم وخاليا بهم فان النصح في التأديب قولا بليغا
يؤثر فيهم كحثهم بالفعل والاسيصال اي ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
به على ان الذي لم يرض حكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين
فاستغفر الله مخلصين واستغفر لهم الرسول تأنا عن ردوا اليه حتى تنصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا
رحيما لعلموا فابلغ انهم منفضلا عليهم بالرجم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
فيما اختلف بينهم واختلط وسد الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما ويتقادوا لذلك انقيادا بباطنهم وظاهرهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم ولا الى قوله فيما شجر بينهم وقال فيما
عليه لئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
اوالعزم وسلموا تسليما والمعنى جاءوك يا علي فلما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم

اما المعنى بالجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من ديارهم ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ لهم و
فرق قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
وان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به وعلي لو فعلوا ما توعدوا به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوك جنات القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فانزع عما
علم وزنة الله علما مما يعلم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين
انفسهم وامواتهم في الجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك
رفيقا فيه معنى التعجب كما قيل ما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع ذلك
الفضل من الله وكفى بالله عليما في طاعة الله وطاعة رسوله هذا الوعد ما احسنه وعد نفسه الله بلفظة وجوه في
الكافي عن الباقر عليه السلام اعينوا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله
عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول فالائمة عليهم السلام قولنا والصديق قولنا النبي هنا الصديق والشهداء والصالحون من
الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن وفي فيه شرطها التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا وذلك ممن لم يمنع ولا يمنع له وذلك لا يصيب اهوال الدنيا
ولا اهوال الآخرة ومؤمن ذليله قدم فذلك كخامة الزرع كميلها كفئه الريح انكفى وذلك ممن يصيبه
اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه
فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية فرسول الله في الاذيين النبيون وعن هذا الموضع الصديقون
والشهداء وانا الصالحون فسموا بالصلاح كما سماكم الله والعياشي عن الرضا عليه السلام حتى على الله ان
يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا وفي العيون عن
النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديقون وفاروق وصديقو هذه الامة وفاروقها علي ابن ابي طالب عليه السلام
ذلك الفضل من الله تفضل عليهم به تعالى نواله وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق
اهله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال الحذر
حذر اذا يقظ ويحتفظ من المخوف كانه جعل الحذر الذي يحفظها نفسه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
خذوا السلاح كيما لا يأتيكم عدوكم على غرة وفي رواية فارزموا الى الجهاد هذا تفسيره وناوله
الى الحرب كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تفاوتوا
في المجيء عن الباقر عليه السلام السرايا والجيش العسكر وان منكم لمن ليبطئن يحمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اذ لم اكن معهم فيقتل قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني
ما اصابهم والعياشي عن الصادق عليه السلام لو قال هذا الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا هادرين
من الايمان ولكن الله فرق بينهم فمؤمن بارزهم في دنياه ومؤمن ولسوء حالهم مؤمنين ولكرامة

ممن

الثبات جمع

النفر جمع

ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولنّ يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لحرص المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما نبل وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علىّ اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها الراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين تخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية لا تخلوا ولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب المؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الآية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كفوا ايديكم مع الحسن عليه السلام كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام الى اجل قريب

الى

الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا يكافي صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنات امتحان والسيئات مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم عليهم السلام ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرايضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك اني لا اسال عما افعل وهم يسالون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله روي انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضاء الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم زورت وسوت غير الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة

عز وجل

ولو وقوه وقواد المال لامر الرسول والى اهل الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل لولا يسبحون به بخواصهم
وانظارهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام لائمة المعصومين الخصص العباس عن الرضا عليه السلام يعني الذين يستنبطون
من القرآن وتعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام من رفع رأيه الله وجعل استنباط
علم الله في ضمائر اهل الصفوة من بريات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل لنفسه الهوى والمكانين بغير
هدى من الله وتعرفوا اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وردوا عن وصيته الله وطاعته فيما وضعه فضل الله حيث وضعه
الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة ولا فضل الله عليكم وحجته بما سأل
الرسول وانزل الكتاب في الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله وحجته الذين على خلقه والعباس من الباقر عليه السلام
فضل الله ورسوله وحجته الائمة عليهم السلام ومن الكاظم عليه السلام الحجة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب عليهم السلام لا يتبع
الشيطان الكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقابلوا في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف
الا نفسك فقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فانك انت الله بنفسك لا المجنود في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان كلف رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة كلف احدا من خلقه كفاحا ان يخرج على الناس بكلامه ومن نفسه ان يجد
فمنه فقال لعمري لقد كلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعباس ما في معناه وعوان لا سفيان
يوم احد يرجوها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع نفير الصعوة فكر الناس وفتا لواحين بلغ البعاد فرت
فخرج النبي صلى الله عليه وآله وما معه الا سبعون رجلا فخرج وهو وهو يرتجز الموتين ازا عليك في شانهم
الا الفرار فيهم عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وهم فرارشوه فقد كفاه بأس بدا لابي سفيان وقد اهذا عام محدب
دانصرفنا النبي من حيا لين والله اشد باسا واشد تنكيلا نعد بيا لهذ يد وتقريع لمن يشعر من يشفع شفعا
حسنة راعها حتى سمع اباه يدفع شرهذا وجلد خير اليه ابتغاء الوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن بكل ما نصيب منها
نوالها ومن يشفع شفاعة سيئة وهو مكان ظلات ذلك ومنها الدعاء على المؤمن بكل ما لكفل منها نصيب
سوء وزرها سببا ولها في الحديث الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا رطعلى
قد الحاجة فان القيت حاجا بالغين في الحبال عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله من امر بمعروف
او نهى عن منكر اراد او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه فهو شريك وفي الجمع لمسلم عن علي عليه السلام
عليه الدرس عا لا خير لكم بظلم الغيب استحيي لي وقال الملك وقال مثلا فذلك النصيب وفي الكافي عن
الجهاد عليه السلام ان الملائكة لتسمع المؤمن يذكر لاخيه بظهر الغيب ويذكر بخير فيقولون لهم ان لاخيك
تدعو الله بالخير وهو غائب عنك وتذكر بخير فداعطاك الله مثلي ما سالت له وانجز عليك مثليها اثنين
علي لك الفضل عليه اذا سمعوه يذكره اخاه بسوء ويدعو عليه فانا لو شئنا لاخبرنا كذا لهذا المستعلي
ذنوبه وعورته والربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك اقول الدبع على نفسك
اوقف واسك ولا تشعب نفسك من ربع كسع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القتوى للاسلام
وغيره من البر والتحفل عن امير المؤمنين عليه السلام اذا عطس احدكم فقولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم يرحمكم

قال الرضي

قال الله تعالى اذا حييتم بتحية الاية وفي الخبر جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه
الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية وكان احسن منها اعتقناها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام على تطوع والرد فريضة وعنه عليه السلام اذا سلم من القوم واحد اجزء عنهم واذا رد
واحد اجزء عنهم وعنه عليه السلام القليل يبدأ والكثير السلام والراكب يبدأ والماشي واصحاب البغال يبدأون واصحاب
الحمير واصحاب الخيل يبدأ واصحاب البغال وفي رواية ليسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا
لقيت جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام من التواضع
ان تسلم على من لقيت وقال الخيل تحمل السلام وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله اولى الناس بالله ورسوله من بدأ بالسلام
وعن الباقر عليه السلام انه يجب افشاء السلام اقول الافشاء اذا سلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق عليه السلام
تكثيرة عليهم والجماعة وان كان واحدا عند العطاء يقال ربحكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل
فيقول السلام عليكم والرجل يرجع للرجل فيقول لها فاكم الله واكثر لها فاكم الله واحدا فان عجز اقول اراد بما لزوما يقول الابناء
وبالعرف في آخر الحديث الملكة والرة بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبكاته
وهي النهاية خيرة بالمثل ففي الكافي عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يتم فلم عليهم فقالوا عليك
السلام ورحمة الله وبكاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قالت الملكة لابراهيم عليه السلام
انما قالوا ورحمة الله وبكاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال للرسول الله صلى الله عليه وآله
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبكاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبكاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبكاته فقال وعليك فقال الرجل
نقصتني فاين ما قال الله وقلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا رددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام من قال السلام عليكم فله عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فله عشرون حسنة ومن قال
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فله ثلثون حسنة وعنه عليه السلام من تمام التحية للمتيم المصافحة وقال المسلم
على المسلم قبل المعانقة وعنه عن امير المؤمنين عليهم السلام لا تبدأوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا
وعليكم وعن الصادق عليه السلام تكره السلام على الماشي مع الجنازة والماشي الى المجدوفي بيت حمام وفي الخصاء
عن امير المؤمنين عليه السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على
موايد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات
ولا على المصلة وذلك ان المصلي لا يسلم لان السلام من السلم تطوع والرد عليه فريضة
ولا على الكل الربا ولا على حامل الرحل غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
ازالله كان على كل شيء حسيبا جاء كم على التعنيف وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب
فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فنا كم في الماضين فثمن ما كم تقرفهم فهم قرنا فقرنا ولو
تتقصا على كفرهم في الجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة

يصدقوا بصدقة او على الدية ستر العفو عن الدية صدقة حث عليه ونبه أعلى فضله في الحديث بكل معروف صدقة
العباس بن عبد الصامد عليه السلام عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل بالسوط فمات قال ليس
قيل فإذا رمى شيئا فأصاب رجلا قال ذلك الخطاء الذي لا شك فيه على الكفارة والدية فإن كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وفي النفس عن الصادق عليه السلام في رجل سلم في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم الإمام
بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فإن كان من قوم عدو لكم الآية وإذا علم أنه مؤمن فعليه
دية وإن كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق فعليه دية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزمه ذلك
كفارة لقتله كذا في الخبر عن الصادق عليه السلام قيل له أرأيت إن لم يجد رقبة بأن لا يملكها ولا يتهيأ له أن يصيبها إلا بثمن
مثلا بعشرين فوجد من الله وكان الله عليما بحاله حكيما أفرض في شأنه في الكافي عن الصادق عليه السلام إذا كان على
رجل صيام شهرين متتابعين فأفطر يوما في الشهر الأول فإن عليه أن يعيد الصيام وإن صام الشهر الأول صام
من الشهر الثاني ثلاثين يوما ثم عزل ما أفطر فيه عدد فعليه أن يقضي أول ما بقي عليه ومن تنفل يوما متعمدا فعليه أن
يصوم مكانه ذلك اليوم من قابل وإن لم يكن عليه أن يطلق الوالي إلا أن يشاء المفعول فإن قتل عمدا فليقتل به إذا حتم
عند قيام البينة عليه ذلك ولا يعفو عنه ولي الدم إلا أن يشاء ولي الدم أن يأخذ الدية فله ذلك إن شاء وإن شاء قتل
وعن علي عليه السلام في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يقتل
المؤمن بقتله المؤمن متعمدا إذا قتله قتلا لا يمازه فلا توبة له إن كان قتله لغضب أو لشيء من
أشياء الدنيا فإن توبته أن يقاد منه وإن لم يكن علم به أولياء المقتول فجاء تائبا نادما فليدفع إليهم نفسه فليصنع بها ما أحب فإن
عفا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية وأعتق رقبة وصام شهرين متتابعين وأطعم ستين مسكينا توبة إلى الله عز وجل وعنه
عليه السلام لا يدان المؤمن في جهنم حتى يدخل فيها غيره وما حل لمؤمن قتل مؤمن متعمدا إلا حل له النار
والمعاني عن الباقر عليه السلام من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وكتبنا عليهم
عليها قيل له الرجل يقتل بين الرجل وبين شيء في يده بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل
وفي المعاني وفي رواية عز وجل فجزاؤه جهنم قال إن جاء يشفع له أو جاء يطلب بدمه أو جاء نادما فهو ممن قال الله
فتبينوا فاطلبوا بأن لا يدر بوا بين المؤمن والكافر والمؤمن وقتل فيتثبتوا في المتعمدين أي توقفوا وأناتوا حتى
تعلموا من يستحق القتل والمعاصي منها بأن يعلم أنها في القتل فإن ظهر له ما يظن أنه لا يحقن به ذلك
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ولقيكم بتحية الإسلام ولم يتعرض لكم بشيء لست مؤمنا وإنما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون
عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يحملكم على الجهاد وترك التثبت وتعتدون
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثاله المال الذي كنتم من قبل أولياء حلفهم في الإسلام ونفوسهم بكلمتي الشهادة
فحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غيركم فعلم الله ما كنتم تعلمون سواطاة قولكم لهم السلام عليكم ولا استعصامهم بالإيمان ولا
في الدين فتسببوا بما فعلوا إلى الداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم ولا بأنهم ألقوا إليكم ظاهرا أنهم دخلوا فيما دخلتم فيه
وخرجوا من الكفر كما خرجتم منه فعيرتموهم بما كان سالفا من كفرهم وتنسبوهم إلى الكفر وتكذبوهم بما أظهروا
منه فلا تنتهوا فتخافوا القتل واحتاطوا في أمره تزلك لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث أسامة

ابن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك
الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله رجع أهله وماله ومعه أسامة في ناحية الجبل فأقبل يقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله خبره بذلك فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا شققت عن قلبه لأعلم أقالها بلسانه قبلت ولا كان
في نفسه علت فكلما ذكر له بعد ذلك لا يقتل أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله فتحاماه
أمير المؤمنين عليه السلام فمر به وأنا معه فقال له في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا الآية قوله وفي هذا الخبر ما يدل أن على قتل
أسامة والبعث إلى الحرقة من الدنيا وكفى في قوله النبي صلى الله عليه وآله ولا كان في نفسه علت بعد ما علم أمير المؤمنين عليه السلام
في مروية بقاء ذلك من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله على أن طاعة الإمام واجبة فلا عذر لأسامة في تخلفه
عنه في رواية العامة أن مرة أسامة أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرأى السلام وتغير تحية الإسلام
لا ينسخ القاعدة عن الحرب من المؤمنين غير أولي الضرر الأصحاء وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام خلوهم عن الضرر
المانع من الخروج في الصحيح ترك في كعب بن مالك ومرارة بن ربيع بن عمرو بن عوف وهلال بن أمية
من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الروم تبوك وعذر الله أولي الضرر وهم عبد الله بن أم مكتوم قال
رواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي روي بإسناد ثابت أنه لما نزل في آية نفي المساواة بين المجاهدين
والقاعدين استثناء غير أولي الضرر فجاء ابن أم مكتوم وكان أعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف
بمن لا يستطيع الجهاد فنزلت الوحي ثانيا فسري عنه فقال اقرأ غير أولي الضرر فالحقها والذي
نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
ترغيب للمجاهد في الجهاد فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين
والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة الحسنى وعقبى الدار ومغفرة ومخلوص نعيم في الجوامع عن النبي صلى
الله عليه وآله لقد خلفنا في المدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم وهم الذين حبسهم العذر
ونحن جميعهم وهو شاهد لما ذكرناه في الجهاد وقد نعم من المبشرين وفضل الله المجاهدين على القاعدين
أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وفي المجمع جاء في الحديث أن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين
سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للجواد المضمر قبل وكرر تفضيل المجاهدين وأبلغ فيه
إجمالا وتفصيلا لعظيم الجهاد وترغيبا فيه وقيل الأولى أحياؤهم والثانية أمواتهم وقيل الذكر في الدنيا والثاني في الآخرة وقيل الدرجة الرفيعة منازلهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل الأولى
الأولى الأصحاء والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في التخلف كأقياء بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون
من جاهدوا الكفار والآخرون من جاهدوا بعضهم بعضا وفي الحديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أقول
ويحتمل أن يكون المراد الأول قوما والآخر آخرين فإن من المجاهدين والمجاهدين من الساهي والمرائي فكأنه أشير
عفوا ورحيما بغفرانه على الكبيرة منهم ورحمهم إعطاء الثواب أن الذين توفاهم الملائكة يحتمل المضارع

ان لا احدثه واتى لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال السنة والله لا ابيت بكم حتى اعرج منها فاقام حتى
اذا مضت فيها ثمانية عشر يوما حمل على سريره حتى اذا بلغ الشعيبات فنزل الابواء والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه
زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة ليخبره خبر ابي بصير وموته فجاء عبيد الله فاخبره فقال ان رجع الى عيادته فقال
محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن عليه السلام زيارة ونوجه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان
تكون زيارة عمرة الى الله ومن خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتقصير الرباعيات لما امر الله بالجهاد والجمع بين صلوة السفر والخوف
قيل لهم اقصروا من الامام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم قضاء في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم
بالقصر وبطل قول من قال بالتخيير والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلوة في
السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر فان الله تعالى انما عاب على قوم صنيعا صنعوه على التحريم
كعيبه وجب كما اوجب التمام في الحضر فقال له عليه السلام اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترى ان الطواف بهما واجب معروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه
وصنعه نبيه عليه السلام وكذلك التقصير في السفر شئ صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله في كتابه فان الامام اذا سافر
في السفر اربعا اعاد لان كان قد قرئت عليه الآية التقصير وقرئت له وصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه
ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوة كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث بالوقت وهي فريضة التقصير
وترك رسول الله صلى الله عليه وآله في السفر الحضر ثلاثة ركعات وزاد في الفجر قد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد
سافر رسول الله صلى الله عليه وآله ما صاموا حين افطر الصيام قال فهم العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا المقصرون ابناء هم
وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله من سافر فكعنان غير قصر قول وافعل سافر فقصر فيه ثمانية
فراسخ ذاهبا وجائيا لم يفده من الاخبار المعصومة والذي اصحابنا فقد جرى عليهم ذلك حيث عولوا ان حد
المسافر معتبر في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن
ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انما هي في الركعتين تقصر منهما واحدة يعني
في حال الخوف اذا كان الكافرون كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك المقاربين في
الارض لحافتين عدوهم ان يغتروهم فاقمت لهم للصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم معك اصحابك معك و
لياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم عدوهم ويقظتهم واسلحتهم ودوا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة

وهو بيان لما احللتم فاذا خفتم السلاح فلا جناح عليكم ان تضعوا اسلحتكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها مثل سيف او سهم ونحوه وخذوا حذركم كيلا يجتاحكم العدو قرات العامة
للكافرين عذابا مهينا مذلا الغتى نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية زيد كعبا فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا
خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان بعارض رسول الله على الجبال الا كان
في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وقال خالد بن الوليد
لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجئ لهم الآن صلوة اخرى هي احب
اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة الخوف هذه الآية
فقرئ رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم وفرقة صلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ركعة ثم قاموا من قيام ولم يقعدوا ومضوا حتى قاموا مقام اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة
الثانية ولم الاولى وقعد رسول الله وقاموا اصحابه فصلوا لانفسهم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق
اصحابه فرقتين قام فرقة منهم وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استدبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالصف
الى اصحابهم فقاموا باذاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ركعة
ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعند عليه السلام انه سئل عن صلوة
الخوف قال يقوم الامام ويجئ طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة باداء العدو فيصلي بهم الامام
ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيصلي قياما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون
فيقومون في مقام اصحابهم ويجئ الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام
فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم
الامام ويجئ طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيصل الامام قياما فيصلون
ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجئ الآخرون
ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة بقراءته ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون
معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة
فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربون عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله
في هذه الاحوال العلة بنصركم على عدوكم وبظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمانتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاتموا الصلوة
فاقيموا الصلوة التي امركم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف واما قوله ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني موقوفا وليس بمعنى وقت

قوله عليه السلام

فوتها اذا جا تذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه موداة ولو كان لهالك سليمان بن داود حين صلاها لغير
وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق عليه السلم موقوتا اى ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا
بالذى يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبا لقوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا
تالمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يالمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون
من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه
حكيما في تدبيره ايام القمي انها نزلت في النبى صلى الله عليه واله والمسلمين من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه واله مناديا ينادى يا معشر
المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل
الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم
والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن
الصادق عليه السلم والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلم قال الله عز وجل انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهى جارية في الاوصياء عليهم السلم وفي الاحتجاج عنه عليه السلم انه
قال لابى حنيفة وتزعم انك صاحب راى وكان الراى من رسول الله صلى الله عليه واله صوابا ومن دونه خطاء لان الله قال
فاحكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمى كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بنى ابيرق اخوة
ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان
اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا
على عمى واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الراى رجل مؤمن يقال له لبيد
بن سهل فقالت بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بنى
ابيرق اترموننى بالسرق وانتم اولى به منى وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او
لاملان سيفى منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك برئ من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم
يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان
عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله
عليه واله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم
بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتنى مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه واله
فقد كلمنى بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الايات وفي الجمع
ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي

الجوامع يروى ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخباها عند رجل من اليهود فاخذ
الدرع من منزل اليهودى فقال دفعها الى ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه واله وكلموه ان يجادل
عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودى فهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يفعل وان
يعاقب اليهودى فنزلت وفي معناه ما روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم جعل
المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة
مصرا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله
ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل
ما لا يرضى من القول من رمى البرئ القمى يعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا
لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم
وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه
ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفيه لطلب البلاغ من اعطى الاستغفار
لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما
فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده كبشير ثم يرم به بريئا
كما رمى بشير لبيدا او اليهودى فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمى البرئ وتبرئة النفس الخاطئة ولولا
فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحى لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفى همهم بل الى نفى تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم
وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان عملا منك على ظاهر
الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان
فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمى عن الباقر عليه السلم قال ان اناسا من رهط بشير
الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا برئ فلما
انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت
يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذى احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا
بشيرا واتوا النبى ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الاية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلم في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعنى فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله
العياشى عنه وعن الباقر عليهما السلم قال وفي رواية الاول والثانى وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلم في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد

الرسول متابعين له او مبادلهم حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوبة
والاجتراء على تحريف الكلام عن مواضعه لاختيار كثير من عوامهم الامر امر صدقة او معروف امر جميل او اصلاح
بين الناس نزل في شيء بالموده وفي الكافي والعياشي والصدوق عن الصادق عليه السلم يعني بالمعروف القرض والنهي
عنه عليه السلم ان الله عز وجل يحتمل في القرآن فصل ما يحتمل الا ان يكون وجهاً لا عرض منه وجه اخر فيحتمل الوجه
قوله لا خير في كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين عليه السلم ان الله عز وجل عليكم زكوة جاهكم كما عز عليكم زكوة
ما ملكتم ايتاكم ايديكم في الكافي وعن الصادق عليه السلم الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس
وقال الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما بلغه فتحسن نقله فتقول سمعت من فلان قبل من الخير
كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله الرتلث يحسن فيهن
الكذب الكذب في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك اي لاجل الامور الثلثة
او الاخير منها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً وغير الجساس وبن شيبا قول الرسول بخالفه من بعد
ما تبين له الهدى ظاهر الحق وشيع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى يجعل والياً
لما تولى من الضلال ان تخذله ونخلي بينه وبين ما اختار ونصله جهنم وساءت مصيراً التي تراث في مشيره
كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ذكره ايتاكما لنا كيدا ولقصد بشر وبئس بشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيداً عن الحق ان يدعون من دونه الا اناثاً اي ما يدعوا هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون
الله الا اناثاً اي معبوداتهم الا كالات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان احداهما على الصفا والاخرى
على المروة انثى بني فلان كذا قيل في المجمع من قضيب وفي حمزة الثمالي قال كان وكل واحد منهن شيطانة انثى
تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنع الملعون ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطاناً مريداً
بعيداً وهذا الاشيطاناً مريداً لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان لها عن في ذلك عبادة له والمريد
الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق عن غيره لعنه الله وابعده عن الخير وقال الشيطان لاتخذن من عبادك
نصيباً مفروضاً قد دل وقوع قال بعد اداة بعضاً في المجمع عن تفسير القمي قال عن النبي صلى الله عليه واله وهذه الاية
من ثلاثة وسبعون في الناس واحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد الله وسائرهم الناس ولا
يدين ولا صلة بين من الحق ولا سنة الا اماني الباطل كطول العمر وان لا ذنب ولا عقاب ولا مرهم فليبتكن
اذان الانعام فيكلفون اذا قالوا اذا ولدت خمسة ابطن الخامس ذكر حرموا على انفسهم الانتفاع بها
وفي المجمع عن الصادق عليه السلم ليقطعن الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيخصون عليه السلم يريدون
الله وامره وقيل تزوين قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قوله تزوين نابياً
قوله عز وجل عقيب ذلك الدين القيم وتقديره عليه السلم فطرة الله الاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير مخالف
الله عن وجهه صورة او صفة من وان ذين من الله كما تقدم عن الفضل الذي طال كثمة عنهم واعفاء من
الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا يبعد ان الفطرة الدين والامر لان ذلك كله داخل فيها ومن يتخذ الشيطان

ولياً

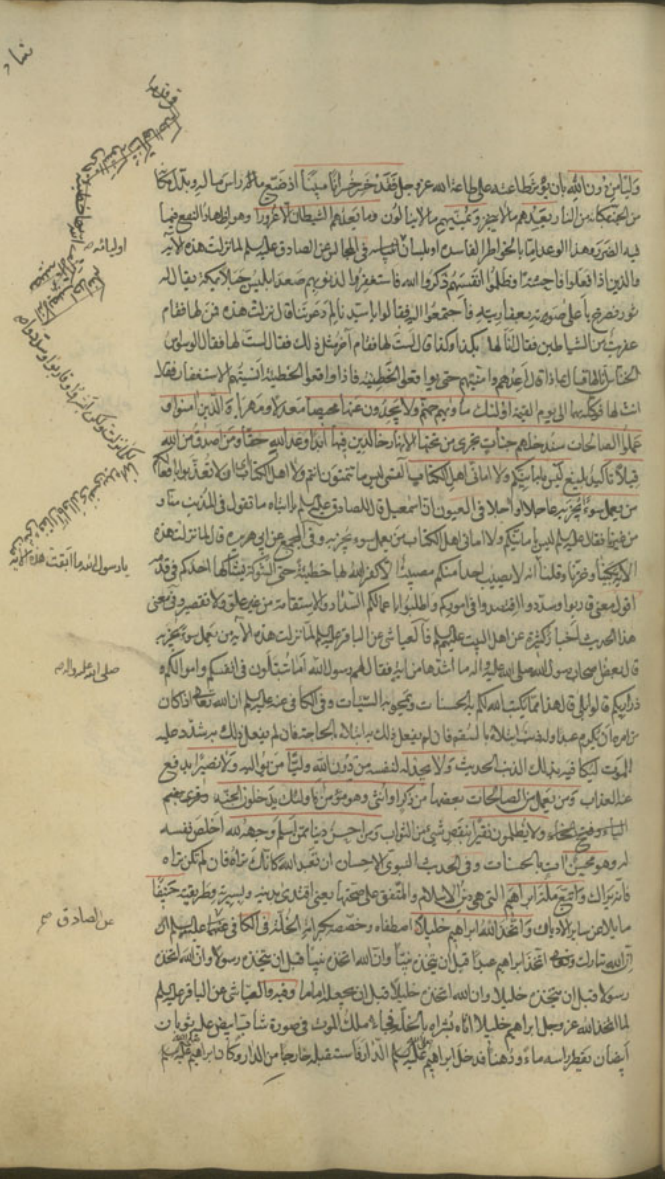

ولياً من دون الله بان يوثر اطاعة عدو الله عز وجل فقد خسر خسراناً مبيناً اذ ضيع ما وثر اس ماله وبذل الجنة
من اجتنبكه من النار بعيدهم ما الاخير وتمنيهم ما الاباطل وما يعدهم الشيطان الا غروراً وهو ابطال الصبح فيما
يديه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان قبيلة في الجاهلية عن الصادق عليه السلم لما نزلت هذه الآية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلاً بمكة يقال له
ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقال لهم اياس قد يئست من هذا فقام اليه رجل منهم فقال
عذرت من نفسك فقال لهم كيف قال لست لها فقال لهم فقام آخر فقال له مثل ما قال الاول فقال له
انت لها فقال ايماذا قال لهم ابليس حتى يوقعوا الخطيئة انسيهم الاستغفار فقال
انت لها فكلهم الى يوم النفخة اولئك ما لهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً معذباً ومهاناً والذين امنوا و
عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً وعد الله حقاً ومن اصدق من الله
قيلاً تأكيد لما يفيد لكن ولما اياكم ولا اماني اهل الكتاب التفات لليهود ما تمنون انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بما فعلتم
من يعمل سوءاً يجز به عاجلاً او آجلاً في العيون اذا عمل في الصادق عليه السلم الباء ما تقول في المذنب منا و
من غيرنا فقال عليه السلم ليس اياكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة في الجنة
الا يكتحلن ولا يحتجمن ولا يتغوطن ولا يمتخطن ولا يبزقن طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك انفاسهم كالمسك
اقول لعل معنى ذريوا صدوا والقصد ابا في امورهم والطلوا اعمالهم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى
هذا الحديث الخبر الذي رواه الفريقان عن اهل البيت عليهم السلم فالعياشي عن الباقر عليه السلم لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءاً يجز به
قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد هان ايانا فقال لهم رسول الله اما تتوبون في انفسكم واموالكم
ذراريكم قالوا بلى قال فهذا تمام ما تكتبون الله بالحسنات ويمحو السيئات وفي الكافي عنه عليه السلم ان الله تعالى اذا كان
يوم القيامة عدل الى عبده المؤمن فلم يبق شيئاً من الذنوب الا وقرره به حتى يظن المؤمن انه قد هلك ثم يقول له
انا لك في الدنيا وانا لك اليوم فاعطه كتابه بيمينه وايما عبد لم يذكر ذنوبه ولم يشفق منها في الدنيا لم يقرره بها
يوم القيامة ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له نفسه من دون الله ولياً من يوليه ولا نصيراً يدفع
عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وفي مجمع
البيان وفي الخبر لا يظلمون نقيراً بفتح شيء من الثواب ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه
لله وهو محسن اتبع بالحسنات وفي الحديث الصوم لا حسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحته يعني اقتدى به وبسيرته وطريقته حنيفاً
ما يايا لمن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلاً اصطفاه وخصه بكرامته الخلة في الكافي عنهما عليهما السلم ان
الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً وان الله اتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً وان الله اتخذه
رسولاً قبل ان يتخذه خليلاً وان الله اتخذه خليلاً قبل ان يجعله اماماً وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلم
لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلاً اتاه ملك الموت في صورة شاب فاتى فناء ملك الموت في صورة شاب فاتى على رتوات
له فنظر اليه ابراهيم عليه السلم فاعجبه فدخل ابراهيم عليه السلم فلم يجد فيها احداً فاستقبل حارجاً من الدار وكان ابراهيم عليه السلم

رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من
الرجال فاخذته الغيرة وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا
ملك الموت ففزع ابراهيم عليه السلام وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن
هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف
وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن
ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا
قال ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل
شيئا قط فقلت لا والقمي عنه عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر
في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء
منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم
من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري
فلذلك اعطى الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قولنا ان
ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه
منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله
الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه
قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه
العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره
لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسئل احدا قط
غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي عليه السلام لكثرة صلوته على محمد واهل بيته
عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه
الاخبار لانها كلها تشترك في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه
خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا
وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على
جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف
كلب في عنق كل كلب طوق وزنه من من ذهب احمر واربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل
والجمال فوقف الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني ب

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

الملائكة

الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت
ملائكة السموات والارض هذا هو الكريم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما
في الارض خلقا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي عن الباقر عليه السلام سئل
النبي صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم
في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا
نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن
ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض
المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنذكر ذلك له لعله
يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث
وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك
امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة
يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح
ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من
الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى
بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء و
اليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت
لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان
يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان
يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي
وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب
النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد
المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما
ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي اي احضرت الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان
تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان
والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة

هذا هو الكريم

اللاتي

بالقلب كما مضى في اوايل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان
معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفون
ولا تواخذون به في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك
كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في المجمع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان وكان اذا كان يوم واحدة
لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما افسدتم من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخر
ويتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر بزوج له او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا
حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه شكى رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره
بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله بهما قال وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقال ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء
بعد الفقر والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في هذه
الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع
كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض
مالك الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصيكم لرحمته لا لحاجته
وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل لحاجته
على غناه وبما افاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم
يفنكم ايها الناس ويأت باخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا
بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع ويروى انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على
ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما له يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه
لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخر في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته
كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه
وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها

ومن

ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي
كلا بحسب قصده يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء
لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا
عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن
اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير
على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او رحمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل
نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او علاقة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم
عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر عليه السلام ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها
تكتموها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ وان تلوا على معنى ان وليتم اقامة
الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم و
باطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القران والكتاب الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما
... ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن يكفر بشيء من
ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى الطريق ان الذين امنوا كاليهود امنوا بموسى عليه السلام
والمنافقين امنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم امنوا عادوا الى
الايمان ثم كفروا وكفر اليهود بعيسى عليه السلام وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله
وتمادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا العياشي نزلت في الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا
لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم
لامير المؤمنين عليه السلام امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي
عن الباقر عليه السلام قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم
وعن الصادق عليه السلام نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت
عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله
وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم
من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابي
سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر
حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة اتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا

كراهة

صلى الله عليه وآله

عزوجل

لا يعز الا من اعز وقد كتب العزة لاولياء كما قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الفتى نزلت في بني اسد حيث حالفوا على
ان لا يرثوا الا من حالفوا فيما بينهم وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الغرض ان الله لا يتم عليكم نعمه في الصلاة وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام
عليكم ان تقيموا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقوموا عنه ولا تقاعدوا وعن الصادق
عليه السلام وقوله على السمع ان يقرء عن الاستماع الى ما حرم الله وان يجر على الاعلى مما نهى الله عنه والاصغاء
الى ما احظه الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الاية ثم استثنى وضع الذين ان فقال الا ما يخيل لك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر ان يضع به الا في الاثم لقد نهاكم على الانكار ان الله
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون
وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين
نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ما زال خذلناهم عنكم بالتخييل
والاستيلاء وكادا لغلبة ان يقالا لم نستحوذ فجاء ست الاصل ونمنعكم من المؤمنين ما زال خذلناهم عنكم بالتخييل
ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في ظاهركم وتوانينا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتهم فاثرتم بما فيهم فيل
انما ستر ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخشية حظهم انه مقصور على الموضوع سريع الزوال والله عليكم
بوار القيمة يفصل بينكم الحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم الفترة وفي
العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان الذي صلى الله عليه وآله ليس هو في صلوته
الله انا الذي لا اله الا انا فاعبدوني وقيم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانما القي شبهه على
حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويخرج في اخر الزمان ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا فقال لعنهم غضب الله ولعنه وكذبوا بسكذبهم لنبي صلى الله عليه وآله في اخباره ان الحسين
يقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهما وما
انا مقتولا وانا والله مقتول بأغيظ من يقتل اني أعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره
جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله عزوجل
لكافر على مؤمن حجة ولهذا اخر الله تعالى عن كفار هذه الامة بغير الحق مع ظلمهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائهم
سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مفسر في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى متثاقلين كالكره على الفعل يراقبون الناس يخافونهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذا الم يرهم
يفعل الا عجزة من رياء في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا
الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا

يفيضون بما يفيضون ويفيضون الكفر كما يفيضه الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا ودليلا يدله على الحق ومن يرد الله ان يرد فانا له من حوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه ضيع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا حجة بينة فان موالاة الكافر ولي النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان المنار دركات
كما ان الجنة درجات سميت به لانها متدارك بعضها فوق بعض والاسفل منها هو الذي في قعر جهنم
ومنه الدرك بكسر الراء وتحريكها نصيرا يخرج منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من
اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وتفوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا اديانهم لله لا يبدون عن بطن
الامر جهرا فاولئك مع المؤمنين من عاد اهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما اما هو نعيم
فيه ما يتعلل الله بعذابكم ان شكرتم واستم بتنوع به غيظا ايدي به ضررا او تتجلب به نفعا سبحانه
هو الغني المتعال لعز النفع والضرر وانما يعاقب المضر على ضرره لان اضراره عليكم وهو مزاج بؤدي الامر فاذا
ازال بلا بأس والشكر وفق عبده لخلاص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر بدء الفعل اولا فيشكر ثم
يتبصر ثم يعمن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على
القليل الجزيل عليما بما عزمتم عليه من شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر من ظلمه بما يجوز الانتصاف به والذين وفيه
ينتظرون ولنصرة دينه من بعد ما ظلموا والقرب ما قرب منه قال في حديث امر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال
فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبل منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه فان بكر هو ما فعل والعفو عنه عليه السلام
وهذه الاية نزلت في قوم ارتدوا فاساء صنيعهم ذوي من ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعن عليه السلام الجهر بالسوء
من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بما يصدق الصادق ويكذب الكاذب
فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء صنع قد يكم على الانتقام
من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا
قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال القدرة على الانتقام وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له
في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعله
اليهود حيث قالوا نؤمن بموسى ومن قبله من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما وكما فعلت النصارى صدقوا
عيسى ومن قبله وكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بين الايمان والكفر
سبيلا طريقا الى الضلالة بمعنى ان الايمان بالله لا ينفع الا اذا امن برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كفر بالكافر
ببعض ذلك كافرا بالكل وما بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا

الجزء السادس

تاكيد للايمان اى قولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض حتى لا يكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
يذمهم الترفع لهم الذين اقروا برسول الله وكفروا بالرسول الموصين عليهم والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين
احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم سوى الثواب امر الله لاذ على
استحقاقهم لها والتصدير بسوف لان الله لا على ايكابن لا محالة لذوان تاخر وقوعه في تقديرهم الجاهل وكان
الله غفورا لما يرتكبه العاصي رحيما به فيقبل توبته ويثيبه على طاعته نزل لما اهل الكتاب
ان ينزل عليهم كتابا من السماء في الصحيح روى انه كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فانزل الله تقدسا لوا موسى اكبر من ذلك اى لا تعظن على
سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سالوا موسى اعظم من ذلك بعدما اتاهم الايات الظاهرة والمعجزات
الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا الخفين بمذهبهم تابعين لهم والفرض ذمهم
بالبناء على ذلك وانما اقترحوا عليك ليس لوجاهتهم فقد اوتوا ما لم يؤت احدا فاحدثوا من الصاعقة
بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم رسولهم لما يستقيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات الحجج
الباهرات تعفوا عن ذلك لسعة حلمنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة ظاهرة على صدقه وقد عفا
عنهم ايضا ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب باب حطة بتحريك الطاء وقلنا
لهم على لسان موسى او داود لا تعتدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم فاخذنا
منهم ميثاقا غليظا على ذلك فما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم الميثاق فعلنا بهم ما فعلنا اسبب بنقضهم
وما مزيدة للتاكيد وبجرور بكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات ستقدم عليه وكفرهم بايات الله
بجحده وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق كقتل زكريا ويحيى عليهما السلام وقولهم قلوبنا غلف
بذلك قال ابن عباس اى اوعية للعلوم اوفي اكنة كحجاب فغير بالطبع الله عليها تكذيبهم محجوبة عن العلم حتى لما وعظوا
والذكر الواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا غيرة لتعصبهم وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم
هتانا عظيما يعني رميها بالزنا في المجالس عن الصادق عليه السلام ان نساء الناس لاغلك والسنتهم لا تضبط الا
بكسر ميم انت عمران عليه السلام الى ان حملت بعيسى من جبرئيل عليه السلام بموت وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله يعني بزعمهم تهكما بهم وتعريضا بان رسولا كذلك لم يجز ان يقتل وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم قد مضى كيفية ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الى قيل انما تتم الكلام من غير ان يحكم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات
الباهرة يتجهون به الا لقولهم هذا على حسب جاهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما رفعت
تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وقد اعترفوا بقتل بعضهم اركان
هذا عيسى فانه صاح انا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقد كان الله يرفعني

الى

الى السماء رفع الى السماء وقيل انهم صلبوا انا ثم وصعد الآخرون ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
بل يجوز الظن وما قتلوه يقينا فما لابتدائية كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا بل رفعه الله اليه
لفضله واثبات اجره وقد تمسك بهذه الآية من قال ان الله تعالى رفع عيسى بجسمه الى السماء وقد مر ما فيه
والآية تحتمل ان يكون المعنى بل رفعه الله اليه بان امر ملائكته بان يرفعوه الى السماء وان يكون المعنى بل رفعه
الله اليه بتدبيره في قصة طويلة ذكرها المفسرون وقد روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لما اراد الله
رفع عيسى بن مريم عليه السلام اليه هبط اليه في بيت العين وكان في البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين فخرج
عليهم رأس عيسى يقطر ماء فاطرق رجل منهم فقتل وصار على شبه عيسى عليه السلام فظن اصحابه انه عيسى
فكفروا بعد ايمانهم وافترقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم رفعه الله اليه وقالت فرقة كان
عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وقالت فرقة كان ابن الله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه فاقتتلوا
فغلبت الكافرة المؤمنة فلم يزل الدين دارسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم اسر الى شمعون بن حمون الصفا ان الله رافعني اليه فاحببت ان
اخفف عن اصحابي مؤونة الطعام فقال لهم ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل ويصير معي في درجتي فقال رجل
منهم انا فالقى عليه شبهه فقتل وصعد عيسى عليه السلام من روزنة في البيت الى السماء وفي رواية
ابي بصير عن الباقر عليه السلام ان عيسى بن مريم لما حضره الموت اتاه ملك الموت فقال له ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اخرج الى السماء الرابعة فاني قد اذنت لكل من في السماء الرابعة ان يتلقوك
ويشيعوك ويشهدوا موتك فقال عيسى لاصحابه ان الله قد اذن لي في السماء الرابعة ان يتلقوني
ويشيعوني ويشهدوا موتي فاخرجوا الي سريري فاخرجوه فحمله وتبعه اصحابه حتى اذا صار في السماء الرابعة
اذن الله لكل من فيها ان يتلقوه ويشيعوه ويشهدوا موته فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى اليوم تملك الدنيا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم اقام في بيت
المقدس ثلاث عشرة سنة ثم رفع فيما عند الله فلما رفع ثار عنق من الروم الى بيت المقدس وهدموه وقتلوا من وجدوا فيه وذلك
قول الله عز وجل فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فاتى المراد من المصطفين هنا ائمة الهدى كما ياتي ذكر عند تفسير قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقال في قوله تعالى
ان الذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
من امن منهم بمحمد صلى الله عليه وآله وعمل صالحا فله اجره عند ربه ولا خوف عليه ولا هو يحزن وقال في قوله تعالى
ان الذين هادوا وصبئوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
من امن منهم بمحمد صلى الله عليه وآله وعمل صالحا وقال في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
من امن منهم بمحمد صلى الله عليه وآله وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

زعم فخرج زعيم كبير الشعبة فظلم عماله في ملك رقبة الارض وظلم المزارعين اكرية لان الله يقول بظلم من الذين ما
جرينا عليهم طيبات احلت لهم يعني نحو الابل والبقر والغنم وصدهم عن سبيل الله كثيرا باخذهم الربا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما
ودينه من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلوة قيل يعترف بنوته المقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل انتصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل
الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فيما هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم
ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بانا مره في الوحي كما بالانبياء الذين نقتدي به واوحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود
زبورا وقرئ بضم الزاي وذلك ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
كلم الله موسى تكليما قيل هو منه هو باب الوحي خصه موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
بما اعطاه مثل ما اعطى كلا واحدا منهم العبائي عنهما عليهم السلام انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
فجمع لكل نبي في الكتاب الذي اوتيه على الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وغير في الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام
وكان بين آدم ونوح مئة الف نبي وستة آلاف نبي وذلك حتى ذكرهم في القرآن فلم يستوكما سوى بين المستعلين من
الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعلم بهم المستحقين
كما سئل المستعلين من الانبياء وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اوحى الى موسى مائة الف كلمة واربعة
وعشرين الف كلمة في تسعة ايام وليالين ما علم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام
مقدم الملائكة وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام في حديث مخرج بهم
الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى
ذكره وكلامه من فوق واسفل ويمين وشماله دوداه واما ام ان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله يسمعهم انيا
حتى يسمعه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلام الله موسى تكليما الاحوراج ولا دواج ولا شفة ولا لهوات
سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات وكلام الله ليس
بشيء واحد بينه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه ما رأوه بابصارهم ثم رجع فقال كلام الله
ثم قال كلام الله بالرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه ما رأوه بابصارهم ثم رجع فقال كلام الله
الا كيف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله غير وجوه واحد فاذن منه ما تبلغ رسل السماء رسل
الارض وفي الاحتجاج في كلمة البهود النبي صلى الله عليه وآله قالوا يا موسى خبرنا قال لهم قال لي ربي عز وجل
كلمة اربعة الاف كلم بكل منها بكلمك بمثلها قال النبي صلى الله عليه وآله وقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال اقرأ هم جعل سبحان الذي اسرى وبعين الابرة وآتى تمام الحديث في سورة بني اسرائيل انشاء الله تعالى وكلمه

رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
ونعمل بها لو انكر نعمل وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما
انزل اليك فيما انزل الينا او حينا اليك في امرك هذا فنزل ان تركه يعلمه بانك مستأهل له
والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا والذي يشهد غيره القضي عن الصادق عليه السلام انما نزل
لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي عليه السلام ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
لانهم جمعوا بين الضلال ولا ضلال ولان المضل كذلك زاعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين
كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان
ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في قول جبرئيل لهذه الآية هكذا ان الذين كفروا
وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر
خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر
عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى وصفوه بما هو منزه عنه وغلت النصارى في رفعه
حتى عبدوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وصلها اليها وحملها فيها وروح منه روح منه سوق الكافي
عن الصادق عليه السلام سئل عنها قال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام
روح مخلوقة باحثاها واصطفاها مع روح آدم وروح عيسى فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم
انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا
والله بكل شيء عليم

فيجزيهم اجرهم جميعا المستكف والمستكبر والمقر العوضية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان الحجزات والنور القرآن اى جاءكم دلايل العقل
وشواهد النقل ولم نترك عذرا ولا علة وفى المجمع عن الصادق عليه السلام النور الائمة على عليه السلام فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل واحسان زايد عليه ويهديهم اليه الى الله او الى
الموعود من الحجة والفضل من الطاب استتماما وقد مضى تحقيق معنى الصراط فى سورة الفاتحة العباشى عن الصادق
عليه السلام البرهان محمد صلى الله عليه وآله والنور على عليه السلام والصراط المستقيم على والنور الائمة من ولده الى يوم القيمة
يوم لا يهتدى الا من عرف ولاية على عليه السلام وعرف فضله وعرف ان الله يضل من يشاء فيخذله فلا يهتدى
لولايته ويهدى اليها من يشاء فيهديه لولايته يستفتونك اى يسئلونك الكلالة اى فى الكلالة او عن الكلالة
روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى لا اورث كلالة فكيف اصنع فى مالى فما ترك قال الله يفتيكم فى الكلالة
قد مضى تفسيرها فى اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اى اخت لام واب او اخت لاب كذا فى
العياشى عن الصادق عليه السلام فلها نصف ما ترك وهو يرثها اى والمراد بترك ما كانت الاخت ترث لو كانت هى الميت
ان لم يكن لها ولد ولا والد الكلام فى ميراث الكلالة الزمان السنة الا على ان الاخوة لا يرثون مع الاب
كما انوا ترث عن اهل البيت عليهم السلام فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك الاخ يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان
كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين الفوا عن الباقر عليه السلام اذا مات الرجل وله اخت
تاخذ نصف الميراث بالايجاب تاخذ النصف لو كانت والنصف الباقى برة عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث
اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين
اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقى بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك
اذا لم يكن للميت ولد ولا ولد ولد او زوجة وتضمن هذا الخبر ما روى فى كثير من الاخبار للمعصومين عليهم السلام فى الكافى
وغيره ان اهل الكوفة قالوا لعلى عليه السلام بين لنا كم طلاقنا الذى بين لكم طلاقكم انا حليم وطلاقنا يعلم لا تقتدر واحدة
وتختار واحدة او ثنتين لكم الخيار والصواب كراهة ان تقولوا او قلتم لا تضلوا والله بكل شئ عليم وهو
عالم بمصالح العباد والمحيا والممات قيل هو اخر ما نزل من الاحكام فى ثواب الاعمال والعياشى عن الصادق
عليه السلام من قرأ سورة النساء فى كل جمعة امن ضغطة القبر سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الفتح عن الصادق عليه السلام اى بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد
العهد الموثق ويشمل ما عقد الله على عباده والتزموا به من الايمان به وبملايكته وكتبه ورسله
وصيام رمضان وتحليل حلاله وتحريم حرامه والايمان بحضه وسننه وسائر حدوده واوامره ونواهيه
وكل ما يعقد المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المخظور
والقمى عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلى عليه السلام بالخلافة فى عشر مواطن فانزل الله

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التى عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل الخطاب
لاربعة الازواج الثمانية فى الكافى والتهذيب والفقيه والعياشى عن احدهما عليهما السلام فى تفسيرها الجنين
فى بطن امه اذا اشعر او اوبر فذكاته ذكاة امه وزاد فى الكافى والفقيه فذلك الذى عنى الله عز وجل بهيمة الانعام
لم يكن تاما فلا باكله والعياشى عن الباقر عليه السلام هى الاجنة التى فى بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام
امر بتذبيح الاجنة قال المجلسى لعله محمول على ان الامر وجد معها او على جواز اكلها بالتبعية وحملها ولدا فى تحريمها
مع احتمال ان يكون المراد بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل والدب فقال ليس هذا من بهيمة
الانعام التى قال الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم قيل احلت لكم فى حال امتاعكم من الصيد ما دمتم
محرمون لا تحرج عليكم اقول وهو لا ينافى عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تنتهكوا حرمات الله جمع شعيرة وهى ما جعل لله شعارا والدين وعلائما من اعمال
الحج وغيرها وكل ما اشعر الانسان به نفسه فى الحرب عن الباقر عليه السلام نزلت فى رجل من بنى سعيد يقال له الحطم اتى
بعير من ناحية اليمامة حاجا واراد المسلمون قتله فى الشهر الحرام فنهاهم الله عن ذلك وقال سنرى ان جاء حاجا
بقول بغير اذن اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفى المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة شئ ولا من هذه الآية لانه
لا يجوز ان يبتدى المشركين فى الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا وكذا قال فى التذكرة مع الاشهر الى الكعبة وكذا القلائد ما قلد
به الهدى من نعل او غيره صلة او عوض ليعلم انه هدى فلا يعرض له ولا الى البيت الحرام قاصدين زيارته يبتغون
فضلا من ربهم ورضوانا ان يسيبهم من فضله ويرضى عنهم او يربح فى تجارتهم ويرضى عنهم بشكرهم وتحمدهم و
المقصود النهى عن التعرض لهؤلاء وقرى ولا آمين بضم الهمزة وياء احلالهم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم وكذا قوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم بغضهم وعداوتهم بفتح الشين وسكون النون الصد والكف عن المحل الحرام
لان صدكم يعنى عام الحديبية وقرى بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعدوا على الامر والتقوى على
العفو والاغضاء وما تعبد الامر مجانبة للهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والتشفى والانتقام
واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقام الله اشد من انتقامكم ثم بين ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم
اى المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا يتوقون لحما فيه دم ويتصونه فى الامعاء ويشوونها
ولحم الخنزير وان ذكى ولما خص اللحم بالذكر دون الشحم والجلد ونحوهما كالدر دون غيره وما اهل لغير الله به
الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية و
النطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام فاكل
فسق فى الفضل عن الباقر عليه السلام وتفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
يعنى ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذى يذبح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون
البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها وهى صحيحة حتى تموت فاذا
ماتت اكلوها والمتردية كانوا يلقونها من السطح والبئر فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا

والمستفاد من ظواهر الاخبار ان بيان حل
الانعام فى آيات اخر والمراد هنا بيان
الانعام التى يحل بعض اجزائها دون بعض

ويحتمل ان يكون المراد بهذه الاجنة
بيان الذبح الخفى او يكون تحل
لاولى نسبتها الى امهاتها ويحملها
على ما فى التهذيب

يا لحمها لكان ذا لمات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ذا كنه فكانوا يأكلون ما يأكل الذئب والاسد محرم
الله ذلك وما نزع على النصب كانوا يجتنبون لريوت الشيطان وقريش كانوا يعبدون الحجر والصخرة فيضعون
لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قالوا كانوا يتعمدون الى الجزور وهي عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه
فيجزؤنها لسهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالاول لها انصباء فالفذ
والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم
والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم ولها
الصفيح والمنيح والوغد وثلثة لحق وعلى من لم يخرج لهن الانصباء شيء وهو القمار وهو الله والمعنى مثله
وفي الفقيه والمهذب عن الجواد عليه السلام ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي وجدت ووقذها الذئب حتى
لم يكن بها حركة قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر
اسماءها السبعة والثلثة كما ذكره قال وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج له سهم من التي لا انصباء لها الزم
ثلث غرم البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم
يتركونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا وفي خمسة شيا ولم يطعموا من الثلثة الذين وقع لهم القداح شيا فلما
جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم بقوله عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذكم فسق وهو حرام اقول
معنى تجزيء عشرة اجزاء انهم ان فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد عليه السلام لا تجزيء بمعنى لا تصح
جمع النصب والنقد بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوم بالتاء المثناة الفوقية والمسبل بالسين المهملة والباء
الموحدة واللام والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بالحاء المهملة وسكون اللام والسين
المهملة والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين
المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كما نبهنا عليه والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة
فقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالقداح يعني السهام وذلك انهم اذا تصدوا لفعل امر
ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضى على
ذلك وان خرج الناهي عتشر اعد وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وقيل معنى الاخبار اياما والازلام كانت قداحا
السورة وبكون التوفيق والتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما
يقبل الزكوة والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين عن الرضا عليه السلام المترية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ادركت ذكاته وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اذا ذبح ما يذبح بالذكاة ان يذكره وهو
حي تركض اذنه او قضيب او يطرف عينيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلام اذا طرفت العين او ركضت
الرجل اذنه او ذنبه فهو ذكي وان قطع الرأس فمات فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم الآن يئس الذين كفروا من
دينكم ان تطمع طمعهم من بقيتكم ان ترتدوا عن دينكم او ترجعوا الى الشرك الذي انتم فيه او لعلهم لما نزلت ولاية امير المؤمنين
عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان يحل بكم عقوبتي

اليوم

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في الحج عنهما عليهما السلام انما نزل بعد ان نصب
النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام علما للامام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع فلا ادري امفوض فيضه انزل الله
تعالى لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم
اكملت لكم دينكم قال لا يبعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعباني والتي عنه عليه السلام ما يقرب منه اقوله
انما اكملت الفرائض الولاية لان النبي صلى الله عليه وآله لقي حج سا استودعه علم العلم الى علي عليه السلام ثم الى ذريته
الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وكمل الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستوفى ذلك
بقيامهم واحدا بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة بكمالهم وقد روى هذا المعنى بعينه عنهم عليهم وباقي تمامه
سنوضحه في خطبة الغدير ان شاء الله تعالى قرأ اضطر بفتح الطاء وكسر الراء من اضطره يضطره اضطرارا
المتاول الذي يرتكب المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير مائل الاثم والفتى عن الباقر عليه السلام غير
متعمد لاثم اقول وذلك بان يكون مثلا نائية او يكون حاذرا حذار الرخص وهذا اكثر له سجانه غير باغ ولا عاد وقد
مضى تفسيرها في سورة البقرة وكان الله غفور رحيم لانوا خذوه بأكله بتناولك ما ذا احل لهم كانهم لما نالوا عليهم
ما حرم عليهم سكنوا عما الهم قال احل لكم الطيبات قيل لم لم تعطف قيل لم لم تعطف الطابع السليمة ولم تنفر عنه
وما علمتم من الجوارح اي صيدهن وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين
لها والكلب مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد شتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام
وكتاب علي عليه السلام فعلمه الله تعالى ذكره ما علم من الجوارح ككلبين فالذي الكلاب وعنه عليه السلام اذا ارسلت
بازا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى تدرك فذكيته وان قتل فلا تأكل وعنه عليه السلام وفي رسالة
الكلب الصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى يدركه ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم
الله عليه كل الكلب منه واكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله فتعلمونهن من طرق
التأديب وفنون التعليم ارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه واساكه على الصيد
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قلت له ما تقول في كلب الجوارح ككلبين وذكر تمام الآية من صيد هن وما قتلن
الكلاب التي لم تعلم فقال ان تعلم فيما بين ان تدرك صيدا فتمسكه ولا تأكل منه فان اكل منه فلا تأكل
قال قلت له فان امسك على صاحبه حتى يأتيه قال ان امسك عليه وان اكل فكل ما يمسك ما لم يكن
غير معلم فان علم ساعة حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيد الفهود
الصقور فلا بأس بذلك فلا تأكل من صيدهن الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال ككلبين فما
خلا الكلاب فليس صيدهن بالذي ادركت ذكاته وأما الاخبار التي وردت عن علماءنا في ذلك فحملها على
التقية لما فقهاء مذاهبها كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه التي
عن الصيد تعليم انسان عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكل الا ما ذكيت لا كل الا
قتل ان قتل فكل فان الله تقول وما علمتم من الجوارح ككلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن

عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع فمسك الصيد على نفسه الا الكلاب المعلمة فانه مسك على صاحبها
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه وهو كتابه واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب
فيما اخذكم مما حلل في اليوم وحلل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الضمير في لغتهم طعامنا
هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم فان ذكروا اسم
ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم قال الكافي وغير ضمنا عليهم السلام في غير اخبار المراد بالحبوب والبقول وفي
بعضها الاكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تاكل من ذبائحهم وفي بعضها الذبح الاسم ولا بأس من غير اهل التوحيد
وفي بعضها اذا سمعته منهم وقد علمت ان الله قد اسقط عنهم ان لم تسمعه منهم فلا تأكلوا وان اكل عليه السلام
فاحببت انهم سموا وكلوا وفي بعضها لا تاكله لا تحرمه تقول انه حرام ولكن تتركه تقذرها عنه في اليوم الخمر بكسر الخاء
وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منه والمحصنات واحلكم العقد على العفائف من النساء
العفائف من الصادق عليه السلام هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه قال الصادق
عليه السلام هن العفائف والعفائف من الكافر عليه السلام انه سئل ما معنى احصانهن فقال العفائف من الزنا
الكافي في الحج والعفائف من الكافر عليه السلام انما منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في الفقيه في الحج ولا
تنكحوا المشركات والقى الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن ثم انما حل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم يحل منا لهم اقول ويؤيده ما في الكافي
القمي ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فما احلها وحرم فيها وفي الكافي وعن الحسن بن الجهم قال
قال الي الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي
بين يديك قال انما قولي قولك حتى اعلم قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال فما الحجة
قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فان المشركة هي الناصبة قلت نعم قال فان قول الله عز وجل
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فنعم ثم سكت ثم
قال ما اراك الا قد هلكت وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج النصرانية واليهودية قال لا فقلت له اليس حلال لنا
فقال لكن لهن فيها الهوى فقال لا تفعل فانه يعتريها من شرب لحم الخنزير واكل لحمه الحديث وفي عقاب الاعمال
عن الصادق عليه السلام ان تزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة عنده عليه السلام انما حل منهن لكم
البلوغ وفي الفقيه عن عليه السلام انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا فلكن ان كانت له جوسية فلا
باس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية ولا النصرانية على المسلمة ويتزوج
المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعن
حرة وفي جواز التمتع بهما والمجوسية اخبارا اخر اذا اعتنقت هؤلاء جوارهن معدودين محصنين عفائف ما لم تكاح
غيرك ما يحبس غيرها من الزنا ولا تتخذ اخدان مسترين بالخدن الصديق يقع على الكثير والاثنين ومن
يكفر بالايمان يحبط الشارع اويتركها في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير تلك العلل الذي اثر من تلك ان ترك

الصلوة من غير سنة ولا تعقل في دينه ترك العمل حتى يبعث جميع والعياشي مثله وروى عن الصادق عليه السلام ادنى ما
يخرج به الرجل من الاسلام ان يبتدع الرأي فيخالف الحق فيه قال ومن كفر بالايمان الذي لا يتحمل به المرء ولا
يرضى دون غيره بالمرء عليه السلام يعني لانه على غير ما امر به اهل الشرك فقد احبط عمله وهو في
الاخرة من الخاسرين الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مروي عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليه السلام بالقيام من النوم وفي
التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام انما سمي اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر عليه السلام
سألته عن الوضوء اذا نام قال ما من النوم والغائط وما اتاهم وجوب الوضوء بغير حدث
النوم فسئل فان الاخبار كلها ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وكما ان ما بعد الغائط والبول
انما يتبين بنص اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما اوجبه فلا يجب تخليل الشعر
الكثيف اعني الذي لا يرى البشرة خلافا للمرتضى في الخاطريات واللواجب حينئذ انما تكون الشعر لا بما تحته كما دل عن الباقر
عليه السلام كما احاط الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب فيجب
في الكافي غسل احدهما عليه السلام الرجل من الرجل يتوضأ ايطن بحيته قال لا واما احد الوجه في الفقيه والكافي
والعياشي عن الباقر عليه السلام الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه
لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الوجه وما جرت عليه الاصبعان
من اعلى الوجه ست وما دون من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قبل الصدغ ليس من الوجه قال لا والماء في ما بين الاعفا
فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح
على الغلس وللاهل الحفر في التهذيب عن الصادق عليه السلام جميع عن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وفهم على عليه السلام فقالوا على ما نقول في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
مسح على الخفين فقال على عليه السلام قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي عليه السلام سبق الكتاب الخفين
انما انزلت المائدة قبل ان يمضي شهر او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من
اصحاب العقبة الذين لعنهم الله وفي الفقيه روت عنها المنافقات لان اسيد على ظهر عير والفلاة احب الي من ان
امسح على خفي ولم يعرف النبي حد الاخفاف اه الجاني وكان موضع ظهر الذين منه منشقا فامسح النبي صلى
الله عليه وآله على رجليه وعليه خفاه فدل ان المراد مسح على خفه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح لانا
انما نعلم كلام الفقيه فلكان لقيد تطلق على ما عتت الزيد وعلى ما عتت المرفوع على ما عتت المنكر ان الله
غاية للمغسول منها كما تقول الخلافة الى زيد والمبتدأ صفة سبقي الى الغصة فالاضافة في
الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهاء الى المرافق وكما ان الجار في هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل البيت عليهم السلام
محمول التصفيق باصابع اليد والسيف وهي مجملة في هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل البيت عليهم السلام والرفق
[illegible]

فيما فرضت عليكم ستركم اوصاكم وفي الصحيح عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في سورة الوداع من تحريم المحرمات
وكيفية الطهارة وفرض الولاية بضروبه ذلك قول هذا واحد فلما سمعنا واطعنا الفوق اليها اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية لو اسمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه وانقوا الله في نياتهم
نقضت بيثاقه فرائض الله عليهم بدات الصدور بخفيات امورها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين اسنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط نقضته ولا يجرمنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم وقوعي تكونوا
القوم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم يا ركاب الاجل كسائقه يقدمه وقائد يسأوه وصيره ونقضوا عهد نقضا
مما وقلوبكم اعزاز الولياء الله واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيما ذكر
قبل ذكره هذا الحكم الا اختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لتأكيد الاهتمام
بالعدل والمبالغة في الحفاظ وتاريخ الغنيط وعد الله الذين اسنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوى يا ايها الذين
اسنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف
ايديهم عنكم سنعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم الفتى يبغي اهلكم فيخلي نفوسها فتلك ايديهما الصالح يؤيد
الحديبية فاتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لاهل التحيز ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا بايفاء ما امر كل سبط بنقيب عن احوال قومه ويفتش عنها ويخبر
بما قيم وقد الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكوة واتممتم برسلي وصدقتموهم وعزرتموهم
ونصرتموهم وقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فما ارادوه
بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان دخلوا الى بيت المقدس من ارض الشام وكان سكنها الجبارة وقالوا لنبي
لكم قرارا وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبارة و
الجهاد وفاء بدا لهم ثانيا اختيار النقباء واخذ الميثاق عليهم بما امروا به فكفل لهم بما سألوهم فلما دنا من اريحا
بعث النقباء يتجسسون وقيل امرا عظاما وقوع فرجعوا فاخبروا موسى عليه السلام بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك
خذلانا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف عليهم السلام وكانا من
النقباء فيما قضيهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات و
التذكير وحرمناهم على الكافة عزوفا عن الحكم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به والاقرار
بنطق على خائنة منهم خيانة رضيهم الا قليلا منهم لم يخونوا او اعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين حتى على الصفح الذي منسوخ بقولهم اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذ ميثاقهم
على الايمان بهذا الاسم احمد ناشئة كما اخذنا من بني اسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم فالذين بينهم العداوة هم الاعمال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما

كانوا

كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآية الرجم في التوراة يشارع عيسى يا احمد في الاخبار
ويعفوا عن كثير مما تعفونه لا عن بينة المتقبل بين النبي صلى الله عليه الكثير مما خفتموه مما في التوراة من
اخباره صريح كثير الا بينة وفي الصحيح عن الباقر عليه السلام تفسيره يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من
هذه السورة آتاه امرأة من خيبر وقد زنت ورجل منهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى
هؤلاء بالمدينة وكتبوا اليهم ان سلوا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك طمعا في ان يأذن لهم في رخصة فان فتوى منهم كعب
بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الضيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا
عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال لهم ما تقولون فقضائي في ذلك قالوا نفضحهم ونجلدهم فقال لهم
فاحضروهم بذلك فاتوا الا خبأ به فقال لجبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله
هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاتي رجل منهم فقال يا محمد هل
تجد في كتابك ان حد الزاني اذا احصن ان يرجم قال لا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدهما في كتابك
فقال نجد فيه ان حدهما اذا احصنا الرجم فقال النبي صلى الله عليه وآله فما منعك ان تحكم به وانت ملكهم
قال ذهب سلطاننا فكرهت القتل فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالتوراة فلما اتي بها وضع يده على آية الرجم
فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال ارفع يدك فرفع يده فاذا تحتها آية الرجم فقال يا محمد قد صدق فيها فامر بهما
فرجما عند باب مسجده فرأى صاحبها يحني على المرأة يقيها الحجارة حتى قتلا فقال الله تعالى انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله
وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون الظالمون الفاسقون وقفى على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه
الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين اسنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين ويقول الذين اسنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين يا ايها الذين اسنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
انما وليكم الله ورسوله والذين اسنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين اسنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين اسنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا
ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان اسنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا اسنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم

انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق
الى الله والى جنته لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته
وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه
عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من امن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم
معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له
واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان
على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب ثراه في اكماله معنى الفترة ان لا
يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى عليهما السلام انبياء وائمة مستورون خائفون منهم
خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول تصديق
ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله
على كل شيء قدير قد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة
تجحد تادية رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون نبينا صلوات الله عليهم فيقول
نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل
اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا و
اتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة العياشي عن الباقر عليه السلام يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العياشي عن
الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما
دخلها ابناء الابناء وعنهما عليهما السلام كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا
خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق لا تاتي لنا مقاومتهم
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما
يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر عليه السلام رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون
الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم
في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوها استهانة

بالله

بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال
فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين
لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآيات
قال فعصى الا اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا
تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من
خالفه وعنه عليه السلام قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه
ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام
فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما خروجهم
من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق عليه السلام وذكر موسى وقولهم اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء واخذوا
في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض
قال الله تعالى للارض ويرى بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه
فانزلوا فاذا اصبحوا اذا تيههم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم
الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله ان
موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر عليه السلام
مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى
من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبا
ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل
من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده
بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى
لا من قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود
محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متقي لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك وقرئ بيدي باسكان الياء اني اخاف الله رب العالمين

البحر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهو في اذنه بحيرة المدينة فلا يدعون احدا يخرج منها ولا يدخلها احد فجاءهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى فيهم ما ترى فقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف ونفاهم عليه السلام من بلدهم الى بلد آخر فذلك الامام يفعل ما شاء قيل فهو مخير في ذلك اليه ذلك لا لما ذكره بعض
الحنابلة وقد حدث امر ليس بشيء شاء صنع ولكن يصنع بهم على قدر جنايتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال
ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ قتل ومن قتل واخذ المال قتل وصلب على ما يقرب منه
عليه السلام فيجزاء الكف والحجر في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشعور على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين
والرجلين فاذا قطعت يد من الكوع او المرفق او سرق اول مرة يجب عليها وقت الله تعالى واذا ساجده يعني بهذه الاعضاء
السبعة التي يسجد عليها فلا يدعوا منها احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام في السارق اذا سرق قطعت يمينه فان سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى تحبسه وترك
رجله اليمنى معلقة على الثياب ويدع اليسرى بحالها وقال اني لاستحي من الله اذا تركه لا يتضع فيها فكره
المجد حتى يموت او اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله الرسغ من سارق بعد يده ورجله اليسرى ما يقرب منه
وفي معناه اخبار كثيرة جدا بما كسبا نكالا من الله عز وجل والله عزيز حكيم فمن تاب من السارقين
بعد علمه بعد سرقته واصلح امره وادى المال والخصم الى الساعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل
توبته فلا يقطع ولا يعذب وفي الآخرة ان كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع حينئذ وان
عفى عنه صاحب حق الله في عفوه عليه السلام في جمل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب
وصلح فلا اذا صلح وعرف منه رجل فهم عليه السلام حد السارق على السارق فدعا عنه فذلك له فاذا
رفع الى الامام قطعه قال الذي سرق منا أهب لم يدعه الامام حتى يقطعه انا وهبته اليه انما هممت ان
يرفع الى الامام فيريه الله حتى يقطعه وذلك قول الله والحافظون لحدوده والله اذا رفع الحد الى الامام فليس لاحد
ان يتركه وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل اخذ للقمر فيذهب فيركب فقال اذا وصفان ثم اتي به كان مضطرا في المحمل الحرام
فوضع رداءه وخرج يريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال لمن ذهب برداني فذهب يطلبه فاخذ صاحب
رداءه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله اقطعوا يده فقال له صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال
نعم فانا اهبه له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل للامام يعزله اذا رفع اليه قال
نعم انه لا يعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
بعد اذا ظفروا بكم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لاسرار عون كلامك ليكذبوا عليك سماعون
لغتوك اخبار اولئك اي يحملهم على الاخبار عنك بخلافها عندك بكثرة الواو اطراد في البغضاء يعني
منصفون فيما بينهم كلامهم اوسماعون منك لاجلهم والاهداء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه
الذي وضعه الله فيما ينبغي ويحملونه على غير مراده اذا حملوه على غير مراده اذا حملوه يقولون ان اوتيتم هذا المحذوف ان اوتيتم هذا

دينارا واكثر ولو قطعت ابدي السراق بما هو اقل من ربع دينار لالغيت هامة الناس مقطعين وعنه عليه السلام القطع من
وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل لم تقطع العقب ولم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك
الابهام بعينه عليها في الصلاة وبغيرها وجهه للصلاة وفي معناها اخبار كثيرة العياشي عن ابي المؤمنين عليه السلام
انه كان اذا قطع السارق قال للامام والله احتقبل يا امير المؤمنين تركت عاتقه بغير يد فقال نعم فان تاب فجاء شيئا متوضا
يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان القطع حيث يجب من مفصل
الاصابع فيترك الكف والحجر في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشعور على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين
والرجلين فاذا قطعت يد من الكوع او المرفق او سرق اول مرة يجب عليها وقت الله تعالى واذا ساجده يعني بهذه الاعضاء
السبعة التي يسجد عليها فلا يدعوا منها احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام في السارق اذا سرق قطعت يمينه فان سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى تحبسه وترك
رجله اليمنى معلقة على الثياب ويدع اليسرى بحالها وقال اني لاستحي من الله اذا تركه لا يتضع فيها فكره
المجد حتى يموت او اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله الرسغ من سارق بعد يده ورجله اليسرى ما يقرب منه
وفي معناه اخبار كثيرة جدا بما كسبا نكالا من الله عز وجل والله عزيز حكيم فمن تاب من السارقين
بعد علمه بعد سرقته واصلح امره وادى المال والخصم الى الساعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل
توبته فلا يقطع ولا يعذب وفي الآخرة ان كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع حينئذ وان
عفى عنه صاحب حق الله في عفوه عليه السلام في جمل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب
وصلح فلا اذا صلح وعرف منه رجل فهم عليه السلام حد السارق على السارق فدعا عنه فذلك له فاذا
رفع الى الامام قطعه قال الذي سرق منا أهب لم يدعه الامام حتى يقطعه انا وهبته اليه انما هممت ان
يرفع الى الامام فيريه الله حتى يقطعه وذلك قول الله والحافظون لحدوده والله اذا رفع الحد الى الامام فليس لاحد
ان يتركه وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل اخذ للقمر فيذهب فيركب فقال اذا وصفان ثم اتي به كان مضطرا في المحمل الحرام
فوضع رداءه وخرج يريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال لمن ذهب برداني فذهب يطلبه فاخذ صاحب
رداءه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله اقطعوا يده فقال له صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال
نعم فانا اهبه له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل للامام يعزله اذا رفع اليه قال
نعم انه لا يعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
بعد اذا ظفروا بكم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لاسرار عون كلامك ليكذبوا عليك سماعون
لغتوك اخبار اولئك اي يحملهم على الاخبار عنك بخلافها عندك بكثرة الواو اطراد في البغضاء يعني
منصفون فيما بينهم كلامهم اوسماعون منك لاجلهم والاهداء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه
الذي وضعه الله فيما ينبغي ويحملونه على غير مراده اذا حملوه على غير مراده اذا حملوه يقولون ان اوتيتم هذا المحذوف ان اوتيتم هذا

المحرّف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الآية
في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمة الى نبينا صلى الله عليه وآله واليهود
والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير
الفاً وكانت النضير اكثر مالاً واحسن حالاً من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان
القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا
حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتاباً على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلاً من بني قريظة ان يجبّه ويحمّم والتجبية ان يقعد على جمل
ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحمأة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلاً من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير فبعثوا
اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية للمقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما هو شيء غلبتمونا
عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمداً ان لا ينقض
شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلاً يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا
فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلاً فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا
بينهم كتاباً وعهداً وثيقاً تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير
لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرئيل عليه السلام
بهذه الآيات قال يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن
ابي لبني النضير ان لم يحكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئاً فلن تستطيع
له من الله شيئاً في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق
لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين
وخوفهم جميعاً من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سمّاعون للكذب كرره للتأكيد اكّالون
للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرئ بضمتين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السحت فقال
الرشا في الحكم وعنه عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا
يصيد وعن الباقر عليه السلام كل شيء غلّ من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله وفي الفقيه عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام
في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والفرق بين الحلال والحرام هو
ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل التوراة واهل
الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً بان يعادوك لاعراضك

عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف
يحكّمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي
عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن
حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
بكتابهم لاعراضهم عنه اولاً وعما يوافقه ثانياً انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام
يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا اي يحكمون لهم والربانيون والا
ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء العياشي عن الصادق عليه السلام الربانيون هم
الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون
قيل نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها
ثمناً قليلاً من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حكم
في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وعن الباقر والصادق عليهما السلام من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن
له سوطاً او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التوراة
ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن
تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص وقرئ بالرفع في الخمس وبتخفيف الاذن القمي هو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به بالقصاص اي عفى عنه فهو كفارة له
في الكافي عن الصادق عليه السلام يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي الفقيه مثله الا انه قال اما عفى عن العمد
ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين
اسلموا بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من
التوراة وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم وقرئ
بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب
بالحق اي القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمناً عليه ورقيباً على سائر الكتب يحفظه عن التغيير
ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه
الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو
سبب الحيوة الابدية ومنهاجاً وطريقاً واضحاً من نهج الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فلما استجاب لكل
نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ
بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل

عزيز المؤمنين عليه السلام في حديث فقال المنافقون قل يتولى الله علينا بعد الذي فرض علينا شيئا آخر فيفرضه فنذكره لكن انتم الى الله لم تصيروا فانزل الله في ذلك اقول اعظم بواحدة بعض الولاية فانما وليكم الله ورسوله الآية ولم يزل خلافا ان اداء الزكوة من هذا الحد وهو راكع غير محل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط ما اسقط وعن ابراهيم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نادى بامر علي عليه السلام هبط الى العباد ثلثا يامر في عزل السلام رب وهو السلام ان اقوم في هذا اليوم فاعلم كل ابيض واسود انك علي ابن ابي طالب اخي ووصيتي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي ذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية وعلي ابن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل وكل حال وفي الخصال الى اسحاق عليه السلام على اي يجوز لي فاذكر ذلك بالله الى الولاية من الله مع ولايه رسوله اذ يزكوا تمام تمام الملك قال الملك وفيه وفي غائب امير المؤمنين عليه السلام وقد قال عليه السلام واما الخامسة فالزكوة اصلي وفي الحديث فجاء سائل فاناوله خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية والقوم الباقون عليهم قال ايها رسول الله صلى الله عليه وآله الا رجال رهط من قومه من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك الصائم فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان امير المؤمنين عليه السلام اعطاه راكعا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي انزل في امر علي ما انزل وفي الخصال عن علي عليه السلام في حديث الاربعمائة ان امير المؤمنين عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راكع فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وفي الجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر فضله عن ابن عباس بطرقه كثيرة وعن الثعلبي بما رواه في اكثر التفاسير الصادق به كان حلقة وبما رواه غيره وشهرين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه عليه السلام لما تصدق في ركوعه بالحلقة واخرج بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون الزكوة لتضمنه النكارة والتجدد كان عينه اشعارا بتعلق الاداء به ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون بوضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه كانه قيل فانهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتنبيها بذكرهم وبتعظيم الشانهم وتشريفهم لهذا الاسم وتعريضا بمن يتولى غيرهم بان له حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وفي الجمع الرمز الى قوله تعالى انما وليكم الله الآية كما ان رد هذا من اليهود اسلم عبد الله بن سلام وآله وسلم عليه ان بين دار ضور انا فانزل النبي صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن وليّنا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل انا اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذاك الرجل الذي يصلي قائما قال على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبعلي ابن ابي طالب وليا فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروى عن عمر بن الخطاب انه قال ما الله لقد تصدقت بادربعين خاتما وانا راكع ليترل فيّ ما نزل في علي ابن ابي طالب عليه السلام فانزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤمنون

على انزل الله عليه السلام فانزل وفي الخلاف من الحج والوصايا وغيرهما عصروفي النوحيد عن الصادق عليه السلام يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام اخذ الله ميثاقه اخذ الحجة ربه وعن اخذ ربه ويحج نبيا وشيعتنا اخذون بحجنا فاخص وشيعتنا اضرب الله وحزب الله هم الغالبون والله سائرهم انها حجة الازار ولكنها اعظم من ذلك يعني رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيدين الله وعني عني اخذين بدين نبيا وعلي شيعتنا اخذين بدينا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ الكفار والجر وترك النهي عن الاتمام على التخذهم دينهم هزوا ولعبا اميا الى الهلة وتنبيها على ان هذا شانه نعيذ من الولاية جديرا بالمعاداة قل تركت في نفاذ عزيز بديع وبديع الحديث اظهر الاسلام فمنا فكان حيا لان المسلمين يوالونها خصل المناظرين باسم الكفار وان تم اهل الكتاب انتصاعن كفرهم وانتفوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة مضحكة روي ان عدلا منا في المدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال عرفا الله الكاذب فدخل داره ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال السفيري ترمي الجهل بالحجج والمعرفة والعقل عنه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تكرهون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون وان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على نزايا النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنتقم يعني ان كان شر ذلك شر عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء وثوابا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هيئة مفعول على طريقة قولهم سحابة مباركة فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ان جده من عبد وغضب عليه وخط على كثير منهم في المعاصي بعد وضوح الايات وجعل منهم القردة والخنازير منهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله وقرئ بضم الباء وهو الكاف وقيل من رجعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار المايدة وقيل انها معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وعبد الطاغوت اصحاب الفيل على ما في ما دورة في ذلك في هذه السورة اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء السبيل يقتضي الظاهر ان المعنى تعلم بين غلو النصارى وقولهم اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا الاشارة الى المؤمنين واذا جاءوكم قالوا امنا الفتي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك ولله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر به وعيبك وتنقيصك بتزاهم يبادرون في الاثم المعصية والعدوان فتقدي حدود الله واكل اهل السحت الحرام كالربوع ليس بئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون ولا احبارهم فلما ذمهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الترك مثل قولهم عزير ابن الله بالكسر لتحت قبل الا اذا دخل الماضي فاذا للترجي واذا دخل المستقبل افاد التحضيض على الشر كانوا يصنعون ذمهم لما لم يمنع من ترتب الكبائر لان كل عامل لا يتوقع ما حق يحكم في عمله ويتبرى الوجه فيه فان ترك الحسنة اقبح من سوء فعله المعصية لان النفس تتدنى بالمعصية وقيل انها لما كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي الشدائد في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبته انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي نهاهم الربانيون

ولا اخبارهم عن ذلك وانهم اماتهم الله في المعاصي ولم يذهبهم الربانيون والاحبار عن ذلك تركتهم العقوبات فأمروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر الحديث وفي كلام اعرابه لمحمد صلى عليه في حديث رواه الشيعة في كتب العقول قال اعتبروا
الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار بقولهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقول
لعمر الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله ليئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار في تفريق ذلك في سورة العمران عند قوله
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن
الجود والمعنى ان الله فرغ من الامر لا يحدث الله غيرما قدره في التقدير الاول فرغ الله عليهم فقال بل يداه
مبسوطتان تنفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
وهذه الآية لو يعلمها انها هكذا لكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فرق الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الوسع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب
وفي العيون عن الرضا عليه السلام في كلام له في اثبات البداء لسليمان المروزي وقد كان يكثر ان يقول ان الله
لما جعلت ضاهت اليهود وهذا الباب في الاعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود وقالت يد الله مغلولة يعنون
ان الله فرغ من الامر فليس عنده شيء يحدث والعياذ من الصادق عليه السلام يعنون ان الله قد فرغ مما هو كائن فغلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الى قوله بل الصانع شيء كما يشاء سبحانه وكما يشاء من
غاية الجود وذا الجود في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه الحكمة والصلاح ولنزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كلما زادهم القرآن مرضا من شك اول عناده الاصحاب
والقيا سنهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلما هم محمد وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله كلما اراد واللمحاربة غلبوا قبل كما في اية بأس بينهم اذا حمي الوغى كانت قصدهم وكان الاوس
والخزرج تكثر عظامهم فذلوا وقهروا وقتل النبي صلى الله عليه وآله وبني قريظة واجلى بني النضير وغلب اهل خيبر وفدك
فاسئل الله شافتهم حتى ان اليوم يجد اليهود وكل امة اذل الناس وسيعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
ولا اجتماعهم في عهد ذكر الرسول من كثير منهم قبل ما خالفوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر فسبيهم وقتلهم
الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين ولله لا عجب المفسدين فالمجازاة من الله لاولهم
اهل الكتاب سواء صلى الله عليه وآله وما جاء به واتقوا لكفروا عنهم سيئاتهم التي عملوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم
جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو تمم فاقيموا التوراة والانجيل اذ هو بما فيهما والقيام بما حكما وما انزل
اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض
عليهم بركات من السماء والارض الغني من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام الغني
فوق من اليهود دخلوا في الاسلام ضاهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء
عملهم وهم الذين اقاموا على الكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي عليه السلام فعنهم عليهم كذا
نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالاته تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي عليه السلام وكتمته كنت كأنك لم تبلغ شيئا من

رسالاته تحتاج في استحقاق العقوبة وهو صلى الله عليه وآله وسلم معصوم والله يعصمك من الناس فبلغ ما انزل اليك من ربك ان الله
لا يهدي القوم الكافرين في المجمع عن ابن عباس وجابر عن عبد الله انه امر نبيه ان ينصب عليا عليه السلام للناس ويخبرهم
بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يثير ذلك عليه جماعة من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ بيد علي عليه السلام
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقد اورد العياشي هذا معنى ما ذكرناه في المجمع عن الباقر عليه السلام والكلبي وغيرهما ان الله
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما انزلت يوم الجمعة يوم عرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي عليه السلام فقال بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان جبرئيل
عهد الي في اهل بيتي وعن اخرتهم هذا وان تعود قبل وبقول قائل ما قلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فأتوني به
من الله تعالى او عدني لم ابلغ ان يعذبني فانزل الله يا ايها الرسول الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام
فقال ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فأوشك ان ادعى فأجيب
وانا مسؤولون وانتم مسؤولون فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وادبت ما عليك فجزاك الله افضل
جزاء المرسلين فقال يا الله اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب
قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ومن يديه الذي ارتضاه لنفسه وعنه عليه السلام الولاية عزوجل
رسوله بولاية علي عليه السلام وانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر عليهم بيد والناهي فلم الله صلى الله عليه وآله
ان يفرض الولاية كما فرض الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
وتخوف ان يرتد عن دينه وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عزوجل فاوحى الله عزوجل اليه يا ايها الرسول الآية
وصدع بامر الله تعالى وقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد
الغائب فان علي عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكان الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ولم يقل الله عزوجل الا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض وفي الاحتجاج عن
علي عليه السلام انه قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام
فقال له يا محمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبياءي ولا رسولا من رسلي الا بعد ما اكملت لدينه
تأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من
بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يبارك ان تبلغ قومك الحج فحج وحج معك كل من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلم من حجهم من شرايع دينك وما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك
على مثل الذي وقفتهم عليه من جميع ما لم تعزم من الشرايع فنادى مناد رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يريد الحج وبعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غير فحج رسول الله صلى الله
عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من
اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الفا نسان او يزيد فمن على عهده واصحاب موسى السبعين الذين
اخذت عليهم بعثة هرون فكذبوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ العهد على من ذكرنا عليهم

يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه خير لكم الآية ولو شئت ان اسمّي باسمائهم لسمّيت وان اومي اذن ص
اليهم باعيانهم لاومأت وان ادلّ عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ
ما انزل اليّ ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين
لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحّد عجمي
ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدّقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر
الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من
دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم
يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرّفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه
وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد
علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل
به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي لائم
كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله مع
معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف
امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين ايها الناس بي والله بشّر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل
منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له
الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله
الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك
ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها
وتذوقوا السوء ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الذي
الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره
الا الذي انا آخذ بيده ومصعده اليّ وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب عليه السلام اخي من
ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل
الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت
الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير
اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله

شال

شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي
وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته
والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب
على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من
دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به
وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم
علي والله وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في عز وجل ص
القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو
ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم ومنكم عز وجل ص
اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله انزلت سورة
العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخرها معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ
المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي
عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة
على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني
رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و
سيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى هو ر
اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم
في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على
الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه
حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة
وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ايها ص

معاشر فلا تستصغر ان معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا
امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين
وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل
فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط
الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله
الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم
الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا
ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي عليه السلام الا انه الظاهر
على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار
لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه — عز وجل
خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا نور الا معه الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي — ولا حق الا معه
الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم هذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند
انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني
وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم
مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي
نصبه الله بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما — عز وجل

فامر

فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير
المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم
عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا
واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى
قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر
الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله وجعلها كلمة باقية في — عز وجل
عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء
عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة
فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت
لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون
راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا — صلوات الله عليهم
وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين
اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما — عز وجل
الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده — واباك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا صح
واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد
وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان
الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق — عز وجل
ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم
الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا — قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي صح
الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن
انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر
الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس
قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا
والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليهما السلام وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله — صلى الله عليه وآله
الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء
والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي

فصلنا على جميع العالمين وصارت المصافحة سنة وبها سميتم بين حق فيها والقوة لا بالله العلي العظيم
الله صلى الله عليه وآله بمنى حجة الوداع حجة رسول الله حجة الوداع ثم خرج من مقدم المدينة وكان من نزل في حجته على رسول الله صلى
عليه وآله فلما انتهينا اليه سمعته اقول واعقل منه قال لا ادري لعله الفاكه بعده على وهذا ثقة اهل تعلمون اني موثق بحفظي
صحة قال الناس هذا اليوم قال فاني اشهدكم قال الناس هذا الشهر قال اني لا اعلم صحة قال يا ايها الناس ان دماءكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا الا وان كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي هاتين ليس لحد منكم
مراجعتنا بالعتب ولا اهل البيت قال نوافل قال اللهم اشهد قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول ربا اضع منه ربا
العباس بن عبد المطلب لا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع منه دم ربيعة الاهل الف قال نوافل قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذا ولكنه رضي ان يطاع فيما تحتقرون من اعمالكم الا وانا اطلع فيه بعد
الايام الناس اذا سلم المسلم على المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم ولا ماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه وانا ترون
انا قد قلنا الناس حتى يقولوا لا اله الا الله استغفر الله لي ولكم فقد حل دمه وماله واسلم الا بحقها وحسابهم على الله اهل
بلغت ايها الناس قال نوافل قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنشد صاريعوي والفهوم تنعش الا رجح
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فاذا انتم فعلتم ذلك فتفقدوني في كتيبة من جبريل يضرب
اصرب وجوهكم الشيخ الفتى من بيده سكك ساعة قال ايها الناس او على رأس طالبة قال الا واني قد تركت فيكم امرين
ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي انه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما قرن اعلم بينهما
قد علموا من خلفهم فلا تعلموهم لانهم اعلم منكم قال نوافل قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيفد علي الحوض رجال ممن صحبني
ورعوني عرفوا قولي وعرفوا صحابي فيذال بهم حتى اذا حدثت بعدك وغيرت سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان احد بعدي
ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيت الي فنعيت نفسي فاخبرني
في سعد الخفي فاجمع الناس فجمعهم الله وانتي عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل
فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم المؤمنون اخوة تكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم الا
اني تارك فيكم الثقلين لو ابا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه فاجمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فرجع منهم راجعة فقصر
الى مكة ورجعوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم لئن اماتت الله محمدا او قتل لا ينزعوا هذا الامر
في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه وفي ذلك لم ير سوء المرء فانا مسرون لم يسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل مرا الظهران فقال له عذيبة يا رسول الله فقام رسول الله صلى الله عليه
واوعز اليهم وصيته انزل الله عليه هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فقام رسول الله صلى الله عليه

فقال الحمد لله ورحيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون ان ربكم قال لنبيكم قال نعم اللهم اشهد قال الستم
تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاطاروا ذلك عليهم فقال لهم ذلك كذلك يقول ما قلت لكم الاول ويقول
الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد علي فرفعها حتى نظر الناس باطر ابطنيه ثم قال اللهم من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه
ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستبهم غير من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله
فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعدني الله يوم القيمة على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قتل محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا
ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا ليسيره فاجتمع اربعة عشر فارسا وتواعدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فوعدوا
لرأس العقبة وهي عقبة هرشى بن حمدة الابواء فقعدوا لسبعة عشر بعيرا العقبة وسبعة عشر بيارها الذي قرنا فقدر لي
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل حين الليل فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلال الليل العكر فاقبل يسير على ناقته
فلما دنا من العقبة اذا هو بجبريل يا محمد ان فلانا وفلانا قد عقدوا لك عقدا ان تعقد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان هذا خطفا
فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ساعتي قال لي قال فاكتمهما رسول الله
فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله ولوا مدبرين وخلوا في عمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم
فركبوها وخالط الناس رسول الله وطلبهم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى واحلهم فمر فرها فلما نزلنا قال لما
بالا قولا يحل لنا ان نقوله في الكعبة انما مات محمد او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يستطيعوا ذلك فقال رسول الله فانزل الله عليهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما تنقم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها الشهر والنصف من شهر
لا يحرك شيئا ثم انزل الله الوجع الذي توفي فيه وفي الصحيح روى ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال
لحراس من اصحابه حرسني الليلة فان الله عصمني من الناس قد بايعوا اهل الكتاب ثم قال علي حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
حتى يبوؤا بالفساد وبطلانه حتى تقبل الذمة ولا يجبى بالتصدق بما فيها من الشارع محمد صلى الله
ولا يعلن بكفره وما انزل الله على نبيكم من العباس عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وليربدكم كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأس عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان
مضى ذلك رجع اليهم بالاعطاء هم وفي المؤمنين منزلة محمد لك عنهم انزل الذين اسلموا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن سبق تفسيرها في
سورة البقرة فلما خذ من ما شاق على اسرائيل في الوحيد الميثاق والولاية ورسلنا اليهم رسلا ليذكروهم و
ليبينوا لهم امر دينهم ويقيموهم على الامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا

كذبوا وفريقا يقتلون قيل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك دينهم ماضيا
وسيقبلا محافظة على رؤس الآى وحسما ان لا تكون فتنة ان لا يصيبن من زاغ بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم
وحرى لا تكون بالنون مع اخواتها لئلا يكون تعمية عن الدين وصدا عن استماع الحق بزعم اباء الله عليهم تعمية
كثيرهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون والكاف والصاد وحيوا لا تكون فتنة قال حدثنا ابن
صلى الله عليه الذين ظلموا منهم ما يعملون وصل حيث فتح نبي رسول الله صلى الله عليه الرجز فاتاب الله عليهم حيث قام بامر الدين من بعده
ثم عموا وصموا الآية الساعة تقدم ذكرها للذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ان للمسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة كما حرمها على ابليس ان يشرك بالله في عبادته او في صفاته او في شيء من افعاله فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين وما وى النار لانها مسعدة للمشركين وما للظالمين من انصار لقد
المنتهي الى علي الذي علم وهو اسم من كلام عيسى عليه السلام او من كلام الله حكاية عن قولهم ان الله ثالث
ثلثة اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جميع النصارى يقولون ثلثة اقانيم اقنوم الوهية واقنوم رحمة واقنوم
الله واحد وكانوا يقولون ثلثة الهة يعنون من عند انفسهم وان كان كلامهم ذلك لا يقتضيه يقولون الاب اله والابن اله والاب اله
روح القدس الله والاب ليس هو الابن ولا الابن هو الاب والقرآن على ما في حديث ابي امامة المسيح فعسوه وعقلوه في انفسهم حتى
تعالى انه الله وانا ان الله ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وما من اله الا الله واحد وهو
الله وصف لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون اقسم ليمسن الذين كفروا منهم يدوم على كفرهم ولم يتقلع
عنه عذاب اليم اما لا يتوبون الى الله ويستغفرونه منه فيغفر لهم والله غفور رحيم يسر الذنوب على التوبة
ورحيم اذا تابوا المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس البشر الذين خلت من قبلهم الرسل
معجزات باهرة من قبل الله تعالى كما انوا وامه صديقة احبار الحق على يديه فقد احبر المحقون على يديه وسمى وحملت احبار الحق
وهو على عجب فان خلقه من تراب فقد خلق ادم من تراب وامه وهو اغرب وامه صديقة صدقت كلمات ربها وكتبه
كما يليق النساء اللاتي لا ينزل الصديق كانا يأكلان الطعام في الصيون عن الرفعة عليه السلام سماه انهما كانا يتغوطان
والقرآن كانا محدثان ممكنة عن الحدث وكل من كان الطعام محدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب
الزنديق الذي قال له لو ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لكنت في بكم ذكر من ذلك ان الله تعالى
هو آيات انبياء وكتب من السماء اعلامية قال عليه السلام واما هو آيات الانبياء عليهم السلام وما تبين الله في كتابه فانه قال من
اول الدلالة على حكمة الله الباهرة ربوبيته القاهرة وعزته الظاهرة لا تعلم جوان راهين الانبياء عليهم السلام كثرتي
صدقهم لهم بان منهم من تحدى بعضه لهما كما كان من النصارى في زمن مريم مذكر الله تعالى ذلك فيهم من الكمال الذي
يخرج الكلم الميتة الى فعله في صفة تعلى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من كان الطعام كان افتقر
ومن كان كذلك فعل ما يعتريه بعد ما تعتصه النصارى لا من مريم انظر كيف بين لهم الآيات ثم انظر الى ما كانوا عليه
عن استماع الحق وتاكيد وقع التفاوت بين البعدين بعد ان بين الآيات عجبا بما اضمنها العجب قال انظر كيف
من ورد الله ما لا يمكن لكونه ممتنعا ولا نفعا مما يعتريه عليه السلام فانه كان لا يملك شيئا من ذلك فانه وان ملك شيئا منه

فانما ان ذلك وعلى كتابه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا تزعموا في عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية
ولا تشبعوا الهوى قوم ضلوا من قبل هم اضلوا كثيرا هم الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله
واضلوا كثيرا استزانهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتادة عن سواء السبيل حين كذبوا محمدا
على لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
على لسان داود والزبور على لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اتاه اويه فانه لعن اهل ايلة اعتدوا في
سبتهم وكانوا عشرة الوهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل السطة على الحقوين فمسخهم الله
قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد
فقال صلى الله عليه وآله من حدثه من كفر بعد ايمانه بالمائدة فقد لعن اصحاب المائدة من الكافرين كما لعنت اصحاب السبت
نصارى واختار ويروى كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينتهون ولا ينهى بعضهم عن المنكر الفرقل كانوا يأكلون لحم الخنزير
ويشربون الخمر ويأتون النساء ايام حيضهن وفي قوله الاعمال عن ابراهيم الذين عليه السلام وضع التقصير في
اسبال جميل الرجل منهم ريحانه في الذنب فنهاه فلا ينتهي فلا تمنعه ذلك من ان يكون اكيلا جليسا يشربه
حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جميل عز لعن الذين كفروا الآية لما تعاصوا عن التناهي
اما انهم لم يكونوا يخلون وما خلهم ولا عاشرون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا اتوهم اتوهم ليسر سكانوا يفعلون
تعجيب من سوء فعلهم مذكرا بالقسم المقترن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان
ويعملون لهم ويحسن حالهم ويوالونهم قال الذين هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا عليهم لعن الذين كفروا الآية
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لسخط ما زادهم الا الاضرع ان
سخط الله عليهم وفي المعذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم
ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا الآية نزلت في شيعتهم وشيعة
كفرهم واتباعهم في اتباع الهوى وكونهم الى التقليد ومعرفتهم عن التحقيق بعثهم على التكذيب لانبيا ومعاداتهم لهم ولمن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الذين جانسهم ورقة قلوبهم وعرفتهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم
بالعلم والعبادة ذلك ان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا
سمعوا انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
من الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم
الله بما قالوا عز اعتقاده واخلاصهم كما دل عليه قوله تعالى من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كان الايمان حقا

بتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي
تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك
النهر كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من
تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في
الايمان واصفى جوهر الروح كان اتقى وكان من اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة
غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه عليه السلام اقول وبيان ذلك ان اولى درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه و
الشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام
كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي
تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق
الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم
ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة
هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى
بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان حسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب
ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منها غير الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له
من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اتي عمر
بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين عليه السلام فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين
ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال له علي عليه السلام لست من اهلها ان
طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علي عليه السلام ان الشارب اذا لم يرد ما يأكل ولا ما يشرب
فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في قوله عليه السلام الا ما احل الله لهم تنبيه على انهم محترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم
الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والترفيه لترك الاولى عما ينبغي ان يصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فطيبة برفيه وعلى ما حققنا ان صح ان سبب نزول هذه الآية ما ذكره القمي موافقا
لطائفة من المفسرين فمعنى الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا في هذه المثابة من الايمان و
التقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
يعني في حال احرامكم به تقليله بشيء على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء بيذل الانفس والاموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية
جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم

صلى الله عليه وآله

الله به وعنه عليه السلام حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي
فراخ الطير والبيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه عليه السلام الذي تناله الايدي فراخ الطير
وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الآخرة
وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما
الفارة فانها توهي السقا وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال
لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا
ارادك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر
بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه
قيل الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام كلما خاف على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسيرها في الظبي شاة
وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى في البقرة بقرة والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه يحكم
به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله
والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني الامام عليه السلام اقول يعني ان ذلك
في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطاء والصواب عدم تثنيتها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو
الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله والامام من بعده يحكم
به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق
من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه عليه السلام من وجب
فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر عليه السلام
مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي كفارة عنه او كفارة طعام مساكين وعن كفارة طعام بالاضافة
او عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان
لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة
مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل
فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام
عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد عليه السلام في حديث الزهري او تدري
كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا
فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفى الله
عما سلف يعني المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيدا قال

فيقدم ص
الحرم ص
عنهما ص
صلى الله عليه وآله ص
الى ص

الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت علاماته حين الوصية
قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيها اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم
من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من
بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم
وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا
عقوبته بسبب تحريف في الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين
جني عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وقرئ استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع
على انه صفة الذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما
في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين
ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي
ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين لتعم الشهود كلهم في الكافي
والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلم في تفسير هذه الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان (من ص)
لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك
اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري
به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على
انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة
الآخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة الآية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان
تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب
وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه
الى ابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع
الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا
طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة
خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم
فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله ص)
فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى الحكم في

ذلك

ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان (تبارك)
في سفر ولم يجد المسلمين فان اصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو
كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فان عثر على (التي ص)
انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان يعني
بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا
اذا لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله
القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في عدة اخبار
عن الصادق عليه السلم اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا
سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكر فيقول لهم ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم
والتجاؤا اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق عليه السلم يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه
تقريب وفي الكافي عن الباقر عليه السلم ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون
لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه عليه السلم مثله من دون ان ... اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في الحالين على
سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في سورة آل عمران ... واذ كففت بني اسرائيل عنك
يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت الى (منهم ص)
الحواريين العياشي عن الباقر عليه السلم الهموا ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوجه في تسمية
الحواريين وعددهم في سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعين (ذكر)
مقطوعا قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه
الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال
اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم
الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قيل اي
نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل يكون
يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا و
آخرنا نأكل منها جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة
الى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر عليه السلم ان عيسى بن
مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس

عملنا

ان يقطرت في اللوح ما امر ربي المستحي به من يسألك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يارب وهل اطلع على كونك
سرك خلق جبرئيل قال فيقول له اكتب جحدك قال ثم يدعو باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له
هل سطر بينك القلم ما امرك به من حجج الله فيقول اللوح نعم يارب ويلعنه اسرافيل ثم يدعو باسرافيل فيتقدم الرئيل
مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله لهما هل لبغك اللوح ما سطر فيه القلم من حجج فيقول نعم يارب ويلعنه
جبرئيل ثم يدعو بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله لهما هل لبغك اسرافيل ما تابع فيقول نعم يارب ويلعنه
جميع انبيائك وانذرت بهم جميع ما استعلى اذ تنزلت واوحيت رسالاتك الى نبيك وسولك وانبيائك كلهم وحيك
وحكمك وكتبك وانا حاضرين لبغته رسالاتك ووحيك وحكمك وكتبك وكلماتك محمد بن عبد الله العربي
القرشي الهاشمي وحبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم والسلام محمد بن عبد الله فيدنيه الله عز وجل حتى يكون
خلف ظهر الله يوم يدنيه فيقول الله يا محمد هل لبغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمي
وعلمي هل اوعى لك ما اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يارب قد لبغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وامرته
به من كتابك وحكمك وعلمك وارحاء ان يقول الله محمد صلى الله عليه وآله هل لبغت امتك من بعدك ما لبغك جبرئيل من كتابي وحكمي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يارب قد لبغت امتي جميع ما اوجبت الي من
كتابك وحكمك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يارب
امتك العدل الذي يجيء الرسل الذين ارسلتهم الى عبادك والامم الذين ابيت ان تؤمن لكونك شهيدا فيدعى الملك فيشهد ون لمحمد بتبليغ الرسالة
والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله هل خلفت في امتك من بعدك من يتقيه فيحكم فيهم بحكمي وعلى بيناتهم
كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك فيحمد ربه وخليفته على الارض فيقول محمد نعم يارب قد خلفت فيهم علي بن ابي
طالب اخي ووزيري وصهري وصفيي وخليفتي ونصيحتي على الموحدين والطاعنين في امتي لما انبأته
به الائمة بعدي الى يوم القيمة فيدعى علي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل لبغك ما وصى اليك محمد واستخلفك في امته فنصب علما
لامته في حياته وهداة فيهم من بعده مقامه فيقول له علي عليه السلام نعم يارب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني علما
على امته في حياته فاقمت بعده ما اليك محمد حتى اثبته وسكن الي واستعفوني وكادوا يقتلونني فقوموا قيامي من اخرت واخروا
من قدمت ولم تسعهم ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي عليه السلام هل خلفت فيهم من بعدك في امة
محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عباد الى سبيلك فيقول علي عليه السلام نعم يارب قد خلفت فيهم الحسن ابني بارتيت بتلك
فيدعى الحسن بن علي عليهما السلام فيسأل عما سئل عنه ابوه علي بن ابي طالب عليه السلام فيخبر بما اخبر به ابوه فيقول الله تعالى
فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم فيقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وللعباسي عن امير المؤمنين عليه السلام
قال كان القرآن يخبئ بعضه بعضا وانما ابو بكر خدين امر رسول الله صلى الله عليه وآله امره وكان هو امرنا عليه سورة المائدة تحت
راسه وامر بخبيثها فلقد نزلت عليه وهو على ناقته شهباء وثقل عليها الوحي حتى وقعت وتدلى بطنها اجبي ان تبرح
فكاد ان يموت فاخبر علي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذروة شهباء فذهب الوحي فوزن ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا هي سورة المائدة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا وان الصادق عليه السلام قال ان شاء الله

كلمة ونزلت معها سبعون الف ملك فقال الله تعالى من الباقر عليه السلام من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس الله
ظلما ولم يتركه ابدا

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بانه يستحق الحمد وانما فعل ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات
والنور أشاهما والنور بين الخلق والجعل ان الخلق فيه بمعنى التقدير والجعل فيه بمعنى التصيير كما قال ما شئ من شئ قدر
الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر على احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شئ منه ومعنى ثم
استبعاد بعد علمهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عن حريز عن ابي عبد الله
الذي خلق السموات والارض كان دعاء الزهراء الذين قالوا ان الشيء لا بد له لها وهو قايم قال جعل الظلمات
والنور دعاء الكفرة الذين قالوا ان النور والظلمة هما القديمان قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كان دعاء الشركين
الاول قالوا ان اوثانا الهة هو الذي خلقكم من طين اي سوى اجل خلقكم سمى اجلا كتب وقدر اجلا لمحشر والموكم
لا تعلمون كما تاخر واجل مسمى عنده لكم ايضا يحبه ويثبت غيره لحكمه التصدق والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحتوي الوعد
والرجاء ولوازم العبودية فان بها وبامثالها يزيد العمر وينقص فيسر البداء وقد جاء وكما بدا لله في مستودع
ذكر الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والذي عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي
هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي عنده في البداء يقدم ما شاء ويؤخر ما شاء والمحتوم ليس فيه تقديم
ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثكم اياكم استبعادا لامتراءكم بعد ما ثبت انه خالقكم وخالق اصولكم و
فيه تهديد لمن عالم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وايداع الحيوة فيها وابقائها ما شاء ونوعهم في اجل بعد اجل معين
اياه وفي المخرف والرجا بعد قضاء الامر كان حقا ان يعبد وكان احق على جمع الاصول واحيائها ما شاء فالاية الاولى
دليل التوحيد والثانية دليل النبوة والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيها والمعروف
بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله التوحيد عن الصادق عليه السلام في صفة الاله كذلك
هو في كل مكان قيل يدانه قال ويحك الا ما كان اقرب ما اقدره واحفظه واحوطه ويسمع علمه ما في الارض بل اقل منها في السماء بل
بعد منه شئ ولا الشياء عنه سواه علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم الفوق قال السرة الشرف
نفسه والجهر ما ظهر وقيل ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فعدد الله تعالى الحجج ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما حاق بهم
فسوف ياتيهم من انبئ انباء ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب
بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان ملكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام و
الاموال ما لم نكن لكم ما لم نعظم به ملكنا الملائكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا غزيرا يتبع
جعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم ذلك عن عذابنا
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كذلك نقدر ونقتني كما فعلنا

اخرين

قد ربنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا
يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه
ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان
الله اجرى سنته بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب
ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى
لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينونه او جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية
فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ويكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد
عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان
يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان
انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع
لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم يشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما
كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر
الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على
يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون
ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا
فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث
ويأتي تمامه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخر في سورة الزخرف ان شاء الله ولقد استهزئ
برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا
بقلوبكم والقمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وانظيره عن الصادق عليه السلام في سورة آل عمران كيف
كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة حيث استاصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات و

الارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا يقدرون ان يضيفوا شيئا منه الى
غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب و
الامهال على الكفر والذنوب لتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استيناف ووعيد على اشراكهم
واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم
لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى
ذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم
الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير
الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته
وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع
قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل
لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في
قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق عليه السلام ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وآله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ
يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله
بضر بمحنة وبلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل
شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت
تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم
شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد ساد مسد
الجواب اقول لعل المراد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون
ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى
لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام القمي عن الباقر عليه السلام ان مشركي
اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ
بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بامر يشهد انك رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني لانذركم به وانذر
سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما
من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله والقمي اي بعناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني

الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق عليه السلام أخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن امن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب الوصول اليهم يفعل بهم ما
يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزاين الله في التوحيد والمعاني والمجالس
عن الصادق عليه السلام لما صعد موسى عليه السلام الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزاينك فقال يا موسى انما خزايني
اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس
الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية
وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا عليه السلام انه
وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه واله في الشيء الواحد
فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرايض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة
في كتاب الله رسمها قايم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله
ولا ليغير فرايض الله واحكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما
يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي
والقمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت عليهم السلام افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا
من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق
عليه السلام انذر بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من
شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها
انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان يكونوا في صفة
ياوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول
الله صلى الله عليه واله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون
له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه واله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري
اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وكذلك فتنا ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور
الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا اي اهؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم
المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا

اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي
اذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار
ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الاية ولا تنافي بين الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات ايات القران في صفة
المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من
الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد
لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدا ضلالهم وان ما هم عليه هوى
وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من
المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من
معرفته وانه لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب
الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق
قضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل
لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله
اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني و
بينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما
قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث
وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح
اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ والقران بدل
من الاستثناء الاول في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي
عن الصادق عليه السلام والقمي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض
وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة
الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل
واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث طويل وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده

حديث

عليه السلام الذي يكون له ولد من غير ان يكون له والد ولم يكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان
بهذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا الذي لا ابصار هو خالق كل شيء في الفضاء من الهواء وغيره
العيون جمع الرضا على الله تعالى العباد فخلقه خلق تقدير كخلق تكوين والله خالق كل شيء كما يقول المخبر والمفوض ناقص في
فان من استجمع هذه الصفات استغنى العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مهيمن وقيل وهو متم تلك الصفات متولي امورهم كخلقها
اليه وفوض تدبيرها الى انجاح سابقهم وقريب على عالمكم فيجازيكم عليها لا الذي لا الابصار وهو يدرك الابصار في الخافي في الوجود
عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من البصر عينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما يعني احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالنحو وفلان بصير بالفقه
وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية ادراك الوهم
ابصار العيون انت قد ترى شيئا بعينك هو هذا السند والهند والبلدان التي لم تدخلها وقد ادركها بصرك وادركها القلب كذلك لا تدركه
ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وانا قوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار فمن كان لا يدرك الابصار كيف يحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا
عليه السلام الرسول عليه السلام اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله بحد فقد جار ومن وصفه بمعنى فقد الحد ومن وصفه فقد اشرك
ان الله لا يرى بالابصار ولا يدرك بالحواس ولا يشبه الناس بوجه من الوجوه فقال عظم الله ان يدرك بالابصار ولا يدرك بالحواس
ولا يشبه الناس وهذه الابصار لست هذه الاعين انما هي ابصار القلوب بالغيب عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو
اللطيف الخبير الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام والله اللطيف فليس على قدر تصافيف وصفه ولكن على قدار
في الاشياء ولا امتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف فلان في هذا الامر ولطف فلان في بره وقوله بخبر انه غوص العقول
وغارات الظنون عما وقع عليها سلطانها يدركه الوهم كذلك يا لطيف الطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف
اللطافة ما اتصف والفطنة تعد جمعا الاسم واختلف المعنى قال والمغير الذي لا يعزب عنه شيء وبعوضة ليس للجرم ولا
للاعتبار بالاشياء يفيد التحرير والاعتبار على ولو انها ما علمان من كان كذلك كان جاهلا والله لهما بل خبيرا بالخلق والتشبيه
من الناس للمستجير عن جهل التعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للعين ومن ابصر
الحق وابن به فلنفسه لصيرانه نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا نذير والله هو
الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله ولكن لك نصرفه في الآيات وجعل
ذلك التصريف نصرفه وهو اجراء المعنى الواحد في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وقيل ولقولوا
درست اي ليقولوا درست قرأتها والام للعاقبة والدرس الغاية والتعفو قولهم درست الدار درست اي دارست اهل الكتاب
والرسم ودرست من الدرس وهي قد مضت هذه الآيات ومضت لتعلم اساقيل الدين الفرقي كانت قريش تقول لرسول
الله صلى الله عليه وآله الذي تخبرنا من الاخبار ستعلم من علماء اليهود وقد درسته وليتبينه اللام هنا على اصلها لكان التبيين
مقصود التصريف والتصيير للآيات باعتبار المعنى ليقوم يعلمون فانهم المنتفعون بها ولنبينه لهم اتبع ما اوحي اليك من ربك بالذي
لا الله الا هو اعترض بين واعرض عن المشركين وكانت قولوا اتوا لهم ولا تلتفت الى اراءهم ولو شاء الله ما اشركوا في الجمع في ضمير اهل
البيت عليهم السلام ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى حجته ولا الى بارز

لكنه امرهم ونهاهم واعطاهم بالآلة عليهم بالحجة من الامر والاستطاعة ليستحق الثواب العقاب الذي يأتونه منه وما
جعلناك عليهم حفيظا فتجبرهم وانت تحفظهم وما انت عليهم بوكيل بمقدورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وتذكروا
الهتهم التي يعبدونها من الصنم فيسبوا الله عدوا بغير علم كما تحاورا من الحق الى الباطل فيغير على جهة الرد بامره وبالجهاد
بكريه وفي المجمع الوعن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول المنجمين عند طلوع الفجر ان هذا الفلك الذي يدور في الليل على ما
يرى وانه ليلة كذا أفعال كان المؤمنون يستدلون بما يعبدون المشركون من دون الله فكان المشركون يستهزئون بما يفعل المؤمنون
فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسبوا الله فيكفروا فيكون المؤمنون قد اكرموا بالله من حيث لا
يعلمون وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث وايم الله لقد حدثني بسبعة ابي الله عز وجل عليه والعباسي عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية قال ارايت احدا يسب الله عز وجل فقيل له كيف قال يسمع قوما ينتقصون الله فيسبهم فقد سب الله وفي كلام
انه قيل له انا نأتي المسجد جلة يعلمون سبنا لعلي بكم ونسبهم فقال لا تسبوا الله فانكم ان سببتم الله كما سبه الذين يدعون من
من دون الله قال وقال الصادق عليه السلام في تفسيرها انه شرع لهم ما ينبغي ان يسبوا به ربهم بسبب علي ثم قال ان سبي علي فقد سب الله
قال النبي صلى الله عليه وآله العلي عليه السلام من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في
نار جهنم والدليل على ان ذلك لمن تقدم قولها كانوا يعلمون كذلك زينا لكل امة عملهم والتزيين الى ربهم مرجعهم
فينبئهم بما كانوا يعملون بالحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله فجهد مصدر من الفعل يعني قرينا الذي جاءتهم
آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله يعني ما ينظرونها امتناع على معتقدي الحكمة ليس شيء منها بمقتض الحكمة
ارادتي وانما بتعلق مشيتي وما يدريكم وما يشعركم استفهام انكاري انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها معنى الاعلم انها لطف احد
بها اتم الله ذلك قبل ذلك ان الذين لا يؤمنون كانوا يظهرون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون بحقيقة فاخبرهم انهم
لا يؤمنون فلا يسبح عليه انهم من الذين لا يؤمنون الا ترى الى قوله اكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وقيل لا يؤمنون
قراءة ابي بالتاء وقرئ انها بالكسر على الكلام قد تم قبلها اخبرهم بعلمه بهم وهذا ارجح كما تؤمنون بالتاء على الخطاب التفات
ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نصيف نقلب افئدتهم عن الحق فلا يعونه ونؤيد ابصارهم
فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا بها اول مرة اي بالآيات التي جاءت بها الرسل او بالقرآن او بمعجزة الذي والميثاق وقد ذمهم في قولهم
سمعنا وعصينا وبذكرهم تحريرا لكلامهم هذا الموضع الآتي عن الباقر عليه السلام ونقلب افئدتهم يقول قلوبهم فيكون استئنافا
اعلاها ونحن ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابراهيم ان قوله تعالى ما انتم عليه من هذا الدين الا حتى يميز الخبيث من الطيب
ثم الجهاد الذي تركتم الجهاد بقولكم لو نعلم قتالا لقاتلنا وقرئ قتلا مبنيا للمفعول ونائبه ضمير الجهاد او المصدر المفهوم من
لو استطعنا لخرجنا اليهم الملائكة وكلهم الولي وحشر اعليهم كل شيء قبلا اي عيانا وقرئ بالكسر وقيل جمع قبيل كالعشر جمع عشير
او كفلا امة من الامم قبيلا اي قبيلا قبيلا اي عيانا وقرئ بالضم وقيل جمع قبيل بمعنى الكفيل كالزعيم والصبير
انهم لو اتاهم كل ما يقترحونه فيشهد بما جاء به الرسول ويصدقه ما كانوا ليؤمنوا والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما كانوا ليؤمنوا
في حال من الاحوال الا حال مشيئة الله وقسره اياهم على الايمان ولكن اكثرهم يجهلون ان ايمانهم عند مجيء الآية لا يجدي شيئا
لجهل بعضهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون عند مجيئها وقرئ بالتاء على الخطاب التفات وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا اي كما جعلنا لك اعداء جعلنا لكل نبي سبقك عدوا بمعنى التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان الا في عوارض

ما وعد من الاضعاف وقوجاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى فضل على المسلم في شيء من الفضايل والاحكام والحدود وغير ذلك فعال لا هل يجري واحدا ولكن لقولين فضل على المسلم بما عمل من الخير والتقوى عنه عليه السلام في هذه الاية هو للمسلمين عامة قال فان لم يكن وراية وهم عنه ما عمل حسنة في الدنيا ولا في الاخرة من خلق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون ويتفضل الله تعالى عن الصادق عليه السلام اعطى الله سبحانه بالمسلم ما اعطاه من القوة قال ادم يارب سلطة على وارى واجد بيته يهوى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته قال نعم قال يارب فاعطني قال اعطيك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فعال الان يارب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول الله تعالى في كون الله الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الموحد الناقص المعرفة يطمع نائل الى الحالم العلوي انه تنفيس منه وهبوطه الى العالم الجسماني غريب عن طبيعته والحسنة انما تربي الى ما فوق طبيعة ذلك الجوهر لانه من جنسه والقوة التي تحرك المجرد الى فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشر اذرع وزيادة فلذلك كانت للحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف وسنها ما يربي في اجر صاحبه حساب الحسنة التي لا تناهي تارة بها سبعة اوبيا اعجب كالحج الذي يزيد من شاء على ذلك بما شاء لا يعلمه الا الله تعالى ومقدار هو بحساب حتى بلغ الغاية نزل اتى عدالى وقت الى الوقت مستقيم الروح والارشاد دينا هو الى دينا فيا فيه فعل من قام كالسيد والعبيد بل ابرهيم حنيفا هو الى وعوفي طاهر هم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العباشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها تقول الاظفار والاصبع من الشارب والختان وعشر عليه السلام ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن الصادق عليه السلام ما احد على الدين ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسايرالناس منها برآء قال الله تعالى وتسكي عباد في وقوباقي وهما حياي ومماتي وما امرا عليه في جميع وامرت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة لا شريك له في ذلك اشارة الله امرت وانا اول المسلمين قول الاسلام كما بني متقدم على سلام امة اقول الا ان صلى الله عليه واله اول من اجاب الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلم متقدم على اسلام الخلايق كلهم العباشي عن النبي صلى الله عليه واله في حديث ذكر فيه ابرهيم عليه السلام تعالى ينبر ديني ودين ابرهيم وسنتي وسنة ابرهيم فمن رغب عن سنتي وتخلى فضله وانا افضل من قبل انبر ابني تابا فاشكر في عباد في جزاء عن دعائهم الى عبادة الله تعالى وهو رب كل شيء والحال ان كل مسلم مربوب مخلوق لله يصلح الربوبية ولا لكسب كل نفس جزاء على من طاعة او معصية منها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها كما قال عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تحمل نفس اثم اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام ان الرسل ما فعل في حديث نبوي عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج القايم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها فعال عليه السلام هو كذلك فعيل قول الله تعالى كما عز وزاره وزر اخرى ما معناه قال الصدق الله تعالى في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال ابائهم

يعتذرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القايم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم وقد قيل الراضي بالذنب كفاعله وقد كتب عليه السلام لمامون من يعتقد الايمان سلام وشرايع الدين وكما يا خذ الله البرئ بالسقيم وكما يعذب الله الاطفال بذنوب الاباء وكما نور وان نارة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فانبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتميز الحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلايف الارض قيل الى يخلف بعضكم بعضا كما مضى قرن بعد قرن على ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او طغاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمة ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمة وانه لغفور رحيم لمن تاب شكرها وفي الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام انه سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها ويجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا وليعلم الناس ما في قراءتها وتركها والقرب من الرضا عليه السلام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحان الذي بيده الملك

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث المص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه عليه السلام انه اتاه رجل من بني تميم وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل ذكرا بالمص اي شيء اراد بهذا فقال اراد الله بهذا الحروف من مختلف الحلال والحرام واي شيء فيه ما ينتفع به الناس قال فاقبل عليه السلام عليه من ذلك فقال الحسنة وحد الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحد وستون فهذا الوجل مائة واحد وستون سنة احرى وستين وما يتم يوم عاشر يوم دخل المسودة الكوفة ذهبت كلكم كما ذهب هو كذلك انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه رجل كان الذي صلى الله عليه واله ينجاف كذيب تومر وابو اصنم عن قولهم لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك فكان يضيق صدره في اداء ذلك بسبب ذلك فاسري الله سبحانه بهذه الآية وامره بتبليغ ما انزل اليهم لتنذر به اي انزل اليك لانذر به وذكرى وتذكيرا للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي كما تتبعون من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على اهوائهم والبدع ويضلوكم عن دين الله وعما امرتم به اتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا تتذكرون وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها فجاءها بأسنا عذابنا ايانا بالمتوقع لهم لوقوعه او هم ليلا وهم قايلون اي نايمون نصف النهار كقوم شعيب يعني اخرجهم في غلس ليلا وانتم وفي وقت يعتريهم استراحة فما كان دعوى هم ما كانوا يدعون من دينهم او دعاءهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين لانفسنا بالكفر والظلم فيما كانوا عليه ومحترم على ما كان منهم فلنسالن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة وما اجابوا الرسل والسؤال للمرسلين يعني الانبياء عن تاديتها لحوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيسئل الرسل فيسألون عن تاديتها الى ما ارسلوا اليهم فيخبرون انهم قد بلغوا وادوا الى امم فيخبرون انهم لم يجيبوهم ولم يقبلوا منهم فلنسالن الذين ارسل اليهم والمرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء وغيرها كيف واحتجاجهم على كل امة بشهيد فاختص عليهم على الرسل والرسول اليهم ما كان منهم يعلم الناس باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غايبين عنهم في

احوالهم وافعالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين بالاهانة
والوزن يومئذ الحق اى وزن الاعمال والتمييز بين حسنة واخرى راجحة الثقل فالمجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر
قال وهو قول الذى نقلت الاية فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انا معنى الحسنات
ونورث الحسنات والسيات والحسنات مثل الميزان والسيات خفة الميزان وفى رواية اخرى عنه عليه السلام هى قلة الحسنات و
فاولئك هم المخلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة
التى فطرت عليها وافتراض ما عرضها للعذاب باكانوا بايتنا يظلمون فكذبوا بمكان النصب بنزع الخافض اى كذبوا
عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس يوزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هى صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن
الشئ من جهل مبلغ كمية الاشياء وبالوزن تعلم حقائق ذلك حتى لا يظلم احد مثقال حبة من خردل اتينا بها اى جازينا عليها
ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقواله وتركه افعاله ميزانه كاذب يحيى هو الميعاد الذى يرجع فيه الشئ الى مقره فذرية الشئ مقره ان الناس اليوم
يابون ان يقروا بكل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتقوى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا بالانبياء والاوصياء
واتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من سيرتهم والبعد عنها بالوزن فى عقول الناس وقد حسناتهم وسيئاتهم فوازين
كل امة هو نبى تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التى اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت
فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جحد بكل نبى بهم للانبياء او الاوصياء او عدم اتباعهم فى الكافى والمحاسن عن
عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء فى رواية اخرى نحن الموازين
القسط ودين جعفر مع الميزان وكفتين وزن الاعمال وفى تفسير ابن الاحباء المتعارضة فى ذلك ما اقول الا ما يريد
عليه السلام ان الوسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فما اظن توفيقى لمطالعته وهم من اهل انشاء الله ولقد
مكناكم فى الارض مكناكم من سكناها وتدبرها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
فيما خلقنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم الفحوى عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما فكسونا العظام لحما واما صورناكم
فالعينين والحاجب والانف والفم واليدين والرجلين صورة فلا وتحوه ثم جعل الدم والوسيم والجسيم والطويل والقصير
والشباب هذا قول الله فصار على بيان الخلق والتصوير ليس ادعى فى الحديث كما يأتى فى شرح على ما يراد فاتت خلقنا غير
مصورين ثم صورنا فلانا فى الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم اى بعد خلق ادم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن
من الساجدين من بعد لادم قال ما منعك الا تسجد اى ان تسجد بزيادة لا فى خلد لتاكيد معنى الفعل الذى دخلت عليه نظيره للا
يعلم فيه تنبيه على ان المؤكد عليه هو السجود وقيل المنوع عن الشئ مضطر الى خلافه فكانه قيل الجاك اضطرارك الى ان لا تسجد
اذ امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بادم فقال
خلقتنى من نار وخلقته من طين فاول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين فقاس ما بين
عليه اللعنة ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان فى علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما فى نفسه من الحمية فقال خلقتنى
من نار وخلقته من طين وفى الكافى وبالاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل على ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغنى انك
تقيس الامور فما اقيس فقال له نعم فقال اقس لى فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين فقاس ما بين

طك

بين النار والطين ولو قاس نور بذادم منوبة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعند الليل
ع حديث ان اول معصية ظهرت فى الملئكة من ابليس اللعين حين امره الله بالكبر بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان
يسجد وعال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فطرده الله عز وجل عن جواره وعن سمائه وحيا وما قسم عز ابليس
احد فى جبلة الا قرن معه عدوة المدس فى اسفل درك من النار واتى عز عليه السلام الذى لبس بالحلقة اذ قال لابليس لعنه الله عز وجل
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ذلك النار ومن ذلك الشجر والنجوم اصلها من طين قال له اسقط منها ان
للمنزل الذى انت عليها فى السماء وهو ثوب الملائكة فليكون ذلك فاسقط الله تكبرنا او عصى فانه امكان الخاشع المطيع قبل قيمة
على ان الكبر لا يليق بالعبد وانما يليق بالله وعبده كالكبرياء والعظمة والعبد كالذل والخضوع والعبودية قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ومن تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين من اهانه الله تعالى اكبره قال انظرنى الى يوم يبعثون اى امهلنى الى يوم القيمة فلا
تمتنى قال فانك من المنظرين اى من الممهلين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى وقيل الى يوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية فى الحلوم عن
الصادق عليه السلام ان بين النفخة الاولى والثانية اربعين عاما الى يوم ينظرون الى يوم يبعثون قال ابو بصير قلت له ما فى ذلك الوقت قال فيها الموتى
سورة الحجر انا اسمعه اليد لتناد العباد ونفوسهم الثواب بخالقه قال فيما اغويتنى لاى سببى اغوائك ايانى
وهو كلفه بآدم وقيل فى الغى لم يثبت كالانفصال الا لاكن فاذ لما امره الله بالسجود حملته العزة على معصيته لاقعدن لهم
المستقيم كما يقعد قاطع الطريق لاصحابه حتى يقتلهم او يسبيهم كما فعل شيطان بمن يأتى صدهم بان يأتى صدهم عن طريق الاسلام كما يقعد قطاع
على الطريق ليقطعه على المارة اليمانى عن الصادق عليه السلام الصراط هاهنا على طريق اليمن وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ان الله
عز ذكره خلق خلقا فامرهم بامر وخلق خلقا فامرهم بخلافه فقلت مع من انا فقال مع من امرتهم بالتقدم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع جمع فى الجمع عن الباقر عليه السلام لا ياتيهم من بين ايديهم بمعناه الدنيا ومن خلفهم بالاخرة
حلفهم لهم جمع امرال ولا يجدك اكثرهم شاكرين لنعمتى لتوليهم ومن ايمانهم فيفسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين
الشبهة ومن شمائلهم بتهيب الذنوب اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والفحوى بانه يزيد من بعدهم ان بسط له ولا تجد اكثرهم شاكرين
مطيعين قال نظنا الفرد سعداء ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذءوما مدحورا اى ذميما مطرودا من رحمة الله لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اى منك ومنهم فغلب الخاطب القوى عن
الصادق عليه السلام فى قوله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا قال لعنه الله يوم الدين فقال ابليس لربه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال الله عز ذكره
لاحجبن ذكرك عن بطون ولدك ولاسلطن عليهم الاسقام فقال ربى زدنى فقال الله عز ذكره لاضعفن لهم الاسقام فقال ربى زدنى فقال الله عز ذكره
جعلت لك ولذريتك صدورهم وظاهرا قال ربى حسبى فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل لم جعلت ذلك له فقال استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال الشئ
كان منه فكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال كعبد رفعه الى السماء فى اربعة الاف سنة فلما خرج ضحك فمقت

اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي قد رايا اخرى هال فاهلك الله عادا وابقى ثمودا وابقاها الى حين
الاحتجاج عليهم بان الرسل انما جعل لهم ليكونوا اليها اسكن وعندانهم وهو من ولد سام بن نوح كما ان عادا كذلك
وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وبتزويج سالما بهود وقال ان الله ما بعث نبيا الا قال له هود في
بدعوته الى الله فكذبوه فيهلكهم بالريح فنادى ربه انهم قد كذبوني فاستجب له وكان فيما دعا الهي
لما حضرني نوح حالوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج
عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يقضي في خلقي وخلقي وصفته صفتي هو والله المبعث سلم الله
العقيم من ولد سام واما الاخرون فالواو من الشدة ما قوة فاهلكهم بالريح العقيم ولو وعاد هود وبعثهم بصالح وعن الباقر
عليه السلام ان الانبياء بعثوا اما حنظة وعامة اما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من الوهيه
اهلا تتقون اعذابه على ذلك الملا الذين كفروا من قومه ان نراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل لاستخفافك باصحابك حيث فارقت دين
قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين لابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعتي امين ثقة مأمون في ما ديه الرسالة فلا اكذب ولا امتري وانجيتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم لينذركم ليس معنى تعجبوا منه ولا تنكروه وفي اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلامهم الجفاء بما اجابوا وكما عرفناك من عتاتهم
بتنابههم عليهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب درس وحكاية ذلك عليهم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويداوون
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي جعلكم خلفاء عن من كان قبلكم في الارض بعد هلاكهم بالمعصية وزادكم في الخلق بسطة قامة
وقوة في الجسم عن الباقر عليه السلام كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم يجوب الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا الاء الله
لعلكم تفلحون لكي تفضوا بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق عليه السلام انه رئي يأكل الجوز قبل ان
قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجعلنا لعبد الله وحده ونترك ما كان يعبد ابائنا استفهموا الانكار
استهزاء بالعباده وعلى عوائدهم التي بها ابوهم اتباعا في التقليد وجهلا الفوه فاتنا بما نعدنا من العذاب الدال
عليه فقولوا لا ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس
وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وابآؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها
مسميات لانكم سميتموها انتم وابآؤكم اصناما بعد ما لم تكن مسماة وهي الى الان كذلك ما نزل الله بها من سلطان
شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العباده لكان استحقاقها بما نزل الله من سلطان ونصب تحتم
نزول العذاب اتى مع من المنظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا
بايانا وما كانوا مؤمنين بعني استأصلناهم وكان ذلك بان الله سبحانه تعالى سخر لهم الريح فاهلكهم في مجاري
ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي وفي النفي عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارض على السبع وما خرجت منها
ريح قط الا على قوم عاد حين عصت الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج
منها على مقدار منخر الثور فاقتطعت اسماء قوم عاد فحج لقدرته الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت
عن امرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وقد بلاد لك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بخناحه
قال

لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى بعث ريح تشمال ففتحت كذا وكذا ذراعا بين السماء والارض بالرسل على قوم عاد الحديث قال والخاتم قال وكان هود
وصالح نبيين اسمعيل وبنيا عليهما السلام يتكلمان بالعربية وياتي تمام قصة هود في سورة هود انشاء الله والى ثمود
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة من العرب يسمون باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح بن
ابي ثمود في الكافي عن الباقر عليه السلام انما ارسل الى ثمود وهو فيهم واحد لانهم كانوا اربعة بيوتات
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الهه غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة مبينة هذه ناقة الله لكم اية انها خلقها
الله تعالى من صخرة ملساء بامر صالح عليه السلام لما سألوه ان يخرج لهم من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء
لانها خلقت بلا اسطقس ولذلك كانت اية فقد وهبنا لكم فذروها تاكل في ارض الله العشب بالتسوه بسوء فياخذكم عذاب اليم
اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع نزلوا
اطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا
الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي كما تفسدون في الفساد قال الملا الذين استكبروا اتفوا سبب استكبارهم عن توحيد
الذين استضعفوا الذين استضعفهم واستذلوهم لمن امن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا على الاستهزاء انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة واسند
العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم توانوا واستكبروا عن امتثاله حتى
وهموا امر على لسان صالح فذروها اكلة وشاربة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم
الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة وانما كانت من جبريل
فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا اما صيحة ففي دارهم جاثمين جاثمين ميتين كما تجثم الطير فقال الناس جثم اي قعود لا
حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
قال في الكافي محتجا على ما فارق من اباهم بعد ما ابصروه في حجر في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان هلاك قوم صالح عليه السلام فقال ابقى الله صالحا بعد ما بعثه الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث
فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة يعبد الوثن ثم بعث الله اليهم نبيا يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فلما رأى ذلك منهم
قال يا قوم لعلكم نزلت بكم بلية من بلايا الله وانا بين ستين سنة وسبعين سنة فقالوا ما كنا نظن ان فيك خيرا فمنذ قلت هذا
فقد انكرناك فقال لقد كنت فينا قبل اليوم شيخا نستبشر بك فالان قد انكرتنا فما الذي تريد منا فقال يا قوم
اعبدوا الله وحده لا شريك له فان لكم الها غيره فقالوا له ائت بآية نعلم انك صادق فقال لهم صالح اي شيء تريدون
فقالوا تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء التي نعبد من دون الله ناقة عشراء فقال صالح نعم فاخذ عليهم ان فعل ذلك
ليؤمنن به وليصدقنه فقالوا نعم فقام صالح فصلى ركعتين ثم دعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج فانصدعت عن ناقة
عشراء فقال صالح الآن اذ فعلت ما سألتكم فاعلموا انكم مبتلون في هذه الناقة فاحذروا على انفسكم فان لها شربا
ولكم شرب يوم معلوم فقالوا نعم فلما دنت الناقة من الصخرة قالت يا صالح قد جاء شربي فقال صالح فاشربي
فشربت الماء حتى نضب فلم يبق فيه قطرة ثم قال لهم صالح قد جاء شربكم فاخرجوا في ذلك اليوم فاملؤا كل ما تقدرون
عليه من الماء ثم اغدوا علي غدا فاني اريد ان اسألكم عن شيء فعلوا ما امرهم به ثم غدوا عليه فقال لهم صالح
هل علمتم ان الله قد غفر لكم بايمانكم فقالوا نعم فبينما هم كذلك اذ اقبلت الناقة ترغو فقال صالح هذه ناقة الله
لكم آية فلا تتعرضوا لها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعمدوا اليها فعقروها فلما رأى ذلك صالح قال لهم تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما كان اليوم الاول اصبحت وجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلوق
فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فلما كان اليوم الثالث اصبحت وجوههم مسودة
كأنما طليت بالقار فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم المقر والصبر وكان كفنهم الانطاع والمسوح ثم القوا انفسهم
بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم فيقولون ليت شعري في اي يوم نحن من الاسبوع فقال بعضهم اليوم الاحد وقال بعضهم
اليوم الاثنين وقال بعضهم اليوم الثلاثاء حتى عدوا الى يوم الجمعة فقالوا ليت شعري اليوم الجمعة او السبت فصاحت
بهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كما قال الله عز وجل فاخذتهم الصيحة مشرقين فلما رأى صالح ما نزل بهم من العذاب
قال

وان كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك
فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه. روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية
يوم النحر. في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي
قال يا رب لم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك
يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض. وفي العلل عنه ما يقرب منه. وكتبنا له في الالواح من كل شيء
مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت من زبرجدة من الجنة كذا رواه العياشي عن الصادق عليه السلام
وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي بقوة القلب وأمر قومك
يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله
لتعتبروا. العياشي عن الصادق عليه السلام في الجفر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء
كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة
جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى
بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت
الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى
يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل جبرئيل على نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي
صلى الله عليه وآله وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا نشهد انك
لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه
ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل
امرني ان آمرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه
كل شيء فيها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح
عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت
الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا. وفي البصائر ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة لرجل دخل عليه وفيه حديث بنحو
آخر عن امير المؤمنين عليه السلام وفي آخره فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وهو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند
رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية
منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد. في الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها
هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك

والزنا والمعاصي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم و
عدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون
الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار
صوت البقر. قد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة. العياشي عن الباقر عليه السلام ان فيما ناجى موسى ربه ان قال
يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق
عليه السلام قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء. الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون
خالق القوى والقدر. اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم
ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا
وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب وحزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم
خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره
ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها
من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين. وروي انه لما القاها انكسرت فذهبت بعضها. وفي البصائر عن امير
المؤمنين عليه السلام ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع. وعن الباقر عليه السلام انه عرف يمانيا صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة
التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله ادته اليه وهي عندنا. وفي الجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه
حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح. والعياشي عن الصادق عليه السلام معناه
واخذ برأس اخيه يجره اليه. في العلل عن الصادق عليه السلام وذلك انه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم
ينزل بهم العذاب قال ابن ام انما نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف. وفي العلل عنه عليه السلام لم قال يا ابن ام ولم يقل يا ابن ابي قال لان بني
الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة. وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق عليهما السلام قيل وكان
هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل. والقمي عن الباقر عليه السلام ان الوحي ينزل
على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد
وكان الولد لهرون. ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار والوعظ و
كادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع
القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموجدة علي ونسبة التقصير الي. قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في

هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام وجعل منها من فضل طينتها زوجها حوا عليها السلام ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشّيها جامعها حملت حملا خفيفا خفّ عليها فمرّت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذا ثقل لكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويّا بريئا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام هما آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن الباقر عليه السلام موافقا لما روته العامة فيما لا يليق بالانبياء عليهم السلام والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى اشراكهما فيما آتيهما الله تسميتهما اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس حملهما على ذلك بتغريره وقيل معناه التسمية بعبد العزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما آتى اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في الموضعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويّا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهديكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم آلهة ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليّي ناصري وحافظي الله الذي نزّل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوّروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهّل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقّهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عليه السلام يسّروا ولا تعسّروا ومن العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادّب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسّر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ

منهم العفو وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في الجمع روي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبّه وسوسته الناس اغراءً لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان لمّة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هو العبد يهمّ بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيذكر وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكّرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدّونهم الشياطين في الغيّ بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصرّوا ولا يرجعوا فيهلكوا ولا يقصر الاخوان عن الغيّ واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلّا جمعتها تقوّلا من عند نفسك كسائر ما تقرأ او هلّا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى اليّ من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا كنت خلف امام تولّاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما يخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تأتمّ به فانصت وسبّح في نفسك وعن الصادق عليه السلام يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤمّ القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد عليّ بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فأبى ان يرخّص لي قيل اصلّي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوّا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوّا الآية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ

ناعاد ابن الكوا فانصت علي عليه السلام قال فاصبرات وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم قام السورة ثم ركع
اقول هذان الحديثان وما في معناهما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات لمحمول عند اصحابنا على حالة
القراءة على الاستحباب تأكد بل قد يرد الامر بالقراءة خلف المخالف وان لم تسمع قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك
في نفسك عام في كل ذكر تضمنها وخيفة تتضمن خوفا وخيفة ودون الجهر من القول بالسان لان الذكر في النفس ودون
الجهر الذي يعتبر عندنا بالسر اريد دخل فيه الاخلاص والبعد عن الرياء واقرب الى القبول بالغدو والاصال الغداة و
العشيات ان افضل الاذكار في هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عمن ذكر الله الا تعبين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما
عليهما السلام لا يكتب الملك الا ما تسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يسمع ثواب الا الذكر في
نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة
يعني خوفا من غير جهر ودون الجهر من القول يعني دون القرآة بالليل والاصال يعني بالغداة والعشي وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر
فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى وانهم لا يذكرون
الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه عليه السلام في قوله الا به قال اقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويميت ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير بيده الخير اليه يرد الخير ولكن قل كما اقول لا حول ولا قوة الا
بالله السميع العليم حين تطلع الشمس حين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والقوي يعني الجبابرة والكبر
والعلم عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ويقدسونه ويخضعون له بالعبادة والذل لا يشركون
غيره هنا اول سجدة القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة سجد ولا عتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان
يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اسمها وفي عيون الاخبار
والنفل الزيادة على الشيء سميت بها الغنيمة لانها عطية من الله وفضل في الجمع قرأ السجاد والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك
الانفال يعني أتعطيه قل الانفال لله والرسول مختصة به يضعانها حيث شاءا وفي التهذيب عن الباقر والصادق عليهما
السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها قتال قوم صولحوا واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او
بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الانفال ما هلبوجف عليه بخيل او ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض
خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه عليه السلام في عدة احاديث
من مات وليس له وارث فماله من الانفال وعنه عليه السلام في من قوم فرقوا امتاعنا ان الانفال لنا فاصفو المال والغلام
عن الدابة عليه السلام الانفال قليل والانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها
فهو لنا وقال ان كان للملوك فهو من الانفال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال

الوجه الاصلي
مرقى

الصور الجديدة
اصاره الرئيس
قبل القسم
مرقى

نهاده في الجهاد ولا جبنا
من العدو صح

وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وساها الفيء ايضا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك
وميراث من لا وارث له هو لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والفيء عنه عليه السلام انه سئل عن الانفال فقال هي الاموال
التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل
ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر بالانفال التي
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل عليها فرقها رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم على السواء وكان
طيبات العدو قبل ان يقسم الغنائم وصفوها فلما جمعوا الغنائم والاسارى كلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم حكم سعد بن معاذ وكان من اقام عند النبي
صلى الله عليه والدفقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو الا لكنا جبنا ان يعود موضعك فيميل علينا خيل المشركين
وقال لهم عند الخبر وجوه المهاجرين والانصار وهم شك اصحاب رسول الله والغنائم قليلة ويخشى ان تقتطع
هؤلاء الناس دوني فما ترى في امرهم حتى نعطيهم وكان رأي سعد ان يقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل وما يحصل
من خلف على جميعه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى نزل الوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وبعضهم في الغنيمة يخوضها ثم انزل
الله بعد ذلك واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه بين الله عليه وبينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله نعطي
القوم الذين يجيئون بعد ما نعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله وهل تنصرون الا بضعفائكم فقال
فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ وقسم بين اصحابه ثم استقبل اخر الخمس بعد بدر فاعطاه الله وعلى اختلافا
والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة بما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول و
اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فرعت لذكره ياستعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا ازدادوا
بها يقينا وطمانينة نفس على ما هم عليه من الايمان وعلى ربهم يتوكلون اليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة و
يحافظون عليها في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم كل اخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه
لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو مرتبة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعدلهم في الجنة التي نزلت في ابي ذر المؤمنين
عليه السلام والي في ذر وسلمان والمقداد في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تمام الايمان دخول المؤمنين الجنة و
بالزيادة في الايمان تتفاضل المؤمنون الا ترى انهم عند الله ومع النصان دخول المؤمنين النار وباي سبب الحديث
آخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني جالهم
هذه في كراهتهم حكم الله في الانفال مثل جالهم في كراهتهم خروجك من بيتك الحرب وفي المجمع في حديث ابي حمزة فالله تبارك
كما اخرجك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون كذلك يخرجك ربك من بيتك بالحق للعير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير
والجهاد مع الجم الغفير يعني ما تبين انهم نصروك انما خرجوا بامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وكانوا يسارقون الى الموت و
هم ينظرون اي كأنهم يساقون الى الموت وهو مشاهدا سبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم

فوجد فيها النوى فقال هذه علائف ثقيف هو ابله وابل عمرو فوجع مرعاها وامر العير فاخذ بها فاخبر بها فخرساعا الجبل وذكر الخبر
ومر ابو سفيان ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه والد فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها
وامره بالقتال ووعده النصر وكان ناز كاما الصفرا فاحبان يبلوا اصحابه لانهم لم يعدوه وكان بئر بدر في الوادي
ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امره بحاربتهم فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه والد
ذلك وخافوا خروفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه والد المشيرا على مقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها
ما انت منذ كفرت ولا ذلت منذ عززت ولم تخرج علي هيئتك هذه فقال رسول الله صلى الله عليه والد اجلس فجلس
فقال المشيرا على مقام عمر فقال مثل قالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد
اتيناك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمرة الغضا او شوك الهراس لخضناه معك
كما نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فخر ساجدا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال اياي انت وامي يا رسول الله كانك
اردت انا قال نعم قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة
فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله
فنشط رسول الله صلى الله عليه والد لقول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني
الان انظر الى مصارع القوم بكسر الصاد وفتحها وهو موضع القتل وبالفتح المصدر والمراد هنا الاول
وقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان وهذا مصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني
الحجاج فانا الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على اليسار على رسول الله صلى الله عليه والد
بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه والد بالرحيل حتى نزل
عشاء على الماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش ونزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب لها الماء
فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعهم فقالوا من انتم فقالوا نحن عبيد قريش فقالوا فاين العير فقالوا لا علم لنا بها
فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه والد يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم
تركتموهم على ايديهم فاتوا بهم فقالوا لهم من انتم فقالوا نحن عبيد قريش فقال كم القوم فقالوا لا علم لنا بعددهم فقال كم يذبح
كل يوم جزورا فقالوا التسعة الى العشرة فقال رسول الله صلى الله عليه والد القوم تسعمائة الى الف فمن فيهم من بني هاشم
فقالوا العباس بن عبد المطلب وفلان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه والد فحبسوا اوضع خبر
ذلك فخافي اخوفا شديدا فلما رآه لقي عتبة بن ربيعة اخا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي وابنه والبصر مني صنع
قد خرج حينا للفتح عير ابا وقد افلتت فجئنا بجيشه وعيرانا والله ما افلح قوم قط بعثوا ولو وددت ان الذي اخذ العير من
اموالنا بغير عوض ذهب بكلها ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري ما لك سيد من سادات قريش فهرة الناس

وتحول العير الى اصلها المحرز واصحابه يتخلفون فاتى عتبة بن الحضرمي فاذ حليفك فقال عتبة ما على ذلك وناعلى احد منا خلاف الا ابن
الحنظلية يعني ابا جهل اني قد حملت العير التي اصابها المحرز فخلوا دمه ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصد رمحه
واذا هو قد اخرج درعه فقلت له ان اباك اليوم يعتق اليك برسالة فغضب منه قال الله وجد عتبة رسولا غيرك فقلت
الله واباه ولو غيره ارسلني ما جئته ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال يقول سيد العشيرة فقلت
انا اقوله وقريش كلها تقوله الله قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة طويل اللسان والبغي في الكلام
ويتعصب لحمي فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس فاذا لقيته فالقه حتى نفهم عليه بيانه
واخذهم اسارى فوجدهم كذلك وتسامع الحي بذلك وكان بيننا وبين بني جحوان احن كمون هدر وبلغ اصحاب رسول الله
صلى الله عليه والد كثرة قريش فوزعوا انفسهم وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه والد وجنه الليل التي على اصحابه الغماس حتى ناموا وانزل الله
عليهم السماء وكان تزول رسول الله صلى الله عليه والد في موضع كانت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء وليذهب عنكم رجز الشيطان
ثبت اقدامهم وهو قوله تعالى مبارك وتكاثف الغماس امنة منه ويتنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وليذهب
عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه والد احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان
المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه والد رذاذا بعدوه بالبلد الارض وخاضت
قريش خوفا شديدا فامنوا بما جاء رسول الله صلى الله عليه والد فاتوا بعدوه بالبلد الارض وخاضت
فقال الدخلوا في القوم وانهزموا بما جاء فجاءوا يجولان بعسكرهم كالرجلين الاحاديهما ذعرا اذا اصحاب الفرس ونبت على
جحفلته فسمعوا اسيد بن الحجاج يقول لابيه ابوك الجوع لعمك لا يبرحان حتى نموت او نبيتا فاتيا قد والله كانوا اشباعا والكم
من الخوف قالوا هذا والذي بعث محمدا صلى الله عليه والد في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى فالقى في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه والد عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه والد فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس
للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب وثوبان
ابي مرثد الغنوي على جمل واحد يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعة افراس فعبأ رسول الله صلى الله عليه
والد اصحابه بين يديه فقال عضوا على ابصاركم وكاسيدوهم بالنبال ولا يتكلم احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه والد قال ابو جهل انهم الا كلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة
اترجو لهم ليلنا ومددا فيضوا عروقهم وهب الحجي وكان فارسا شجاعا فجال فرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
صلى الله عليه والد ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد
حملت تلوت الناقع امانزونهم حتى يلغوا في دمائكم ولكن رأيت يثربا لا ترى الموت الناقع الا ليسوقوهم وما ارى ان يقتل منهم رجل
ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فاذا رأيتم ذلك فما الحياة بعد ذلك فاذا قتلوا منا مثل عددهم فما خير العيش بعد ذلك
اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه والد حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان

جفلى للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يحبون ولا يجيبوا الى السلم وانما اراد بذلك الى السلم وانما اراد بذلك
ليطيب قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش انكم
من العرب بمنزلة الحي من ان ابدا بكم فلعلي والعرب فان انا اصدقا فانتم اعلى بي عينا وان انا كاذبا فكفتكم دمائي
العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما الفوم قط رد وا هذا تم ركب جملا احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
والرجل في العسكر ويهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه ترشدوا
فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ابن خطهم فقال يوم مع رخ رجع مع يمن يا معشر قريش
المبغي في اليوم واعصوني في الدهر وارجعوا الى مكة واتركوا ابن الحضرمي وعلقوه الطير فان يكن الرجل ذفة وهي
عكم فارجعوا وكونوا دارا بي وانا اطالبون بدمي يا بني العير التي اخذها محمد بخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي
عقلة فلما سمع ابو جهل قال غاظه وقال لعتبة لطول الناس لسانا والبغم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف
بني عبد المطلب وجئت وانتفخ سحرك وتأمر الناس لترجع وقد رأينا اثارنا بأعيننا فقول عتبة يكون جبلة وحمل
على ابي جهل وكان على فرس فاخذ يشتمه فقال الناس سيقتل فوثب فرسه فقال المثلي يجبن وستعلم قريش
اليوم اينا الاليم والمجبن وايانا المفسد لقومه لا يشتي لا اراولت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وجناية فرسه
وكل جان يده الى فيه ثم اخذ يشتمه ويحرضه فاجتمع اليه الناس فقالوا ايا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس حتى يحسن امرنا
تكون اول من تخلصوا الجمل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس عليه
وطلبوا البيضة فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامته ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى
يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ وبعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من
انتم لنقسو النور فكم فقالوا نحن بنو عفراء الانصار والله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد
الاكفاء من قومنا فبعثوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكر بالانصار
فرجعوا وبارزوا فقاموا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان اسن سبعين
سنة فقال لهم قوموا يا عبيده فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد
ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيده علي لك بعتبه وقال الحمزة علي لك بشيبه
وقال علي لعلي بالوليد بن عتبه فزحف اليهم فقال عتبة من انتم انقسو النور فكم فقال انا عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال احمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان
لعن الله من اوقعنا وايكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال
له شيبة اقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك الاسد فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه فلق هامته
عتبة عبيدة على ماته قطعها وسقط جميعا وحمل حمزة على شيبة فتصاربا بالسيفين حتى انثنا وكل واحد منهما قد
بدرته وحمل امير المؤمنين عليه السلم على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلم

فاخذ بيسره المقطوع يتبعه فضربه بها فاتقى فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة فكبا
فقال المسلمون يا علي انا نرى الكلب قد نزع فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة
فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلم على راسه فطير بيضته فنجا الى عتبه وبدر سيفه فاجز
عليه وحمل عبيدة بن حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستعبر فقال يا رسول الله يا ابي انت وامي الست شهيدا قال بل انت شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا
لعلم انه اولى بما قال منه قال وابي انت يا محمد فمن اولى بذلك منك ومن ابيك فقد تم وبيناه نبوتي ومنها وامانا
عز دونه ونناضل ونقاتل حتى نفرج حوله ونذهل عن ابنائنا ونسائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ان
كلا لك العادي بن يزيد الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اعطيت عليا شيئا في
هذه الحالة فقال ما اعطيك عليك ولكن ذكرت عمي فانبعثت ان اذكره وقال ابو جهل لقد ثبتنا ولا تجاوزنا ولا نبطرنا
كما بطر اصحابنا ببعثه عليكم يا اهل يثرب فاغروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم
منذ ايام الى كانوا جاهليا وكان فتنة من قريش اسلموا بمكة فاجلسهم ايا ما فهم فجواسم قريش المبيد وهم على
الشاك والارتياب والتفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن
امية بن خلف والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا ما اكثر هؤلاء غرهم دينهم فقتلوا
الثالثة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ان يغلبكم
اليوم من بني كنانة فلما تراءت الفئتان ونظر ابليس الى الملائكة نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويضرب
وجوههم وادبارهم ويقول ذوقوا عذاب الحريق ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب
الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فظنه حتى تخلص في البحر وقال رب اخرني ما وعدتني انك الى يوم الدين وروي
في خبر ان ابليس التقى جبرئيل وهو في الخربة فقال يا لعنا ما اعطيتموني فقيل لابي عبد الله عليه السلم الذي
كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يفشيه منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه ادعوا

ربك الى الملئكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان قال المعلوف لاصابع فقد يلاحظ قريش بخيلاء تاه وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم
نوره وخرج ابوجهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فكان ابو
الله صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خيرا لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى
عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى بها
فى وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فمشت الله بها حتى ضرب وجوه قريش وكانت الهزيمة ثم قال رسول الله
اللهم لا ينجلنك هؤلاء الائمة ابوجهل بن هشام قتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمر
الجرح مع ابوجهل فضربه بسيفه واباجهل على فخذه وضربه ابوجهل عمر على عاتقه فاما زال المعتد فعلت يجلد
فاتكى عمر على بن بجيله ثم نزا غافى الماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بها وقاعد الله بن مسعود فانتهى الى
ابوجهل وهو يتشحط بدمه فقال الحمد لله الذى اخزاك فوضع راسه فقال اما اخزانى الله عبدا ابن ام حبدان
الذين ويلاك فقد ولدت ويلا فى قاتلك ووضعت رجلى على اعناقه فقال اقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى
الغنم اما انه لا يرتقى احد من قتلك يا بنى فى هذا اليوم الا بوئى قتل الا رجلا من المطلبين او رجلا من الاحلاف
فانتلعت بضعة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا
رسول الله البشرى هذا راس ابى جهل بن هشام فحمد الله على ما اعطاه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عتيل بن ابى طالب وجاء بها الى رسول الله فقال الهمك الله على ما احببت فقال فهم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ ذاك من الملئكة ثم قال رسول الله للعباس فى نفسك وابن اخيك فعا الوا رسول الله فكنت
اسلم ولكن القوم استكرهونى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا
فالله يجزيك على فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال للعباس ايكم خاصم الله فخصمكم فيقال فدى نفسك و
ابن اخيك وقد كان العباس اخذ عشرين اوقية من ذهب فطلبها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس
افد نفسك فقال يا رسول الله احسبنا من فدائى فقال رسول الله لا ذاك شيئ اعطانا الله منك فافد نفسك
وابن اخيك فقال العباس فليس لى مال غير الذى ذهب منى قال بلى المال الذى خلفته عند ام الفضل
بمكة وقلت لها ان حدث على حدث فاقسموا بينكم فقال لقد تركتنى وانا امس الناس بكم فانزل الله على رسوله
فى ذلك يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر
لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قتل قال الله يا ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة ونبيه وابى ابنى الحجاج ونوفل بن خويلد واسرى بيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة و
عقبة بن ابى معيط وفلان وفلان فقال جبئيل اما لا ترضى فى تهامة فان كنت قد اخذت القوم فلا
فلو كيف كنا فهم قتيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان القتلى بدر سبعين والاسرى سبعين

قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يبرز احدا فجمعوا الاسارى وفرقوهم فى الحال وما قوهم على
افلهم وجعوا الغنايم وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة رجال وفيهم سعد بن خيثمة و
كان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال
فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة فى ابى معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما فى قران واحد
فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لانك محمدا فنظر الينا
نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم علىّ بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا
جميلا عليه شعر فجاء علىّ فاخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بينى وبينك
الا اجرتنى كرجل من قريش ان قتلتنى وان فاديتهم فادينى وان اطلقتهم اطلقتنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ارحم بينى وبينك قطع الله رحم بالاسلام فدر علىّ فاضرب عنقه فقال عقبة
يا محمد لم تقتل الا صبرا قريش ابى لا تقتلوا صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لا
فى الميلاد اكبر من ابيك الذى تدعى لغير ابيه منا قدمه يا علىّ فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل
رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان تقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك
فبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبى ان يكون لهذى
حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لكم
فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط
ان يقتل منهم فى عام قابل بعدد من ياخذ واسلم الفداء فوضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى فى سورة
الرعد يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا يعنى بوفى الكثرة منهم كانهم يريدون
اى يريدون الفرار اى يدانى بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار يا لا تنهزموا ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا للقتال لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او تحاز
الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير الى قوله
عزا لكافرين الا متحرفا للقتال قال متكرا لير يد لكرة عليهم او متحيزا يعنى متاخرا الى اصحابه من غير
هزيمة فان انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم يعنى ان تحترموهم
بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملئكة والقى الرعب فى قلوبهم وقوى قلوبكم
وما رميت اذ رميت يا محمد اذ رميت وكر الله رمى حيث اثرت ذلك الاثر العظيم القوى يعنى
الذى حمله رسول الله ورمى فى وجوه قريش وقال شاهت الوجوه رووى ان قريشا لما جاءت
بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال العلى عليه السلام اعطنى قبضة من حصباء
الوادى فاعطاه فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا

ورقعهم المؤمنون بقتلوهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فقول الرجل قتلت واسرت فعزلت انا بذا الذي
لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه لم يجهز منهزمون ونفاه هذه معنى لان اثره الذي لا يدفع فيه قدرة البشر هو الله وحده
فكانه فاعل الامر على الحقيقة وكانه لم توجه من الرسول صلى الله عليه وآله وفيه وجها خر امض وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال فيه هذه ملة حتى فعل النبي فعلا له الا تراه تعالى يقول غير تنزيله الآية انتهى
عن الصادق والسجاد عليهما السلام ان عليا قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله القضية التي محيتها في وجوه الشركين
فقال الله فعلت ما انت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال انه قال امير المؤمنين عليه السلام وقد دعا فقال عليه السلام
واما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجههني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات فاخذت كفا
في كفان واحد فاخذ ثامائة شمنها فاذا هي طيبة يفوح منها ريح المسك فاتيته بها فرمى بها في وجوه المشركين
وتلك الحصيات اربع منها اكف من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من نحت العرش
مع كل حصاة مائة الف ملك مدد النائم لكرم الله وجل هذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا والحمد لله المؤمنين
منه بلاء حسنا وانعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعلوا ان الله سميع لاستغاثتهم
ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الامر ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابطال
المؤمنين ونوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم
اذ روى انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين
واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جعفر اللهم بيادينا القديم ودين محمد الحديث فاي الفئتين
كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهل اليوم وروى انه قال انا اهدى واقطع للرحم فانصر اليوم قاطع الرحم
وقيل خطاب للمؤمنين وكانوا قالوا ان نعلم ان الله امرنا بكذا فعلنا وان لم نعلم لم نعلم وما اداة الرسول والتكاسل في
القتال والرغبة عما يشق وان تعودوا نعد يعني ان تنتهوا عن عداوة الرسول فهو خير لكم لانفقد بسلامة الدارين وخير المتاركين وان تعودوا الى التكاسل
او الكيد نعد لنصر اولا وكثر فئتكم ولن تدفع عنكم شيئا من الاغناء والمنع
ولو كثرت فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق الكم الذين لا يعقلون
الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم يتنحون عنه
هم معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر عليه السلام لما نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وقيل
لهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم
في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في ولاية علي عليه السلام والقرشي الحي الحية وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
ولاية علي ابن ابي طالب فان بايعكم اياه ولا يتبع الله فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك قلب المرء من دخل الجنة ومن النار يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر عليه السلام يقول بين

المؤمن ومعصيتان تقودانه الى النار وبين الكافر وبين الجنة خصلتان يتنكل بها الايمان قال واعلموا ان الاموال التي
وفي التوحيد والقاسم عن القاسم عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يحول بينه وبين ان يعمل ان المال حتى وقال المجمع والباقر عليه السلام
عليه السلام منه لا يستيقن القلب الذي قد ملئ بالمال ابدا ولا يستيقن القلب ان المال حتما والباقي عن عليه السلام
عموما يشتهي الشيء ويحبه ويصف ويناله ويدع اتقوا ان صفة شيء يشتهيه فتمله بالبينة الا وقلب منكر لا
يقبل التوحيد باقية فيه فاذا تاب الله عليه ورجع عن ذلك الذي يشتهيه الرجل مثله وسعد وبصر لا تتوق نفسه
الى غير ذلك فعند ذلك يحول بينه وبين قلبه الآية التي انتم عليها تحشرون فيها زيكم بها لكم واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور
البدع القاشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لعنايا الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا
علنا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله بايتام علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام
وفي اليم عن علي والباقر عليهما السلام انها فتنة التصيبن وعن ابن عباس لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله
من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير
لما خالفوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم
التي نزلت في قريش خاصة وهو رجوع عن امير المؤمنين عليه السلام ايضا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول
الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اذرعات
اريحا من الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ
فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح
فلا تفعل فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت
ان قد خفت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله
لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى
خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول
الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان
اخلع مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به وفي القمي عن الباقر عليه السلام فخاننا
الله والرسول سمعنا هاما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما اؤتمن عليه وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال نزلت
في ابا لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في فروة بن فضالة الحرة

فمكثت في هذه التوبة سبع اخبار بيد وكانت على رأس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة فانزل الله في الآيات التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الى قوله الله غفور رحيم
الدليل على ما ألفناه على خلافه ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هنا كما ياتي واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لا لما يظنون اصلكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن
من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة وانما
الذين امنوا ان شئتم ان الله جعل لكم فرقانا هدايةً في قلوبكم تميزون بها بين الحق والباطل فتجتنبوا
العلم الذي تعرفون به بين الحق والباطل وتكفر عنكم سيئاتكم فيسترها وتغفر لكم بالتجاوز العفو عنها
والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك
تعالى عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله
برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين القاسخ من اسمها عليهما ان قريشا اجتمعت فخرج
من بطن كل انا برئتم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب
واذا نصبوا اليه لم يدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر وليس احد من اهل مصر
فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس وجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي انه خرج من
اجل عليكم الناس فقاتلوكم فاصدقتم ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال
هذا ليس برأي ان تعلم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما يقع احدهم اذا
فارقها خوفوا بينها وامروا ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بناهي
فيضربونه بأسيافهم جميعا عند الكعبة ثم نزل هذه الآية واذ يمكر بك الذين والتي تليها نزلت بمكة قبل الهجرة
وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انكم تمنعوني وتكونون لي جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم
على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من
ليالي التشريق فجاؤوا وجعلوا الى منى وكان فيهم من قد تخلف بشرك فلما كان الثاني من ايام التشريق قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا وادبوا بعبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما
ولا تنتظروا واحدا فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله
تبايعوني وتجيبوني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن
معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اتلو على ربي
فآمن بعبده ولا تذكروا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهل بيتي مما
تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في

الدنيا وتكرمون ملوكا في الجنة فقال الله تعالى اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما
اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فمن الخزرج سعد بن زراره والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو
الهيثم بن التيهان وهو من ابني واسد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وآله صاح ابليس لعنه الله من رأس قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على حربكم فاجمعوا
اهل بيتي وهلموا قريشا فقاتلوا يا سلام وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله الصائح فقال للانصار تفرقوا فقالوا
يا رسول الله ان امرنا ان نميل عليهم بأسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اؤمر بذلك ولكن الله
الله لي في مخارمكم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على مكان ابيها فاخذوا السلاح وخرج حزة
واميرالمؤمنين عليهما السلام وبيدهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم
له فقال حزة ما اجتمعنا وما هاهنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا
لا نأمن ان يفسد علينا ديننا ويدخل واحد من شايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الدرق وكان لا يدخل دار
الدرق الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير
فقال له البوابون من انت قال انا شيخ من اهل نجد سمعت بالذي اجتمعتم له فاحببت ان احضر معكم فلم يمنعوه
فدخل فلما استقر به المجلس قال ابليس فلما اخذوا مجالسهم قال لهم رجل من قريش اما بعد فان لهذا الرجل
شأنا عظيما وقد علمتم ما كان يصنع بنا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت
ان نخرج اليه رجلا منا فيقول انا منكم فاسمعوا قوله فان كان نبيا فنحن احق الناس به وان كان كاذبا
فنحن اعلم به فقال ابليس لعنه الله ما هذا برأي والله لئن اخرجتموه ليفسدن عليكم امركم ويأتين بأمر
اعظم من هذا فقال رجل منهم انا اكفيكموه فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت
فضرب الباب فقال من هذا فقال انا فلان الشيخ النجدي سمعت بما اجتمعت له قريش فيك فاحببت ان
اسمع قولك فلعلي ان ارشدكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل فدخل فقال ان قريشا قد اجتمعت
فيك فقال لهم قولا رفيقا لينا لا تعرف منه فظاظة ولا غلظة ولا قول الشعراء ولا قول الكهان فقال
يا معشر قريش والله لقد نزل بكم ما لم ينزل بأحد من العرب قبلكم جاءكم بين اظهركم فصار
اعز من كل عزيز وامنع من كل منيع وانفذ قولا من السنان فما يطمع احد منكم ان يرد ما جاء به
حتى تأكلوا بعضكم بعضا فروا فيما ترون فقال ابليس لعنه الله ان الرأي ما رأيت فتفرقوا على ذلك
فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تبت الليلة على فراشك التي كنت تبيت عليها
فأذن الله له في الهجرة وقال له لا تبت الليلة على فراشك التي كنت تبيت عليها فلما كان في جوف الليل
وثب المشركون على رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتلوه فلما رأى علي عليه السلام نومهم على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله علم انهم يريدون قتله فقال لهم ما تريدون قالوا نريد محمدا قال
فشدوا وثباتكم فقد والله خاب من طلب محمدا فانصرفوا عنه فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عليا
عليه السلام رد الله عليهم مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل
اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثا وكان الذي تولى نسج العنكبوت على بابه وحمام الوحش
بفناء الغار بأمر الله عز وجل فلما رجع القوم عن طلبه اتاه جبرئيل بالبراق فركبها هو وابو بكر وانطلق
دليلهما حتى قدما المدينة فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله على كلثوم بن الهدم وابو بكر على خبيب
بن اساف وقيل على خارجة بن زيد وقيل على سعد بن خيثمة وقيل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت
وقيل على كلثوم بن الهدم وقيل على خارجة بن زيد وقيل على سعد بن خيثمة وقيل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت

شيخ قال فما فيه الا رأيي ولحسن ما قالوا وما هم الا يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من شئتها
رجل فما خذون من سكينة او حديد الا وسيفا يضلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش
كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بديته وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ذلك
دياتٍ فقال انعم عند ذلك ثم قال الرأي رأيي الشيخ النجدي فاجتمعوا وذهل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي
فراجعه جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجمعت في دار الندوة بدير وز عليك
وانزل عليه شأن ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين فاجمعت قريش ان يدخلوا عليه داره فيقتلوه ويخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون
بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية تصفيق اليدين وفي
الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كنت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله
جاءت قريش لدخول داره فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه الليلة فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان
تقع بهم بليطة من فحر فسهد الليل فاذا اصبحنا دخلنا عليه فنأمر اخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرأته
الدار ان يفرش له فعرش له فقال العلي ابن العلي الى اين تذهب في نفسك قال انهم يا رسول الله قال ثم قال فرانجي والتحف بردي
فنام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببرده وجاء جبريل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش
وهم بنام وهو ينظر اليهم وجعل ما من رجل منهم سنا ومن حلقهم سنا فاخذ اهم فهم لا يبصرون وقال الا ترجمون
خذ على اعينهم فنور وهو ينظر على يرون ثم مضى لهم سنا لم كسنام الثور فدخل الغار وكان امرهما كان فلما اصبحت قريش
وثبوا الى الحجرة وفسدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال حسبتم انني عليه رقيبا
السنتم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتخرج فجاء الى الباب
وكان فيهم رجل نزغ راعته يقال له بوكز يقفوا الاثار فقالوا يا بوكز اليوم فوقدهم على باب حجرة رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله
فرده معه فقال ابو قحافة قدم ابن ابي قحافة ابوبه ثم قال وهنا صبر ابن ابي قحافة فاذا لهم حتى اوقفهم على
باب الغار ثم اجاز واهنا المكان اما ادخل صاعدوا الثنية او اهبط اخت الارض ويعشا الله العنكبوت
فلبث على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار احد فنفر قريش الى الشعاب
صرهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ادن لبته في الحجرة واذا استوى على بابنا قدمنا لوثبنا
لقتله اشل هذا فقال فالله لتقرين على الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتل النبي صلى الله عليه وآله صبرا بعد على عليك
وانا اقاله سلفا وهنا غاية مكابرتهم وقطع عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم
قومهم بالحجر عشرين ثم قادهم بالسيف فلم يطاوعوا سواء مع قومهم على قومهم وقد اثبت ان هذا الا اساطير
الاولين ما سطره الاولون من التقصير قيل فالنضر ايضا وقد اساطير رستم واسفنديار من بلاد
فارس فنزعم ان هذا هو شأنك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة

من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما ابعد من كلامهم التصنع وما ابين في الحجر ارادة التهكم والتمادي الجرم التام على كونه ظلما
والقرائن الدالة على ذلك اما قوله الحارث بن عمرو الفهري وقال الحارث بن النعمان بن الحارث كما في حديثنا وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب عدم العلم والتوقف فيما يتبدطانهم وما لهم الا
يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة والحصر واعلام الجزية
وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امر مع شركهم وعدوانهم لهم عن ولاية البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون
من الشرك الذين لا يعبدون فيه غير الله في الحج الباقي على ملة ابراهيم عليه السلام منه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون الذين هم
الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه ان يتولوا امر البيت بعني المشركين انا اولياءه الا المتقون حينئذ كانوا اولياء
من الذكر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه التي تزكت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله
بعثني انا قتل جميع ملوك الدنيا واجعل الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم
تكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل الله ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم حتى الرسول الله ثم قال اكتابي هاشم كهيئة رهبان غلظ الساعد وعظم اذا حلفوا وفوا وقد ابوا وقد ابوا
استوى بنا وبهم الركب فاقبل منهم بنا بني لا زعيم ان لا يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال اللهم
اللهم فانزل الله وفي ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال
غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه بعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياءه الا المتقون انت
واصحابك يا محمد يعذبهم الله يوم بدر وقتلوا وقال الكافي في عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه وآله
جعلت فداك اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا
ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن سعيد وصفة من قريش منهم فقالوا ما ترضى
ان يضرب لابن عمك مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث
بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه وقاله الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال لهما بن عمر ولما ثبت وانما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما استوى
بظهر المدينة اتته صخرة فوقعت على هامته فقتلته فانزل الله عز وجل من السماء فقين اطلق
الرضا عليه السلام فقد اتاه ما استغفر به قال الله عز وجل واستغفروا وضاقت كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه

طاوسا في البلاد فقدم على الحي صلى الله عليه وآله الحرث الخزرجي فقال لهم نبأ من القمان فقد زان لا آله الا
الله وانك رسول الله وامرنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فصدقناه فما قام لم نرض حتى ضربت هذا الغلام فمات
من كشته مولاه فعلى من شاء لعنه ومن شاء لعنه فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا لمن الله فوالله ما
نزل الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على رأسه فقتله
انزل الله تعالى يا ايها السائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله كم في جهنم حيرا
وفي حيا في حيرا قال فقيل يا رسول الله اما جهنم فقد علمنا ما هي فما حيا في فقال ما في جهنم قوم يعذبون
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما في حيا في فقرحي على ايمانكم فاستغفروا لكم والقرى والتباعي عن الباقر عليه السلام انه قال
منه وقال في اخره فات اعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدنا الله عليها وما كان من سيئة استغفر
الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى احدهما وبقي الاستغفار فاكثروا
منه فانه محاة للذنوب وان شئتم فاقرؤا ثلاثة وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تصفيقا
يعني وضعوا الكاء والتصدية موضع الصلوة في الخلوات القرائي عن الصادق عليه السلام قال الصفير والتصفيق هو
في اللعوب عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن مكة لانا نسافر كون فيها وكان يقال لي قصدها فقال مكاء وذلك قول الله عز وجل
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية تصفيق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت
عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في صلوته
عليه وفي المجمع وفي الحديث انهم كانوا يصلون في المسجد فمر بهم عبد الدار عن يمينه فيصفرون ويحادون
عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فضلته الله حيا بعد حيا وفي العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر
او عذاب النار في الاخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القرهذا الاية معطوفة على قوله واذ يذكرك الذين كفروا فاقتلوا
منه هنا ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
القرئي ذلك في قريش اما قتلهم ببدر واخذهم بحبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طالعة فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا
الى محاربة رسول الله عليه وآله بدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم اقول وقد مضت تتمة
بعض الحقيقين في قصة بدر والذين كفروا الى قوله تحشرون يسافون لميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن
والصالح من المفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله ويجعل بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله
اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسارات في العلل الباقر عليه السلام في حديث طويل ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين
اراد خلقه بطينة الكافر فما فضل المؤمن من سبعة اثمان من فضل طينة الكافر وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة
المؤمن فما فضل الكافر من سبعة اثمان من فضل طينة المؤمن وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما فضل
الكافر من سبعة اثمان من فضل طينة المؤمن او لفظ هذا معناه قال فلذا كان يوم القيمة تبرم الله تعالى من العدو قال الناصب

الاعمال صح

المؤمن ومزاجه طينته وجوهره وعنصره مزج جميع اهاله الصالحة ويردّه الى المؤمن ويزيح الله تعالى عن المؤمن ما خالف
ومزاجه طينته وجوهره وعنصره مزج جميع اهاله السيئة الردية ويردّه الى الناصب ويلزم كل جلد وتقدير ما ذكره
ويدل الناصب لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال الا ان الله في هذا المعنى من القرآن ليس الله يزيل
يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى قوله ثم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيصليه في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد ورد تأتم هذا الحديث على وجه
وشرحناه في كتابنا الذي في زاده فليطلب هناك قال الذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء عليهم السلام
بالرسم كما حزبوا على امير المؤمنين عليه السلام وكما اشار اليه الباقر عليه السلام انه قال لله يعلم اني كنت كارها لولاية
فاصبت ما لا كثيرا فطفقت اتأول لابي بكر ما اصنع فقيل لي انك لا يصلح لك ما انت فيه فقيل لي ان كنت كارها فاصبت ما لا فاتنا
على السلم ابيرك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا عن كفرهم ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا لمثل ما فعلوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يزيدهم نزل القرآن كفرا وكفرهم
القرآن كله لله ويضلوا عنه الا قليلا منهم وقد قال الكافي عن الباقر عليه السلام انه يجيء تأويل هذه الآية بعد تأويل رسول الله
نقصص لهم الحاجز وحاجزا حاجزا بعد قرن قرنا فقرنا وقد جاء تأويلها منهم وكذبهم يفتنون حتى يرتد الله تعالى ويحول ولا
يكون شرك وفي المجمع وفي الباقي عن الصادق عليه السلام انه يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيري من مكة
ما يكون منزل ولا على ظهر الارض بيت ولا خلق في دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر
الارض كما قال الله تعالى فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان
تولوا وهم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم فيعوّيه ولا تلوا الى اعدائهم نعم المولى لا يضيع من تولاه وانهم
النصير لا يغلب من نصره واعلموا ان ما غنمتم من شيء قبل الذي اخذتم من الكدر وقرأ في الكافي عن الصادق
عليه السلام هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من غير حرب كانت فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى آخره في الكافي عن الباقر عليه السلام ان الفرق بينهم قول رسول الله صلى
عليه وآله الخمس لله وللرسول ولنا والفيء الذي سئل ربه ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله
قال هو في الكافي والتهذيب عن زيد الزنبيل عن الصادق عليه السلام قال سئل ابي عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فقال هم قرابة الرسول ونحن هم قال فقلت فما كان لله فلمن هو قال لرسول الله صلى الله عليه وآله فما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع قال
وان الى الامام ارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام

الجزء العاشر

الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فلله وللرسول ولذي القربى صح

وفي المغني والمذهب والقياسي عن الصادق عليه السلام أما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله وله أما خمس الرسول فلأقاربه
وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه واليتامى يتامى أهل بيت فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم وأما المساكين وابن السبيل فقد
عرفنا أنا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وأبناء السبيل وقال المذهب عن أحدهما عليهما السلام خمس الله للإمام
وخمس الرسول للإمام وخمس ذوي القربى القرابة الرسول للإمام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم و
أبناء السبيل منهم فلا يخرج منهم إلى غيرهم والتحرم فهم أيتام آل محمد خاصة ومساكينهم وأبناء سبيلهم فهي الغنيمة
يخرج الخمس وتقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للإمام فسهم الله وسهم الرسول هو للإمام فهو
للإمام ثلاثة أسهم من ستة وثلاثة أسهم للإمام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم وإنما صارت للإمام وحده
من الخمس ثلاثة أسهم لأن الله قد ألزم نبيه ما ألزم النبي من تزويد الأيتام ومن ذل السائلين وقضاء ديونهم وعلم في
الحج والجهاد وذلك قول الله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
جعل الله ذلك لهم بما ألزم الوالد للولد فقال عز ذكره من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا أو ضياعا
فعلي ومالي فلزم الإمام ما ألزم الرسول فلذلك صار له من الخمس لما سمى لأن كتمه لمنعه بالله منافق معذب وقوله
يعني إن كتمه أمنه بالله فأعلن أن الخمس الفيء يجب التقرب به فأقطعه عنا كما كتمونا وقد نعوا بالاختيار الأربعة
وما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم بدر فإنه فرق
فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في القتال فحصل الانفصال عن الباقي على البطل بالبلد
التي للجمعان لبادرته والله على كل شيء قدير فقد دل على أنه قليل على الكثير والإمداد بالملائكة إذا أنتم بالعدوة
الدنيا أي المدينة من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعد عن المدينة
ثانية الأقصى التي يعني قريش حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب التجارة
العير التي أقلت وأبو سفيان عن الصادق عليه السلام يعني أبا سفيان وأصحابه أقبلوا والنفير الذين خرجوا من مكة فإن
أبا سفيان كان مع العير أسفل منكم في كان أسفل من كانكم يقودون العير الساحل والفايدة في ذكر
هذه المواطن الإخبار عن الحالة التي كانوا عليها في قوة المشركين وضعف المسلمين وأن الله نجاهم على قلة العدد في الحال التي
لا يتهيأ الانجاء فيها وقوته وذلك أن العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوة لا يثبت
فيها الأقدام وكانت العير وراءهم بهم مع كثرة عددهم وكانت الحماية دونها نصاعف حيتهم وتحملهم على الذل
يتوجلوا فيها وينذلوا فيها تخذلهم فيه تصويب ما دبروا لقتله من أمره وقعوده ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
أي لو تواعدتم أنتم وهم على موعد القتال لم تجتمعوا خالد عليه لعلم كل واحد منكم بعضا بأنكم قليل عن الوفاء بما
نظنهم ما في نفوسهم من الرعب فلم يحقق لكم الوفاء ما وعدتموه ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا كان واجبا أن
يفعل من إعزاز دينه وإعلاء كلمته وإضراء أوليائه وقهر أعدائه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله
لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك قليلا لأخبر به أصحابك فهكذا كانت تنبئ الله نبيه ما يكون
لو أراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الأمر القتال ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم
ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم
من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

على ما ذكرهم ولو أراكم كثيرا فشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الأمر القتال ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم
ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم
من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

عليهم السلام انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة
اين تخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق
وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا الناس هزم سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما عطش
القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم
جاءت ريح اخرى ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة
الثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا
وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون الاية اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا لمن هم
لقتالهم غير فمن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم
يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو
ترى ولو رايت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر والعياشي مرفوعا انما اراد واستاههم ان الله كريم يكني ذلك بما
قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كداب آل فرعون اي داب هؤلاء
مثل داب آل فرعون ودابهم عادتهم وعملهم الذي داوموا عليه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون
كفروا بايات الله تفسير لدابهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في
دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا ينبغي في حكمته ان يغير نعمة انعمها
على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغير قريش حالهم في
صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب
بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في
الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل
قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما
يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا
تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه عليه السلام انه يقول كان ابي عليه السلام يقول ان الله قضى قضاء
حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وفي قوله بايات
ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى

قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا
يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن
القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه و
آله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوا عليه
الاحزاب يوم الخندق والقمي اصحاب الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه
من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم
والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك
بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبدأهم بالقتال
وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم
بالنبذ القمي نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم
لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا من ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من
كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي مرفوعا والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق
عليه السلام سيف وترس والقمي قال السلاح وفي الفقيه عنه عليه السلام منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم
للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من
الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام
فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب وقد مضى للاية بيان في قصة بدر والقمي قال هي
منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه الاية وان جنحوا قبل نزول يسئلونك عن الانفال
وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل
ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو
السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى
يقوى امرهم فيبدأوكم به من غير استعداد منكم فان حسبك الله محسبك الله القمي عن الباقر عليه السلام ان هؤلاء
قوم كانوا من قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين
بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج
وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم بنبيه
صلى الله عليه وآله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهي عداوتهم الى حد لو انفق
منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم

بالاسلام بعدت البالغة فاذا ما لك تقاتل بقلبك كيف يشاء انقضت المدة والعلة لا يعصي عليه مائة من حكم يعلم
انه كيف يفني ان يفصل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل لنزك بالسكاري وهم سكارى
قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ببيان ان الكفار جهلة لا يعلمون ما يراد بهم
بانهم قوم لا يفقهون ببيان ان الكفار جهلة لا يعلمون ما يراد بهم الآخرة فقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
الله يتوفى الانفس حين موتها الآية ثم خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ذكر فيه هذه الآية فقال نسخ الرجلين
العشرة والمائتين من غير الفين عليكم ان فر رجلان من الزحف فلم يفرا بفرسين من فرسي الحوبين قبل ان يكون
فيهم قتلا او لا قام فارسان فلم يقتلا فهما فارا فارسان فلم يقتلا فهما فارا فارسان فلم يقتلا فهما فارا فارسان فلم يقتلا فهما فارا
ان يكون له اسير حتى يثخن في الارض يكثر المقاتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويبسط العدل
من الخمس الرضخ اعطه تريدون عرض الدنيا حطامها يأخذ لفناء والله يريد الآخرة يريدكم في ايمانكم والله
عزيز يغلب وليأته على ايمانه ذكر يعلم ما يلقى كل من قال وبخ حزب بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمين نزل
فاما منا بعد واما فداء وقد مضى هذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولولا كتاب من الله سبق اي حكم سبق
اثبات في اللوح باحد القيام كلم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ظلم قبل الاباحة من الغداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
من المغنم حلالا طيبا واتقوا الله في محاقبة ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يأتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر
لكم والله غفور رحيم قد مضى هذه الآيات بيان في قصة بدر وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في
العباس وعقيل وفوفل وقال ان رسول الله صلى يوم بدر ان يقتل الحكم بن هشام وابو البختري فاسر فاتي به رسول الله صلى
عليه وآله فقال انظروا من هنا من بني هاشم قال فرمى علي عليه السلام عقيل بن ابي طالب فجاء به فقال له عقيل يا ابن ام علي انا
والله لحر دريت مكافي قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل لبيد فلان ومحمد عقيل
في يد فلان ومحمد فوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل
ابو جهل فقال اذا لا تنازعوني في سمائه فقال له كنت اخشى العوم ولا فاذكروا اكذا قوم قال فمن يا عباس فقال له
افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تركني اسأل قريشا في كفي فقال اعطها حتى من يدك الفضل وفداك ما ابقت
ضمانتي فيه ووجهي هذا ثم فاتفقيه على ولدك ونفسك فقال لعباس ابن اخي وما اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل عليه السلام
من عند الله تعالى ومحاه من صحائف اعمالهم بهذا الحد لا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مسلمين الا العباس
وعقيل وفوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال اتي النبي
صلى الله عليه وآله بمال فقسمه بين اصحابه فاعطى العباس اقل مما اعطى رجلا فقال يا محمد اعطيت فلانا اكثر مما اعطيتني
فقال له النبي صلى الله عليه وآله بما اعطيتك بسطة لسانك وفضل ما اعطيته على ما اعطيتك بسطة يده فاخذ منه ما اخذ منه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذين قال الله تعالى يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية وانا

عن الصادق عليه السلام ان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يوم بدر فان عادوا الخيانة فيمكن منهم
في ثاني عقد خانوا الله من قبل كما مضى في قصة بدر فامكن منهم يوم بدر فان عادوا الخيانة فيمكن منهم
والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الا في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية في الكافي عن الصادق عليه السلام
ايما رجل من شيعتنا مات وليس له احد من قرابته من اهل ولايتنا فليدفع ميراثه الى امام المسلمين ليقسمه بين فقراء المسلمين
فان تاب بعد واتى فقراء فدفع اليه ميراثه فانما الحق لهم وقد مضى هذا في قصة بدر ولولا كتاب من الله سبق اي حكم سبق
اثبات في اللوح باحد القيام كلم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ظلم قبل الاباحة من الغداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
من المغنم حلالا طيبا واتقوا الله في محاقبة ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يأتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر
لكم والله غفور رحيم قد مضى هذه الآيات بيان في قصة بدر وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في
العباس وعقيل وفوفل وقال ان رسول الله صلى يوم بدر ان يقتل الحكم بن هشام وابو البختري فاسر فاتي به رسول الله صلى
عليه وآله فقال انظروا من هنا من بني هاشم قال فرمى علي عليه السلام عقيل بن ابي طالب فجاء به فقال له عقيل يا ابن ام علي انا
والله لحر دريت مكافي قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا ابو الفضل لبيد فلان ومحمد عقيل
في يد فلان ومحمد فوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل
ابو جهل فقال اذا لا تنازعوني في سمائه فقال له كنت اخشى العوم ولا فاذكروا اكذا قوم قال فمن يا عباس فقال له
افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تركني اسأل قريشا في كفي فقال اعطها حتى من يدك الفضل وفداك ما ابقت
ضمانتي فيه ووجهي هذا ثم فاتفقيه على ولدك ونفسك فقال لعباس ابن اخي وما اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل عليه السلام
من عند الله تعالى ومحاه من صحائف اعمالهم بهذا الحد لا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مسلمين الا العباس
وعقيل وفوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال اتي النبي
صلى الله عليه وآله بمال فقسمه بين اصحابه فاعطى العباس اقل مما اعطى رجلا فقال يا محمد اعطيت فلانا اكثر مما اعطيتني
فقال له النبي صلى الله عليه وآله بما اعطيتك بسطة لسانك وفضل ما اعطيته على ما اعطيتك بسطة يده فاخذ منه ما اخذ منه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذين قال الله تعالى يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية وانا

ولاية بعضهم لبعض وان لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الا في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه الاية ومعناه ان الكفار بعضهم اولياء بعض وان كانوا اقارب وان كانوا
يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوا ان لا تتولوا المسلمين ولا تتولوا الكفار ومعناه ان كانوا اقارب وان كانوا يتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث تفضيلا
لدينه الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلاقة بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير حصل فيما فتنة
عظيمة وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وغلبة اهله على اهل الاسلام
وعرفهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والايواء من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لجنة
له ولا منة فيه والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد للاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤا
من بعدهم فلولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب الولاية لهم ونصرتهم وان تأخر
ايمانهم وهجرتهم وأولوا الارحام والاولى لقرابات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث بعض من بعض وبغير هم في
نفع التوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكاية المكتوب وفيه لا ترث على ان تركان اقرب الى
الميت في النسب كان اولى بميراثه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك
قرابة يتم لا خذ من ميراثه شيئا ويقول ولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والفوقل الهذا لا يرثه لسخط فعله وان
عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تعدو الامانة في اخوين بعد الحسن والحسين ايما
اخ مات وترك مالا وعليه دين فعلى ولده ان يؤدوا عنه ما عليه من الدين فان تركهم عليه فلا يكون بعد علي بن الحسين الا الاجر
والعقاب للاعقاب ان الله يكلف نفسا الا وسعها وغيرها وفي المكتوب في اثناء خطبة يوم الفطر والظاهر انها
واعتبار القرابة بنفاياها المغرد الا وذكر في ثواب قراءة هذه السورة ما يأتي في اخر سورة التوبة ان شاء الله

سورة التوبة

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان بسم الله للامان
والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الانفال وبراءة واحد براءة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم
به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه واله العهد اجيب بوجهين احدهما انه صلى الله عليه واله كان
قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامره الله ان ينقض عهدهم
وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب المشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة
اشهر امنين اين شاؤوا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الرضا عليه السلام فاجل الله المشركين الذين حجوا
تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية بعدما
رجع رسول الله ص من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه واله لما فتح مكة لم يمنع
المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها
وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد
عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب
وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق
بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت
اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت
سيرة رسول الله صلى الله عليه واله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد
كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل
المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان
بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا والاربعة اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من
ربيع الاخر فلما نزلت الايات من اول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة
ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل
منك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات فرجع
ابو بكر الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وكلاهما
عن الصادق ع كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه ع ان رسول الله صلى الله عليه
واله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل ع فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله ص
عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة

فقال

فقال لا الا انه نزل عليّ ان لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم
قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة
ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه واله فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم
قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه واله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا
رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي
براءة من الله ورسوله الاية ويقول ولا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه واله
ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام
الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته
ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشر من شهر ربيع الاخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان
والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام
كان فيه القمي والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام القمي وفي حديث اخر قال امير المؤمنين ع
كنت انا الاذان في الناس والاخبار مروية في المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وزاد فقيل له فما معنى هذه
اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد
تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر
العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة وبرمي الجمار والحج الاصغر العمرة
وزاد العياشي وجمع بعرفة ان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على الضمير في بريء ولا تكرير
فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم
وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ
العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا او لم يقتلوا
منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام
مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا
انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين
من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير
واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم

منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث
القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم
زايره وفي الحديث النبوي يأتي في اخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا
تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضاء الله رضا غيره فان الخشية عن المحاذير
جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء
والانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله
او جعلتم اهل السقاية والعمارة كمن امن وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه نزل سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه عليه السلام نزلت
هذه الاية في علي بن ابي طالب قوله كمن امن بالله سوية وعنه عليه السلام نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان
سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت
فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه والعياشي عن احدهما عليهما السلام ذكر
عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية و
الحجابة فانزل الله وكان علي وحمزة وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او التسوية بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون
المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم وتنكير
المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان يمنعهم منها
اقرباؤهم فمنهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم
بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر عليه السلام الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره وعيد والامر العقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين
لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا
وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم الى قوله
في الاية تنبيه عظيم وقل من يتخلص منه وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومواقعها في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي عليه السلام انها كانت
ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطايف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن
نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اذ

اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل كان
قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان لن نغلب فلم تغن
عنكم الكثرة شيئا من الغنا او امر العدو وما ادركتم كلا الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها لا تجدون
فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر عليه السلام وهو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي
كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا
وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم
ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبايل
ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على
راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف
رجل عشرة الاف ممن كان معه وعن الباقر عليه السلام قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي و
من مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله
وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة
رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين
وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتايب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم
وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول
الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذا بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو
احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن
رسوله ومر بها عمر فقالت ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض
نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون
هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يديه فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال له
يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث
ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك
هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم
وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول
الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي الوطيس و
نزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله

اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية
يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم
وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل ما السكينة فقال ريح الرضا
من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق
عليه السلام قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله
غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس
وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى
فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان
هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه
ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري
لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من
المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر ان شاء قيده بالمشية لينقطع
الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون
عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة
ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا
الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية
غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام
بعث الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في
اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن
يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت
اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم
الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المجوس
اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فاذنوا بحرب فكتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية
الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية

من مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور
وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله صلى
الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا
فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يكن قتلها فلما لم يكن قتلها
رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح
في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب من اجل ذلك
رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة الا يؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي
والقمي عنه عليه السلام انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال
ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا
حتى او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك
فيسلم وفيهما عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية ايؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله
انما قال ذلك بعضهم ولم يقل كلهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعدما
ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا
منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى
فيه الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه طالبهم بالحجة فقالوا
ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما
قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله وكذا الحديث ذلك قولهم بافواههم اخترعوها بافواههم لم يأتهم
به كتاب ولا لهم به حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة
بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن
الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم
حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن
الباقر عليه السلام اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة
منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم
اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكرنا هذا في كتابنا

ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر
ولا يقسم بينهم بالسوية وانما يقسم على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه عليه السلام سهم المؤلفة
قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة لبني
هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث
انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها
ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم
عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين
فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول
الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله
اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر
ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني
يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان
حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب
للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين
صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منكم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج
ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك
يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما
اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقراه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا
شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا على العقبة
ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم
يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وامره ان يرسل اليهم

ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه
اقبل يقتلهم قيل ابا جهد وفي الجوامع توافقوا على ان يدفعوه عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فامر عمار بن
ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح
فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكر في المجمع
اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما ياتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا
تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان
ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق القمي عن الباقر عليه السلام
في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر
وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه
رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين
قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله
وما هم منكم يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا
بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن الرضا
عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين
من الخير والعياشي عن الباقر عليه السلام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون هم
الكاملون في التمرد والفسق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي
حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب
مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين
من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم
بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم
المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين
خسروا الدنيا والآخرة الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح
وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف
اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم

بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان
الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي صلى الله
عليه واله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء
يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه صلى الله عليه واله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي
التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده
وعن امير المؤمنين عليه السلم انه سأله يهودي اين يكن نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات
عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى في العقبة في حديث بلا جنة عدن في وسط الجنان سورها
ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه
كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر
عليه السلم جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت عليهم السلم جاهد الكفار بالمنافقين
قال لان النبي صلى الله عليه واله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر و
علم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق عليه السلم انه قرأ جاهد الكفار
بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها النبي جاهد
الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه واله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال هنا وفي سورة التحريم عن الصادق
عليه السلم في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار
وجاهد علي عليه السلم المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه واله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا
في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله
وهموا بما لم ينالوا وقال في موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل
الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق عليه السلم لما اقام رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين عليا
يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله
عليه واله الساعة يقوم ويقول قال ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم
فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم

فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا
رسول الله في عقبة حين رجوعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلع الله على
ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فسار رسول الله في العقبة وحده وعمار و
حذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا
او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلم كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول
قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه
السورة والعياشي عن الصادق عليه السلم لما قال النبي صلى الله عليه واله ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر
المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال
فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه واله فقال الصلوة جامعة فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا
بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك
على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان كان احدهم
يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع
شكر النعم كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم
الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر عليه السلم هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن
عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي
حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول
الله صلى الله عليه واله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال صلى الله عليه واله يا ويح
ثعلبة وفي المجمع روي ذلك مرفوعا فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين
عليه السلم اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم
من النفاق ونجويهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون
المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي
الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري
بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته
ربي فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيا

جارام جرار الحريرة كذا في العيون عن الرضا عليه السلم صح

من هذا القناع ما يصنع الله بصاحبه يا عمر يا ولكن يا عقيل اذا دان بذكر نفسه ليعلمني من التصدقات فتركت والله آخذ عن الصدقة
بالسلام اجرا يا امير المؤمنين عليه السلام نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يعالجها فجعل يترا فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابن
نزعم فاعطى الباب الذي اتى فيه فانزلت هذه الآية الذين يلمزون ان تستغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية فدى ابن
وعدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جارية في كلامهم مجرى المثل في الكثرة وقيل
الغاية الله صلى الله عليه وآله فقال والله لازيدن على السبعين حتى يغفر لهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن
يغفر الله لهم وفي لفظ اخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت والمعنى ان الرضا عليه السلام قال
لمحمد صلى الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم اكثر من سبعين مرة لينفر لهم فانزل الله سبحانه عليه
استغفرت لهم الآية وقال ابو القاسم البلخي منهم ما تاب ابدا ولا ائتم على قبر فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يتم على قبر احد
منهم اقول لا بعد ان استغفار النبي صلى الله عليه وآله لمن يرجى ايمانه من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن يأس من ايمانه
وهو قوله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم الى قوله تبرأ منه وبقي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله تعالى ذلك بان لهم كفروا بالله ورسوله
اشارة الى ان المأيوس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لخلل منا ولا لقصور فيك بل لعدم قابليتهم لسبب الكفر
الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول
الله بقعودهم عن الغزو وخلفه بمقامه خلاف القوم اي بعده وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اي نيال اللام وتضمين على ظاهر الله وقالوا لا تنفروا في الحر اي قالوا له بعضهم لبعض وقد سبق
قصة المنافقين فيما يخص ذلك عند تفسيره ومنهم من يقول المذنب لي وهذا تقصير له عز اسمه سبحانه قال ابو جعفر
اشد حزنا وقلة غم هاهنا منه الخالفون لو كانوا يبقون ان تأبهم اليها وانما كنفهيجنا اختارهم الله
الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبارا عما يلقاهم في الدنيا
والاخرة يعني ليضحكوا قليلا وليكونن كثير الحزن على صيغة الامر الدال على الحتم واجب وصحيح ان يكون
الضحك والبكاء كما بينت من السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من المكر والنفاق والتخلف عن رسول
الله وما تقدم منهم فان ذلك الى المدينة وفيها ما تقدم من المخلفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن
منه صحيح في الخلفة فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد توبتك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انما اخبار في معنى النهي لما علم انكم ستبتم بالتعويق اول مرة تعليل له وكان ابتداؤهم عن ذلك الغزو
عقوبة لهم على تخلفهم اولا ومعنى الخروج الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم
للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له في
فانه عليه السلام كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عز اسمه عن الصلاة على المنافقين والوقوف
على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب الامرين انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون الفسق في ابتداء
الاستغفار والتابوت انما ترك لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي

وكان

وكان ابنه عبد الله من مناجاة المنافقين الى النبي صلى الله عليه وآله وان يجد بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي لو اذنت لي
ابوك ذلك لاريحن منه فاذن له فجاء اليه وقال والله لئن قعود عن قبره فقال ابنه عبد الله يا رسول
الله استغفر له فاستغفر له فقال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر ان تستغفر لهم سبعين مرة فان
يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله يا رسول الله ان ابي يا رسول الله كان ابى
ان نعتم جاد تعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قبره فقال الحمد لله رسول الله ولم ينهك الله ان تصلي
على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت
انما قلت اللهم احش قبره نارا واجوفه نارا واصله النار بدا من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يجب
ليتأسى عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابن عبد الله ابي اذا فرغت من ابيك فأتني فلما فرغ
قبر توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعله فلبسها فقال له عمر لم فعلت هذا فقال الله ولا تقل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره احد فقال له ويحك انما قلت اللهم املا قبره نارا واملا جوفه نارا واصله
يوم القيامة نارا وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى لعمر فقال الم
نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى المقبرة
اعاد عمر ما قاله فلم يقل النبي صلى الله عليه وآله لعمر من ذلك شيئا وانما قال انا صليت عليه الا على جنازة ولا قمت
ثم قال لابن عبد الله ان ابا ك كان رجلا من المؤمنين وكنا نرجو عليه اداء حق فقال عمر اعوذ بالله من غضب الله ورسوله
الله اقول وكان رسول الله صلى الله عليه وآله الحسا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي
الحق وكان يكره ان يقتضي رجل من اصحابه حتى يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق ويوبخه بالنفاق ويوبخه بالنفاق
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله ما امرت ان اعتذر صليت على الجنازة ولا قمت على قبر وكما مضى قوله في حديث
التحريف فاخبرت فاخبرت فروع عليه السلام باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما
لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله عليه السلام فيما من رسول الله ما لم يجب
هذا ان صح حديث التحريف فانه لم يستدل الى المعصوم والاعتماد على حديث مثله ليت شعري اكثر من على حرف القصة
لاستناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القسيم ناد على انه كان سبب نزول الآية قصة
ابن ابي واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما قبض الله روح عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه ابا ه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه فقام
اليه عمر فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال انما خيرني الله فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيده على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية فترك الصلاة على المنافقين وقيامه على قبورهم
وعن ابن عباس قال لما مات عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه قميصه وقال
اذا صليت على ميت كبرت ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر ودعا للاموات ثم كبر
وانصرف فلما مات عبد الله جاء ابنه فصلى على المنافقين كبر فقضى كبر صلى على الانبياء ثم كبر ودعا
للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف فلم يدع الميت ولا يجعل له ولا لهم اماما ولا لاحد ان يعزم بهم ابدا
في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصايب العزم وما يتبع عليهم اخرها من الزكات والانفاق في سبيل الله
وتزهق انفسهم وهم كافرون قد من ضيق الامة وانما كرث التاكيد او من قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولما انزل

يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين
اربعا فاذا كبر على رجل اربعا
انتهى نفى النفاق وقد والعاص
عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله
عليه وآله ص

سورة التوبة يا محمد جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة وأغلظ عليهم في الدنيا بإقامة الحدود عليهم والآخرة بالنار ومأواهم جهنم وبئس المصير ثم ذكر سبحانه أنهم يحلفون بالله ما قالوا كلمة الكفر وهي قولهم لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وهي مقالة عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وهو قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وما نقموا وما أنكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم التي أصابها المسلمون بعد أن كانوا فقراء محاويج فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل والنار في الآخرة وما لهم في الأرض من ولي يحميهم ولا نصير ينصرهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم إذا كان الله ساخطا عليهم في الجمع من الموضع الله عليه والأمر التمس رضا الله ليحفظ الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس التمس ما قدم النبي من تبرك كان أصحاب المؤمنين يتبرعون الله فاقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم أنهم على الحق وليسوا هم لتنا لكي يرضوا عنهم ويرضوا عنهم فإن الله يحلفون بالله لكم لآية الأعراب هم البدو وأشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر لتطهرهم وتقاتهم وتطهرهم في بدن من شاهد العلماء وسماع التنزيل وأجدر ألا يعلموا ما حتى بأن لا يعلى أحد ما أنزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها وأمة يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر حكيم فما يصيب به من يشاء ومحنهم عقابا وفوائد من الأعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله في سبيل الله ويتصدق به مقربا عزائم وجبا إذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وإنما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان ومصائبه وجوادثه لينقلب الأمر عليكم فيتخلص من الإنفاق عليكم وانتظر السوء انتظروا الدعاء عليكم بتجمايرة تصيبكم أو إخبار عن وقوع ما يتربصون عليكم والله سميع لما يقولون عند الإنفاق عليكم عليم بما يضمرون ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الآن رحمة فيها لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لظنهم سيدخلهم الله في رحمته وعلمه بأحوالهم الرحمن عليم إن الله غفور رحيم تقربوا إليه والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين هم النقباء وأبو بردة والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق ونبئ على ولاية أمير المؤمنين علي السلام في يوم البلاغة ولا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الإمام في الأرض فمن عرفه فهو ممن هاجر ومن أقر به فهو ممن آمن والذين اتبعوهم بإحسان هم الأئمة الهادون بعدهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث قبله بالمهاجرين على الأولين على رتبتهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين بإحسان فوضع كل قوم على قدر حالهم ومنازلهم عند الله رضي الله عنهم بقبولهما منهم ورضوا عنه بما أعطاهم ورضوا عنه بما لهم من غير الدنيا والدنيوية والأخروية وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من حول بلدكم يعني المدينة من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة عطف على حولكم مردوا على النفاق تمردوا عتوا فيه وتمرنوا فيه لا تعلمهم لا تعرفهم يا محمد نحن نعلمهم وهو تقديم لما أخر فيه يعني يحلفون عليك مع حلفائهم من المنافقين أي تمرنوا فيه واستمكنوا منه لا تعلمهم أنت يا محمد نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضربا الملائكة وجوههم وأدبارهم عند النزوع والموت وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب النار والخزي على رؤوس الخلائق عذابا عظيما هو عذاب الحامية وأخر سبعة أنفس اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم وفي الجمع عن البرقي عليه السلام تزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الأنفال وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام أولئك قوم من هذه الأمة يصيبون ذنوبا في إيمانهم من الذنوب التي تعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم والعياشي عن علي السلام في هذه الآية قال عسى من الله واجب وإنما تزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية أخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل خزن وحصر الطائف فأولئك قال ومن قتل منا لم يوف التوبة إلا أن الله لا يقطع عنهم الميراث فيورثهم

فيما ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون العواقب انّ الذين لا يرجون
لقاءنا ولا يتوقعونه لانكارهم البعث وتهاونهم بالحسيات رضوا بالحياة الدنيا من الاخرة واطمأنوا بها واطمأنّ
قلوبهم اليها وسكنوا اليها اسكون من لا يرجو عنها والذين هم عن اياتنا لخافلون ذاهبون عن تأملها واعتبار
ما فيها من الدلائل الواضحة على التوحيد والنبوة والمعاد غافلون اولئك مأواهم النار جزاء بما كانوا يكسبون
بما اكتسبوا من الكفر والمعاصي انّ الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات بسبب ايمانهم بالله
وعملهم الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يرشدهم الى طريق الجنة الموصل اليها في الآخرة بسبب ايمانهم
وعملهم الصالحات في الدنيا تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها نفسها
وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم اي ينطقون بتسبيحك اللهم تنزيها لك عما لا يليق بك
وتحيتهم فيها سلام اي يحيّي بعضهم بعضا او يحيّيهم ربهم بالسلام وآخر دعواهم اذا اراد دعاءهم ان الحمد لله رب العالمين
اي ان حمدهم ايّاه تعالى على ما انعم عليهم من انواع النعم الفائقة التي من جملتها ما ذكر من التوفيق
لما ذكر من الاعمال الصالحة والفوز بالثواب الجزيل هو الحقيق بان يحمد ويثنى عليه لا غير ولو يعجل الله للناس الشر
اي يجعل لهم الخير كما يحبون ويطلبون استعجالهم الخير استعجالا مقرونا بالاستهزاء كما في قولهم
فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم استعجالا مقرونا بالاستبعاد كما في قولهم متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين استعجالا مقرونا بالانكار والتكذيب لقضي اليهم اجلهم لاستوجبوا بما قالوا وطلبوا
ما يستوجبه من العذاب الدنيوي لكن لا نعجل لهم ما يستعجلون بل نؤخر عذابهم الى اجله المضروب له
في علمنا المحيط بكل شيء فنذر الذين لا يرجون لقاءنا اي لا نعبأ بهم ولا نعاملهم معاملة من يرجو لقاءنا
بل نمهلهم ونملي لهم ونمدهم بالنعم الدنيوية استدراجا لهم في طغيانهم يعمهون يتحيرون لا يهتدون
الى ما فيه صلاحهم واذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا لنا
في جميع احواله حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مرّ على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مرّ عن موقف الدعاء والتضرع
لم يرجع اليه كأن لم يدعنا الى ضرّ مسه كذلك زين للمسرفين زين الشيطان للمشركين ما كانوا يعملون
من الاشراك في العبادات والاعراض عن الاعتبار عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالكفر
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه
باصرارهم على الكفر وانتفاء فائدة في امهالهم بعد ان اتم عليهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين
كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون
خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بيّنات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدّله اخرجه من ان يكون فيه ما
يغيظهم من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او قل ما يكون لي ان ابدّله من تلقاء نفسي من غير ان يوحى ويقطع كل
الاطماع فيه جبادة لها قل ما يكون لي ما يصح لي ان اتولى تبديله من تلقاء نفسي من غير ان يأمرني ربي بذلك لان
اتباع الآيات والتغيير في الحكم يدل على الجهل بالله وعدم الرضا بقضائه والتغير عن عند نفسي عناد بحتم
عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به على لساني اي لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به على لساني فاني تلوته عليكم على مقتضى مشيته المبنية على الحكم
البالغة وادراكه اياكم به واعلامه اياكم على لساني اثر مشيته المتعلقة بذلك فلا تقترحوا عليّ تبديله
فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي زمانا طويلا وهو اربعون سنة قبل ان يوحى اليّ القرآن فلم اتلُ شيئا من كتاب
ولا كنت تخطه بيمينك ولا تعلم شيئا من العلوم ولا تعاشر العلماء ولا تختلف الى مدارسهم فكيف اتيت بهذا القرآن
الذي هو اعجز الكتب السماوية وافصحها وابلغها واحكمها واشملها للعلوم الدينية والدنيوية وكيف عرفت
القصص الماضية والاخبار الآتية على ما هي عليه من غير سماع ولا تعلم فان ذلك مما يقطع كل مرتاب بانه
وحي من الله تعالى افلا تعقلون ان ذلك ليس الا لكونه وحيا من الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
الله يشفعون لنا فيما يهمنا من امر الدنيا والآخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض تخبرونه
بما ليس يعلمه الله على زعمكم ان له شركاء سبحانه وتعالى عما يشركون كانت القسمة كانت قديما يعبدون
الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا ننكر ان عبادة الله فرد من افراد التعظيم فقال قل
لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم ليس في وضع حرف فيما يكون بمعنى ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا
امة واحدة بيّنة قبل بعث نوح عليه السلام على الفطرة لا مشركين ولا غيرهم فاختلفوا كما مضى بيانه في سورة البقرة
عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى بعد ما بعثت الرسل لتبعيدهم عن النظر والتدبر في الحجج والبراهين
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا وفيما فيه يختلفون واتيان الموتى
من الجمال وكان الحكمة اقتضت ان تكون هذه الدار دار التكليف والاختبار وتلك دار الثواب والعقاب فيتوفى
لولا انزل عليه اية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب هو المختص علمه وحكمه بالله
فانتظروا الى ان يأتي ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة
من بعد ضراء مستهم كرخص وقحط اذا لهم مكر في اياتنا اي وقوع المكر منهم في ايات القرآن الاجتراء في دفعها قبل
فحص اهل الذكر سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكذبون
رسوله قل الله اسرع مكرا منكم فدبّر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم ولا كيد اكفاء الكيد وهو من الله لا يتأتى
والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلاما بان ما يظنونه خافيا فهو ظاهر على الله وتحقيقا للانتقام
هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتنبيه اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وفي السفن
وجرين بهم اي بالناس على الخطاب الى الغيبة لفائدة ذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة
الهبوب وفرحوا بها سألت الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من
كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا اي عدّت عليهم مسالك الحاصر من احاط بالعدو
وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره مع علمهم بان لا نجاة لهم منه
لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق
فاجأوا الفساد فيها وسارعوا على الشاكلة التي هي غير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين بارادة الكفرة فانما
انشاء بحتم انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم اولا ينتفع به الا انتم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا
منفعة لكم في الدنيا لا تبقى وبقي عقابها لغيركم ثم الينا مرجعكم فنخبركم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة
الدنيا التي هي عرضة للزوال كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها اخذ النبات رونقه وازينت بأصناف النبات وتشكلها

والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها عاهة وآفة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن كان لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الآية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاءة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الآفات لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعو الى دار السلام اي دار الله في المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى وجه الله وعن الباقر عليه السلام اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ليعطى كل قوم ما يليق بحالهم وعلمهم ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان تجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلو اي تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما وحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي

من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم واحياكم ورزقكم ودبر امركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمت ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها وانما امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ بتشديد الدال يعني لا يهتدي الا ان يهدى الا ان يهديه غيره القمي عن الباقر عليه السلام فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل يقولون افتراه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يحيطوا بكنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسئل عن الصادق عليه السلام والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق

وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وعيدهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند الله ومنهم من يؤمن به في المستقبل
ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لغرض فاسد وقد قال تعالى فيما يستقبل وبصيغة الماضي اكذبوا القصص عن الباقر عليه السلام
محمد وآل محمد عليهم السلام ويتبعهم العلم بالمغايبين الى المصير فان كذبوك وان يكذبوك من الجاحدين
واصرارهم على تكذيبك بقول علي ولكم علكم انتم تريدون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ
بعملكم يعني تبرأ منهم وظلمهم فقد اهل وقتا ليهم قبل هؤلاء منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن وعلمنا الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اذا نزع الصم تقدم على اسماعهم ولو كانوا لا
يعقلون ولو يفهم الى اصمهم عدم تعقلهم وليدل به على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه فطعنا
لا يوصف به البهايم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في زيد وعمرو فهم لما كانت ما وقع معارضة الوهم
ومنابذة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الرقيقة فلم ينتفعوا بها الا لفاظ عليهم فيها ينتفع
بها البهايم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينونه دلالات بينات ولكن لا يصدقون اذا نظروا الى
القصص تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انفتح لهم عين البصيرة هم البصيرة فانا المقصود من الابصار
هو الاعتبار والاستبصار والعبرة فتح العين البصيرة ولذلك يحذر من الاعمى المستبصر ويتيقظ منه لا يدرك اليه
الاحمق والابرة مركوزة للابرة البرئي والامر فوض منهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا يتفهم شيئا مما يتصل بهما
من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتغويتها فما عليهم في الكافي عن الباقر عليه السلام
ان الله الحليم العليم انما غضب على من لم تعمل منه رضاه وانما منع من لم يقبل منه عطاه وانما بخل من لم
يقبل منه هداه الحديث وبوعيدهم يحذرهم كما ذكر انهم اذا عتروا من انهارهم تقصروا من تلهيهم في الدنيا
الا لقوى يطوى سامرون تبعا قولون يتهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا في الا قليلا قال عند
خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا في الحديث
واما تريك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اريناه يوم بدر والقصص من ارجعته وقيام القايم
او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون محاجز عليه ذكر البراهين
واراده منتصلها ولذلك دقيقا على الترجيح ثم اوالمراد يشهد على اعمالهم يوم القيمة ولكل امة رسولا فاذا
جاء رسولهم بالبينات قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون يوم القيمة ليشهد عليهم قضى بينهم بان ارسل رسولا وكذبوه فاستحقوا العذاب
فانجى الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون الباقر عليه السلام تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من
هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا
جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسول الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون في هذا
الوعد استعجالا لما وعد والمعنى العذاب واستبعاده له ان كنتم صادقين شاركوا النبي المؤمنين والمخاطبين قل لا
املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان لكل امة اجلا وما شاء وقوعه فيقع لكل شاء اجل لقلة

اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل اخر وعدكم الباقر عن ابائه عن امادق عليهم السلام
هو الذي سمى لهلاك من هلك في ليلة القدر قال رايتم اخبر وفي ذاته لم عنا به الذي تستعجلونه بياتا وقت نهارا
والشغل الذي هم او نهارا حين تكونون بطلبه ماذا يستعجل منه المجرمون اتى تجيئ من العذاب تستعجلون
وابين منه يرهب الاستعجال وضع الجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم وظلمهم الحق ابعد
لان يستعجلوه القمي عن الباقر عليه السلام هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فساق اهل القبلة وهم يجدونه نزل
العذاب عليهم وفي المجمع عنه عليه السلام في معناه انهم اذا رجع امنتهم به بعد وقوع حتون لا ينفعكم الايمان به
الان على ارادة القول اي يقال لهم اذا امنتم بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا
واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك
ويستخبرونك حتى هو احق هو لك ان الوعد والوعيد وغيرذلك وفي الكافي والقمي عن الصادق
عليه السلام انه قال في مجالس الشيخ عن الباقر عليه السلام ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو والقمي
مثله قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فايسين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزايها و
اموالها لافتدت به حملته فوزها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم فضحوا بما غابوا عنها
لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت بخالها محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وفي المجمع
القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عما يفهم اسرار الندامة وهم في العذاب فقال كرهوا شماتة
الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض
تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الآن وصار اقدر حتى لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا
يجاوز الظاهر من الحياة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم مع هذه الفوايد الالهية عن الصادق
عليه السلام انه شفاء من امراض الجوارح وشبهات الاسرار وفي الكافي في الحديث الغدير هي من نفث الشيطان
والعياشي عن الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه شكى اليه رجل وجعا فرضه فقال استشفه
بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال كرر الا به قال رسول الله القرآن قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فرحوا شيئا فرحوا اليه دون ما يجمعون من حطام الدنيا والجمع والجاه من
الباقر عليه السلام فضل الله رسوله والقرآن وبرحمته علي بن ابي طالب وذاد القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير
مما يجمع المخالفون في امامة الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انا في معناه وفي المجمع الرضا
صلى الله عليه والمفضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولايتنا على ابي طالب فبذلك فليفرحوا النبوة والولاية فليفرحوا
يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد وفي ارشاد الديلمي والعياشي عن الباقر
عليه السلام ما يقرب منه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم
فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجرها في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا

ومعرض الزور لما قالوا الله اذن لكم في الغيبة والتطفل يقولون الله تكلم أم على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما على الذين يفترون على الله الكذب اي الذين يظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا وهو تهديد عظيم حيث أبهم الأمر اي الله لذ وفضح على الناس اعمالهم من مرض وبلاء ونعم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شأن وما تتلو منه من الشأن من قرآن ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون عن ربك وما يعزب وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما او ان من ذلك صغيرة او هباءة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استثناء فرغ تقديره ما يعزب شيء من ذلك الا هو مثبت في علم الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من الحوض يوم القيامة ولا هم يحزنون بفوات ما أمول الذين امنوا وكانوا يتقون بالولاية لاولياء الله او استيناف وخبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام هم الخائفون ايتاء عما من ما من بعد طوبى لهم وحسن مآب لهم افضل من طوبا قيل ما شان طوبا لهم افضل من طوبا فقال الشجرة التي في الجنة وهي على يمين العرش قال الا انه تحمل ما لم تحمل والحاقا لم تطق فتوفى الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره وغيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في الجنة والهيئة وفي الكافي عن المتقدم عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بأبانا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا اتقوا ربهم الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا فيما عجل من الدنيا وربحوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انتقوا فيما يلزمهم من حقوق واجتنبوا فيما اكتسبوا وثابروا على ما فرض عليهم فاقاموا الاخرتهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هم الذين يحبون الله ويحبهم الله وفي الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاقتفي البري في المجمع الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله وفي الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت بشر بها عند وفاته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن حمل الك فترك والعياشي في الاخرة عند الموت وهو قول الله تعالى الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هي رؤيا الرجل الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الاخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وظهوره وفي المجمع وبالجنة في الآخرة والذي وعدهم على لسان محمد وآله الصادقين على الحوض وعن الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وفق نفسه وصدره يرى رسول الله فيقول انا رسول الله اتبعني ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن

في المجمع عن الصادق عليه السلام الرؤيا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رآها اول ما يرى بكاه شديدا ما رآها يعرب ص

طالب الذي كنت تحبنا في الدنيا فانت اليوم معنا وفي الجنة معنا وفي الآخرة قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفيه والعياشي بمعناه لنبيا راخر والعياشي عن الباقر عليه السلام اما احدهن حين يسلم نفس ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول السلام عليك ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخاف فقد امنت منه وبشر بما يفرح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون الآية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لقوله ولا خلاف لمواعيده وهو اعتراض دل ذلك ساق الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك في نهيه نكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد منها شيئا غير ما ملكه عليه وتنصرك عليهم انا السميع لما يقولون العليم بما يضمرون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الأرض من الملك والثقلين واذا كان هؤلاء عبيده وهم في مملكته لا يضل احدهم للاطيع كونهم غفلة عزيزون فالا يعز ولا يعفل احرى ان لا يكون شريك له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركا فاقتصر على احدها اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون الا الظن الاطن انها شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون انها اموالا ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من في قوله ولله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده بالاستحقاق للعبادة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا بغيا تنزيها سبحانه تنزيه له وتعجيب من كلمتهم الحقها هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان لهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جهلهم غيرها بين وذلك على ان كل قول لا يدل عليه برهان فمن جهل المبطل قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد وغيره لا يفلحون لا يفوزون متاع في الدنيا اقترافهم تمتع في الدنيا يسير يتمتعون بعيشهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واذ على نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فيه وثقتي فاجمعوا امركم فاعزموا عليه ولا تدعوا وشركاءكم مع شركائكم واجتمعوا على المسير في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوني ظاهرا كشوفا فامنعه اذا شئتم والمعنى لا تغفلوا ثم افضوا الي واعملوا ذلك الامر الذي تريدون بي والمعنى ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر فيثقل عليكم توليكم وانما اجري على الله لاجله ان اجر عملي الا على الله وقيل

والتذكير للاعلى الله تعالى ليكون تثبيتا لهم وتوليتهم وترتبا لكونهم المنقادين لحكمه لا اخا لهارون ولا ابعض عين فلذلك ابقى فاخرة والى الكذيبه بعد الزام الحجة وكان تكذيبهم له في اخر المدة المطولة تكذيبهم في الحالة فجيئة ومن بعده في الهلك من الغرق وجعلهم خلفا منهم هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بايانا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين بعظيم ما جرى عليهم وخذ بالك الرسول عن غلوه وقبيلته ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح رسلا الى قومهم بعضهم هود وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كما بعثنا الى قومك فجاؤهم بالبينات المعجزات الى قولهم فما كانوا ليؤمنوا بما استقام لهم ان يؤمنوا ان لم تقسم على الكفرة بما كذبوا به من قبل يعني في الازمنة الخالية فحذف المضاف هذا المعنى في سورة الاعراف وكذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخروج عن الاعتدال واتباع المتالفين ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل الى فرعون الى قومه وملائه وحرفهما بايانا الاربع التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين متعودين الاجرام فلما جاءتهم الدلالة وفوارس الذهم واجترأوا على ردها قالوا جاءهم للتحكم من عندنا وعرفوه بتظاهر الحجج انها للتزيين لا شك قال لمن قوله تعرفهم ان هذا السحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا استبعادا وانكارا ما قال ليس محكي القول لانهم تولوا القول بل لا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى الى اجئتنا لتلفتنا التفتنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك بنبوتكما والاتصاف بالملك اليها اكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله سيحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق بكلماته بوعوده وقضاياه ولو كره المجرمون هذا امر ولم يقل فما امن موسى الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون قبل بعثهم اليهم خوفا من فرعون الاطائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اي ملاء حزب آل فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لقاهر فيها او لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوفهم يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فيه فثقوا والبه اسندوا امركم وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين منقادين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين قالوا على الله توكلنا وجعل التوكل فائدة التقيد به والمراد طلب الاسلام حصوله فائدة لا جدوى الشيء وفائدته وظهر ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين فلذلك اجيت دعوتكما لانها اجابة لدعوة موسى فاستقيما على الدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق المجازاة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فبغوا عليهم حتى ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وظلما حتى اذا ادركه الغرق في البحر قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد تأكيدا وجمع بين عبارات جرى على القولين لم يقبل حين لا ينفع الايمان ولا يقبل التوبة وقد عصى قبل ذلك وكان من المفسدين الآن تقول الآن وقد كنت من قبل تعصي وكنت من المفسدين في الارض فاليوم ننجيك ببدنك لنجعلك لمن خلفك آية تعتبر بحالك ويقتدى بفعالك وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا مرضيا وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات المستلذات من الحلال ما اختلفوا في امر دينهم حتى جاءهم العلم بيان الحق بالوحي الناطق بالكتاب المعجز فان اختلافهم بعد مجيئه لم يكن لشك فيه بل لحسد وبغي بينهم فان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالثواب والعقاب فان كنت في شك مما انزلنا اليك من الدين او مما قص عليك من امر الغرق ونجاة بدنك وغير ذلك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك من مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وامثاله فانهم يجدون نعتك وصفتك في كتبهم فيخبرونك بذلك لقد جاءك الحق من ربك من جملة ما يقص عليك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين الهالكين ان الذين حقت كلمة ربك بالشقاوة لا يؤمنون لا يصدقون ولو جاءتهم كل آية من الآيات التسع وغيرها حتى يروا العذاب الاليم لما لم يؤمنوا في وقت ينفعهم الايمان فلولا كانت قرية آمنت فهلا آمنت قرية من القرى السالفة قبل مجيء العذاب فنفعها ايمانها عند مجيئه الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا بمشيئة الله وبتوفيقه وما يعلم ما لا يؤمنون به من الرجس وهو العذاب او الكفر او ما لا خير فيه قل انظروا ما ذا في السموات والارض من العجائب الدالة على قدرة الله وحكمته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون بتكذيبهم الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم الخالية من الوقائع المهلكة قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ما نزل بهم فاهلكوا به ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين وعدا منا بانجائهم قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الاصنام لعجزها وانتفاء الالهية عنها ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ويميتكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين اي استقم له او اخلص نيتك في الدين حنيفا مائلا عن كل دين باطل ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك في الدنيا ولا يضرك فيها ان فعلت فانك اذا من الظالمين لنفسك بتعريضها للعذاب وان يمسسك الله بضر بمرض او فقر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوب التائبين الرحيم بهم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم بالقرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثوابه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبالها عليه وما انا عليكم بوكيل بحفيظ حتى اجبركم على الايمان انما انا نذير ومبلغ واتبع ما يوحى اليك من القرآن واصبر على ما يصيبك من اذى قومك حتى يأتي الله بنصره انه خير الحاكمين واعلم ان الحكم له وحده وهو خير من يحكم بين الناس بالعدل وهو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وهو الحق المبين الظاهر امره بالبراهين القاطعة والمعجزات الساطعة

وقد وقال في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية وقبل الاختيار وبقاء التكليف الان انى تزل الان وقد كنت
من قبل ولم تول اختيارك وقد عصيت قبل في الاسرة وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان
الحسي عن القادر على البيان الذي لا يعلمه الا الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله الا كثيرا حزينا ولم يزل كذلك منذ اعلمه
الله فرعون فلما ادركه الله بنزول هذه الآية الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو في ساحل
مستشرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما انبئني جبرئيل الا وقد بكيت الحزن في وجهك حتى الساعة
قال نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال امنت بك يا الله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ
جبرئيل حمأة فوضعها في فيه ثم قال له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت كذا من غير امر الله فرعون
ثم خفت ان يلحقه الرحمة من الله عز وجل وتعذبه الله على ما فعلت فلما كان الان وامر في الله عز وجل ان
اذكر اليك ما قاله انا الذي فرعون امنت وعملت انه لا اله الا كان الله قد تاب عليه فلذلك بكيت حزنا
عليه ياغي الروح حماوقع فيه قومك من البحر ونلتك مما يخوف من الارض وهي المكان المرتفع ليرك بنو اسرائيل
لتكون لمن خلفك من ورائهم وهم بنو اسرائيل اية علامة ينظر بهم عبوديتك وهمانتك وان ما كنت تدعيه
من الربوبية محال وكان في قسمة ان فرعون اجل شانا من ان يغرق في القسوان موسى اخبر بخلاف
انا الله قد غرق فرعون فلم يصدق فامر الله عز وجل البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راه بنو اسرائيل
تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها والمعون
عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وآقر بوحدانيته قال لانه آمن عند
رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله
تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقد كان
فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد فالبسه الله تعالى درعا من الحديد على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون
لمن بعده علامة ببدنه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان
ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى لما غرق الله عز وجل وهي استغاث موسى لما ادركه الغرق ولم يستغث
بالله فاوحى الله عز وجل الى موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والذي
عن اليه قرء السلام في هذه الآية انه لما قال يا موسى ادع الله تعالى ان يجعل لنا ما عز فيه فرعونا
فاوحى الله اليه ان سر بهم قال الحارث البرامكي قال الرضا فلذلك امرهم ان يطيعك فينفرج الى فرج موسى النبي
اسرائيل وابنعهم فرعون حتى اذا كان ليلحقهم ونظروا اليه قد اظلم قال موسى للبحر انفرج لي لعلي ادخل
لانعل وقالت بنو اسرائيل لموسى عز ربنا واهلكنا فليتك تركتنا نتعبد آل فرعون ولم تخرج الان نقتل

قلة قال الكلام ان موسى بن عمران والسامري لما كان بينهم بعد عامة قومه وقالوا يا موسى بالله كيف نعبر
البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد دهمنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد نفذوا فاوحى الله
الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون
فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تجيء ما نرى قال انا املك هذا قرموا وامضوا فيه فلما توسط فرعون و
من معه امر الله البحر فالطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من
العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون دعوا الجسمين فلما البحر فلم يريهم احدهم وافي البحر
الى الناد واتاذ فرعون فبذه الله عز وجل وعلم فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه
اية ولقد بات احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله عز وجل اياه جيفة ملقاة بالساحل
ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون واتذبوا انا نجى اسرائيل
من وصدق ونزلها الحاء ضيا وهو الشام ومصر القرى وقهر اهل مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات
من الذبائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما اشتبهوا شيعا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرأوا التوراة وعلموا
احكامها وقرأ محمد صلى الله عليه وآله الآية من بعد ما اعلى صدقه ونظائره وهي انذان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فبعث المحق من المهل الانجاء والاهلاك فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين في الاهل والعيال ثم عن الهادي عليه السلام انه
اخوه موسى من هذه الآية حيث قال اليه يحزن اكم يا اخي ليس فيها اخبر فيه عن الخاطب الا انه فان كان
الخاطب النبي وليس قد ذلك فيما انزل الله وان كان الخاطب به غيره فلم اخبره اذن انزل الكتاب قال
موسى فما الشاني على ما حدثني عن ذلك فقال الخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن في ما
انزل الله ولكن قال الجهلة كيف لا يسمعنا ايانا تأمر الملك لنقرن به وبين غيره في الاستغناء عن الاكل
والشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك يخبرك ان الجهلة
هم الذين سألوا قبلك الا كوهم يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فلذلك بهتوا وانما قال الله فان كنت في
شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال الله تعالى ادع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال الله تعالى لنبيه فنجعل لعنة الله عليكم لم يكن في ذلك لهم حجة
وقد عرف ان نبيه عليه السلام من الكاذبين وكذلك الغرق في النجي صلى الله عليه وآله انه
صادق وفيما يقول ولكن احب ان يضعفه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا اسأل
لا آسأل والله عن الصادق عليه السلام اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء اوحى الله اليه في
علي ما اوحى من عرفه وعرف حقه عند الله وفرض طاعته على العباد وجعل له النبيين وصلى الله عليه وعلى

في نفس رسول الله صلى الله عليه واله من عظيم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام لا والله
ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي تحقيقها في سورة الزخرف ان شاء الله
تعالى وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمت ربك بانهم
يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام عرض عليهم الولاية وفرض الله عليهم
الايمان فلم يؤمنوا بها فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة بها
العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف
العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض
معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان
قد بعث الى نينوى من ارض موصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح
وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر
عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان
يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر
على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع
تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن
به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم
والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان بعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا
عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان
تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم
روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر
فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم
الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا
بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم
قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة
والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك

وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك
لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون
لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين
ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة
واشد تأنيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب
انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم
بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله
يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من
علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس
١٥ باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال
العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا اجمل لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء
وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى
تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم
بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى
روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول
العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم
ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن
عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد
ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت
على يونس وامرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه
فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب
على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما
دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل تدري يا يونس لعل الله اذا انزل
الله عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من
بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا
روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه
وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي
والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم

وعزت قريتهم البرية بحيث الله اسمك من البيعة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك نساء الامم
الثامن قال يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه نوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم
الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فرق واطيل قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا ففرح
يونس ومعه نوخا من لقربة وتخيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام رويل مع قومه في قريتهم
حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ رويل بأعلى صوته في دار الجبل الى القوم انا رويل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد
انكركم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس بكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل
عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده ورسله فانظروا ماذا انتم صانعون
فاقوم كلامه وفهم في قلوبهم تخويف نزول العذاب فاجمعوا بخير رويل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا ايها الرسول
فانك رسول عالم بكم لم تزل تعرفنا بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فرئينا بامرك وامرنا
برأيك فقال لهم رويل قد رأيت لكم وامرت عليكم ان تنظروا وتعدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان
تغزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتفقوا النساء في سفح الجبل ويكون هنا كلكم قريبا من
الشمس فيجتمع الكبير منكم الصغير بالتضرع والبكاء والصراخ والتقرب اليه والاستغفار له وارغبوا وكم
الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من دونه ربنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
العقبى فاقبل قومنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتقرب اليه
حتى تروا في الشرق سحابا وكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما امرهم
به رويل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب نحى رويل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى
العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم رويل به فلما رفعت الشمس قليلا رفع صوت
مظلم مرعث طاهر وضجيج فارتاعوا لها وتحيروا وتحيرت بهائمهم وانعامهم وارتفعت الشمس قليلا ورفع صوت
وصرخت الاطفال السواغبا تطلب امهاتها وفجت بخال البهائم تطلب الذي وسعت الانعام تطلب الرعاة فلم
يزالوا كذلك ويونس ونوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم ورويل في
موضعه يسمع صراخهم ويجيبهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس ورفعت
ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى برحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم واوحى الى رويل
ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد تخلوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحتهم وتبت عليهم وانا
الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس وتنا الذي نزول العذاب
على قومه وقد انزلت عليهم وانا الله حي حين وفي يمين وقد انزلته عليهم ولم يكن اشد على يونس حين رأى اني
ان انزل عليهم العذاب اهلكهم فاهبط اليهم فلم ترفع عنهم ناقة نزل بهم من عذابي فقال يا رب ائيل يارب
ان عذابك قد بلغ اكناف نينوى وكادان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل باحتهم فقال ابن اسرة فقال الله كلا
اني قد امرت ملائكتي ان يحرسوهم ولا ينزلوا عليهم حتى يأتيهم امري فيهم وعزمي فاهبط يا اسرافيل عليهم

ولم يزده عنهم وانصرف بهم الى الجبال وناحية وصرف بهم الى الجبال مفاض الميون ومجاري السيول في الجبال الخاوية المستطيلة على البلاد فاذا هي واسعة حتى تصير واسعة مدرياً جامداً فهبط اسرافيل عند الصخرة فاستاق بهم ذلك العذاب
حتى ضرب بهم تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها فاذا الذي وصفه عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل
اليوم فصارت مدينا الى يوم القيمة فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال
ومضوا اليهم نساءهم واولادهم وما طهروا وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس ونوخا يوم الخميس في موضعهما
الذي كانا فيه فلا يشكان ان العذاب قد نزل بهم وفي اهلكهم جميعا لما خفي لهما من صوتهم منها فاقبلا ناحية الغربية
يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم المحلبون والحمارة و
الرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لنوخا يا نوخا كذبني لوحي وكذبت وعد ربي اني
لا ويخرب ربي لابرحن لي وجها ابدا بعد ما كذبني لوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر
ايلة منكرا فزاريا من ان يراه احد من قومه فيقول لهما كذاب فلن اراك الله ولا النوى اوذ بهما فانطلقا
فظنا ان لن نقدر عليه لابد ورجع نوخا الى القرية فلقي رويل فقال لهما نوخا الى اين كان يصوب
واحتى داني اوبانيك فقال له نوخا يا ليك كان يصوب ولقد كنت اشرت برأيي العلما والحكما وقال له
نوخا اما اني لم ازل ارى لك فضل ذلك ازهدي وفضل عبادتي حتى سبقان فضلك لفضل علمك وما
اعطاك الله ربك من الحكمة مع النبوة فضل من الزهد والعبادة بالعلم فاصطفاك فلم يزالا مقيمين مع
قومهما وحي الله الى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصتنا اخبارا لله به في كتابه فامنى فتعناهم
المحبين قال ابو عبيدة قال لي ابو جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنوخ قال
فأمنى ابه وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة
بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقال له وما هذه الاسابيع شهورا وايام او ساعات فقال بل بامة
ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال ومر في عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس غاضبا فمضى
يوم الخميس سبعة ايام في سير الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة
ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه وتابعوه
فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعند علي بن ابراهيم ان يونس لما اذا مر به دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم وهو يوم
صفر واصبحوا اليوم الثاني وجوههم سود قال وكانوا سدوا ابوابهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوا برأيهم
فرقوا بين النساء والاولاد من البقر والدواب وليسوا المسوح والصوف ووضعوا الجبال الى اعناقهم والرماد
على رؤسهم وصاحوا جميعا واحتج الى ربهم وقالوا امنا بالله ويونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس ومن يظن
انهم هلكوا في مدينهم في ظاهره وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الملك الذي صرف الله العذاب عن قوم يونس
وقد تقدم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان قد علم الله انه سيخرج منهم انبياء ومن اصلاب

يا نور ذلك لانه تعالى اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فتوجب بذلك قبايده وكراهته وفي الكافي عنه
عليه السلام ان جبرئيل استثنى في هذا الموضع يونس ولم يسمه يونس ولا التقي والقياسي في ذكر القصة الا انه اختصر
وذكر في اسم العابد لجاما كان نوحا واود في اخرها الياس واخرين ردها في سورة الصافات ان اردت السورة
بعض قصته في سورة الانبياء ايضا انباء الله ونبأ ربك لامن مرتجى الا ترى كلهم يجب لا ينتهم احياء
ميتون على الايمان لا يختارون فيه فاتت تكون الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون عن هذه الاية فقال حدثني ابي
اباه عن ابيه عن المؤمنين عليهم السلام قال لما نزل على النبي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الدلو اكره يا رسول الله من قد علمت
من الناس على الاسلام كثرة وعداوتهم اياي فيما اتاهم عن الله عز وجل فما كان يسعني ولا لاحد من امتي
ان يدخلوا في الاسلام على كره فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله اي بعلم الله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا على سبيل
الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند معاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني
الثواب ولا الكرامة ودوام الخلود في جنة المأوى فآمنت تكون الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله اي بعلم الله تعالى سبيل غير هذه الايمان علينا ولكن على معنى انها كانت لا تؤمن الا باذن الله وانه
امر بها بالايمان ما كانت مكلفة متمتعة والجاء اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتمتع منها فقال
المأمون فرجت عني فرج الله عنك قال انظروا ما ذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
وكان قد رد وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا تقع ايمانهم وما نافيه او استفهامية للانكار
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام
هل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها قل
فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك الينا اشير في عن الرضا عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول فانتظروا
اني معكم من المنتظرين ثم نجي رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف دل عليها قبله كانه قيل هلك الامم ثم
ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نعذب الكافرين
وحقا علينا اعتراض يعني حقا ذلك حقا علينا حقا في الجمع والبيان عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم ان تشهدوا لمن
مرت منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني وحقه فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فانه هو
القديم الذي لا يخاف ويرجى ويعبد وانما خلق التوفي بالكاف للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين
بالتوحيد فنادى وان أقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان تحكيه بصيغة الامر والمعنى
وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرايض والانتهاء عن القبايح ولا تكونن من المشركين ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فانك اذا من الظالمين
فان الشرك اظلم عظيم الكفي مخاطبته للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف

كلهم
ثواباً وأمرها والكفي أيدي بهم ان
يؤمنوا المختارين غير مضطرين
ليستحقوا مني

ليس خلافا على الله وان يرد بخير فلا راد لفضله الذي اراد به قبل كون الارادة مع الخير والشر مع الضر
تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما تعلق به لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة
على انه تفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق عليهم ولم يستثن لان مراد الله لا يكون رده يصيب به بالخير من يشاء
من عباده وهو الغفور للحوبة فتوبوا اليه حتى يغفرها ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم ولم يبق لكم عن ربكم عذر فمن اهتدى فاختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعها وثوابها يحل
اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وبالها عليها وما انا عليكم بوكيل يحفظ عليكم اعمالكم وتحكم علي ما اريد
انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على عنوهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك
بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في تراجم الاعلام عن الصادق عليه السلام
قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير بدل من الر او خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبره احكمت آياته ثم فصلت بدلايل التوحيد والنبوة فعلى هذا الاحكام والقصص وعني بهم القرآن في
المآل لانه في الوقت التي نزل فيها قوله عليهم القرآن من لدن حكيم خبير فقال من عند حكيم خبير ان لا تعبدوا
الا الله اني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من
الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل
سمي هو اجلهم المقدر وينبغي كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا
والاخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والعني بهذا الدخان الذي
الى الله مرجعكم في الآخرة وهو على كل شيء قدير فقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم
الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها لئلا يستخفوا منه من الله ليرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين على اسرارهم
من رسوله في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام اخبر في جابر بن عبد الله انا لشركين كانوا اذا مروا
برسول الله حول البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا ويغطي رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله
فانزل الله هذا في الاية والقمي كانوا يقولون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله ان اية المنافق
بغضه علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام عند النبي ويسرون بغضه في المجامع وفي رواية
اهل البيت عليهم السلام ينوفق على يعني من النبي وهو بناء مما قبله لا حين يستغشون ثيابهم تغطيا
بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم بعلم ما يسرون
في قلوبهم مما يعلنون بانافهم يستوي في علمه سرهم وعلانيتهم انه عليم بذات الصدور وبالاسرار ذات
الصدور دانيا بها لقلوب واحوالها قبل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ادخينا ستر ثيابنا
ثنيا بها وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والمعنى كان النبي اذا حزنه شيء من فضل علي او قال عليهم
ما انزل الله فيه تفضلا عليهم ثم قالوا بعضهم لبعض اترون ان الله يعلم ما نسر ون وما يعلنون حين قالوا ما قالوا علم

ابجد الثاني عشر

كل واحد من الارباب ومن قرا
ومستقرها ومستودعها وكتاب
مبين مذكور في اللوح المحفوظ

بثاتها لصدورها ومأواها من دابة في الارض لا على الله رزقها اتكفلها اياه تفضلا وجمة ويعلم مستقرها حيث تأوي
وتكنها ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الاباء وارحام الامهات والبيض كالتي تنبها الملائكم
ازراقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تنتهي بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في
ايام ايخلقهن وما بينهما كما شاء وكان عرشه على الماء قبل خلقهما التقرير وكان ذلك في
مبدأ الخلق وقبل الكافي عن الباقر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع
السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه
وقال التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون
قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوق بين وازنه ان العرش الذي يحمله قوي منه ثم قال لان الله حامل كل شيء وعلى الماء قبل ان يكون
سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم
يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات قال تنا ويل لهذه الامة من الجبار عند الحساب في العلم لبلوكم
ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها ما كان لعباده وضع عليهم فيها فنون المنع
ويكلفهم ويعرضهم للثواب الاخرة ولما اشبه ذلك اختبار المخبرة قال البلوكم اي ليعلم كم ما يفعل المبتلى
لاجلكم كيف تعاملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا قال الكافي
عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة بخشية الله والنية
الصادقة وروى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وان
قلت انكم مبعوثون من بعد الموت فتقول الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تكرر ظاهرا ولا
حقيقة له والتي اخرناعنهم العذاب الموعود الى امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة وقيل
عن امير المؤمنين عليه السلام يعني بها الوقت ليقولن استجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليعذبهم فيها عنهم وطاقتهم واحاط بهم وضع المانيني
موضع المستقبل تحقيقا وبالغة في التهديد لما كانوا يهددون به يستهزؤون العني يعني ان متعاهم في
هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فزعهم ونعيهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون الا يأتي القائم
الا يخرج على جدا لاستهزاء وعن امير المؤمنين عليه السلام قال لامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلام
والبضعة عشر قال اثنا عشر الصادق عليه السلام قال هم القائم واصحابه وعنه عليه السلام الامة
معدودة يعني عن كعدة بدر ثلاثين صرفا عنهم قال العذاب وعن الباقر عليه السلام اصحاب القائم
الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه وقال عز من قائل
قال يحبسون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي ما يقرب منه والى ان قفا

والخروج

الانسان مادحة نفسه ثم تفضلها بما منه انه ليؤيس من روح الله انه لا يوطن نفسه ان يعود اليه تلك النعمة المزوية
قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفى بعظيم الكفران لنعمه والمن اذا قناه نفاء سوء ظنه بربه وكفى
بعده في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي الحسنات التي سائني
حزني قولي انه لفرح اشر بطر مفتخر بالمحن وزال الناس عنا انهم الله عليه قد يسلم الفرح والفخر من الكبر والبغي
الشكر والقيام بحقها
الاخي اسالعبد ثم افتقر لصابه الاياس والجزع والملل واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل في تفسيره
الا ذاقه والمس تنبيه على ان ما يجدون الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالا عوض لما يجده في الاخرة وانما يقع
في الكفران والبطر بادني شيء لان الذوق اول ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا وآثروا الدين على
الدنيا ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وتعالى القائحات في الرخاء شكرا لا لانه سألها ولا حقدا والتك
لهم مخفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تمنزل يبلغ بعضا بين يوحى اليك وهو ما يخالف رأي
المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضاق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز يغنيه في الاستباع
كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير فليس عليك الا الانذار وما اوحي اليك ولا عليك ردوا او
اقترحوا فانا بالك يضيق بصدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه مالهم بما لهم وقاعليهم بخزاء اقوالهم
وافعالهم وباقي في هذه الاية كلام في سورة بحار اسرار الآثار وقال الكافي عن الصادق عليه السلام وهن الايمان
رسول الله صلى الله عليه وآله والعلماء لما قدما قال الملوع عليه السلام افي سالت ربك ان يرابي ينهى وينهاك فعمل و
سالك ربك ان يراني ينهى وينهاك فعمل وسالت ربك ان يجعلك وصيي فعمل فقال رجلان من قريش
والله لصاع من تمر في شن بالي احب الي مما سالت محمد ربه فلما نال ربه ملكا يعضد على عدوه واكثرنا
يستعين به على فاقته والله ما دعا بما لحق ولا بالحال الا اجابه الله فانزل الله تعالى اليه فلعلك تارك
الاية والقني والهاشمي ما يقرب منه وزاد الهاشمي ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته
راغبا مسرورا بسبع الناس يقول الله لهم لعلي الموة في صدر والمؤمنين والهيبة والعظمة في صدور الكفار
فانزل الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وداقال سمع والله لصاع من تمر في شن
بالي احب الي مما سال محمد ربه افلا سال كما يعضد او كثر ما يستظهر به علوا فانزل الله عز وجل اياك
من هود او لعلك فاعل تارك بعض ما يوحى اليك الاية والهاشمي عن زيد بن ارقم قال نزل جبرئيل الروح
الامين نزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والبولاية على ابن ابي طالب عليه السلام فرفرفا حوله فرفرفا على بذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله فكذب اهل الالتاك والنفاق فذهبوا انا قيم فاستهزؤا به فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
نقول لو بكم فقال له جبرئيل عز وجل اخرجت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي انك
من قريش انهم يقرؤا الي ابراهيم واسمعيل واهبط الي جدودهم وانهبط الي جدود ابن السماء فصر وفي كيف يقرؤا لهم
بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ثم يقولون لولا انزل عليه كنز فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله
حزن العظم مشيرات مختلفات من عند انفسكم ان نحن الى اختلفتم من عند نفسي فانكم ربي فنحماه مشيرات

التي ح

على شان الا قد علمتم انا قد بلغتكم التصحر وتعودكم الاشعار وادعاء نزل ستعلمون من ونحن الله الا الحاوة على
المعارضة ان كنتم صادقين الله متترك فان لم تجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتهم الى المعارضة واياها الكافرون
من عجزهم الى الحاقهم انما انزل علم الله ملتبسا بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو
واعلموا ان لا اله الا هو انزل العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون
تابعون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها المشار
وتره الهيا شي عن المصادق يعني فلان وفلان ونوفّ اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة
والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفى اعمالهم السيئة وحبط
ما صنعوا فيها اي في الاخرة لانهم لم يريدوها وباطل ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يرتجه
ثواب الاخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا المعنى يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله
ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار اذ لم يكن على بينة من ربه على علم قلبي
يدل على النبي والكتاب فيما ياتيه ويذر والضمير لاذكار ان يجب ان يكون هؤلاء المقتدين بهم وانكار
على الدنيا وان يقاتب بنهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف ويبنهما بون بعيد
يتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد ينهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التوراة اماما ورحمة في الكمال
عن الكاظم والرضا عليهما السلام امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي المجمع
من امير المؤمنين وليا قوا الرضا عليهم السلام ان الشاهد منه علي ابن ابيطالب ينهد النبي وهو منه والتقي عن الباقر
عليه السلام انما انزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر
انما انزل افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى
اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف والعياشي عنه عليه السلام الذي على بينة من ربه رسول الله
والذي تلاه من بعد الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصيائه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام
ما من رجل من قريش الا وقد نزل فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير
المؤمنين فقال ما تقرا الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينه من ربه
وانا الشاهد وفي الامالي والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد منه وفي البصائر وانا شاهد لمحمد
اتلو معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القران ويكون من تلاه من المهاجرين وفي الاحتجاج كذلك
عن العسكري نفسه له فتلا هذه الاية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه في حديث قال بعض الزنادقة
واجد الله يخبر انه يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره فقال له واما قوله ويتلوه
شاهد منه فانا نجد اسلافنا قالوا ان الله على خلقه وقد علم انه لا يبقى مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من
يكون في الطاعات مثله بمنزلة تلا بعض من جاء بعد رجل الكفر في وقت من الاوقات انحنا الاخفاق لقال

الرسول والذي تلى بعد رجل ما يعبد على ايمة وقد علما ان الله خلط على من عبد الكفر بقولنا فوجه الى الانبياء و
اوليائه بقولهم لابراهيم لاستاذه عمد ذي الظالمين اي الكافرين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما اعلم ابراهيم
ان عمد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اشرك ما فقين على الصادقين
والكفار على الابرار فقال فمن يتلى الاية اذ كان قرين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل والطاهر والنجس
والمؤمن والكافر وانه لا يتالى النبي عند قدره الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين عليه السلام شاهد من الله محمد صلى الله عليه وآله على بينه يعني على ما جاء من محاصرة وبصيرة في دينه وهذا لا ينافي نزوله في النبي
والوصي والذي التعيم نظر من فسر الشاهد بالقران اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به يا القران
او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وآله فالنار موعده ولا تك
في مرية منه من القران او الموعد والعياشي عن الصادق عليه السلام من ولايته على اثر الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه وبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله نبغا
عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون العياشي عن
الباقر عليه السلام هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعاوية ومن المصادق عليه
السلام الاشارة الامام عليه السلام الاية لعنة امير على الظالمين الى ان قال ويصدون عن سبيل
الله عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كانوا لهم من
دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكذا اضاعف
عقابهم الى هذا اليوم ليكون الشدود مضاعفا لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لصالحهم عن الحق و
بغضهم له القرى ما فقدوا ان يسمعوا لذكر امير المؤمنين ما وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك
الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما باعوا ومنعوا عنهم ما حصلوا فلم يرتجوهم سوى
الحسرة والندامة القمي طال الذي دعوه عن امير المؤمنين لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا احد اخسر منهم
خسرانا منهم اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخضعوا له اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم كالاعمى والاصم او كالاعمى والاصم والبصير
السميع او كالسميع والبصير وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وعن استماع كلام الله وتاثره عن تدبر
معانيه هل يستويان مثلا اولا تذكرون بضرب الامثال والتامل بنيا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير
مبين ان لكم من موجبات العذاب وموجد الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم
قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه ومر بعيد ذلك في الاعراف فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك
الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا فخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا حتانا

القوم يحق القول والكن اراك يا هذا الرأي غير تهمون من لدن قال الرأي نزل لدن وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم
لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاخطر بالهم الزهد عندهم والحروم ارذل وما نرى لكم الا مثلنا فما نرى لكم
فضل بوحكم الشر واستحقاقا لمتابعتنا بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة وايمانهم في دعوى الحاد عبدك قال
يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بحجة شاهدة صحيحة دعوى وآتاني رحمة من عنده بالنبوة فعميت
عليكم افنلزمكموها وانتم لها كارهون ولا استلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم
ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله
ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما ارذل الذين هم اعلم بما في انفسهم ولا اقول للذين تزدري اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم انا اذا لمن الظالمين ان قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه

استوذا به لعلم السفينة فان كان بعلما في بريته بعيدة من الماء او ان نهره كان يجتمعون منه ويقولون هو
بخارا بعد ما كنت نهارا في الكافي عن الباقر عليه السلام ان نوحا لما غرس النوى وطلى قريه فجعل ينظر كيف ينبت ويخرج
ويقولون قد طال لما حوذا طال الظل وكان جبارا طوالا لا تقطعه ثم يخترقها فيقول فوق قد بخارا ثم الف فجعل السفينة
فرواه علي فجعل يضحكون ويسخرون ويقولون تريد ان تعدو لاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال فسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم العذاب في الدنيا والخزي في الآخرة ومن هو اذل ومن ثابته عذاب يخزيه
به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور بالماء قيل
وارتفع كالقدر ينور في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دير قريبة
السجدة بنى مسجدا لكوفة فيقال له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم سئل وكان بدو خروج الماء
من ذلك التنور فقال ان الله عز وجل احب ان يرى قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر بغيض فيضا
وفاض الفرات فيضا والعيون كلها فيضانا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة فغيروا الماء الذي غير
على لسان امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقال لها ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه ليسد عليه حتى
جعل الطبق على فخته فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى فخاته ففسدت وكشف الطبق فغار الماء
في الكافي عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن نوح لما نزع من السفينة وكان سيعاده فيما بينه وبين ان
ينفجر التنور فغار فقال امرته ان تنزح فنزح فغار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل
واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خانه ونزح وقال الله فتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر في ام الكتاب وكان غير هائج في وسط سجدكم فلما احمل نوح في السفينة من كل زوجين
اثنين ذكرا وانثى واهلك اهل بيته ومن ومنا فهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اراد ان يشكر الله
وامرته واهله فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين معه فهم ربما امن معه الا قليل في المجمع عن الصادق عليه
السلام ان نوح عليه السلام من قوم ثمانية نفر وفي المعاني عن الباقر عليه السلام وعلي والقمي عن الصادق عليه السلام
في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالبربانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر
فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع البلدان ثمانين رجلا
فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الاية وكان فجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم
الذي اراد الله عز وجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام اتخذت في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد
الكوفة وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل زوج من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيما يحتاجون
اليه من الغذاء فاضاحت امرته فارالتنور فجاء نوح عليه السلام الى التنور فوضع عليه طينا وختمه حتى ادخل
جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكشف التنور فجاء من السماء ماء منهمر
سبب ملأ قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر وهو الذي قاله عليه السلام ليكل من في الارض من بني آدم من نوح قال الله في

فلا تحزن حزن بائس مسكين

كنا بد حمل بنا من كل زوجين اثنين الى قوله ومن امن وقال ذرية من حملنا مع نوح والكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضان اثنين زوج ومن المعز اثنين زوج ومن البقر اثنين زوج ومن الابل اثنين زوج ومن الناس والزوج الآخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احمل لهم صيدها للمذبح وقد بقي ثمانية سودان الانعام وفي المجمع عن القمي عنه عليه السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلدهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالربانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور لما شكوا امن سرقين الدواب والقذر عابا الخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فارة فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فوجأ الاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حمل ما خر انهم شكوا العدد فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة فلم يحل والزنا وعنه عليه السلام ينبغي لولد الزنا ان لا يحج وله شهادة ولا يام بالناس لم يحمل نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن بائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سئل ما بال الماء غرق قبل الريح الطيبة الماء والعوء فقال الان الماء غرصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكرخ بنا والنجم ستون يوما والعوء لان النجم بادرت بالدخول الى السفينة فمح نوح يده على حياء ها وذنبها فاستوت الاليه وفي العلل عن الرضا عليه السلام اتخذ نوح في الفلك ستين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النحل والنحت فكانا زوجا في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كان طول سفينة نوح الف ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين والقصبة عنه عليه السلام مثله كما ياتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه عليه السلام في فضل سجدا لكوفة قال وقار النور وفيه نجر ت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي رواية في الكافي وعنه سارت والبيت من امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه قار النور وبه كان بيت نوح وبجن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان نزل نوح وقومه في قرية على نزل من الفرات عليا على غرفة الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فحمل الله تعالى اليه تابوت آدم فجعله نوح اول ما عمل سفينة ثم عرف على ظهر الماء قال وعاش نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فيمرون به ويخرون منه فلما رأى الله منهم ما علم فقال يا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واسمها ومحل عملها بأعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بناحية الخيف عن يمنة حتى فرغ منها ثم اتى كوثى فعمل سفينته في مسجد كوثى كذلك حتى فرغ منها ثم اتى كوفان فعمل سفينته حتى فرغ منها فاقام في دورين قبل وكم الدورين قال ثلاثون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال الكلام واحد كيف واحد يقول ووحينا اقول الخبر الحديث مختلفين احدهما ان ما كون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى ان الذي لم يكون عليه السلام فذلك الوجه هنا بالرحمة والعجل فاذ جاء هنا للتي بمثال الوحي واحد وهو متصور ايضا في البدار والبدار والمعنى الثاني ان نوحا

الاستشاد وقال ركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بسم الله قال بلون ذلك ومعناها بالله اجراها وارساها وقال القمي عن الصادق عليه السلام ابي سبعة اشهر وهو قضا ان ابني المعذب رجيم اي لا تعذبه لرحمتكم ودعتهما كما لما تحكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال الكل موجة منه كالجبل في تراكمها وارتفاعها في الحضال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فعلي القائم على الخياة انجيك من الغرق ومن امر معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ودفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واهله الريح فلبث ان مر ع فقال الربانية هيلوليا الفا فانجاها يا انقن قال فاستوى القلس واستقرت السفينة فقال نوح ان كلاما خافنا الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فجاءه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ان امرته وهو اعصى يقولون لان الامرأة ابنه يعني بفخ الماء وفي المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرأوا وكان في معزل وروي ايضا انها والضمير لامرته وكان في معزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق عليه السلام انظر نوح الى ابنه يغرق ويقوم فقال لم يا بني اركب الاية قال ياوى الى جبل يعصمني من الماء في السفينة من الصادق عليه السلام اند قال حين اشرف على الغرق هو الجبل الذي عصم به ابن جريج نوح فقال يا وى الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل يعتصم بك من احد فغار في الارض و تقطع الى الشام وفي الخلال ما يقرب منه قال الا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه وكان من الغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل في العياشي عن الباقر عليه السلام نزلت بلغة الهند شيرين وفي رواية جنبيه وياسماء اقلعي سكن بناء الارض والسماء يا ايها الذي بدا العقلاء مما يدل على الكمال الذرية والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لمكونيه فيما اراد غير مستعصية عليه فيما ورد من جلالته وعظمته يتضاءل امر على الغور من غير ريث وغيض الماء نقص في الامور والجزما وعد من هلاك الكافرين وانجاء المومنين واستوت على الجودي واستقرت على هو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين اصله بعد بعدا بعيدا لامر جاء وعده ثم استعير للهلاك و خص بدعاء السوء وقيل الاية وفاتيا الفصاحة لفظا مذ لفظها وحسن نظما والدلالة على كمال الحال الاعجاز المتالي من الخلل وايراد الامر على الماء للمفعول دلالة لمن نظم الفاعل وانه متعين في نظم مستغنى عن ذكره اذ لا يدعيها الوهم الى غير العلم بان مثل هذا الامر لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق عليه السلام في حديث فدارت السفينة وغرقتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينضب عن الماء اربعين صباحا وغار الارض العيون حتى رات فتحت السفينة فحبس الماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال

يا رحمان يا رحيم يا حسن فاعل الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل ابلعي ماءك يا ارض
سماء اقلعي اي امسكي ونضبي الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فلبعت الارض ماءها قال ادخاء الماء ان يعلو
في الارض فاحتملته الارض من قبلها وقال انما اعرفي الله عز وجل ان يلحم ماءك فيقول الماء على وجه الارض فاستوى
السفينة على جبل الجودي وهو الموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبريل فناداه الماء الى الجبار جبل الدنيا والآخرة
ما غيرت من بعض المتقين هذا الدين وهو دعاء نوح وقصة امتناع الارض وفي ابتدائه عنه عليه السلام ان
الله عز وجل اوحى الى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل
في الماء الى دكيته فاستخرج تابوت آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف
ثم ورد الى الباب الكوفة في وسط مسجدها فيها قال الله تعالى للارض الموماء ابلعي ماءك فبلعت ما فيها من حيد الكوفة
كما بلعا الماء منه ونفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان نوحا عليه السلام
كان في السفينة وكان بينما ما شاء الله وكانت السفينة ستة اشهر وطافت بالبيت وهو طوافها الاول وعلى ابطها
نوح عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى الجبال انى واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وتحت و
تواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماء ابلعي ماءك وفي
البرهان ربما اصلح وفي المجمع والصافي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والصافي عن الباقر عليه السلام
سبع نوح صدر السفينة على الجودي فاذا عليها فاخرج راسه من كوة كانت بينا فرمى بدين واذا ريا بسبعة
وهو يقول هنا تقفن ناويلد يا ارض وفي الكافي والصافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم لبث نوح في
معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت البيت اسبوعا
ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت جزل الصفا والمروة وفي الكافي عنه عليه السلام
ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا قال اهل الارتفاع هذا المقدار يوما استوى على
الجبل ونضب في كل سهل وجبل وفي الخصال عنه عليه السلام ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا بالماء الارض
فاجابه الماء الدواكبر وفادى نوح ربه فقال رب انى من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني
تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتهم بنجاتهم لانهم
دينك في البحر والصافي والعيون عن الرضا عن الصادق عليهما السلام ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك
لانه كان مخالفا لله وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعل ذاته عين صالح
مبالغة في نفيه وقرئ عمل بصيغة الماضي وضمير الفاعل اي هو عمل غير صالح فلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام
كيف يقرؤون هذه الآية قيل ان الناس يقرؤنها انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه
عمل غير صالح فقد عزا به عن الله فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصاه نفاه عن ابيه كما من كان منا لم يطع الله
تعالى منا وفي رواية انه اخرى نفاه عن حيز من طائفة في دينه والصافي ما في معناه وابنه الثاني فلا تسأل ما
ليس لك به علم فلا تعلم اصلاب هوام لا حتى تعرف كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك

ان اسئلك ما ليس لي به علم الا تعلم لي بحقه تاديا يا دبك وانقادا موعظتك والا تغفر لي ما وعدت
بمحكم السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل على الكون من الخاسرين اعلما لقاله على سبيل التضرع لله والتذلل له والاستكانة
قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من الكاف محفوفا بنا من جهتنا وبركات علينا وعلى كاملين
والبركات الخيرات الدنيوية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريته من معه التمتيع
القاه عليه السلام فقتل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنو امنه الثمانين وكانت لنوح ابنة تركت معه
السفينة فتناسل الناس منها وذلك قوله الى قوله صلى الله عليه واله نوح احد الابوين كان اثنا عشر الى قصة نوح من انباء
الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم
كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالنظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن ابي عبد الله والعياشي المتقي عن الصادق عليه السلام
بقي نوح في قومه ثمانمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجبوه فهم ان يدعو عليهم فاوحاه الله عز وجل
الفرقل من قبل ان يلحكما الماء الدنيا واذا غلظ سمك السماء الدنيا حسانة عام ومن السماء الدنيا الى السماء الدنيا مسيرة
خمسمائة عام وخرجا عند طلوع الشمس واتيا على هذا الوقت فعسى ان لا تدعو على قومك فقال نوح
قبل جلبهم ثمانمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فاوحاه الله عز وجل الفرقل من قبل
ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية سبع خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا سبع
خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا سبعمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا سبع خمسمائة عام خرجا عند
طلوع الشمس واتيا على هذا الوقت فعسى ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قبل جلبهم ثمانمائة سنة فلما اتى
عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل الذين لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين دياران انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاخذ يغرس النخل فكان قومه يمرون
به ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه
بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وطلع النخل واستحكم امر بقطعه فنجره واسنه وقالوا لما طلع النخل بلغ
وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون فامره الله ان تتخذ السفينة فامر جبرئيل عليه السلام ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فغرز طرفها
في الارض الفاوثاني ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال الرب من
يعني جل الخاذها فاوحى الله عز وجل اليه ان ذر في تنورك من الماء الذي يفور منه ايسا سارا يخرج منها
وفضه فناداه نوح عليه السلام فيم يذهب فاخاف عليه وكانوا يستقون منه ويقولون تتخذ سفينة في
البر فكيف في الكافي عنه عليه السلام واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استغرب العقوبة على قومه من السماء قال يا رب الله
تبارك وتعالى يقول الله ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست بهدهم بصاعقة من صواعقي لاعجل لهم العذاب تاكيد

الفرقل من قبيل ملاكبر سماء الدنيا
الفرقل من قبيل ملاكبر سماء الثانية
حبر سل الروح الامين معه سبع نوابات

الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهاده في الدعوة لقومه فاوحى الله تعالى اليه وامره هذا النوع فان لا ينع بناتها ويلوعها
واد اكها افانا ثرت لعزم والخلاص وبشره ان لا يعلم من المؤمنين فلا ابتئس لافعاله وتازرت وتسوقت
واعتصمت وزجى المزمل بعد زمان طويل استجوز من الله العون فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس نوى ثلاث نخيل
ويعاود التصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبره ان لطوائف التي امنت به فاوشكت ان تدخل وقالوا
لو كان ما يعيد نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلفه ثم ان الله تعالى لم يزل يأمن عند كل مرة بان يغرسا
تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فانالت تلك الطوائف من المؤمنين ورتبتهم طائفة بعد طائفة الى ان عاد
الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل البهيم
حين صرح الحق عن محضه وصفا من الكدر بما دا كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت
من قد آمن من الطوائف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدي لما قلت للمؤمنين الذين اخلصوا
التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نوتك بانى استخلفهم في الارض واملكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن كي
تخلص العبادة لي بزهاب الرئاسة من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وذل الامن مني لهم مع كائن
اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق وسنخ الضلالة له
فلو انهم تفسوا من الملك الذي اوتي المؤمنون وقت الاستخلاف واذا اهلكت اعدائهم لتشعبوا وابلج صفا
ولا استحكمت مرايرنفاقهم وادامت خبال ضلالة قلوبهم ولكان شعوا اخوانهم بالعداوة وحاذروهم على سلب
الرياسة والتغذر بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانعقاد الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن
وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وقد اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام انه قيل له يا ابن رسول
الله لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال انما
كان فيهم الاطفال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحامهم ثلاثة وهم اربعين عاما فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فيهم وانما كان الله تعالى اهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فانما غرقوا
بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام ومنابرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهد
وقد اكتفى والاكمال عن القاصد وقد عليه السلام لما حرارة الماء عن مظام الموقد فراى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا
واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام ما لك يا نوح اني دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك
فاوحى الله اليه ان كل العذاب لا سوء ليذهب عنك وعنه عليه السلام كان عمار قوم نوح ثلثمائة سنة وثلثمائة سنة
منها ثانية سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وحيدا
ثم بعد ما انزل الله السفينة ونضب الماء فغمر الاعضاد واسكن ولد الطوفان ثم ان ملك الموت جاءه وهو
في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام فقال يا جاء ثانيا جاء ثانيا لاقبض روحك قال
دعني ادخل من الشمس الى الظل ففعل اللهم فحول له قال يا ملك الموت كل ما ترى من الدنيا مثل تحريك يدي من الشمس الى الظل
فامض لما امرت به فقبض روحه عليه السلام وعفر عليه السلام عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسا وتسعين سنة

وفي الكافي عن عليه السلام عاش نوح عليه السلام الفي سنة

اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكمل ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي عندك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به هداي ويكون النجاة فيما بين منقضي نبوتي وصبح النبوة الاخرى لئلا تخلو الناس بحجة لي وعلم الى وعباد لي سبيل وعارفا مرضي فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهديهم به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام وياف فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وقال نوح عليه السلام لسام ان امرهم بأتباعه وامرهم ان ينحوا الرسية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا منهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من الهين انا انتم الا مفترون على الله بالاشراك الا ترون سرکاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني فلم تعقلون خاطب كل رسول بقومه
اذا حان الفترة وتجيء الفصيحة فانها لا تخلو نادات سوية بالمطاع افلا تعقلون افلا تستحيون معقولكم فتوقوا
الحق من الباطل والصلاح من الفطا وا يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الطيبا مغفرة الله بالايمان ثم ترسلوا اليها
بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا اكيل الدر ويزدكم قوة الى قوتكم وبيمانه فتوبكم قبل ربهم في الايمان يكثره المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع ومواشي وكانوا يزدادون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تقوضوا عنه
عما دعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة تحجة تدل على صحة ما قلت وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
عنادهم وصم اعتنادهم بما جاءهم من الحجارات وما نحن بتاركي الهتنا تاركي عبادتهم من قبل ومن اخر لك بمؤمنين
اقتالهم لئن لاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك
عنها لئن فيه يتكلم كلام العاجزين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهتنا من
دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فاجمعوا هذا الكلام مع فورتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى ارواقه ودمه
ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه فاستانهم ويكيدهم وان اجتمعوا عليه وتوكلوا على اهلاكه اني توكلت
على الصديق وركنكم تقريبه والمنى فان بلغ غايته وسمكم لم تضروني فاني متوكل على الله وانتي بكلاءته وعصمته لكم
وما لكم ولا يحيين لجميعكم ما لم يرده ولا يقدرون على ما لم يقدرني ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اني الاوهي الله
لها قاهر عليها مصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل ان الله تعالى قادر عليها مريدها فتنقاد لمراده ومنقاد
لا يفتح منه معتصم ولا يغيره ظالم الهياكل غير الموحدين عليه السلام يعني انه على حق جزئي بالاضافة احاطا
وبالسنتها وبعقوبتي ايا وبغيرهم بجاهدة وتعالى فان تولوا فان توليتم فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فغادرت ما على من الابلاغ والزام الحجة وسيخلف ربي قوما غيركم وسيدهم بالاهلاك والاستبدال
ولا تضرونني شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن جزيكم
ولما جاء امرنا بعذابنا هودا والذين امنوا معه برحمة منا وبحياتهم من عذاب غليظ تكرير لبيان نجاتهم
عنه او المراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عتوا بالدنيا فهم معذبون
في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا

رسولهم فعصوا رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الذين كانوا يصدونهم عن اتباع الرسل واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة اي جعلت اللعنة تابعتهم في الدارين تبكيتهم في الدنيا الا ان عاداً كفروا بربهم الا بعداً لعاد قوم
هود دعاه عليهم لما قال له انك لست بين اظهرنا ولا نتهمك بكذب وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم
وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل اعمالهم وانما قيل قوم هود لنيتهم واعتز عاد ام القبيلتين عاد اولى كانت تسكن
في البادية بين اليمن الى الاحقاف بعد ثمود وكانوا اهل ومدر وخيل كثير وعلم عمارة طويلة واجسام طويلة فبعث
الاصنام وعبدوا بدل ربهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكف السماء عنهم
سبع سنين حتى قحطوا وكان هود نزل بواد يقال له مهرة فجاء قوم الى بابه يريدونه فهربت امرأة منهم
بصبي لها فقالت نرانكم تريدون قتلنا فقالوا لعن من بلادنا وكذا جربت بلادنا فجئنا الى هود ونسأله ان يدعو الله
حتى يطر ويخصب بلادنا فقال لهم يجب هود لما نفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء فقالوا انا نرى هو
كما قلت فمرنا فيه بما شئت فقالوا اليك فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم يطر فسل الله ان يخصب بلادنا
ويمطرنا فنبيا الصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارحلوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا
رأينا عجباً قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة بصبي لها معها هوراء قالت لبنائها من انتم ومن تريدون فقلنا
جئنا الى هود لنيوا الله لنا فمطرنا فقالت لو كان هود داعيا لربه لنفسه فان زرعها قد احترق فعقلنا
هود ذا اهلي وانا ادعوا الله لها فجاءوا لها بجلول لبقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمناً الا
ولله عدو يؤذيه وهي عدو لي فلان بكرت عدو لي من اهل مكة خير من ان يكون عدو لي من يملكني
نبقى هود في قومه يدعوهم الى الله ويناهم عن عبادة الاصنام حتى اخصب بلادهم وانزل الله تعالى
عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح
الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً قال الكلبي سخر بها سبع ليال وثمانية
ايام اول ذلك يوم الاربعاء لثمان مضين من شهر ريح وآخره يوم الاربعاء لثمان مضين من شهر ريح
ذلك قوله فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فلما رأوا العذاب قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين فلما رأى هود ذلك آمن من معه من المؤمنين وكانوا اربعة آلاف فخرج بهم
حتى نزل حضرموت فبنى بها مدينة وسماها شبام وبها قبره وقبور من آمن معه وقيل نزل مكة فمات بها
وقيل بل لما نجا هود ومن معه من المؤمنين ارتحل بهم حتى نزل حضرموت فبنى مدينة وسماها شبام
وبها قبره وقبور من آمن معه وقيل نزل مكة فمات بها وقيل بل لما نجا هود ومن معه من المؤمنين ارتحل بهم
حتى نزل حضرموت فبنى مدينة وسماها شبام وبها قبره وقبور من آمن معه وقيل نزل مكة فمات بها

لكم الى الخير او في ان تحرموا في باطلنا ما خولنا الله كما اباحه لغيركم ايانا فذروها تأكل في ارض الله
ولا تمسوها بسوء فتأخذكم عذاب قريب عاجل لعقرها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
منا ذلكم او ذلك وعد ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا يعني اصالحا والذين آمنوا معه برحمة
منا ومن خزي يومئذ اي وبخزي يومئذ اي اهلكناهم من خزي اليوم وذلته وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه
بعقر الناقة وانما اوقع الخزي على اليوم والمراد اهله على الاتساع في الكلام وقيل بل اضاف الخزي الى اليوم لان
الخزي انما كان فيه لان العذاب نزل بهم فيه ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه وانما
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين مستين واصل الجثوم اللزوم في الكافي وقد سبق تفسيره في
سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا آل ثمود كفروا ربهم الا بعداً لثمود
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اربعة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والمراد بما شيء عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسحاق من هاجر
وقالوا قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي ومن بعد
اسحاق يعقوب وقيل الوراء ولد ولده قالت يا ويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا
أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم أواه منيب يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه
ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي
ألا رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو أن لي بكم قوة أو آوي
إلى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها
وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ولقد أرسلنا إلى مدين
أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني
أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في
الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك
ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا
بالله عليه توكلت وإليه أنيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم
صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما
تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة
منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه
يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه الدنيا

انشد بعض من قول الشاعر وهو مدرك بن سلمى ضاحكا
في لبابة ولم تعد حقائد بالان فحلها ونسي
ضحكت الثرمان فاسال صفحاه

فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف وجاءته
البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في
الاعراف ومجادلته اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتي
في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء العياشي عنهما عليهما السلام قال الاواه دعاء
منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه
وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك
فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود
لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم
اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية
عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه
لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم
يستحيوا منها حتى جاؤا اليها مسرعين اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدا بهن اضيافه كرما
وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه وضع يده
على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي مقطوعا عني به
ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا
واقل فحشا يعني ادبارهن وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها
قال احلتها اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة
الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء او ولا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شانهم فان اخزاء ضيف
الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة
وانك لتعلم ما نريد يعنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او اوي الى ركن شديد
او اوي الى قوي امتنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في
الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة
له وعن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور وفي الكافي عن الباقر عليه السلام حيث يقول لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا
لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء او السري وهو السير ليلا
بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق عليه السلام بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة امير المؤمنين عليه السلام
ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس

الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام فاسر
باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع
الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في سفلها ثم رفعها الى السماء ثم
قلبها عليهم واتبع الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر هي معربه من سنك كل وقيل
قوله حجارة من طين منضود نضد معدا لعذابهم او ارسل بعضه في اثر بعض متتابعا القمي يعني بعضها
على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين
ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي
امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وما هي
من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام من مات
مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته وزاد العياشي ولا
يراه احد والقمي عنه عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله كبدا من تلك
الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله لما عمل
قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم
واوحى الى الارض ان اخسفي بهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله
فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى
النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا
نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي
تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له
ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل
بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام
ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا
يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان
فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم
ببعض قلن نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء
فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو
يحرث قال اين تريدون ما رايت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم

اذا مضى نصف الليل

بلغ سيدكم ما بينكم اهل هذه المدينة ايجاءهم واقدياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا من اساء بنا
ان نمر وسطها قال فالى ايكم خاصة قالوا وما بي قال تصيرون هذا الى اخلاط الظلام قال فجلسوا قال فنبت ابنته
فقال جثوهم جزر وحيوا لهم جياء فاقبلوا يقودون حتى وهم عياء يتعطون بهامن المدينة فلما ان دهب لابنة اقبل المطر
والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال فوسراحتى فمضى وجعل لوط يسعى خلفها حتى اخذ بالخاط و
جعل جبريل وميكائيل يسوقان وسط الطريق فقال لابنتي شوهاسنا فقالوا امرأتا سيدنا ان نمر في
وسطها وكان لوط في غم الظلام ومن الجبل فاخذ بن حجر امرة صيا فطرحه فاصاب راس المدينة
كلم على اسلوط فلما ان نظروا الى الظلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخل في هذا فقال هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون في ضيفي قالوا لم نكه خذ واحدا واعطنا اثنين قال اذا دخلوا لوط الوان الى اهل بيت ينعى ان
منكم قال وقالوا فعل اهل باب كذا وباب لوط وطرحها لوط فقال له جبريل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فا
كفا من بجلها، فضرب بها وجوههم وقال لهم اهل لوحي في اهل المدينة كلم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم
ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالصحر قال فوالله ما حابتك قالوا وما حابتك قال انا خذهم الساعة فاق
اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لن يريدان يا خذ فذانيا تك
وامض ودع امرتك ودعه والبياتي من المقاصد قوله السلام ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط
جبريل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فوقفوا بابرهيم عليه السلام وهم معتزون فسلم عليه فلم يعرفهم ورأى
هيئة حسنة فقال لا يخرج هؤلاء الا ان بنفسي وكان صاحب ضيافة فنسوى لهم عجلا سمينا حتى نضج ثم
قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبريل
عليه السلام حملته الحماسة عن وجهه فقرنها برهيم عليه السلام فقال انت هو قال نعم وعرفت سان امراته فبشرها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوها بما في الكتاب فقال لهم ابرهيم لما ذا جئتم
قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها ماية من المومنين أتهلكونهم فقال جبريل لا قال واز كان
فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها
عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قال نحن اعلم
من فيها لننجينه واهله الا امرته كانت من الغابرين قال الراوي قال لا اعلم هذا القول الا ربي يستثنيهم
وهو قول الله عز وجل بجاد لنا في قوم لوط فانا لوطا وهو في دنامة قربا لقربه فلما راى هيئة حسنة طلع ثياب بهض وعمايم بهض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فنقدموهم ومشى خلفه
فتقدم على عرصة المنزل عليهم فقال ابي نبي صنعت اقوم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لشرار
شرار من خلق الله قال جبريل لا تجعل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبريل هذه واحدة ثم مشى ساعة
ثم التفت اليهم فقال انكم لشرار من خلق الله قال هذه ثنتان ثم مشى لما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال
انكم لشرار من خلق الله فقال جبريل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى خلى بزيد فلما راتهم امرأته

دلت هيئة حسنة فصعدت في السطح فصفقت فلم يسمعها فتحت فلما راوا الدخان اقبل اليها يهرع بعضهم
جاؤا الى الباب فقالت لهم ايم فقالت عند قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا
فلما راهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الم يكن منكم رجل رشيد وقال هذا بناتي
هن اطهر لكم فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد فقال جبريل لو يعلم ايّ قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبريل
وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبريل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله عز وجل فطمسنا اعينهم
اعينهم ثم ناداه جبريل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبريل انا
بعثنا في اهلاكهم فقال ايجبريل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فجعل هو ومن معه الا امرته
ثم اقتلعها يعني المدينة جبريل بجناحه من سبعة اراضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب و
صياح الديوك ثم قلبها واطر طيرها وعلى من بقي المدينة حجارة من سجيل فوقع كل حجر على رجل رجل منهم
في الاعراف وباقي ذلك ذكر في منثله الجانم والتوراة وذكر قصة ابرهيم ولوط عليهما السلام بيان مبسوط من غير اشارة
الى معنوي فيها ايضا، فيها ذكر نار اد هاد ريح الهباء والمدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره يعني نفسه في الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن التحيل في النقص
والياتي من التصادق في العلم في هذا الاية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله
واحيط بثمره او لشيء منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بترجح الامر بالايفاء، عبد النهي عن مذمة شيئا
وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء، ولو بزيادة لا تاتي بدونها فقط
بالعدل طالبوه في المكاتبة عن المباقرة عليه السلام وجدنا في كتاب رسول الله اذا خفف الكيال والميزان اخذهم الله
بالسنين والنقص في رواية اخرى وشدة المونة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد
تخصيص فائدته من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هنا ايضا تعميم بعد تخصيص
فان العثي هم نقيض الحقوق وغير من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبل وغير ذلك بقية الله
ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما جمعتموه بالتطفيف ان كنتم مؤمنين تنزيل الايمان
اذ التجانب والمجانبة من المعاقب لا يحصلان الا بهما او بريدان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم
بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وكان عليه السلام انه سعد جلد يشير في علم الدين حيث قال في
باب سرين وضع ان يخرج اليه بالاسواق فاجلبهم باعلى صوته يا اهل المدين الظالم اهلها انا بقية الله قليل
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فقام فقال لهم يا قوم هذا رجل
شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا اليه هذا الرجل بالاسواق لتخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي
الاكمال عن علي عليه السلام اول ما يسئل عنه القائم حين يخرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا
بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قال وقال يا ابن صاحب

تامرنا ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام يعني بامرك اياك بذلك جاءنا امرهم بالتوحيد على الاستئناف به والتكلم بصلوة
والاشارة بانها تنهاه عما كان يدعوا عقلي وانما قال اصلوتك ولم يقل صلوتنا لانه خطاب له وحده وكان كثير الصلاة
ولذلك جعل وخصوصا بالذكر لكون نفسه في اصل انشائها وقرئ تامرك على الاسناد الى ضمير الصلاة
والامر بالاتيان اما لانه اراد بالصلوة الدعاء او لان ذلك من شعائر صلاتهم وكان ذلك من التطفيف
قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فعلا لانك لانت الحليم الرشيد قال ابو عبيدة السفه والغي فعكسوا به وقيل
على بينة من ربي قيل اتاني الله اتاما هذه من العلم والنبوة ورزقني رزقا حسنا قيل اتاني الله اياها والله
من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه وابلغكم
فاعرض وفيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح وانما ينهى لزنك وانما اريد ان انهاكم الى
ما امنعكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى مشوراتكم التي فيها كم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح
ان الصلحكم ما استطعت مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انهاكم عنه لما فيكم عنه والجواب
الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي
لاصابة الحق والصواب الا بالله الايها به ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره
وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدا والايد اينيب شارة الى مرحلة المعاد بعد فيه
الكلمات على اقبائه على الله تدل على فيما ياتي ويزد وحسم اطماع الكفار وعرض المبالاة بعداوتهم وتهديدهم
بالرجوع الى الله للجزاء وياقوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي وعداوتي قال يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان او في المكان
في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لهم انعم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على
الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نعلم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا يبعد
على لامتناع منا ان اردنا بك مكروها القتل وقيل كان ضعيف البصر وقيل كان اعمى وقيل كان مقعدا
عندنا لكفى نهم على ما لك ربهاك لقتلناك رهطك قبيلتك وما انت علينا بعزيز فتمنعنا عن ذلك القتل او الرجم
هم الاخ عليا قال ما قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ
وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا
يخفى عليه شيء منها وياقوم اعملوا على امكانكم قادرين على انتم عليه من المكنة والعداوة اني عامل سوف
تعلمون مزيا يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب منى ومنكم سبق مثله في سورة هود
وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر فيما لا تعلمون عن الرضا عليه السلام لما احسن العبد الظن
بالله عز وجل فانما يرجو الفرج على قدر شدة البلاء وانما يضعف الفرج عن العبد لضعف يقينه ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء فلما جاء موسى اعطاه نصف علمه وكان موسى اعلم الانبياء وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء فلما جاء موسى اعطاه نصف علمه وكان موسى اعلم الانبياء وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء فلما جاء موسى اعطاه نصف علمه وكان موسى اعلم الانبياء

والجمع

معه برحمة منا اما ذكرها هنا وفي قصة صالح وهود بالفاء لسبق ذكر وعد يجري مجرى العلة في قصتي صالح
وهود دون الاخرين واخذت الذين ظلموا الصيحة او الجوع وفي ذلك جبريل صاح بهم صيحة فوهقت روح كل واحد منهم
هو فاستحقوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا للقوم كما بعدت ثمود قيل لم يبعث الله
عنابا كان يصنا بالصيحة غيرا نبيهم وسيجيء بين كانت من ثمن وسيجيء بين كانت من قوم ولقد ارسلنا موسى باياتنا و
سلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون بالكفر بموسى وما
امر فرعون برشيد مما فيه رشد نافيه غي ومضلال يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كانوا
لهم قدوة في الضلال فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي بالغة في تحققه وبئس الورد المورود ورد النار
الورد الذي يرد دونه النار لان لورد هو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضدان
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان
الرفد وهو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين والمرفود المعنى في هذه لعنة بعني الملائكة
والفرق ويوم القيمة رفدهم اسم العذاب ذلك اي ذلك الشاء من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم
باق كالزرع القائم وحصيد منها عاف كالزرع المحصود الغياشي عن المصادوع يابس انفرد ابنا
قائما وحصيدا بالنصب على الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية والضمير للقرى المدلول عليها بذكر اهلها
له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم العذاب الذي يدعونه من دون الله
من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك وكما اخذنا القرى
ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب شاق المخ عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لاية لعبرة لمن
خاف عذاب الاخرة لعله يانها نوع جنسه وذلك اي يوم القيمة عذاب الاخرة يوم مجموع له الناس الاولون
والاخرون وذلك يوم مشهود يشهده الخلائق وقيل مشهود فيه اهل السماوات
والارضين الغياشي عن امرها على الهلها وفي هذه الاية ان ذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام في قوله عز وجل وما نؤخره الا لاجل معدود قال ما نؤخر اولي اليوم الا لاخر هذه
الامة منتهى مدة الدنيا وانقطاعها يوم لا تكلم نفس الا باذنه يعني لا يتكلم احد الا باذن الله كما في الاخبار
الاذن الرحمن ويعني له قولا وهنا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هنا يوم لا يتكلمون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر وهنا كما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فمنهم شقي وجبت له النار فشقي
الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بوعيد الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق لزفير اخراج
النفس والشهيق رده دل بما مثل ذكره خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد وامالذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

فيه يقطع التحرق في هذه الايام يوم ثاني والذي بعدها هذا في نار الدنيا فيل يوم القيمة قال وامّا قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني جنان الدنيا تنقل اليها او واسع الموتين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وبهذا يقطع من يزعم الاخرة في الجنة يكون متصلا به قال ومعروف على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق عليه السلام ان هذا في دار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ويؤيد ايضا قوله ما دامت السموات والارض سوى ان دنيا وارضها هو سموم والمياثي عن الباقر والصادق عليهما السلام لما معناه ان المراد بالجنة والنار فيضه الآية ولاية آل محمد وولايتهم اعلم انهم قال الصادق عليه السلام لعلم التفسير ان هذا الاستثناء من ان مدة ما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منها فتبقيان وليس فيها احد وكذلك قال والله تبارك وتعالى ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء وقال الباقر هاتان الايتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فاما في غير ذلك مما يعبد هؤلاء وهؤلاء ان ازلي عليهم من نعم القصور فحسب عادة عباده من الاوعية وتعرضهم لها ما اصاب امة من قبلهم قبل تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم بما يعيد بهم الاكا كما يعيدا بأوهم من قبل وما يرحالهم في الارض بل الخبا بالهم تعليل النبي عن الهدية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كاملا غير منقوص بالنقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي عن الباقر عليه السلام اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتي به حتى يكذب ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال البأس يستعجله المجلجلون به عن الحق وانهم وان كفار وقوله لفي شك منه من القرآن مريب موقع الريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما يوفينهم ربك اعمالهم القوي فالا لقيمة قيل اللام في لما توطيه للقسم والاتوي للتاكيد او ما بمعنى من والمعنى لمن الفصل بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم والاستقامة كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها ومن تاب معك وليستقم معك من تاب من الكفر وامن ولا تطغوا ولا تجاوزوا من حد ربكم انه بما تعملون بصير فيجازيكم عليه في الحلي عن الصادق عليه السلام فاستقم كما امرت الى الله سبحانه العدم وغير ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة ولخواتها ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل قال الكون هو الميل اليسير ثم توعدهم بالنار بركونكم اليهم في الجمع عنهم عليهم ان الركون المودة والخضوع والطاعة والقنوت له وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل الى السلطان فيحب ان الى ان يدخل يده فيعطيه والعياشي عن عمر بن يزيد سمعته يقول انه لم يجعلها خلودا ولكن تسكن فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من ولي ما من احد يقارف شيئا من المعاصي الا عذب عليه او نوقش الحساب

من غير تفاوت بين الحالين وسيأتي بهم فعل ما يشاء بأيامهم

عنكم لا تنصرون ثم لا يضركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل وتهجد من النهار نافلة لك فريضة وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر عليه السلام وزلفاه المغرب والعتمة وزلفا من الليل هي صلوة العشا الآخرة والعياشي عن الصادق عليه السلام الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور وأتبع الصلوة الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم لا يبالي وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والتوبة وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فعلها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو ملجأ له الملك الاعلى عشرات بقيما يحسنه تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يقل شيئا كتبت له حسنة وفي استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام اعلم انه ليس يجيء ساعة من الغفلة وانه ليس يجيء احد طيبا ولا اسوء دركا للغفلة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم الذي مد ما جده فتغفره وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قول ربنا ان الحسنات يذهبن السيئات وذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقال والذي بعثني بالحق بشيرا وانذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الخطايا فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء حتى يعود كيوم ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس قال يا علي انا مثل الصلوات الخمس لامتي كمثل جار على باب احدهم فما ظنك بمن اذا كان في جسده دنس اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده دنس فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي قال قيل له اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على اطاعاتك وعن المحرمات فان الله لا يضيع اجر المحسنين عمل عن المضر ليكون كالبرهان على المقصود قلولا كان فيكم اولوا بقية من قبلكم اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يرجى منه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وفي المجمع في الرواية الخبايا وفي الحديث ان الله يبغض العبد الفارغ الا ترى في امر دنياه ولا في امر آخرته ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا اما اترفوا فيه وما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب التعيش ومضوا عليها وهم فاسقون كانه اراد بهم ان سبب استيصال الامم السالفة وهي فنون الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم

ومصيبة واهلك مصلحون فيما بينهم في المجمع من المجمع واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض قول وذلك لفرط رحمته
وسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولما قبل ذلك منهم مع الكفر ولا يقبل مع الظلم ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القرآني على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختيار الحق وبعضهم
اختيارا لباطل لانكاد تجد اثنين متفقان مطلقا الا من رحم ربك لانا خلقهم الله ولطف بهم فانقادوا
الى دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان تمييزهم للنار فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف
والرحمة جميعا وان كان للخير لهن فالاشارة الى الرحمة فالكافي والعياشي والعلاء الصادق عليه السلام كانوا امة
واحدة فبعث الله النبيين ليخبروا عليهم الحجة وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته
فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم طالب الامن رحم ربك
وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم بقبول الطاعة الامام والتسليم اليه قوم قال ولا يزالون
مختلفين في الدين الامن رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم بقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون
في الدين والعياشي عن الحلبي عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين معنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم مخالف
بعضهم بعضا في دينهم وانما تأول له الامن رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم
من الطينة طيبة الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس من عصانا تجبر الضعيف
وهم الذين سبق الشقاء لهم فهم يعلمون القول انهم النار خلقوا وهم النار حقت عليهم كلمة ربك لانهم لا يؤمنون
وكذلك نقص عليك من انبأ الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تفيد على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة
يقينه وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتص عليك
الحق لا هو حق ومع عظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم التي انتم عليها انا عاملون على حالنا التي اختصنا عليها وانتظروا انا منتظرون ان ينزل بكم عذابنا نزل على امثالكم ولله
غيب السموات والارض فلا تبرحون الارض التي انتم فيها حتى يأتيكم امرنا او اليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل
عما تعملون انت وهم فجازي كلا منا بما يستحقه ثواب الاعمال عن ابن بابويه عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله سورة يوسف بسم الله
الرحمن الرحيم الر قد سبق منا ما انزلنا الكتاب المبين تلك ايات الكتاب الظاهر انزل في الامجاد
الواضح معانيه لمن تدبره انا انزلناه قرانا عربيا ملتبسا لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوا وتحيطوا بما بينه
ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الحال عن الصادق عليه السلام تملي العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه
نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانا نقص على ابدع الاساليب واحسنها بما نقص من انتحال
على الاعجاب والحكم والعبر اوحينا بما يحاننا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن اخبار
القصة لم يخطر ببالك ولم يقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم القوي الصابر
عليه السلام وكان يعقوب اسرائيل الله ابن الصفي اسحق نجي الله ابن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي

الذي انتم عليه
القوي نعانيكم

بلغوكما

الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ياابت اصله يا ابي الى ان ابدلت الياء تاء من الرؤيا لان الرؤية
احد مركوبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين في الفضائل عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال
له بشا اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها اسماء من هي فلم يجبه نبي الله صلى الله
يوشذ في نبي قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمسئلة في غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله الى بشا فلما ان
جاء قال النبي صلى الله عليه وآله اخبرك باسمائها قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وآله جريان والطارق والذيال ذو الكتفين
وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفروع والضياء والنور رآها في فوق
السماء ساجدة له فلما قصها يوسف عليه السلام على ابيه يعقوب قال ابو عبد الله عليه السلام فوجد يعقوب بعد ما امر غشي عليه
بعد فقال بشات فاسدات من الاسماء فهاتم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق
وجوبان وذكر مثل ما في قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والشمس
من الباقر عليه السلام وبإسناده الى قوله انه سيملك مصر ويتزوج عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب
واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجد واسكر الله ومن حين نظروا اليه وكان ذلك
السجود لله تعالى قول وفي رواية اخرى بانه التقى بجدته لابيه مع ابيه خالته لامه قال ابو جعفر عليه السلام
الفقه وصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا بالرواية غير انها مختصة بما يكون في اليوم على الخوف بكيده
لك كيدا فيحتال لاهلاكك حيلة حزن كبير واسعى يحتالوا اعداءه اللايم ليفيده سخي النفس ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة خاف عليه حسد اخوانه لهم يفهم عليه لما عرفه من لاحق رؤياه على بلوغه من شرف الدارين
امر عظيما التقى عن ابائه عليهم السلام كان له اخوة عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يحبهن نيابين فراى يوسف
هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الا بنا تؤنبا دال عليه هذا الحديث من كذب
يوسف وبنيامين من ام واحدة هو الشهر المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى
بانه ابن خالته وفي بعض تأويله للاقتران يا ميل عليه اللام وفي بعضه ان يا ميل اسم خالة يوسف وانما هي الى
ما ذكرت ابهم الى مصر واكثر هذه الروايات ياتي في مواضعها اخر وربما يوجد في بعض اخبار العياشي بين
يا بني فصلا وطاحب القاموس ضبطه بنيا بين قال ولا تقل ابن يا بين واما اسماء سائر اخوته فلم اجدها
في رواية مضبوطة بتمامها احدى وقد قيل لهم هود او رويل وشمعون ولاوى وزبالون ويشجر و
الستة من بنت خالته لبنا تزوجها يعقوب ولما تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة
اخرون دان ونفتالي وجاد واشرون محررين زاهد وبليه وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك ربك ويجتبيك
من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك اركانت صادقة والحادث النفساني الشيطاني
ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله وفسله ان يصل نعمة النبوة بنعمة الاخرة بان
يجعلهم انبياء وملوكا ائمة يقيام الى تمامه الاخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق
ان ربك عليم بمن يتخير للاجتباء حكيم بفضل الاشياء على اشباهها في نفسه كان في يوسف واخوته اياته قصته الآية

مستفتى
جوبند حبة وفاتحي شده ارجنبي
وبقية وزلة وبسيل بكي

سرية بضم سين وتشديد راء وياء
كنيزك مستوى كنى

ولا ارى عادة الله وحكمته وعاداتي وتلك التماثيل من ان اعرض تهمتهم في الجوامع دوني انا يعقوب قالوا اكلا الذئب يوسف ونحن عصبة ونحن اقوياء انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا ابا هم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وقد اصبحنا نرعى ونستبق ويوسف في الجب فجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام فاسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ثم خيف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قليلة كانوا يزهدون الكثير بعد القليل وكانوا فيه من الزاهدين الراغبين عنه فاشتراه عزيز مصر لامرأته راعيل اكرمي مثواه فراودته عن نفسه فاستعصم وقد شق قميصه من دبر فألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنن حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون اني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

عبدوا لعبادة من العوان كالاستاذين
تكبيرها واخلاقنا من الوصف

وقيل راى في المنام انه
قد شقت ثياب يوسف وكان
يجذبه

فقد روى انهم لما مروا الى
الصحراء اخذوا يؤذونه و
يضربونه حتى كاد يقتلونه
فجعل يصيح ويستغيث
فقال يهوذا اما علمتم
ان لا تقتلوه فانتوا به الى
البئر فتطلوا فيها فتعلق
شفير البئر فربطوا يديه

وروى انه لما سمع بخبر يوسف
وقال الحكم لا تبكي وابيض توسد
صلح وسال قميصه وأخذ
الماء على وجهه وكان
حتى خضب وجهه بدم
القميص وقال تالله ما رأيت كالذئب
ذئبا أحلم منه أكل ابني
ولم يمزق عليه قميصه
ولذلك قال ال

يصرخ الجبار تارة وقال رسلوا وردهم وادنى دلو اذ هو بغلام متعلق بدلو فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما
اخرجوه اقبل ايهم اخوه يوسف فقالوا هذا عبدنا فاسقطه منا ليرضى هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فاتنجو من
ايديهم ونخلو به ناحية فقالوا اما ان تقربنا انك عبدنا فنبيعك بعض عن التيار او نقتلك فقال لهم يوسف
لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا لهم كم تبيعونا هذا العبد فاشتراه رجل
منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين في الكافي والقوم من القادة وعليه السلام لما طرح اخوته يوسف
في الجب اتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع هنا فقال ان اخوتي القوني في
الجب قال فتحب ان تخرج منه قال الى الله عز وجل ان شاء اخرجني فقال له ان الله يقول لك ادع عني
هذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت
بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا
وزادا تقيني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا به فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة
مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب في الجمع والتباشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل
ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الجب فانا نقول اختلفنا فيه فقال ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وايقن
الغيث قال اللهم ان كانت لخطاياي والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تجيب لي
دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه اجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي ورفقي به فلما
فعل يوسف ما امر به جاءه من عزيز مصر وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين يعقوب
فعل يوسف الى مصر وبين عزيز مصر وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين يعقوب
ويوسف وبين مصر فقال سبعة اثنى عشر يوما وفي الكافي والاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث ذكر فيه
وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فقال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة
تسعة ايام من بدو هم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر و
كان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن يوسف وماتت حيونه
لامرأته وكان اسمها زليخا أو رعيل وشواه احمل مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهدي عسى ان ننتفع
في بنيا عنا او اموالنا ونستظهر به في معالمنا او نتخذه ولدا ينتمي اليه ذلك لما تفرس منه الرشد والنجب
ولم يكن له ولد فاكرمه وروي فلما بلغ اشده هويته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هويته
ولا رجل الا احبته وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك كان يوسف في الامن ولنعلم من تاويل
الاحاديث وافعال الله عز وجل امر لا يعلمه الا انبياء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيد ولما
بلغ اشده منتهى اشد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين نتيبه على انه تعالى ابتدأه
اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله وكذلك نجزي المحسنين اتفاقا في ضمن امور وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب والتغليق
للكثير اي قتلت وباردو في الجمع عن عمر باطرد وضم التاء يعني تحيئات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا

كذا بالواو في الهادي
عليه السلام

انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فلا يرعن انا خونه في اهله او ان الله خالقي واحسن عزيزا بان
عطف على ربه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه معناه ولولا ان رأى برهان ربه لتم بها في الجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة التي انعم بها ربه على يوسف
والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله
لطاعته وقيل بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم الله في الجبوت عن الرضاء وقد بالد الماء وتمرض للبناء
لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه
قال والله حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت
بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما اتاها احد فصرفه الله بقتلها والفاحشة وهو الزنا كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن الصادق عليه السلام ما همت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال
لها يوسف استحيتين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا يستحي انا من خلق الانسان وعلمه
فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والبرهان سلم لما وقع عليه السلام بعد ما كذب قول الناس اذ رأى
يعقوب عاضا على اصبعه واقفا يدري قياما الى الصنم فمن المقادع وقد الجالس عليه السلام اذ رضا
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وصلى الله عليهم
لم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبه الغالية وهو وما يهرا بالبات مخالفة لا يليق الا بمن نقلها
فكيف باسنادها وانما هم ما قيل ان الذين هم تعلق هذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود
وربما ايدين والمدرك كلام قالوا ابراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لهم توقف في هذا الباب اما يوسف
فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فقولها والله راودته عن نفسه
فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن
خاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى يشهد شاهد من اهلها الآية وانما شهد بذلك
فقول لهم من قبل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بان فلقوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى
انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانهم ليسوا منهم وعند هذا نقول انى يمكن هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف
عليه السلام الفحشاء ان كان من اتباع دين الله فليقبل اشهاده بطلا وشهوده بطلا وان كان من اتباع ابليس وجنوده
فليقبل اقراره بطلا وردته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف قربها ليخرج واسرعت
وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اخذت بقده من وراء فخرقت قميصه والقد الشق طولا والقط
الشق عرضا والفا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يحبس
او عذاب اليم بارادته الفجور بي هذا قول ايما ما بانا فوت منه تبريه لنفسها عند زوجها وما نافية او استفهامية

خذهم الله الى يوم
وهذا المقام اشد واصعب

قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب
عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها زايرها كما يأتي عن السجاد عليه السلام والقمي عن الصادق
عليه السلام الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال
العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان
قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق
بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض
عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ
اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها
اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر عليه السلام يقول قد
حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير
بالقطران اذا هنئ به ونسبها في المجمع والجوامع الى اهل البيت عليهم السلام انا لنريها في ضلال عن الرشد وبعد
عن الصواب مبين ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما
سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما يأتي عن السجاد فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك
نهي عنه والقمي متكأ اي اترجة كانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة بمصر في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا
فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا
قال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها
بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا
بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق
والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد
الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على
الانه عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه اي آثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها و

له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في
ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه
عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو
الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه
الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن و
آثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن
السجاد عليه السلام وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ
الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها
هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا
سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه
فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود
صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائرا لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك
انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي
راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدودا
من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم
يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن
وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه تعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت
كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال والا تصرف عني كيدهن ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت
زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر عليه السلام الآيات
شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل
مولعة بزوجها حتى حبسه والقمي عن الرضا عليه السلام قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني
ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز
احبتني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا
رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا
قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال واما
يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان

ان تبكي الديار ونبكي قبلها فضلا لهم على واحد منهما والعياشي عن علي عليه السلام ما بكى احد بكاء نادم الى قوله واما يونس فانه كان بكى على ابيه يعقوب وهو في الجب فنادى به اهل الجب فضلهم على ان بكى يوما وبكيت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو في الجب فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم احسن فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه عليه السلام وفي مقل الروايتين ودخل عليه السجن فتيان الفتى منهما عبد الملك احدهما لجنازه والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني في المنام وفي حكاية حال ما ضيت اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤل اليه وقال الاخر اني رايت فوق راسي خبزا تاكل الطير منه انبئنا بتاويله فقال يوسف عليه السلام اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ناوي الى اليد اما كما يعني فلما ان سمعا منه ذلك قالا ما رايا شيئا انما كنا نلعب فقال يوسف عليه السلام ان كنتما كذبتما فهو كما اولت وان كنتما صدقتما فما اكذبتما فقال الذي ظن انه ناج منهما علم بخاته اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما الكي يخلصني من السجن فانسه الشيطان ذكر ربه قيل فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع وقيل الى السبع وعنه عليه السلام لم يدع يوسف في تلك الساعة ربه ان يخلصه من السجن حتى عوتب في ذلك فقال يا رب انسيت عبدك الفرج عند ذكره اياك فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في تلك الساعة يا يوسف من دلك على هذا قال انت يا رب قال فمن حبسك في السجن قال انت يا رب قال فمن وجه اليك الرسل قال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى حمل لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن حمل لك من كيد المراة فخرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان المهبي بعد ذلك قال انت يا رب قال فمن صرف كيد امرة العزيز والنسوة قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرويا قال انت يا رب قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتدأبت ان اخرجك من السجن واستعنت وامتك عبدا من عبادي ليدرك لي مخلوق من مخلوقي فبعزتي وعلوي لاخرجنك من السجن ولاستعنن بك بضع سنين بارسالك عبدا لي عبد وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انتصر على بعضهم اوزاد في كل مرة فصاح وضع خده على الارض ثم قال انت يا رب وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال يوسف سلني ما شئت تجدني اني عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لامائك واجدادك علي ان كان ابوك ادم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصتني وامتي التي فتنت عليه وان كان ابوك نوح انجيته من برد خلقي وجعلته رسولا الي هم فلما عصوه دعا في فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اخي عشر فلما فقيت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وتعدى على الطريق يتكفف الى خلقي فاي حق لامائك علي فقال له جبرئيل قل يا يوسف سلسالك بنبك العظيم و احسانك القديم فقالها فراى الملك الرويا وكان وجعه فيها وفي الجب والقمي عنه عليه السلام لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد حطت وجهي عنك فاني اتوجه اليك بوجه ابائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل الذي نجى بعد الدهاء قال دعا بهذا اللهم ان كانت ذنوبي قد حطت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله والهدى والنور وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرا وسبع سنابل خضر واخر يابسات وسبعايا بات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان خالها بذكر خال القرات يا ايها الملا افتوني في رويا عبرها ان كنتم للرويا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليط ما يحلمها وما يكون منها من وسوسة الشيطان

او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من انواع النبات وحزم واستعير للرؤيا الكاذبة وفي الكافي
الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعني ان احلام الباطلة خاصة اعتذل رجلهم بتاويلها بانه ما ليس له
تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الساقي واذكر بعد امة وتذكر بعد نسيان يوسف جماعة من
الزمان محققة اي مدة طويلة التي عن ابن الحسين عليه السلام اي بعد وقت انا انبئكم بتاويلها فارسلون
اي الى من عند عليه يوسف ليتاها الصديق ايي فارسلوا الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصدق
ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في
رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او مكانك وفضلك
قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا تاكله
السوس نجية خارجة عن التغير الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
ياكلن ما قدمتم لهن اي لاكل اهلهن مما ادخرتم لاجلهن فاستدلا بهن على الجدب تطبيقا بين الحادثة
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرا مما قدمتم لهن والقوي عنه عليه السلام انما انزل ما قدمتم لهن الا قليلا مما
تحصنون تحرزون لبذوره الزراعتكم ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او
يغاثون من الغلة وفيه يعصرون ما يعصر من الفواكه والحبوب والضروع وعلى البناء
للمفعول اي يمطرون او يخصبون من عصر اذا انجاه وفي المجمع والكشاف هذه القراءة الى الصادق
وزاد الكشاف انه قال الماء سمت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقوي عنه عليه السلام قرا رجل
على امير المؤمنين عليه السلام ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه ينبات الناس وفيه يعصرون يعني على البناء
للفاعل فقال ويحك واي شئ يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقراها
فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه تعصرون اي تمطرون بعد الجاعة والدليل على ذلك
قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي امضى الخبر بعد مجاءه
الرسول التعبير فلما جاءه الرسول الخبر قال ارجع الى ربك اي الى سيدي يعني العزيز فاسئله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن تاتي في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن ليظهر براءة ساحته
ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض للعزة مع ما صنعته به كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي صلى الله
عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو
كنت مكانه ولبثت في السجن ما بغى طول الاجابة وبادر نحو الباب وما ابتغى العذر ان كان لحليما ذا
اناة والعياشا عنها عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت نبذله يوسف حين ارسل اليه الملك يا ايض رويا
ما احد حتى تاتي اسرة فاعلم ان يخرجني من السجن وتجيب لصبره عن ان اعوة الملك حين اقر امه عزيز ان رفث كيد
ما اخبرتهم حتى اغتسل وتطهر ان يخرجني
ولقد عجبت من يوسف وصبره
كرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول
فقال ارجع الى ربك ولو كنت
مكانه ص ص

علم استشهد عليه السلام عليه وعلى ابيه بروى ما فعله به قال ما خطبكن قال الملك ما علمنا ما تكن اذ راودن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله تنجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من
سوء من ذنب قالت امرة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير اذا الق ثفناته ليناخ
او ظهر من حصحص شعره اذا استاصله بحيث ظهر منبت راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في
قوله هو ما اودعني من نفسه ولامزيد على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك اثبت علم
العزيز انه لم اخنه بالغيب ظهر الغيب في حرمته قال له يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلام سروان الله
لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذ ولا يبدده وفيه تعريض بامرة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي
اي لا انزهها تواضع لله وتهمه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بل اظهار ما انعم الله عليه من
العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مايلة الى الشهوات الامارة في الاكثر
رحمة ربي والا ناجاه الله من النفوس فعصمه من ذلك وبحفل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي
هو التي نصرفي التوبة وربما يقال ان الاتيين من تمة كلام امرة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف
اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما نسبت عنه وما ابرئ نفسي من ذلك من الخيانة فاني خنته
حين فرقته وسجنته ترديل لاحتمال ان يكون تمنا وهذا التعبير هو المستفاد من كلام القوم حيث قال في مجمع
لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الا كذب عليه من قبل ان رفع فقوره رحيم يغفر بفضله النفس ويرحم من
يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتى به وكلمه وشاهد
منه الرشد والامانة واتقان كلامه على عقله ويعفته على ما نسبه يقال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة
ومنزلة امين مؤتمن على كل شئ قال اجعلني على خزائن الارض ولي امرها والارض ارض مصر والتي
يعني على الكنايح والانابير التي حفظ عليهم احفظها من ان يجري فيها الخيانة علم يوسج القرقفي
العلل عن الصادق وفي العيون والعياش عن الرضا عليهما السلام قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لساني
انما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله والله يرحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة
والعياش عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه لما سمعت
قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي
عنه عليه السلام ما اتى شئ ما اتى يوسف حمل الطعام في بيوت وامر ببعض وكلامه
كان يقول بيع بكذا وكذا والسعر قايم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على الناس
فقال لهم اذهبوا فبيعوا ولم يبع لاحد فذهبوا الوكيل فجاء اول من اكتال فملا الجوالق دون ما كان لا يعرف كيال فقال للمشتري حسبك
انما اردت بكذا وكذا فاعلم الوكيل انه قد غلا بكيال ثم جاءه اخر فقال له كما لي فكال فملا الجوالق دون الذي

كان الاول بكما قال المشتري حسبك انما وردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد باع بكما حتى صار الى واحد والباقي من عشرة في حديث ان الغلام انما حدث بتكاذب المشترين بعضهم بعضا وفي الجمع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكلفه في الخزائن فلما استقبل السنون المجدبة قبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في ملكه يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في ملكه يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والماشية حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارت في ملكه يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في ملكه يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكه يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في ملكه يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبدا ليوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك سخاء ونفسا وتدبيرا ثم قال يوسف للملك يا ملك ما ترى فيما اخولني ربي من ملك مصر واهلها انرى لي رأيك فاني لم اصلحهم لانصحهم ولم انجهم من اهلاكه لكون ذلك بيدي ولا بعلم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك لرأي رأيك قال يوسف فاني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك يا ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا سيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال انك لتزداد في وفوري الا اسيرا لا سيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا مأبرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك مكنا ليوسف في الارض (ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض رضي مصر العيشة عن الياقوتة يا ايها الملك يوسف سيد مصر وبرادها لم يجاوزها الى غيرها وباق فيه حديث اخر يبقى منها حيث بناه بنزل من بلاده حيث يهوى لا سيادة على جيمها وقرى نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف الى مصر وذلك لان اصاب كنعان ما اصاب سائر البلدان من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لانه تعهدهم كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد وبعد قعر اياه في بئس الجب ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من جماله حين فارقوه وقلة تأملهم في جلاده من التهيب والاستظلم الذي عاين به وهو اهل ان يرهب ولم يعرفوه لخوته لهيبة الملك وعزه الذي امر يوسف ان يلقى له كذا وكذا يوما من مخ وطنينا يأكل كل يوم امرئ بمدي مصر فصدرت ودفع الى كل انسان حصته وترك مسكنه لم يدسه فوضعها في الكنادع ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو

الجدب كان يخرج الكيل فيبيع بما شاء وكان بنيه وبين ابيه ثمانية عشر بريدا وكان في باديته وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر لميرة والطعام وكان يعقوب وولد نزولا في باديته فيها فاذا اخذ الخوف من ذلك المقل وحمل الى مصر لميرة وابه وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعيان اغلب الباه وعلما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكا حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يتلدا القرن من مصر في المرتين الشتاء والصيف واذا بعث عن بنيه عشرة بسبب الى مصر مع رفقة خرج الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم وقد كانوا بهم جاؤا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال النوفي يا اخ لكم من ابيكم الفتى احسن لهم قال الكيل وقال لهم ما منعكم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم تحرق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما يفعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال لكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لامنا قال فاذا رجعتم الى فاتوني به الشاهد ان الله عليه قال لهم يوسف قد بلغوا ان لكم اخوين لا بكم فما تعلا قالوا اما الكبير منهما فانه لذئب اكلا واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احبان تاتوني به معكم اذا جئتم تتاجرون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا انجس احد انيا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن تزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا داري بغيي وتفي قالوا سنراود عنه اباه وجهدنا في طلبه من يده وانا لفاعلون حتى ذلك لا تواني فيه وقال لفتيانه لعلنا انه الكيالين اجعلوا بضاعتهم بعيني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به في رحالهم في وعيتهم وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفون بنا لعلهم يعرفني حتى رجعا في الكيل باعطاء بدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا اعلمهم بمنع الكيل اذا لم يدعهم في بنيامين فقد منعهم الكيل جندل فارسل معنا اخانا نكتل وفي المانع من كيل ما نحتاج اليه من الطعام وبالياء اي كيل اخ لنا يضم كيالة الى كيلنا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه وقال هل امنكم عليه اي لا امنكم عليه الا كامنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم فيه ما نالة لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري الى الله البه وهو ارحم الراحمين برحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في الجمع والحزان الله سبحانه قال فمن في الاردنها اليك عديا فتوكل عليه ولما فتحوا متاعهم اي وعيته طعامهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا والمعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد بذلك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا فنحفظ اخانا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير استصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل

قيل لا يكتفيا استقلوا اما اكل لهم فاراد وان يزداد وا اليه ما يكال لاخيهم او اراد وا ان كيل بعير بسبب لا يضايقهم في
الملك قال ابن زيد سأله معهم اذ رأيت سكم ما رأيت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به منكم من الله
اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه
من تهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل وقيل طلع ان الخلتم المتصفح منكم وقيل ايها يخلا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والكرامة
الخاصة التي لم يكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوء لم ينفعكم ولم
يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهن صيبكم لا محاله فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم ما راى يعقوب وانما
من الله من شيء حاجة في نفس يعقوب قضاها اظهاره عليهم كما قاله يعقوب فتفرقوا واخذ بنيامين وقضا عنها لمصيبة على يعقوب الاخاجة في
نفس يعقوب قضاها استئناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني نفسه عليهم وحزازة من لزنا بما نوا
قضاها اظهاره ما وصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولان لك قال ما لمن
منكم من الله من شيء ولم يغنه تدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا
على يوسف وواليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون
في حقنا قال الله قد احسن الينا وجمعنا في الجب والعياشي عن الصادق عليه السلام وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخل
عليه قال اجلس كل بنيامين على مائدة قال فجلس وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف مالك لا تجلس قال لا اجد مكانا قال
ليجلس كل بنيامين على مائدته وليس لهم انهم ازلام فقال يوسف انا كان لك ازلام قال لبنيامين بلى قال يوسف فما
فعل قال تهم هو لان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اسمه اسمه
من اسمه فقال له يوسف لعلك قد طالت الفناء وشمت الولد من بعده قال له بنيامين ان لي اباسا الحا وان له قال
تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تشغل الاخ القسيم فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي وفي رواية اخرى انه حين اجلسه
على المائدة تركوا الاكل وقالوا انما نريد ان نراه واباه الا ان رفع ولم يزل يجلسا والقسي فخرجوا وخرج معهم
بنيامين وكان لا يزال كلمهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخل على يوسف وسلم فنظر يوسف الى الجام
فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي
فهم يحسدوا ولم يردون وغيرا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت
قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم قال لك احد عشر بنين قال فاسمهم قال سيت واحدا منهم الذئب
وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخبرت هذا الاسماء قال لذلك انني اخي كلما دعوت واحدا منهم ولدك
ذكرت اخي قال يوسف فهم اخرجوا حبس بنيامين فلما اخرجوا من عنده قال له انا اجاك تكون عندي فقال لا
يدعوني اخوتي فان ابى قال اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكرا فاراد ان يشا

قال يوسف لاحبس انا اخوك
يوسف ولا تبتئس لا كانوا يعملون
نعم هم

ولا تخبرهم بقال الا قل اجزهم بجهازهم حمل استقايه الشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى ايتها العير انكم لسارقون قالوا فلما وجدوا
الابل التي عليها الاحمال تقبل لا تحملها التي سماه يا اهل العير وشملوهم لم لا يبه واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها انكم لسارقون التي عن الصادق عليه السلام ما سرقا وما كذب يوسف فانا عني سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي
عنه قال يوسف اراد ة الاصلاح وعنه عليه السلام كلاهما ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تلا وايتها العير انكم لسارقون قال واحد ما سرقا وما كذب وعن الباقر عليه السلام
كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والتهذيب الا ترى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم
يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي تخسرون
منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاع العبد فانا استعاره لانه كان مسرية ايضا العياشي عن الباقر
عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق عليه السلام كان قدحا من ذهب وكان صواع
يوسف فاكيل به والقسي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فحمل في رحله من حيث لم يشعر به حتى
اخرجه ولما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير زعيم كفيل وفي حديث الوعن رده قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما بدت عندهم
دلايل تهم ولما تهم وحسن سيرتهم في مثالهم معهم من قبل اخرى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين فما جزاء السرقة للسارق
او الصواع يعني سرقته بجزاء المضاف ان كنتم كاذبين في دعاكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه كذا كان شرع يعقوب القسي من وجد في رحله فاجبه
والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني السنة التي كانت تجري فيهم ان يجبه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ بأوعيتهم
قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه القسي تنبيها باخيه فعسى كذلك
مثل هذا الكيد كدنا ليوسف فيه وفي كل الذي علم ان يتهم الملك ما كان ليأخذ اخاه وفي دين الملك ملك مصر لا نحكم السارق في دينه
ان يضرب ويغرم لان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل له ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم
كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل القسي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا عليه السلام يعنون المنطقة وعنه عليه السلام قال كانت لا عمتي التي
منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فلما
اليها ابن اخيها فبعثت اليه دعه عندي الليلة انتهى فلما ان دعه عندي الليلة انتهى ثم ارسله اليك غدوة فلما
اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوي تحت ثيابي ثم جعلت اقول ما فقدت منطقة عمتي ثم اخرجتها
عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع به الى من اجل السرقة فاخذته كان منها وفي العيون والقمي
والعياشي ايضا عنه عليه السلام في حديث ما يترب منه وكذا في الخرايج عن ابي محمد عليه السلام بيان بسط وفي اخرى فقال
لها يعقوب فانه عبد كما على ان لا تبعيه ولا تبيعه قالت فانا اقبل على ان لا تاخذني واضف الساعة واحبها
اياه واعتقته فاتخذها يوسف في نفسه ولما بيد هم اكنا ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقكم لما

ويسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانكم شر قالوا يا ابانا العزيز ان الله
سيحاكم لنا فان اردت ذكره والله خاله استعطاه الذي عليه فذا احتاجنا مكانه بدله فان اباه يكلان على اخيه
الهالك ستة اشهر به اثنا عشر ان لحنين عاملك الاحسان اليه اشي عن اباه وعترك ان لحنين ان فعلت قال لم ماذ
الله نعوذ بالله سماذا ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عندنا فان اخذ غير ظلم على قوم اكم فلما اخذ احدكم مكانه انا اذا
لظالمون عندكم هذا لهم كلامه وبلطفه انه قال لهم في باخذ بنيامين واحتباسه لصالح علمنا في ذلك
فلما خرجت غير كنت ظالما ما علمنا فتخلف مما امرت به القوي قال لامن وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا
من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف عليه السلام وكانوا يجادلونه في وجهه وكانوا اذا غضبوا خرج من
لبابهم شيء ونقطرن رؤوسنادم اسفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق من
هذا والتياعن الصادق عليه السلام ما يقرب عليه فلما استيئسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وبراءه
السين والتاء للبالغة خلصوا انفردوا واقبلوا يتجيا متناجين قال كبيرهم العباشي عن الصادق ع
قال لهم يهوذا وكان اكبرهم والقوي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله محمدا
ويثقا من قبل وما فرطتم في يوسف فقد ثم في نائه فلن ابرح الارض فلن افارقها حتى
مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي ويقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه
لا يحكم الا بالحق والعباشي عن الصادق عليه السلام ترجح اخوه يوسف الى ابيهم وتخالف يهوذا فدخل على يوسف
يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وكان على كفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا
يزال يقذف بالدم حتى يغمه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف لبن لد صغير في يده وثانية
من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة يقذف بالدم اخذ الوسادة من بين الصبيين ثم دخل
تحتهما وتبعهما الصبي ليأخذها فوقعت بين على يهوذا فغضب غضبه قال فاوثاب يهوذا فوجد الصبي
بالوسادة الى يوسف ثم عاد يهوذا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وقامت
الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف خرج الى ما بينهما وتبعهما الصبي ليأخذها فوقعت
يده على يهوذا فحركه غضبه قال فقال يهوذا ان في البيت معنا البعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا وان
ربنا ان الصدق اخرج من وعاده وما كنا للغيب بالحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس
الصاع في رحله واسأل القرية التي كنا فيها واسأل العير التي اقبلنا فيها وانا
العير التي توجهنا بهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فعل ذلك بعضكم
وقالي لعلنا قال لهم اخوهم قال بل سولت لكم انفسكم امرا اردتموه كما فعلتم بابيه ان
الصادق يوشك ان يرد عليه جميعا اي بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها او في قولي فيهم وعزمي عنهم وقال يا اسفى على يوسف

قال لهذا او انك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم اسفه على يوسف دون غيره دليل على انه
لم يقع فات عنه موته وان مضا به بدكان عند غضبا طويلا مع طول العهد العباشي والقمي عن الصادق ع انه سئل
ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فات عنه موته قال بعين ذهبت منه ثلاثة ايام
وزاد القمي قبل له كيف حزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نبي فاحب
وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال واسفى على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من
الامم انا مدوانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وآله لا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يسترجع وقال يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن لكرنج بكاء من الحزن كان لعترة محت سوادها والقمي بعينه
عين من البكاء وهو كظيم ملوء من الغيظ على اولاده مسك له في قلبه ولا يظهر قال لهم انك تفتؤ تذكر يوسف
اي لا تفتؤ ولا تزال تذكر حتى تكون تخمها عليه حذف لانه لدم الباسه بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على
الهلاك وتكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الباقر ع قوة البكاء ون خمسة الحان قال وما يعقوب فبكى على يوسف
حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وعن ابي عبد الله ع قال انما اشكو
الا الى من تحلو في وشكايتي واعلم من الله ما لا تعلمون وحسن ظنه بربه ان يأتيه الفرج من حيث
لا احتسب الكافي عن الصادق عليه السلام ان يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني فيبقى
بقي واذهبت بقي فاوحى الله عز وجل اليه مهلا يا يعقوب مهلا لا تعاتبني فانك ان تعاتبني اذهبت ثوابك
ذهبا ثوابها واكلت الحيتان في البحار لحمه ولا تنال منها شيئا يا يعقوب اذهبت بصرك لاجلها فكيف لو
من رحمتها وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا يقنط من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن بين الله على خير يرجو عند البلاء ويشكره في الرخاء فاذا كان
والعلل والعباشي والقمي عن الباقر ع انه سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف
اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم
قال انه دعا في السجن ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه فسأله ملك الموت فقال له ترى انك اذا جئت
يعقوب قال الخبر في عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روح روح وجاء قال فرأيت روح يوسف
قال الا عند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام
مثله باختصار وفي الخرائج عنه عليه السلام ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا
فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك نبي فقال له اني امرت بمصر بطلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند
الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الامر اخرج يعقوب مغتبيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي
ابنة عم وهي زوجتي لم تلد غيره فدعا له فرزقه منها اثني عشر ابطن كل بطن اثنين وفي الاكمال عنه بابسط منه
وقال انه سيخرج اليك رجل غلام جميل وسيم وقال في اخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان
الله سيظفره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم الا تعلمون وكانوا اهله واقرباؤه يفندونه على ذكر يوسف

فلما دخلوا عليه بعيالهم الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة
ردية اليها تعني من الرضاء عليها لم كانت تقبل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وردنا على حقنا او اجعلنا بين كما قال الله عز وجل المتصدقين
يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها وفي لهم بوسف ولم يتما لك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون قاله سفقه ونصحا لما رأى من جزعهم وتكلمهم لامعاتبة وتقريبا ايا لهم الى الله
على حتى نفسه فتح لك المقام الذي نفث فيه الصدود ولعل فعلم باخيه افراده عن يوسف قبل
اذ لا يحتى لا يستطيع ان يكلم الا بعد وذلة في الحجر عن القادر عليه لكل ذنب عليه العبد وان كان
عالما من جاهل حين خاطر نفسه معصية ربه نقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنبههم الى الجهل لخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا انك
لانت يوسف استفهام تقرير قال انا يوسف وهذا اخي من لبي وابي ذكر من تقريبا لنفسه وتنبيها انا
قد نزل الله علينا ابوي السلامة والكرامة انه من يتوا بي من يتق الله ويصبر على البليات وعز العالمين ان
الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة
واركنا لخاطئين وان كنا لخاطئين انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لاجرم ان الله اغرك و
اذلنا اليها نحن عز الباقي عليه السلام قالوا فلا تثريب عليكم اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عيب
ولا تعيير ولا تانيب عليكم اليوم فيما فعلتم تعيرا لكم وهو ارحم الراحمين في الجمع عن الصادق عليه السلام في
حديث ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم العزيز من مصر ومظهر العدل ومن في الكل
من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب غرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فصلها الله
عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك يا ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله لجدنا
عند الستراء والضراء وان مصايب تتابعت علي منذ غيرين سنة اوظنا انه كان لي ان سبعة
يوسف وكان سروري من بين ولدي وقوة عيني وقرة فؤادي وان اخوته من غير له سألوني
ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فعلمته معهم بكرة فجاؤني عشيا يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب
وزعموا ان الذئب اكله فاشتد انفقد حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن
وانه كان لي اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الي صدري فكان
يعبق مني ريح يوسف في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان ابي
يفتقم المسين فبعثته معهم ليمتار ولما قربوا نحو الى ابيهم هو معهم وذكروا انه سرق فكال
الملك وفتش اهل بيت لا سرق وقد حبسته فحي وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس ظهري
ظهري وعفر بريه مصيبتي مع مصايب تتابعت علي فمن تحتي تخلية سبيله واطلاقه من حبسك وهب
لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح الى ابرهيم قال فمضى ابنك حتى دخل على يوسف

في دار الملك وقال يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى اخر الاية وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كان
ابينا يعقوب ارسله اليك فوا من بنا الله تخلية سبيله فمن بعيدا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه
على عينيه وبكى واتجب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
من قبيل والتجاهل المبالغة عليه السلام في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى نقوس ظهره وادبرت الدنيا
عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفيت بيرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا
الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى العزيز من مصر يعقوب نبي الله وولد
واحي وولد ان بدل وابدع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في الجمع الى
قوله وعجل سراح الى ابرهيم واورد ابن يعقوب بدل الى ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عند نحى
مصر كتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك نزل ابتلاك بمصايب التي
كتبتها الى العزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك ولم تبالي قال الله فهل كان يقدر
على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحيت مني حين سكوت مصابك الى غيري
ولم تعتني وتشكوني بك الى فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني
اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب ويبلاك الخاطئين الغاية في ادبي ولكنت
يا يعقوب شكوت مصابك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبتالي من ذنبك اصرفتها
عنك بعد تقدير مني اياها عليك ولكن الشيطان ذاك ذكرى فصرت الى القنوط من رحمتي وانا
الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الا تبين الي بما عندي يا يعقوب انا راد
اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهبت من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك وبقوة
لك ظهرك وطيب نفسك وقرة عينا ولنا الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال وفي
رواية يعقوب بكتابه الى اخرها ذكر في الجمع ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى لخصر منه وقال انها اخر
قبل اوقت يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم تلم فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج
الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب
بالرؤيا اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين ولما
فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابيهم لمن حضر اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني
قال ولما ان ذهبي ضلالك القديم الذي هو فيها بك عن الصواب قد ما باز الملك في محبة يوسف والكمال
ذكرت والتوقع للفائدة فلما ان جاء البشير في الاكمال من القادر على السلام وهو بريد ابنه القاه على
وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انفصل فيه من الفوح قال الم اقل لكم اني اعلم

من اتقه ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرءان وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبئتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني اراى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن باتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه ابابه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرءان وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبئتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني اراى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن باتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه ابابه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

الهم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق ولما روى اباه بعد اتيه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يعني ان شاء الله دخلتم امنين ولما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه قال الكافي عن الصادق وهو ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخل عزرائيل عليه فقال يا يوسف اسبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف اسبط واحمل فخرج منها نور ساطع فصار في حجر الهواء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال انه خرج من عقب ابنك يعقوب ولم يبق من عقبك بنبي غيره

يعقوب ولم يرجل الهم

لما لم تزل الى الشيخ يعقوب بلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يوسف فلم ينصرف من المناخ حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل للملك الصديق ولم ترجل له اسبط جبرئيل وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى عنهم بان يترجل يعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث المتقدم لما وافى يعقوب واهله وولده مصر تعدى يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يفق له فخر واكب سجدا ثم روى عن الهادي عليه السلام اخراج جبرئيل فوذ النبوة من بين اصلابه وصحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه بغى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الاية قال فشكر الله له ذلك وكان انبيا تلى سرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولد لاوي وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا التيا عن الصادق عليه السلام المراد بهذا السجود هم ذلك عبادة لله وقالوا يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال رايتها في ايام الصبي قد جعلها ربي حقا قال التيا عن الكاظم عليه السلام انه سئل كم دخل يعقوب من ولد على يوسف قال ثم احد عشر انسانا له نقيل له اسباط قال ثم وعن ابنا قر عليه السلام لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفع رؤوسهم خالته جل بن ماثل الملك دخل عليه فاتعرف واكفل ولبس غلب المزابل الملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما لله وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في ذلك الحين ترى سنة بدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يتبسم لانه انما سجوا جميعا لله بعقوب شكله وجميع بنيه وبين يعقوب واخوته في الجمع عند عليه السلام اشكل اقول لعل المراد بنفي سجدة الشكر عدم متعين للاذن والا فسجوع فلا ينافي ما سبق انه كان لهم بلعب بين ايدينا نهين يديرون خاصة اخوة في اخيه فلعله انما متعين لنقل الارض بتسهيم الولد كما مضى في اعتزال اخيه في غيله والعفو عن الباقوم لما دخلوا عليه رجعوا واشكر الله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود عن الهادي عليه السلام وقد سلم عن جميع يعقوب وولده ليوسف وهم ابناء اما تاجدوا يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم بشكر الله لاجتماع شملهم الم تزانه يقول في شكر ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي الصحاح عن الصادق عليه السلام انه قرا وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعلهم لم يذكروا الجب لعلا يكون تنزيها عليهم وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير ويلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وحله بمقتضى حكمته القمي عن الهادي عليه السلام قال يعقوب لابنه اخبرني عما تفعل بنا اخوتك حين اخرجوك من عندي قال ما ات امضني عن ذلك قال انهم لما اتوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتعروا الله ولا تجردوني فيسلط علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لندعنك فنزعت القميص والقيت في الجب عريانا قال يا بني يعقوب فما الذي حملك على ما فعلت قال يا ابت قد ذكرت قال يا ابت اسالك بالعابد هيم واسحق ويعقوب لا اعفيتني فاعفاه وفي الجمع عن الصادق والباقر عليهما السلام في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لانسانتي عن صنع اخوتي واسالك عن صنع الله بك قد اتيتني من الملك بعد الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امر الله الذي كان ان احاذ ملكه الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولم يؤته الملك في الارض الا اثنا عشر الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبواديها ولم يتجاوز ها الى غيرها وعلق من تاويل الاحاديث بعضا وتاويلها فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة وفي الاكمال عن الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعائش يعقوب بن اسحق مائة وعشرين سنة وعائش يوسف بن يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثمانية عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر عليه السلام كم عائش يعقوب مع يوسف بمصر قال عائش حولين قيل فكان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق من مرمر فحمله الى الشام فدفنه بمجل الكرا اهل الكتاب من ناهل الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله يوسف في القرآن نبيه وفي العلل عنه عليه السلام استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا كرهان تقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قالت يا فتى ما الى ذاك قد تغير لونك قال الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبدا وجعل العبد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال كيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وفي قاحبتها لتجتمعا فامر الله تبارك وتعالى ان يزيد وجهها والقمي عن الهادي عليه السلام لما القى

مات العزيز واحتاجت حتى ثلاث فقالت لها الوقد ربت للعزيز وكان يوسف حتى العزيز وكل ملك كان لهم
حتى لهذا الاسم فقالت سخي عند فلم يزالوا بها حتى ربت له فاقبل يوسف في موكبه فقالت اليه فقا
سبحان الذي جعل المملوك بالمعصية عبدا وجعل العبد بالطاعة ملكا فقال لها يوسف انت تلك
فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في فقالت دعني بعد ما كبرت اقترابي قال الاقالت نعم فامر
بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها التي نعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فوالله
لشد لم يبل بها احد قال وما بغي قالت بحبك ولم يخلق الله على الدنيا تقيا ولا بليت بانه لم يكن بعد
امرة اجل مني ولا اكرم لا تمنى نزع عني وطيب بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت ان الله
ان يردّ علي شبابي فقال الله فردّ عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انبا اليب نوحيه اليك
يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا
بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم مبينين لعنادهم وتصميمهم
على الكفر وما تسالهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من
اية في السموات والارض تمر عليه وهم عنها معرضون وقد ربته في صنعه يتردون علينا ويتباهون وفاوهم عنها مع ذلك
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب
في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع زاد القمي
القيامة والمعاصي التي يركبون فمي يشركون في طاعة لطاعة من اطاعوه انها الشيطان فامرهم ان يطيعوه في طاعة الله وليس
بامرك بعبادة فان يعبد وانما يريد الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يطيع الشيطان من حيث
لا يعلم فيدركه وفي التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يحلفون في ايمانهم بغير علم فيخرجوها فيرتدوا والتباس
عنه عليه السلام هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي لا ترى
الله قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل يقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا
بأس بهذا وعن الباقر عليه السلام من ذلك قول الرجل لاد جاجتك وعنهما عليهما السلام ان النعم وعن الرضا عليه السلام ان
لا يلمع به الكفر افاموا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تعمهم او تاتيهم الساعة بغتة
فجاة من غير اية بينة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
والاعداد للمعاد ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول
الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم وعنه عليه السلام على اتبعه وعن الجواد عليه السلام من
اكمل علما فانه سنة قال وما يشركون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الاية في الله ما اتبعه الا علي وله تسع
سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات وسبحان الله وانا من المشركين في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا
عجب من شيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه لله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم

ربك لا تنزل الملائكة بوحي اليهم كما اوحي اليك ونزلوا بين لهم من اهل القرى لانا هلما اعلم واحلم من اهل البدو
في العيون عن الرضا عليه السلام وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبرانه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكون في الائمة او سكانا فاما ارسلوا الى انبياء الله فليسوا في الارض فيسوق تفسيرها
بارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا ان تكذبوا
ومن المشركين بالدنيا التي اكثر عليها فيتقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار الاخرة خير للذين اتقوا
الشرك والمعاصي فلا تبقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية كلام محذوف
دل عليه الكلام كانه قيل قد تأخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامة حتى اذا استيأس الرسل عن النصر وظنوا انهم
قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم بما وعدوا من العذاب والضمير عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
في المجامع انه قرأ به الصادق عليه السلام ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة
الله اياهم والعياشي عن الصادق ع وظنوا انهم قد كذبوا خففه قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم في صورة
الملائكة جاءهم نصرنا بادال العذاب على الكفار فنجي من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون ولا يرد
باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن الرضا عليه السلام انه المأمون في عصمة الانبياء يقول الله
حتى اذا يئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم الرسل بضرنا والقمي عن الصادق عليه السلام
وكلم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلوا لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه عليه السلام وكلم الله
الى انفسهم اقل من مؤمن ومنه عليه السلام اندسل كيف لم يخف على رسول الله فيما ياتيه من قبل الله ان يكون
ذلك ما ينزغ به الشيطان فقال الى قد اتخذ عبدا رسولا انزل عليه الكتب والوقار وكان ياتيني
قبل الله سئل الذي يراه بعينه اقركان في قسمه فصحح الانبياء ولي منهم من لا ولي الالباب يعني اولي العلم
الكامل ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية التي هي
من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء تحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين
لقوم يؤمنون يصدقونه في قوله في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة يوسف في كل يوم
او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف والناس يومئذ في ظل عرش الله وكان من خيار عباد
الله الصالحين وزاد العياشي واومن في الدنيا ان يكون زانيا او فاسقا او في ثواب الاعمال قال وكان في
التوراة مكتوبة فيها الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها
فان فيها الفتن وعلموهن من سورة النور فان فيها المواعظ في الحضال عن الباقر ع يكتب لمن تعلم سورة
يوسف

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر وسبق الكلام فيه
في نظائره وفي المجامع عن الصادق عليه السلام سماه انا الله الجبار المر ذلك اي تلك ايات الكتاب و
الذي انزل اليك من ربك يعني القرآن هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات
بغير عمد بغير اساطين ترونها فاسقة لها القمي والعياشي عن ابي عبد الله ع ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى

على العرش يدبر منه في الامر اف ونحو الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم ويعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يات امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك وإذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ءإذا كنا عظاما ورفاتا ءإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل اناس بإمامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا وإن كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وإن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أءإذا كنا عظاما ورفاتا ءإنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد ان يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

وعيسى انما انت منذر ومن يرسل الا ونذار كفيرك من الرسل وما عليك الا الابتلاء بما يوحى به انك رسول لمن يخوفني منذر وهاد الآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجيز المقال وباية خصها في الجميع ما نزلت هذا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال رسول الله المنذر وكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي قائم الساعة من بعدي علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق عليه السلام كل امام هدى للقرن الذي هو فيهم وسئله في الاكال وزواله التي والتيتا وغيره واحد من الخاصة والعامة في غير واحد من الاسانيد و التي هو مروي على نزكران في كل عصر ونوبان اما ما وانه لا تخلوا الارض من حجة الله عليهم ما تحمل كل انثى ذكرا وانثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والتيتا عن احدهما عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل حمل يزداد على تسعة اشهر كلما ازداد الحمل في بطن المرءة ازداد بعدد الايام التي ازداد بعد الاربعين من حملها من الدم والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما زاد الدم في حمل حملها ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض لم يكن حمل وما تزداد الذكر والانثى جميعا والشقي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما زادت المرءة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزن ولا يقصر عنه عالم الغيب لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير المتعال الذي كل شيء دونه المتعال على كل شيء حفيظه سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لعين ومن هو مستخف بالليل ساب للنهار في مختبإ بالليل وساد بارز في النهار يراه كل احد الستر عن الباقر عليه السلام هو نفي الستر والعلانية عند الله سواء له من بين يديه ومن خلفه رصدا من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان امر الله اومرهم بحفظه والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية قرئت عند فقال لقارئها اسكت ويحك فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وسئله العياشي عنه عليه السلام وفي المناقب والقمي عن الباقر عليه السلام من امر الله يقول الله من امر الله من ان يقفوني ركبا وضع عليه خاتمه او يصيبه شيء مخافي اجاء الفدر خلوا بينه وبينه بين نفوني الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم ملائكة يحفظونه من الهوام حتى تنتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة الباقر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

قال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال يا فلان كنت في نعمة وكنت في طاعة الله فأزلت ذلك عن نفسك

فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام المخرفين الذين يحرفون
في القرآن فيؤيضلون ويبطلون وينادي عند التحصيل والذي ينفع الناس عنده فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض تمشي هذا الموضع هو محل العلم وقرآن الحديث قد
مضى تأويله في المقدمة الثامنة الذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك
يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدا لبيان مثال غير المستجيبين ويحتمل ارجع تعلقه بما قبله ويراد
بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله بعده لاولئك لهم سوء
اولئك لهم سوء الحساب الجمع عن الصادق عليه السلام هوان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة قال وفي
الحديث من نوقش في الحساب عذب وما وبئس المهاد المنقى يهدون في المنار الذين يعلمون
ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله وما
اندخاب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ما عقدوا على انفسهم لله ولا يقضون ليثاق ما وثقوا من الميثاق بينهم وبين الله وبين
العباد وهو تعميم بعد تخصيص المنوعن الكلام عليه السلام انزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما
اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الرحم ولا يعاد حم آل محمد ويندرج فيه سوالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي
عن الصادق عليه السلام نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد كان في قوله تعالى فاولئك
مني وقول النبي انه في بني واحد وفيه والنبي عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم
كل ذي رحم والنبي اورحم كل مؤمن وفي المجمع والعشي والنبي عن الكاظم عليه السلام وفي الكافي والنبي
عن الصادق عليه السلام وما فرض الله في المال من غير الزكاة قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا عليه السلام ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب حضوره ما يحاسبون
انفسهم قيل لان يحاسبوا في الكافي والمعاني والعشي والنبي عن الصادق عليه السلام انه ليعرض للامة
حين وافي رجلا استقضى حقه من اخيه فقال اتراهم يخافون ان يظلم او يجور عليهم لا ولكنهم
خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب قول استقضى فقد اساء وفي المجمع والعياشي
عليه السلام ان نحسب عليهم السيئات ونحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه
عليه السلام لم يكن للحساب سهولة الاحياء المرعى على الله وفضيحة هتك الستر على الخفيات حتى القوان
لا يهبط من رؤس الجبال ولا ماء في الحمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار ويشمل

نصف الجزء

اعمى ٢

بالتلف والذين صبروا على القيام بأوامر الله ومشاقي التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن ما يحل به
ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعون بها فجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها المعنى من الصادق عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما من دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا
عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها ويك بضائع المخزنة تمامه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على حين تاديب الناس لابيك لامير المؤمنين سنتان علما اولك
لهم عقبى الدار فاقتد الدنيا وما ينبغي ان يكون مالك العلما وهي الجنة جنات عدن يدخلونها الاقامة
اي جنات يقيمون فيها ومن صلح من ابائهم الجنة وفي سورة الرعد يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يطيف
بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تعالم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم العين بجمعتهم الغياثي
عن الصادق عليه السلام سئل عن الرجل الموسر له امرة موسرة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الاخر فقال الذي الله
حكم عدل ذا كان افضل منا خيرة فان اختارها كانت زوجته وان كانت هي خيرة منه خيرها فان اختارته
كان زوجها وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان ام سلمة قالت لنبي الله اي امرأة تكون
لخاطب جان فيموتان فيدخلان الجنة لا يها يكون فقال ايتهما كانت خلقا وخيرها لاهلها يا
سلمة ان حسن الخلق يجمع بخير الدنيا والاخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب فرحهم و
قصورهم سلام عليكم بما صبرتم هنا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار الغيبي تزلت في الائمة عليهم السلام
وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق عليه السلام نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا
على ما لا يعلمون وفي الكافي والغيبي عن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف
فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسندكر صدرا في سورة فاطر والزمر انشاء الله قال ثم
يبعث الله اليه ملكا فيؤتيه بالجنة وبزوجه بالحور فيقبلون الى اولياء من خيانه فيقولون
للملك الموكل بباب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله قد بشرنا بهم فيقول الملك
حتى اقول للحاجب جعلت فداك سكانك قال فيدخل الملك الى الحاجب بنده وبين الحاجب ثلثمائة جنان
حتى ينتهي الى باب فيقول الحاجب ان على باب العرصة لفئة ملك ارسلهم ربك لهاليين جاؤا
يهنؤن ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن
لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على
النبي فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم ربك لهاليين يهنؤن ولي الله فاستاذن فيقوم
النبي الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنؤن ولي الله فاطلبوا
مكانهم قال فيطلونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرف ولها
الغرف وعلى كل باب من ابواب الجنان ملك موكل به فاذا اذن الملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك

بابا الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغه رسالة الجبار وذلك قول الله عز
وجل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
عذاب النار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة
الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا متاع الا شيء قليل يمتع به ثم يفنى
ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا وبطروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة
واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق
ورجع من العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء
منه القمي عن الصادق عليه السلام بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين امنوا الشيعة
وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن ماب مرجع في الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار النبي محمد صلى الله عليه واله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها
لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه
ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلام مثله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه
بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا
وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب والاخبار في تفسير
طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي
العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي صلى الله عليه واله انه
سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في
دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك مثل ذلك
الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسل اليهم فليس ببدع ارسالك اليها
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم
يشكروا نعمه وخصوصا ارسالك اليهم وانزال القران المعجز عليهم قل هو ربي لا اله الا هو

انزالهم

بامرنا

خالقهم ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه
متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرانا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت
به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القران لعظم قدره
وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام وقد ورثنا
نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة
على كل شيء افلم ييأس الذين امنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم
لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرا علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد
عليهم السلام افلم يتبين قيل وينسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسير ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الافعال قارعة
داهية تقرعهم من صنوف البلايا في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها
ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها رسول الله صلى الله عليه واله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم
حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر عليه السلام ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي
الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه و
اله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة كالبهيمة
طوالت لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليه حافظ بما
كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله
شركاء قل سموهم من هم انبئوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه
بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا
بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول
من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج ينادي بلسان فصيح انها
ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق
ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصايب و
لعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي
مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا و
عقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي عن الباقر عليه السلام اي يفرحون بكتاب
الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب وممن تحزب على رسول الله صلى الله

من ذكر بعضه وهو ما يخاف من ضرهم قال انما امرتك ان اعبد الله ولا اشرك به فانكارهم انكار العبادة تباهوا
اليه ادعوا الى الغير واليه تاب واليه مرجعي الى غير ذلك مما يفي هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما
ذلك من المتابع فما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكارهم المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك و
كذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والوحي عنده كما ورد
حكمه عربية مترجمة بلسان العرب وانما تبعثه هو انتم في سورة عمون الى ان تواقتم علينا بما ياتيك
من العلم بنبيء ذلك انا لله من الله من ورائي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وصوبهم الامام
وجميع المؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ورزقناهم ازواجا وذرية
نساء وا ولادا كما هو لك في الجواهر كانوا ثلثمائة من رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل الى الرسل قبله كانوا
مثل ذلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الصادق عن ابيه عليهما السلام فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا
كاحد اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم احد من الانبياء من ابيهم مع رسول الله صلى
الله عليه وآله من اهل بيت اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فخرج ذرية رسول الله وما كان
لرسوله وما صح له ولم يكن في وسعه ان ياتي بآية يقترح عليه وحكم بالتمس منه الاباذن الله فالقاه
على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد ولهم مما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل
ففيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحو واثبات بدله بنسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه
حكمته ومحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ومحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء
ويقرك فيهن مثبتا او يثبت ما اراده في جميع تابعيه ومحو الفاسدات ويثبت الكليات ومحو ما
ويثبت الخير والاخير روي عن ابي المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع وهو احد ما يعتمد للرد بها كما قال
والعياشي وهو قوله ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون خبر في الكافي عن الصادق
عليه السلام لما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقى الصادق عليه السلام اذا كان ليلة القدر
نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تعالى ذكره الى السنة فاذا
اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخر او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد والقى الصادق
عن الباقر عليه السلام ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى خبر اداخر سورة الرعد
نقلا من العلل وعن الصادق عليه السلام سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فذلوها والله محى ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها
الله الى ثلث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلاثين سنة فيقصها الله الى ثلث
سنين او اذى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية وعنه عليه السلام عن قول الله عز وجل يمحو الله ما

يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء
الذي يرد بعد القضاء الدعاء القضاء ورد البلاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء متى اذا تم ام
الكتاب انزل الدعاء فيرد حينئذ وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهما كتابان كتاب سوى ام الكتاب
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق عليه السلام اما ان موقوف
وموضوع فاما كان من موضوع امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشيئة يقضي فيه ما يشاء والقيا
عن الباقر عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولا اية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون
الى يوم القيمة فقلت له اية اية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والقيا عن الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون
لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عند مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت
ما يشاء وقد روي ما يعلم ذا دار ابن عمله المخزون بعين رسلكما جاءت به الانبياء وبه يحيل الذي
بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى الوافي في الجواب
مزيدة تخلو قات الله وانما الله من الجزء الاول عنده وانما نزيك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
وكيف ما اردت قال ان ربك يعين ما وعدناهم او نتوفينك قبله فانما عليك البلاغ لا غير
وعليك الحساب الهداة لا عليك فلا تحتقرن ايامهم ولا تستعجل عذابهم فانا فاعلون لك في
هذا ملا يعلمه او لم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يزعم اهلها في الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام يعني بني ان ما يملك من القرون ضمانا ياتاوفي المجمع وفيه عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال العلماء والفقهاء قال وقد علمنا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يجيء نقص في سرعة الموت والقتل فيما قبل الله تعالى ولم يرد
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها وهو مذهب اصحاب العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع
طرف بالتحريك بمعنى الناحية والاشراف كما ذكره في التبيان والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد
لما قضى المقتبل الذي يعقب الحسن فيسلبه وهو سريع الحساب فيحاسبهم عاجلا وقد كان الذين من قبلهم
بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤمن مكره دون مكر فانه القادر على ما هو المقصود
منه دون غيره المقتدر قال لكن الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاء فيأتيهم
حيث لا يشعرون سيعلم الكفار لمن عقبى الدار الخبر يعني الخاتمة المحمودة وهذا كما انتفس
لكم الله بهم ويقولوا الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على
رسالتي ما يغني من شاهد يشهد عليها ومن عنده علم من الكتاب الكافي والخرائج والعياشي عن
الباقر عليه السلام ايانا عنى وعليا وانا افضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الصادق

قال في الغريبين اطراف الارض علماؤها واشرافها الواحد طرف
وقيل الطرف ايضا

عليه السلام وفي الاحتجاج سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام عن فضل نفسه له فقال الآية وقال ابو جعفر عن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب والبيان عن الباقر عليه السلام انه قيل له هذا ابن صيد الله بن سلام يزعم ان اسما الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب وعنه عليه السلام تريد ان اخبرك في علي انه علم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله والقمي عن الصادق عليه السلام هما امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب عندنا الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بمنقارها من ماء البحر وقال ابو المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه عليه السلام هل وجدت فيما قرات في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب ما ذكرنا بيسير اقول وفي بعض علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الاعمال والخصائص الصادق عليه السلام من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان من اهل دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس اي بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور بدل الشيء من الشيء بتكرير العامل الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا الحال من ضمير الكافرين اي يختارونها على الاخرة يختارون فانيا على باق ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله اعوجاجا ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد عن الحق ووقعوا عنه بعراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم ويعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ومن علي ربي وقال الله عز وجل وما ارسلنا من كل رسول الى امة بلسانها وارسلناك الى كل احمر واسود من خلقي فبي فضل الله من فضلني ومن فضلني فضل الله ومن فضل الله فبالله يعتصمون ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن هداه الله بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل هو قايم آل محمد على الامم الماضية وايام العرب بقال الحرب بينهما وفي المجمع والصحاح عن الصادق عليه السلام نعم الله والاء والقمي ايام الله ثلثة يوم القايم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال عن ابي جعفر عليه السلام ايام الله يوم يقوم القايم ويوم الكرة ويوم القيمة ان في ذلك لاية لكل صبار شكور ان في هذه الايام المذكورة لعبرة لكل مؤمن نقمة على الكافر ونعمة على المؤمن وقال الرضا عليه السلام ان في ذلك لايات لكل مبتلى شكور وبصبره على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم كلما سئم سوء العذاب استعبدكم بالاعمال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه او وفي الانجاء نعمة واذ

تاذن ربكم واذكروا اذا علم ربكم ايذانا على سبيل الوعد لئن شكرتم ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة اخرى مضافة الى النعمة السالفة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فلا تكفروا نعمة عليه السلام انه سئل عن عبد من عبيد الله تعالى انعم الله عليه فعرف حق نعمة الله بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤجر على لسانه فقال المزيد في الحمد في مناه والقمي في الحديث الاول وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه عليه السلام في حديث قصير وجوب الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في ذاته وان لم يحمد حامد محمود بما هو نفسه وبما هو الملائكة وبما يطرق بعبده دون ذات الخالق قال فما ضرهم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتم ما هو لكم من الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله الكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم اختلف في افواه الانبياء اقول سيجيء معنى هذا التكلم وفي تفسير هذا الكلام وجوه اخر ذكرها المفسرون مما لا حاجة بنا الى ذكرها قالت رسلهم ان الرسالة به وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا الا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ودليل بذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وجعل اخراجكم في البشرية وجعل الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله عليهم بخصايص فيهم ليست في اشباههم جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما امره متعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على عناد اعدائنا اللاسعاد ايانا وجعل التوكل وهو الاعتماد وقصد طلبه انفسهم قصدا قويا وما لنا الا نتوكل على الله اي عدم ايتاننا في الا لتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نصير الى الله ونعلم ان لا صبر ولا توكل اصح منهما ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على احد الامرين والمعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي عن ابيه عن النضر عمن ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه ورثة الانبياء وفي اهل الايتر وفي المجمع جاء في الحديث ان ذا دين جبار فدان ذلك اي اهلك الظالمين واسكان المؤمنين ان خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد

اى م

اعلم الذي عنده علم الكتاب صلى
لما كان علم الذي عنده علم من
الكتاب ص

وقال انا كفرنا ح

اي وعيد بي العذاب واستيفي لي الوعد من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اطاعتهم من الغلبة في الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله وفي نهج من ابى ان يقول لا اله الا الله والتمرد عن الباقر عليه السلم العنيد المعرض عن الحق من ودائم جهنم من ورائه جهنم هذا المبان اي جهنم قاعد مرصد لها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى ماء صديد من قيح الدماء في الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب اليه فيكرهه فاذا دنى منه سقوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقيل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه والقى ما يقرب منه يتقزعه ويكلف حزعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسباب الموت من كل مكان فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يتقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو فيه عليا القمي حدثني ابي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلم ان اهل النار لما نخي الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب عناق وصديد يتحرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم يغلي بهم جهنم منخلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم التي هي مثل في الغزارة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم قاصف هو العصف اشتداد الريح ووصف اليوم به للبالغة كيوم لهم فيه طايم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة اللهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنا ها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه بريا دطيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني منها ثوابا ذلك هو الضلال البعيد حيث انهم يحسبون هم انهم على شيء فيخيبون في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد يعيدكم ويخلق كما كم خلقا اخرين وما ذلك على الله بعزيز يعتذر اليه ويتعتب اليه جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذكر لفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الراي يعني الاتباع للذين استكبروا الرؤساء هم الذين استتبعوهم واستغووهم في مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين عليه السلم ايها الناس تالله لقد افترض الله عليكم في محكم كتابه طاعة نبيه واطاعته والتزام ما امر به ونهى عنه وترك الاستكبار وما هو ترك الطاعة لازم واطاعته والتزام ما امر به ونهى عنه متابعته انا كنا لكم تبعا في الكفر بالرسل والاصرار على ما انتم عليه من عنادهم فهل انتم مغنون عنا اليوم شيئا من عذاب الله من شيء قالوا لهدانا الله للايمان والنجاة من العذاب لهديناكم لو هدينا اجزعنا ام صبرنا اليوم صبر من يجد في الهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر البعث والحساب والجزاء والقى الشيطان على الباقر عليه السلم كما في القران وقال الشيطان

يريد به الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلفته فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلطت عليكم فاجبركم على الكفر والعصيان الآن وقتكم الا دعائي اياكم اليها بتسويل ووسوستي فاستجبتم لي لسوء ظنكم بي بوسوستي فان توبيخ بعدها توبة لا يلام بالمثال في ذلك ولو بوا انفسكم حيث اغتررتموني واطعتموني في اذ دعوتكم وما انتم بمصرخي بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بالاشراك من قبل تبرأت منه واستكبرته كقوله ويوم القيمة يكفرون ببركم في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ان الكفر في هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تمة كلامه او استيناف وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام المركيف صنرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة ثمرها كالعقل وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هي النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعرقه فيها وفرعها في السماء توتي اكلها اعطى ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكير وتصوير المعاني بالمحسوسات لتقربها من الافهام كما ثبت عن الصادق عليه السلم مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولي علم وفي الكافي عنه عليه السلم انه سئل عن الشجرة في هذه الاية فقال رسول الله اصلنا وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فينا وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منا وفي الاكمال والحسن والحسين من ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال تورق كلما كان حين ما يخرج من علم الامام اليكم وكل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والكافي ما يقرب من هذه الاخبار وياتي في حديث اخر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى و الشجرة الملعونة في القران انتم وبنو اميه كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الضلال وفيه كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة المنخل اجتثت استوصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار في الجمع عن الباقر عليه السلم ان هذا مثل غير امية والقمي عنه عليه السلم كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وينابيعه لا تكرون الله في مجلس ولا في مجمع ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي يثبت بالحجج والبرهان صدورهم وتكن في قلوبهم واطمانينة اليقين نفسه في الجمع الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق عليه السلم يوم القيمة عن حاد عن كلمة التقوى

ابن

في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين
في العقيدة والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله
ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي
وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما يحب ويرضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
الاية وعن الصادق عليه السلام في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات
تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم و
نفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من
الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك جهنم على الكفر جهنم يصلونها
وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقولون في ذلك
قيل يقولون هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك
وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم
رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك جهنم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار و
بئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ما تقولون في ذلك وعن الصادق عليه السلام
عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال وسأل رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الاية
فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر وفي القمي عن الصادق عليه السلام نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة ف
فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا
يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا
عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده
وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه عليه السلام اخر الحديث وشطرا مما سبق وجعلوا لله اندادا
ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد
لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا ايذانا بانهم كانهم مامورون بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم
لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة او
ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال
ولا مخالة فيشفع لك خليل والقمي اي لا صداقة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر
بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين في مرضاته يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض و
النبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سألتموه في المجمع عنهما
عليهما السلام انهما قرءا من كلٍ بالتنوين والعياشي عن الباقر عليه السلام الثوب والشيء لم تسأله اياه اعطاك
ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها
ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان
من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر
من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا
كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان
شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد
مكة امنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل فسأله
عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله
امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفرت و
لم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه
واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم
عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه واله ما يقرب منه وقال في اخره فانتهت الدعوة الي والى اخي علي
لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن سببا
لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي
عن الصادق عليه السلام من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت
قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله
اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن الصادق عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم قال
تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي
عن الباقر عليه السلام نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي والقمي عنه عليه السلام نحن والله بقية تلك
العترة وزاد في المجمع وكانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك

قد سبق بيانه في سورة البقرة

ولوالدي اسمعيل واسحق والعباس عن احد هم السلام ان كان بقرارنا اغفر لي ولوالدي ونبي اسمعيل واسحق وعن الباقر عليه السلام انه سئل منها فقال اقرأ ان كل صحف انما كانت انما كانت لاستغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان دينا اغفر لي ولوالدي ونبي اسمعيل واسحق والمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد الظالم وشدته للمظلوم انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تقول اذا تجلى عنهم من هول جهنم لا يعدون ان يطرفوا مسطعين سراعين الى الداعي وهم مقنطين باصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها الى فوق قابلي طرفهم لا يقدرون ان يطرفوا اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قبل خلاياي خالية عن العقول للغم الجزع والدهشة لا فوق لها ولا لحية ولا دم لها اي لو قيل لها شيء تصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب يعني القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي قلتم في الدنيا حين عاينتم الموت ما لنا من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما شاهدتم في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما توا عدتم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد ذكركم الشفيع فيه جدكم الانبطال الحق وتقديره الباطل وعند الله مكركم وان كان مكرهم من مكر عند مكرهم من مجازيهم عليه او عند نا يكبرهم بمعنى لكبرهم وابطالا وان كان مكرهم في العظم والشدة بحيث تزول منه الجبال عن امكنتها الفراء لكبر فلان فلا يعبأ بتدبير الله مخلف وعده رسله مثل قولنا لشهر بها ان الله لا يخلف ما وعد رسله يعني ان الله عزيز غالب ذو انتقام لا يرد ما انزوم تبدل الارض غير الارض والسموات فيبدل السموات من مطر ونبي الحاء عن علي عليه السلام ارضا من فضة وسماوات من ذهب فاكفاني عن الباقر عليه السلام تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قيل فاين الناس يومئذ قال على الصراط وعن الكاظم عليه السلام تبدل الارض خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قيل فاين الناس يومئذ قال على الصراط وفي رواية اخرى ان الله خلق ازيد من اجوف الابريق من الطعام والشراب اهم اشد جوعا يومئذ لم تخرج النار فقال استغفر الله وابيه يقول والله ما يشبعني ابدا فاني اباه كاكل الهيل يشوى على الوجوه من الشراب والحميم والمهل ما تقرب سنامه وعن الصحاء عليه السلام وتبدل الارض غير الارض يعني ارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طرقنا الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله الارض غير الارض فبسطها وبددها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم زجر جل جلاله الخلق زجرة فاذا هم في هذا البداء ثم ثنى فاذا هم في مثل ما كانوا في بطنها كانوا في بطنها وكانوا في ظهرها كانوا على ظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله انه يخسر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال انهم على الصراط وعن علي عليه السلام انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال انهم في الظلمة دون الحشر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله على

يوم القيمة على اكثر نور جدث خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا تحت المؤمن فانه صدقته تظله وقال الصادق والباقر عليهما السلام ان الله خلق الارض منذ خلقها سبعة عاملين ليس فيهم من ولد ادم خلقهم من ادم الارض فسكنوها واحدا بعد واحد مع عالم ثم خلق الله ادم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلصت النجيء من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا لخلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وتميز الله اهل النار مع ارواحهم في الجنة وصير اهل الجنة مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا بعده ولا يرحم ولا يعبد ولا يخلق خلقا من غير شيء ليخلق خلقا من غير شيء ليعبد ويرحم ويعبد ويعذب ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله فعينا بالخلق الاول اليهم في لبس من خلق جديد وبرز والله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد اي متقيدين بعضهم الى بعض قيل وقد يحبب مشاكلتهم في اعمالهم الاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار سرابيلهم قمصانهم من قطران والقطران الخاص والصفر الذائب والاني الذي انتهى حره ونضجه وجوههم النار خصوا الوجه لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كما تقدم فكما تقدم باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم يتوجهوا الى الخلق ولم يستعملوا في تدبير مشاعيهم وحواسهم التي وظفت لاجلها كما تطلع على افئدتهم لما فارغ ضلالهم عما وجب لها الالات التي عن ابي عبد الله عليه السلام انها من قطران قال هو الصفر الحار الذائب تغشى وجوههم النار وتغشى وجوههم النار سربالهم الذي سربلوا الصفر تغشى وجوههم النار وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتنه وريحه وفي المجمع وفي نهج البلاغة والبسيم سرابيل القطران وهو ما تطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب بحرارته وقيل هو النحاس المذاب الذي قد انتهى حره وقيل هو الصفر المذاب وقيل هو الزفت المحمى وقيل هو الذي قد اشتد حره وباب قد طبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي فعل ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد بينا ذلك في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليتذكر اولو الالباب اولو العقول والنهى والمعنى هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله عليه وآله في تأويل الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصب فقرا ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اي هذه ايات الكتاب وقرآن مبين يعني التوراة الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا ليتنا كنا مسلمين اتيانا عن الباقر والصادق عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فمن ثم يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع ما في معناه وفيه مرفوعا لفوز النبي صلى الله عليه وآله اذا دخلت اهل النار فيها ورحمهم رمى الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع

فرأيتموها قالوا فأيما من كان فالمنادي من أهل الأسلام فأخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين فقد
سبق حديث أخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله سبحانه لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الأمل ويشغلهم توقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال
عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذ ظاهر أمنى الهواء وهذا ايذان بأنهم لا ينفعهم الوعظ ولا يجدي
فيهم النصح وبما الغت في الانذار واللزم للحجة وتحذير عن إيثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن أمير المؤمنين ع
انما أخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
وعنه عليه السلام انا الطاب عبد الامل الا انا بالعمل وكان يقول لولد له يا بني اجعل همك ورغبتك اليه لا بغض العمل في طلب
الدنيا وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتغلت ولاية الله والسعادة جاء الامل
بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا اشتغلت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب
الأمل وراء الظهر وما اهلكهم من فريضة الا وأولها كحاب معلق اجل قد دنا فتبدو له الدنيا فيحن اليها وما
من آية الا وما يتأخرون عنه وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستزراء كما
دل عليه ما بعده انك لمجنون ليقولوا قولا لمجانين حين تدعوهم الى الله نزل عليك الذكر اي القرآن لو ما تأتينا
ملائكة تأيينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوى كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان
كنت من الصادقين في دعواك ما تنزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين
ممهلين بعني لا يمهلهم ساعة القوم قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهكذا انا نحن نزلنا الذكر وردا لانكارهم
واستزائهم ولذلك أكد من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الأولين في فرقهم وملوكهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاع اذا
تبعه وما يأتيهم من رسول كما يأتيك ما لصحبة الآكا وا به يستهزئون كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي ص
كذلك نسلكه قيل يدخل الذكر وينظمه في قلوبهم ليقوى يقينه في قلوبهم كذبا به فيمن قبل وقيل الضمير
للاستهزاء لا يؤمنون به بما الذكر وقد خلت سنة الأولين اي سنة الله فيهم بأن عذبهم وسلك الذكر في قلوبهم
او بأن اهلكهم حين كذبوا رسلهم فكيف وعيد لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على من لابد المقترحين باب من
السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الأبصار
بالسحر وتخيل لينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع
عن الصادق عليه السلام هي اثنا عشر برجا والشمس في كل برج من البروج الكواكب والبروج التي للشمس والقمر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمر في كل يوم منازل الشمس والقمر أقرب من البروج القصور
العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها وانشقاقها من التبرج الظهور وهو في الكافي عن
امير المؤمنين عليه السلام ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مسافل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على

برج منها فاذا غابت انتهت الى برجها فلم تزل تجد في الغارب حتى تطلع وهو ما بين مطلعها ومغربها كان يستفاد مما
اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فبذا الاعتبار ينقسم كل واحد
الى الثلثين برجا فتصير ثلثمائة وستين وزيادة ما للناظرين في المجمع عن الصادق عليه السلام الكواكب التي رآها وحفظناها
من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد الى السماء ومن سورها فيما وتسترق في قيامها وطلوعها على اهل الارض في
الشرح اختلف سترا فاتبعه وألحقه شهاب بين ظاهر المبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب
والثاني لما يرى من الريح في المجاز سمي القاذوة التي يرمى بها الشيطان شهابا لانه يخرق الظلمة كأنه يثقبها
وقد يسمى الكوكب بذلك سموات وكان يخرق ربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها
ورميت البواقي فجزعت وقالت قد رميت هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال هم وبن
امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان
كان رمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو امر حدث الحديث والقوم لم تزل الشياطين
تصعد الى السماء وتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله ذكر ما قاله عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة
ثم قال وكان بكيربن يعقوب قال ابو يوسف فلما رأى النجوم تحولت ونسيت في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا
معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال الحظائر والتوءمة قد ولد في هذه الليلة اخر الانبياء
افضلهم وهو الذي نجد في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين ورجمت من السماء فرجع كل واحد
الى منزله قال العلة فقالوا فقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف الحديث والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا للارساء والمتانة منبتا من كل شيء موزون مقدر بالقسط قال الكلام في
من الجبال قد ذكرنا شيئا من ذلك في هذه الآية في قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
الذهب والفضة والدر والصفر والحديد والرصاص والكحل والزئبق واشباه هذه الاشياء الا
وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من
لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تحسبون انكم ترزقونه حبانا
كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم مثل الخزائن عبارة
عن القدرة على ايجاده والقوم قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت كل غريب من الجبال ما فقد
انقد لا من العذاب اقول الاول كلام من لم يحط من التحصيل والثاني تمثيل للتقريب نزل افهام المحجوبين وتنبيه
في الظاهر والباطن والتاويل فالمراد بالسماء عالم الملكوت الاعلى واهل الوجود الكلي في اللوح المحفوظ
والمنزل من التنزيل الذي منه يجري الماء على الوجود الجزئي في اللوح القدر الذي قيد الوجود والابانة بقدر
على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وضعه ام الكتاب والى الثاني بقوله
وما ننزله الا بقدر معلوم وينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن ابي جعفر عليه السلام ان في العرش تمثال جميع
خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ما ذكرناه وتمام تحقيقه هنا لقا

يطلب من كتابنا المسمى بالمغني فانه كاف في بيانه وطرحنا ايراده لوائحي القول الباقي لنا بحمد الله والمنة
المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا اربعا فانها بشر وانها نذر وانها الواقع فاسئلوا الله
من خيرها ونعوذ به من شرها فانزل الله من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نوح عليه السلام اتبعته امته
في قوله وانذر عشيرتك الاقربين فاخرا ندا يخ من الخازنون الماء القادرون على خلقه في السماء وانزل الينا ماء لا
تقدرون على خلقه فانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القوي اي نورث الارض ومن عليها ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المتاخرين العياشي عن الباقر عليه السلام المؤمنون من عترة الانبياء وان ربك هو
يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال الفخار قال الفخار الطين من صلصال الطين من حمأ مسنون قال
قال حمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاغتر فجعل جلا اغبر فتر من الماء فصلصل ما جرت الحديث وقد مضى
في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير طين غلا
طبخ فهو فخار والحمأ الطين الأسود المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب للفرغ والمنتن كانه اقرغ
الماء فصور منها مثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم فتر فصير انسانا وفي تفسير البلاغ خرج
سجانه من مخزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلل حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات اعضاء ووصول واعضاء وفصول تركها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر تصرف فيها
وجوارح يخدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس مجبولا
بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة
والجمود والمساءة والسرور والحديث والهجان يعني بالحين خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من الاضافة
من نار الحار السديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلثة ادم وولد وسبتا والجان وولد الخا
والابليس ولد الكافر وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولد ذكور وليس فيهم اناث والقوة قال الجن وولد
الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ومختلفة اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس في ولد ابليس
مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس زعم ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم حسبنا
عظيما واخر اسمه لاقا فقال انت هام بن هيم بن لاقيس زعم ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل
غلاما ابن اهوام اتى عن الاعتصام واجرا فساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فابن ابن ابي
الشائب المؤيل والكهل الموتم فقال ذرع عنك هذا يا محمد فقد جربت قومي على بن نوح ولقد كنت معه
في السفينة فعاتبته على عداوة طائفة على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما
ولقد كنت مع موسى بن عمران فرقنا الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته
ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فلم اجد لبشر فيك ولا لانبياء فيقرون بك
السلم ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلى ما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

امير المؤمنين عليه السلام علم فقال اعلم يا محمد انا لا نطيع الانبيا او ومجانين فرضا قال هذا اخي ووصيي ووزيري و
وارثي يعلي بن ابو طالب قال نعم فاحمده في الكتب اليابسة فعلم امير المؤمنين عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى
امير المؤمنين عليه السلام واذا قال يا رب واذكر وقت قوله فلما ذكر اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا
سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى الماء في مجاريه عضاله فحي فقعد الله ساجدين فالملك
والفتى والقياسي عن امير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك من الله تعالى قدره في ادم قبل ان يخلقه وليحجاجا به عليهم
الحديث وقد سبق مع حديث وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن
ابي عبد الله سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه
الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في ادم وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام سئل عنه فقال ان الله
خلق خلقا وخلق روحا امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نفخت من الله شيئا هي من قدرته وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجت على لفظ الروح لان الروح مجانس الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح
كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال لرسوله من ارسل خيلي والسماء ذات خلق صنيع محدث
مربوب مدبر قول الكاتب الروح ينعلق اولا بالهواء الطيف المتعلق بالمنفذ من القلب ويفيض على الفم الجوانية
فيدرج خلالها في تجاويف الدماغين الى اعماق البدن حين تعلقه بالبدن نفخا هي قبل الباب محيط الحق
وذلك لان الروح ليس من ظلم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة
قشر وغلاف وقالب وانما جوهره بد وهو الخلق الاخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشاناه خلقا اخر اي
خلقا لا يشبه هذا الخلق ليتكاءعن الصادق عليه السلام سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت
وهاير على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة ال عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء وفي العياشي عن الصادق عليه السلام مثل الجوف وبدنه كجوهرة في صندوق
اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تدخله
انما هي كالظل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق
البدن قال كثيف في رقة الريح في الرقة فاذا نفخت فيه استلاء الرقة منها ولا يزيد في ثقل الرقة
ولو بجاها لا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل فيدخل على الروح بعد خروجه
عن قالبه الم وهوان قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك يبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا
محسوس ثم اميت الاشياء كما بدأها مر بها وذلك اربعمائة سنة فيبت فيها الخلق وذلك بين
النفختين وقال عليه السلام ايضا ان الروح مقيمة في كاتها روح الحس وفي ضياء ونحنه وروح النبي
في ضيق وظلمة والبدن بصيرة ايا الحديث وروى انه قال وبها يوا البدن وبني وشاب ويقا
وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما يقتضيه حكمته في ابدعه وقد تفارقه ويلبسها الله عين صريح في

انها مفارقة لهذه البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح النباتي وانما الحلاق للجسم عليها فلان نشاءة
الملكوت اضاحيانية من حيث الصوت وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة لهذه الحواس وانما هي
بمنزلة الريح في الزق فهي تحمل الصوت ويمازلمعنى تفخما في البدن كما مر لها اشارة اليه انفا ولتعلم
ان الارواح متعددة في البدن الانسان ويزيد بعددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض
الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم فتوالكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين
ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربوا
وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد قتل علي ههنا وجرح منذ صدري حين زعم ان هذا ليس
صلوتي ويرد علي وينا كفي وانا كم ويوادني واوادنه ويخرج من الايمان من اجل ذنب يسير لها به
فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله
عز وجل الناس كلهم طبقات وانزلهم كل منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس عرفوا انبياء
مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا
عدوهم وعالجوا معائشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام وفكهوا الحلال من نسائهم وبروح البدن
دبوا ودبجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وايدنا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال فبما
وايدهم بروح منه يقول لكرمهم بها فضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر
اصحاب اليمين وهم المؤمنون حقا بأعيانهم حملهم الله نبهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يتكامل من الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا
امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل وينكم من يرد الى ارذل العمر كي لا
يعلم بعد علم شيئا فهذا ينقص من تسبيح الارواح وليس لمن يرد الله لان لعامل به رده الى ارذل
العمر فهو لا يعرف الصلوة ولا يتلو ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصفوف مع الناس فهذا نقصان
من تسبيح الايمان وليس يضيره شيئا ومنهم من ينقص من روح القوة ولا ينقطع جهاد عدو ولا استقامة
لعبد ومنهم من ينقص من روح الشهوة فلو مرت به اصبع بنات دم لم يحتلمها ولم يتم وينقى روح البدن
فيه فهو يدب ويدبج حتى يأتيه الموت فهذا لجهال خير لان الله عز وجل هو العامل به وقد اتى عليه حالات
في قوته وشبابه ونعم بالخيلة فيطمح روح القوة وبزين له روح الشهوة ويقود به روح البدن حتى توضع
الخطيئة فاذا الاسها نقص من الايمان ونقص منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه واذا عاد
ادخله الله النار فهم اصحاب المشئمة ثم اليهود والمضارى يقول الله عز وجل لذين اتيناهم الكتاب من قبل

كما يرون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم فمن نازلهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق من ذلك انا لم نرسل اليهم فلا كتمن من التوراة فلما جحدوا بما عرفوا من انبيائهم بذلك سلبهم روح
الايمان واسكن لهم الله ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال انهم
الا كالانعام لان الدابة انما تحمل روح القوة وتختلف روح الشهوة وتسير روح البدن فقال السائل اجبت
قلبي يا ذا الله يا امير المؤمنين وروى عن كميل بن زياد انه قال اتيت مولانا امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام
فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعوذني فقال اية كميل واي الانفس تريد ان اعوذك قلت يا مولاي هل هي الا
نفس واحدة قال الكميل انما هي اربعة النامية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الهيئة
والكل واحد من من خمس قوى وخاصيتان فالنامية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابنائها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم
وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وابنائها من القلب الناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم وباهر وليس لها انبعاث وهي اسد الاشياء بالتفرس الملكية ولها خاصيتان التواضع والحكم والكبر
الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنا وسرور في بلاء ولها خاصيتان الاكرام
والتسليم وهذه التي سبيلها من الله واليه تعود قال الله شقا ونفت فيه من روحي وقال لها يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فمجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى
ان يكون مع الساجدين قال الله يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا بشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو الطين الرطب
حالي وانا اعلم روحا في انا اسجد لبشر جسماني كيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو الطين الرطب
وخلقتني من نار وهي اشرفها عزته للحية وغلبته للشقوة وتعزز فخلقته انا واستوهن خلق الصلصال
وقد سبق جوابه في سورة الاعراف من كلمات اخر قال الله فاخرج منها فانك رجيم منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وذرية
الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة وان عليك اللعنة
الى يوم الدين فانه منتهى اجل اللعن قال رب فانظرني فاملني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فترة في الامر
ونجاة من الموت وقد سبق في سبب حديث الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلم
عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس بين
النفخة الاولى والثانية والعباس عن عمر الرسالي انه سئل عنه فقال انتحسب انه يوم بعث فيه الناس ان الله اظهر
الحي يوم بعث فيه قايما فاذا هو بجبل الله قايما كان في مجلد الكوفة وجاء ابليس حتى جثى بين يديه على ركبتيه
فيقول يا ويلي من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقضاء المبرم
قال يوم الوقت المعلوم يوم يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اول بنو منه
الرحمة قال رب ما اغويتني لاغوينك لاغوينك اياي وهو تكليم اياه باوقع في النفي لازين لهم المعاصي في
الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وعصمتهم من المعاصي

عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسم
والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وعنه عليه السلام وانها لبسبيل مقيم اما انها لا يخرج منا ابدا وفي الكافي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ليس يخلو الارض من حجة ولا يخلو الا وبنا عليه مكتوب من زعم انه كافر فذاك المحجوب عنكم وليس محجوبا عن الله بل هو ناصب لنا العداوة
وقال قال الله عليهم ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية قال احد الامرين من اوكد منه ثم قال هذه الآية في الاكال عن الصادق عليه السلام
اذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا مرض صالح هو لهم طالع وفيه آية المتوسمين والمتوسم
القيم والقيام عند عليه السلام في الامام آية المتوسمين وهو السبيل المقيم ينظرون بنور الله وينطق عن الله لا يزيغ
عنه شيء مما اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجر
المتكاثفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا
منهم بالاهلاك وانما يعني هدوم والايكة لسام بين لبطريق واضح يوم وتيم ويضرى به ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنون فيما بين الجبل
اياتنا كالناقة وسقيها وشربها وذبحها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال امنين من الانهدام
وتغلب للمرض وتخرب الاموال فما فتها او من العذاب لما فعلوا فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق فلا بد ايام استيلاء الفساد ودولة الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك اسالهم اولا واذا اراد هدم
من الارض واتى الساعة لاتية فتقنع الله لك بها من كذبك فاصفح الصفح الجميل فانه العيي العليم عن ارضاء عليه السلام
يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم
فهو حقيق بان يكل اليه حكم بينكم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء
في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمام بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق
عليه السلام انزل الله عز وجل هذه الآية فقال يعني سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني
لانها تثنى في كل ركعة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول وكذا في المجالس
عن الصادق وفي المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام والقمي انها فاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه
وآله اعطيت السور الطوال كان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني كان الزبور وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث زاد الله محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن
العظيم وقد التوحيد والتمجيد والثنا وعن الباقر عليه السلام في اي شيء عطاها الله بنيا صلى الله عليه وآله قال
القصد وقد طلب تراه قول عز من قائل في ابي عن الذين قرنها النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوحى بالقسم بالقرآن
وبنا واختار استنا لانا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عليهم السلام انما عدد السبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة

وعلى هذا فيجوز ان يحمل المثاني على ان المثنى به بامتنانه عليهم مع القرآن وان يحمل كناية عن جودهم كما
عن بعضهم ان يحمل نفسه وما علمتهم بالقتار الاضيافا وعن المعلى والعطي لله لا تزين عينيك لا تطلع بصرك طمعا في
الدنيا مستمتعا به ازواجا منهم اسنافا من الكفار فانه مستقر في جنبتنا وتيعه ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا فتقوى
بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لهم عند من المؤمنين وارفق بهم واطب نفسا عن ايمان
الاغنياء والاقوياء فانا كافوك من الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايمن وفي القرآن فطوبى لمن اعطى
من الناس اوفى فضل عما اوتي فقد عظم ما احترم الله وحقر ما عظم الله والقى عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية بلا
تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم تغره قراءة الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى
ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا
عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على ما سخط من قضاء الله عز وجل ولم يكن له فانا بريء منه ومن دخل الثناء
من هذا الامر من قراء القرآن فهو من غوغاء ايات الله عز وجل ومن اتى ذا جمرة فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه
وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما بحسن من الدنيا وقال انا النذير العريان انذركم عذابا
وبرهانا ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وبين كفيها ما تغتاجرون اليه ونبأ الرسل به اليكم كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين قبل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء
واعضاء وقالوا افساد هم بعضه حق مثل قولهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض بالطل عطف لها فانه تقتضي الحق وباطل وقيل
مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤمنوا بما انزل الله والعياشي عنهما عليهما السلام انهما قالا
من هذه الآية فالاهم قريش وعن احدهما عليه السلام في الذين ابردوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسئلنهم
عما كانوا يعملون فبايديهم عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين قيل
تخافت بها قال فاخفت فاسمع بانوهم واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين قيل هم
اهلكهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين وفي الاكال عن الصادق عليه السلام
اكتم رسول الله صلى الله عليه وآله المنحنيا خايفا خمس سنين لم يظهر ولم يعلن عليا شركا حتى امره ومضى بعد ثم امن الله ان
يصدع بالامر فظهر فاظهر امن قال وفي خبر اخر سنين والعياشي عنه عليه السلام قال اكتم رسول الله بكة سنين لم
يظهر وعلى سره وخوفهم امن الله ان يصدع بالامر فظهر فجهل الرجل على نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب
اصرفوا عنا والتي تزلت بكة بعد ان تحى رسول الله صلى الله عليه وآله بالرسالة سنين وذكر الحديث باسطا عما في الاكال وانا
وكانا المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب الاسدي
بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر عليه السلام كانوا المستهزئون خمسة فوثب
وكرهوا ان يقال فيها قال انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله انه قد انقرضهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج
عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث فاما المستهزئون فقال الله عز وجل انا كفيناك
المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه بشر موم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل فخرج اليه

تعالى جعل الانهار كان الارض تميد بأهلها وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان الامام ربما مر من الارض ما تجيء به كما يجيء بأهله وافاراه وجعل ينبأ الفار اهله لعلكم تهتدون الى ما تعلمون من علامات هي معالم الطرق وكل ما يدل به المارة من جبل وسهل وغيره لذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي والنجم والثريا في الخبر الذي عنهم عليهم السلام نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلماء من ذريته عليهم السلام وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجم هم يهتدي به اهل البر والبحر وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الظاهر والباطن الجدي بنو فلان القبلة وبنو فلان اهل البر والبحار لا تزول الى قيام القائم عليه السلام فهذا ظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والائمة عليهم السلام افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام اطلق ذكرهم فيما تقدم لذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عدها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم تجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتقصيركم في ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم وهو مجيدكم على الذين تدعون من دون الله والاصنام الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لعبدتهم اصناما وتماثيل وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم كيف يكون بعثهم وتوبيخهم على عبادتهم لهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو وعيد لائق لا يحب المستكبرين التقي والعباقي عن اليا قوت عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه فان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء والعباقي عن ابي الحسن بن علي عليهما السلام ما كان قول اسلافك لهم والقوا كما فعالوا لهم بأس رسل الله فمتى وكر فاكل منهم ثم بلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل له ما يرى ان له عليه فضلا الا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال لصاحبه مهما لك مرتكبا قد غفر لهذا ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تموت قصة حرج موسى حملوا تبعة عليه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اذا ضلت الاوليان فاضلهما يحملان اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قد ابى قالوا اذا ضلا لا للناس وصراعن رسول الله فحملوا اوزار ضلالتهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان الفضل والضال شريكان هذا يضل وهذا يطاوعه على ضلاله بغير علم فيضلون بضلالته لا يعلم انهم ضلال وانما يجهله الجاهل لان ملة ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والبطل العباقي عن الباقر عليه السلام اذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين يريد سجى اهل الجاهلية في جاهليتهم يحملون اوزارهم كاملة الكمر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم كمن الذين ضلوا عنهم والقى عليهم الذين اتاهم سخي الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وانام كل من انفذ بهم وهو قول الصادق عليه السلام اتاهم تجبر من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فيء حرام ولا اخذ مال من غير حله الا وزره ذلك في امضائه اثما من غير ان ينقص من اوزار الماخذين وفي المجمع النبوي اياما ادعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجور هم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واياما ادعا الى الضلالة فاتبع عليها فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم فاتبكم الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد

في الاساطين الوتد جبر اعلينا فوقع عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل لاستيصالهم بكرهم والمعنى انهم سووا مضوبات بمكرهم القبيح بالحق المبطل الله ما كفى تحاله المنصوبات كمال قوم نبوا بنيانا وعمدوا بنيانا من الاساطين فاتى البنيان من حيث لا شعروا بان ضعضع عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من جهة لا تخطر جاء فيه فيه تبكيتا والمراد بايتان الله ايات امره من القواعد التي من جملتها القواعد وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي المجامع والتياعن القاعد وعليه السلام قرأ فاتى الله بنيانهم وزاد التيء بنو بكرهم اي ما توا وعن الباقر عليه السلام كان بيت عذر يعبدونه فيه اذا اراد وا الشر والفتنة عذب عليه السلام بن بكرهم اي ما توا فاتاهم العذاب في الدنيا وهو مثل لاعدال محمد عليه وعليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في قالهم الله في الدنيا قال وهو مثل لاعدال محمد عليه وعليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاتيا نبيانهم من القواعد ارسال العذاب يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تعادون فيهم تعادون المؤمنين وتحاسنونهم في شانهم قال الذين اوتوا العلم اي العلماء والانبياء الذين كفروا يدعونهم الى الموحد فتأبون عليهم ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين اظهار للشماتة وزيادة في الاهانة الضحاك الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم ان خزيكم اليوم وسوء عذابكم في الدنيا الذين تتوفاهم الملائكة اي ملائكة العذاب كما ستوبيانه في سورة الساعد نظير هذه الآية تطالعك بقسم بان توفرها للعذاب المخلد فالقوا السلم فاظهروا الخضوع حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء عبدة الاوثان منهم من الكفر والمعاودات في الدنيا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها العذاب خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا المطيعون للجواب على السؤال متقربين بالاقرار بالانزال الخلائق الجائد اذ قالوا اساطير اولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة كفاءة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولنعم دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات وقد نعى في ثمان جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين الدنيا الذين توفاهم الملائكة اي ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة الساعد طيبين بيان الملائكة اياهم الجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الفتى في قول طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ليس من احد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام الى النار اعدائه وهو منه او ولي فان كان وليا لله تحف الملائكة الجنة وفتح له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ كل شغل وروض عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وفتح له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل كرب ونزل بكل شر وروع وكل هذا لكم عند

الموت وضح يكون يقينا قال الله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الاية ويقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
الاية هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون والاحاطة
بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر القمي كانوا به يستهزءون في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا
بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم
نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة لارادة
خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من
اعدائنا وذلك قوله ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة بتكذيبهم ال محمد صلوات الله عليهم فسيروا
في الارض قيل اي ارض المكذبين والقمي اي في اخبار من هلك قبله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد و
ثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين
من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا
البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب
الحكمة واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه
وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الايات وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث
الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك
فاوجدنيه قال فقال لي يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك
قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا
فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون
الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي عنه عليه السلام انه قال
ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من
امة محمد ص قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم
والعياشي عنه انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك

القمي من العذاب الموت خروج القايم عليه السلام

من العذاب صح

اذا قام القائم وكر معه المكرورن فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان
وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما
للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلث
والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر
بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله و[illegible] اصحابه
لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة
في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لنثوينهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل
مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما نعجل لهم في الدنيا لو كانوا
يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل هو رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه
في سورة الانعام فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة الذكر
الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق عليهما
السلام الذكر القران واهله ال محمد وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القران
ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا
يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى
صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن الرضا عليه السلام مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القران
وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الائمة الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان
يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا
امسكنا وسئله عن الباقر والرضا عليهما السلام بالبينات والزبر قيل اي ارسلناهم اقول المستفاد من هذه الاخبار ان
المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسئول عنه كل ما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا
وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا الا للمشركين الجهلة او كان فاسئلوا كلاما مستانفا او كان به مرتبطا
غير نقطة ولاسيما اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله بالبينات والزبر وارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبي
واما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة مع عدم ايمانهم بالله ورسوله مما لا وجه له الا
ان يسالوهم عن بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي
القران كما سبق انفا سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم
يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقايق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم
الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤا

عن رسول الله صلى الله عليه واله

ويعبدونها جهلهم وانعامهم بخيرها وبما يأخذهم على تخوف على مخافة ان يهلك قومها فيخلو منهم فيأتيهم العذاب وهم مخوفون او على تنقص ان نقصهم شيئا بعد شيء قوله انفسهم وانعامهم حرثه ملكوا من تخوف شيئا اذا انتقصه القتبي قال على تنقص وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون التيجاني عن الصادق عليه السلام اعماله الله وهم يسخرون ويتقلبون ويسخرون في الارض وفي الكافي عن اتخذ عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا وكونها منزل الغافلين المايلين الى زهرة الدنيا الذين ركنوا الى السيات فاتاهم الله بغتة وهم لا يشعرون ولا يحتسبون السيات ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما احذركم الله بها من اهل الظلم والتكذيب كتابه ولا تامنوا الذين مكروا بكم بعض ما توعد القوم الظالمين في الكتاب والسلام وعظكم الله في كتابه بغيره كوفاز الصيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد رأوا اسال اظل الضايع فما بالهم لم يتفكروا فيها بالنظر بهم كمال قدرته وقهره فيخافوا سنته فيتوبوا ويطلبوا ولم ينظروا الى الخلوقات التي لها ظلال تتفيأ عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمايلها وتوجد بعيني جمع بعضو واعتبار اللفظ والمعنى بتجدالله وهم داخرون مستلين له منقادين وهم صاغرون لا فعال الله فيها القتبي قال ابو عبيدة كل ما خلقه الله هو يسجد قبل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل بها وانما جمع بالواو والنون لان الذي وصفها فعلة وهو يسجد ما في السموات وما في الارض فيفاد من دابة بيان لهما لان الدواب هي الحيوان الذي سوى الملائكة في ارض او سماء هو الملائكة من الامكان له وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم بخافونه وهو فوقهم بالقهر وعلو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون القتبي قال الملائكة ما قدر الله لهم يأتون فيه في الجحيم قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ان في السماء السابعة بحورا من خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله الا تفطرون دموعهم قطرة الا اضاء ملكا فاذا كان يوم القيمة زعفوا وقيل لهم قولوا سبحانك ربنا حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الايات تدل على ان العالم كله في تعالم الشهود والخشية لا كل مخلوق له قوة التفكر والنظر الا الثقلين المناطقة الانسانية والجن اية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هيا كلهم فان هياكل ساير العالم في التسبيح والسجود كاعضاء البدن كلها مسبحة بالطبع الا تراها تشهد على الثقلين المخ لهما يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم سد العلي الكبير وعلمانا في زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله وقال الله تعالى الهين اثنين انما هو اله واحد كما ورد في الوحيين دلالة على الغاية بد فانك لو قلت انما هو اله لم يدل ان لا الهية الا لواحد اياي فارهبون كانه قيل وانا ياي فارهبون لانه ولدنا في السر وانا في السر والاعلان خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا اليها تتوعن الصادق عليه السلام قال واجبا دائما افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله النعمة الصحة والسعة والعافية وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم ان الله على نور الارض مطلع او يظن فقد قصر جهله وبدا عن بد ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانوا قصدوا بذكرهم كفران النعمة وانكارها كما قالوا فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لاصنامهم التي لا يعلم لها اولا يعلم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام الفتي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زروعهم وانعامهم وفهمهم فوالله عليهم انكم لتفترون ليسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القتبي قالت قريش الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تجيء عندهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه مسودا من الكابة والهم من الناس وهو كظيم عما غيظا من المراة تواري من القوم يتضعن منهم سوء ما بشر به ايمسكه هونا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يدسه فيه وئد الاناث ما يحكمون حيث يجعلون لمن لا يحل عن الولد ما هذا محل ضدهم فالذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء حسنة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق والعار والله المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن المصاحبة والولد والتزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنزه بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الناس بظلمهم كبرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة وقيل بظلم اومن دابة تظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى حتى الولد او الفاجاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل و اراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب بسبب ذلك والقتبي يقول لسنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله يوم القيامة وايلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لاجرم ان لهم النار وكلامهم وانهم مفرطون معجلون الى النار معجلون الاوزار في الكافي عن الباقر عليه السلام اي مذنبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاسروا على قبايحها وكفروا بالرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم وهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدا والمعاد والحلال والحرام وهدى و رحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات فقد سبب ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير هنا باعتبار اللفظ وتانيثه في سورة المومنون باعتبار المعنى كونهم جمع من بين فرث ودم لبنا كما ينبغي خالصا ما فيه لا يشوبه لون الدم ولا يتغير الفرث ولا يبقى به اثر النتن سائغا للشاربين قال الفرث ما في الكرش ما نفا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس احد من بني ادم يسيغ بشربه لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا اخر حراما وقيل الخمر والتبيان عن الصادق عليه السلام انها نزلت قبل تحريم الخمر فنسخت هذه الاية وفيه دلالة على ان ارادة الحرام ليست مما يتعين جهة وعلى ارادة الحلال يستلزم حملها في وقت يجوز ان يكون عقابا ومنة قيل بيان نعمها ومعنى المنع نسخ الحكم عن القديم فلا يأتي فيما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي الكشاف

مقابلتها بالوزن والمن تعب على نحلها وزقاحنا كاثرة والريب والدبران في ذلك لاية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل الهما وقدرن في علوها فان صنعتها لاتليقه والطفها في تدبيرامرها وقدرتظرها اسواها بديعة على ان الله سبحانه اوحى اليها اعمل ايذان التقول وحي الهام والهداية وتيسيرا مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس ركبوا اوسقفهم كل من كل الثمرات من كل ثمرة شتى بها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللة لاتذ فلها وسهلتها لك وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطنها شراب يعني العسل فانه مايشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس شفاء الكافي والفصل عن ابي المؤمنين عليه السلام لقول العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية قال وهو مع قراءة القرآن ومشاء الجبان يذهب الملغم وفي العيون عنه ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النوم الذي يكون في شفاء فيه شربة الحجام او في شربة عسل وعنه عليه السلام ما تداوى مريض بمثل العسل ومن قرأ سورة النحل هرب في الحج في النحل والعسل وجمع من الاطباء منها الخصاصة يخرج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يسم ومنها ماركب الله من البدايع والعجايب فيه وفي طباعه وفي ابجها ان جعل جباته كلها فمه منه يسوبها ويرمها بقدرها ويحاميها عنها ويدبرامرها ويبني بيتها ويقضي ثم وقت قدره انخل نظامها وزال قواها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى بما اخال الله اوحى اليها ربك ان اتخذي في قولها تاسيسوبا لمؤمنين والمعنى في الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن ابيه عن واصل النحل الذي وحى الله اليه ان اتخذي في الجبال بيوتا امرها ان تتخذ من العرب شيعة ومن الشجر بقول من المحم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم والبعاني عنه عليه السلم النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عمانة ومما يعرشون يعني الاولاد والعهد من لم يحقق ومعنى قول الله ورسوله والائمة والمراد بما يخلف الرواة فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس شفاء لقلوب والبينة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ولوكان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما اكل منه ولا تريد وعاهة الاشفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولاطلت لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهل الايمان فيه والمريبة واهله انتم يا معشر الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآن في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير ولله المثل الاعلى في الطفولية في نقصان القوة والعقل في الحج عن النبي صلى الله عليه وآله وابي عبد الله عليه السلام هي خمس وسبعون سنة والقوي عن الصادق عليه السلام عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال سئل قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله اقل من خمس سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا الفتى فاكبر لا يعلم ما علل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال افهذا ينقص منه جميع الارواح وليس الذي يخرج من بدن الله لان الله عليه رده الى ارذل عمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس بضره شيئا ان الله عليم بما ينفي ويلين كم من تقادير

الاجارة فيه على ان يعمركم ذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم ورزقنهم ومنكم ما يليك جاهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقه على ما ملكت ايمانهم على ما يكيم فهم فيه سواء فقل مناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا انهم في رزقه سواء فلا يحب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزقه اجراه اليهم على ايديهم وقيل مناه فلم يرد الموالي افضل ما رزقوا على مماليكم حتى يتبعوا وافي العلم والمليس وقيل بل مناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فمنكم فقير ومنكم غني ومنكم مملوك ومنكم حر فضل بعضكم على بعض في الرزق لحكمته وتدبيره ليس ذلك لانقصكم وهو رزقكم جميعا ولا يقدر مملوك ان يعطي مما ملكناه شيئا الا باذننا ولا حر ان يعطي من مال غيره شيئا الا باذنه فكيف ترضون ان تجعلوا عبيده له شركاء في الالوهية وتجحدون نعمته في العبادة والقربة اليهم كما ترجون اليدا فتجحدون نعمة الله بجحدون نعمة الله من جملة جحود النعمة الغني قال لا يجوز ان يخص نفسه بشيء من ما كول دون عياله وفي الجوامع سئل عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما زلت بعد بعدت الا ورداء ورداء وازار ازار من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم من سلكم والقفي يعني حفدة من حفد رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية اخرى عنه عليه السلام وحفدة البنين ازواج البنين وحفدة البنات ازواج البنات وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اختار ابو علي انها الاصهار والذي قال الاختان قول ومعنى الحافد السريع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من الذبايح اي بعضها ابالباطل يؤمنون قيل هو ما تعبدوا من منفعة ضمنا وشفاء منها وبنعمة الله هم يكفرون نبتة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قبل كفرهم بها انعامهم اياها الى الاصنام وتحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوا ولا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون لهم انهم احياء شيئا من ذلك يكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او نقيس عليه فان ضرب المثل شبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة عبد الملك ادخل في التعظيم من عبادته انا لله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل مناه اذا لم يستو يا هذان من نشاركها في الخسيسة والطاهرة فكيف تستوي الاصنام التي هي اخس المخلوقات والغوي القادر على كل خير ويجوز ان يكون مثلا للكافر والمؤمن الموتى والجاهل والعالم المعلم للخير لا يستحقون بخير فضلا عن العبادة لان الشكر كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غير من يديرها من الباقر والصادق عليهما السلام قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قبل فان كان السيد زوجه من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء في امضي الطلاق وفي مناه اجاز اخر وضرب الله مثلا رجلا احر هما

ولا خير لا نيهم ولا نيهم لا يقدر على شئ من المصالح والتدابير لنقصان عقله وعدم كماله وعيبه على ما هو عليه من على ما
وبعد ايها يوجد حيثما يرسله مولاه فإنه لا يأتي بخير بخيبة وكفاية منه هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان
سليم الجوارح نفاعا كافيا راشد وهو آمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم
وسيرة صالحة وهذا المثل مثل بالغ في الاحتجاج الذي يأمر به المؤمنين والائمة سلوات الله عليهم و
غيب السموات والأرض ما غاب منها عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر يرجع
الطرف من أعلى الحدقة الى اسفلها او هو أقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شئ قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة
كما قدر ان يحييهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
وركب فيكم هذه الادوات لاداة العقل الذي ولاكم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون وكم نعم فرقها
انعم عليكم ولو ابعاضكم فتشكروه لم يوف الى الطير مسخرات من آلات الطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
الحاملة لها في جو السماء ما يمسكهن في الهواء الباسط بين السماء والارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها ينفي سقوطها
ولا علاقة توقفها ولا دعامة تعتمد عليها تمسكها آن في ذلك لايات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله
جعل لكم من الارض بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقتا فاسكنكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني
الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها اي تجدونها خفيفة تخف عليكم حملها وظلها
ووضعها وضربها يوم ظعنكم تزحلكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها و
اشعارها والصوف للضان واللوبر للابل والشعر للمعز اثاثا يلبس ومتاعا مما ينتفع به الى حين الى مدة
من الزمان والقصد في دولة ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المتاع الحيوان الى بلاغها او بلاغكم
مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس اقتصر على ذكر احدهما لدلالة الآخر عليه
من الجبال اكنانا مواضع تكنكنون بها من الغيران والبيوت المتخذة فيها وجعل لكم سرابيل قمصانا من القطن والكتان
والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احدهما لدلالة الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسربالا
تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والبيض كذلك يتم نعمته عليكم بالاسلام لعلكم تسلمون ايها المخاطبون في نعمة الفائقة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا
منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعلمت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون
الغمر عن الصادق عليه السلام يعني والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبها فاز من فاز وفي الكافي عنه
عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام انزلت هذه الآية فينا واليكم اهل الآية ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين والانصار فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان
كفر بهذه الآية كفر بها وان امنا بها ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقال ابو جعفر عليه السلام ان علينا ان نحدثكم
صادقا فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما امرنا فقال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي والبيعة له عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم انكروه و

يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها والامام القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في الجمع والقوي عن
الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها من ائمة الهدى والضلالة وفي الاحتجاج عنه
قد بترك الله عز وجل ان لا تجد لهم ولا عذرا ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقبل لهم اعتذار ولا هم يرضون ربهم
هو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب فعل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون بمهلون واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم ويطيعهم
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله لهم انهم شركاء الله وانهم عبدة
حقيقة وانما عبدوا الهوائهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ
السلم الاستسلام لامره وحكمه بطل الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون
من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بما لمنع عن الاسلام والعمل
على الكفر زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم
القوي فاكفر وابو بكر والنبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القوي يعني الائمة على هؤلاء يعني لائمته فرسول الله شهيد على
الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في صدر البقرة والنساء وتركنا ما لك الكتاب
تبيانا بيانا بليغا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين التيمم عن الصادق عليه السلام يجزي المتيمم ما في الارض
وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ان قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه
عليه السلام قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شئ فصلنا انه لم يكتب لموسى الا شئ كله وقال الله لعيسى ولابين
لهم الذي يختلفون فيه وقال لمحمد على آله السلام وجئنا بك شهيدا على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شئ في الكافي عنه عليه السلام اني لا علم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم
ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل
ان الله يقول فيه تبيان كل شئ وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل شئ حتى والله ما ترك
شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه انزل الله
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاء في
حدود الله والمنكر ما يكره المعقول والبغي التطاول على الناس بغير حق وفي الخصال والتهذيب عنه عليه السلام امر المؤمنين
عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل والقربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان والايتاء ذي القربى فاطمة
مسلما الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث فكل وفي رواية غير عليه السلام العدل يعني
الطاعة فقد عدل والاحسان على من تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله
العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من نهى عن ولايتنا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق

ايامهم

على هم

النحل

انه قرئ عنده هذه الآية فقال لقوا كما قول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه فيما انا لا نقرأها هكذا انى قراءته زيد قل ولكن نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام قيل فما ينهى عنه قال الفحشاء امام الزمان بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تعظون في فرض الواعظين عن الله صلى الله عليه والدجماع القرشي في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شئ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما انزلت ولاية علي ابن ابي طالب وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلى على امة المؤمنين فكان مما كان الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله لهم قوما فسلما على امرة المؤمنين فقالوا امنا الله وامن رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امن الله ورسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية قرئت ثم نقضت غزلها من بعد قوة مرة احكام وقتلا تكاثا جمع تكث بكسر الكاف وهو ما يتكث فتل الخيط عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر الناس ونهى عن نقض العهد وضرب لهم مثلا تحذيرا ان يأتوا ضد ما امروا به وينتهوا عنه ضد ما نهوا عنه وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضربون الخيانة والناس يكونون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر والسلم ان يدخل الشئ ما لم يكن منه ان تكون امة هي ارفى من امة ينهى ان تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كثرة قريش ازيد عددا او اوفر فيما الآخرة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء ما لخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالذي عنه بعد التنصيص تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان فلم يكد اذا عدل عن الصواب والمراد ازلالهم وانما وصل وكر للدلالة على ان زلة واحد عظيم فكيف بزلة كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا ولا تتخذوا نقضا سنة ميتة فيها ولكم عذاب عظيم في الآخرة في المجامع عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلى على امرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انه قرأ ان تكون امة هي ازكى من امتكم فقيل

انما تقرأها على ما انزلت فقال وما ارى وجهه فقراها قال انما يبلوكم الله به ليعلم ايكم اطوع لنبيه ليختبركم هل تتولون غيره ليميز بين مطيعه وعاصيه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال لقيتي يلقاكم على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء بعدله بنقض العهد ويهدي من يشاء فضله لتسألن عما تقولون في امر علي عليه السلام الذي تقفت غزلها من بعد قوة انكاثا ايمانكم دخلا بينكم الآية عن الباقر عليه السلام ان تقفت غزلها من بعد قوة انكاثا ايمانكم دخلا بينكم قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي وينفى وما عند الله خير من الدنيا وما فيها باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة في الدنيا بعيش مريء طيبا القنوع قال فتح البلاد عنه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انها القناعة والرضا بما قسم الله تعالى ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه الملابوسوك في القراءة التي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن سيدنا اصلب الغرب خلف الوس الله عليه السلام فعوذ بالله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر بسم الله الرحمن الرحيم وروى انها سمعت عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير شئ من هذا في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط ولايته على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اولياءه انما سلطانه على الذين يتولونه بجهونه ويطيعونه والذين هم به مشركون وفي الكافي والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس لشيطان على المؤمن حتى يدخل عليه دينه ويسلط على ابوب عليه السلام فسلب خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على اديانهم وعلى اوثانهم والعياشي عنه عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال ليس له ان يتولاهم عن ولايته فاما الذنوب والبلاء ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي عنه واذا بدلنا اية مكان اية نسخنا والله اعلم بما ينزل ان الصالح فلعل ايكون مصلحة في وقت دون مفسدة في اخر وهو اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم وما انت الا مفتر اي كفاك ايانا عن الكفار اذا اتت مفتر متقول على الله تأمر شيئا ثم ترشئ ثم تأمر بخلاف فنهى عنه فقولك كان اذا نسخنا اية قال الرسول الله صلى الله عليه وآله وانت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطاء من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من ربك الذي تعبدنا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا وما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخ في قلوبهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكم الله عن الباقر عليه السلام روح القدس هو جبرئيل والكلمة الطاهرة لبث الذين امنوا هم محمد والائمة عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق

خلقا اقرب للبر منها ولست تاركوم خلقته على فاذا اراد الله امر القاه اليها فالقته الى المخوم فمرت به ولقد علم انهم
يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يشيرون اليه التعليم يميلون فولهم على الاستقامة اذ العجمي غير مرتب
وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القولهم لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فيهم وهو
ابن الحضرمي وكان اعجمي اللسان وكان قد تابع النبي صلى الله عليه وآله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا
وامثاله يعلم محمدا على ما نقله الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انما يفتري من عند الله لا يهدي بهم الله لا يطلعهم
بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الاخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا
يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني يا محمد انما الكذب لقولهم لا يؤمنون بالله لان الايمان يمنع الكذب به
اولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن
شرح بالكفر صدرا اعتقد وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لهم اعظم من جرم القتل
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش وكتموا بن الارتداد عن الاسلام فاعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه
بالايمان تولد ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح نزل الحارث بن لوي قال وكان اسلم
لسان بن عفان على مصر اقول قصته عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه و
ابويه ياسر وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ارادوا
منه فتركهما فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى
عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسح عينيه ويقال له ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وقد كان
قتل الصادق عليه السلام ان الناس يردون ان عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم سترجعون الى بني
فتبوئون في ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا مني فقال اكثر من كان يكذب الناس على علي عليه السلام قال انما قال انكم ستدعون
الى سبي فتبوئون في ثم تدعون الى البراءة مني وانا على دين محمد ولم يقل لا تبرأوا مني فقال الراوي اذا ذكر احد
القتل دون البراءة فقال والله ما ذاك عليه وآله الا مني على دين محمد صلى الله عليه وآله الا كفره اهل الكوفة وقلبه مطمئن
بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال الصادق عليه السلام فان عادوا فعد وان عادوا فعد
فقد انزل الله عذرك وامر لسانك تعود ان عادوا وانما عنى عليه السلام بقوله وان عادوا ان عادوا الى ان يزل
مثل الذي احرق البراءة منه على عليه السلام فقال الا رخصة احرى الى ما سبقت في الله في عمار الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بحبهم اياها وايثارهم عليها وان
الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الكافرين في عملهم الذي يوجب بانه الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم فاستنقذ عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في
عاقبة امرهم لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم بصرفها انفعى الى المذاهب الدنيا التي
عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فيقول اراد بهم خيرا يسمع ويعي ما يدعو اليه ويعي
اراد بهم شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ان ربك للذين هاجروا من

ما فتنوا عن دينهم ثم جاهدوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على
الجهاد وما اصابهم من الشاق ان ربك من بعدها من بعد الامتحان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم بهم
عليهم مجازاة على ما تم لغفور ضمران الاولى والثانية جميعا ونظير هذا التكرير في القرآن كثير وتم لتأكيد
حال الهول او من حال اولئك يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي في انها تحج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها
لا يهمها سأل غيرها فيقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل
قوم انعم الله عليهم فاطرحتم النعمة وكفروا بها فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف
يا تيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق
لادراك اثر الضرر والهلاس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون القبوح قال ابن عباس
لهم نبي يقال له البيان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستخفون بالعين ويقولون هو البين لنا كفروا
بانعم الله واستخفوا بنبيه فسلبه الله عليهم البيان فجوبا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستخفون به حتى كانوا
يتقاسمون عليه ولقد اتى عليه السلام كان ابي كره ان يسمع منه في المنديل وفيه نخ من الطعام تعظيما لله الا
ان يصبها او يكون الجانبه صبي فيصبها فقال والله لجعل البعير يقع مع الخوان فانقعد فيضحك الخادم ثم قال
انا اهل قرية مزكان فيكم كانا لله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال لبعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا الذي
نجعله فنستجي به كان ابين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم الرضم دوابا اصغر من الجراد فلم يدع
لهم نباتا خلف الله الا اكلته من ثمر او غيره فبعث الله عليهم السل فاخذ من تحت ارجلهم فاهلكهم وهي
التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ثم نفى ان يحرموا
في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الفتكذبوا على الله ويقولون ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد ما ينطلق به السنتكم من غير حجة
ونص ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان تصيف الكذب كانت مجبولة للسنتهم
تصفها وتترجمها بكلامهم هذا لكم حلال وهذا حرام يصف المحال وهي تصف الصحيح وانما على الله الكذب من قبل ان
الذي لا يتضمنه الغرض الذي من نفيه وذم على الله الكذب لا يتحلون متاع قليل اي ما يتمتعون به لا جله منقطع
قليل ينقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا اراد العبد كبيرة من كبائر المعاصي
او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان غارما لامر الايمان وما فطاعة امر الايمان وبابا عليه امر
الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرج الى الكفر والخروج والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام و
للحرام هذا حلال ودان بذلك فعند ذلك يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بنزلة رجل مثل الرجم ثم
دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج من الكعبة وعن الرضا عليه السلام قال سئل ابي عن الخمر فقال ان الله حرم الخمر وعلى الذين

هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم
بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة لا
للمصلحة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان
ربك من بعدها بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا في
الكافي عن الصادق عليه السلم والامة واحد فصاعدا كما قال الله وفي الاكمال والقمي عن الباقر عليه السلم وذلك انه كان
على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق
عليه السلم شيء فضله الله به وعن الكاظم عليه السلم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره
اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فغبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسمعيل واسحق
فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا
بها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتبيه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه
في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا
في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا
اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان
افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من
بين ساير النعوت التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم الطريق للاكياس من المؤمنين
اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله
تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين بن علي عليهما السلم ما احد على ملة
ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان قوم موسى امروا ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما
يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة
المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي
لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة
وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلم يعني بالقران وفي الاحتجاج وتفسير الامام ع
عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق عليه السلم الجدال في الدين
وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم نهوا عنه فقال الصادق عليه السلم لم ينه مطلقا ولكنه نهي عن
الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي
احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او

نصارى

نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل
يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله و
التي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها
الله تعالى ولكن تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه
حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين
اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء
فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم وقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه
العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى
بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار
الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم
ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلم فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها
قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه
وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا
اخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما
عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد
بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان المشركين يوم
احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن
باخيارهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى
رسول الله فيخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلم فوقف على
حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ
علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر والعياشي عن الصادق

عليه السلام لما رأى رسول الله ما صنع بحزن بن عبد الطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى
ثم قال الين تعذرت المعاذل واعذل قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصبرن
ولاصبرن وما صبرك الا بالله لاحزنن فيه ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فجعل يمشي صدرين مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والكفر والذين هم
محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والتأسي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي الغم وكفي التشتت في
الدنيا وسبعون نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط
الجنان

الجزء الخامس عشر

سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الى ملكوت السجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار والاية نه
لنريه من اياتنا انه هو السميع لاقوال من البعيد لافعاله القوي عن الباقر عليه السلام انه كان جالسا في المسجد
الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى السيد الحميري فقال ايها الرجل ما تقولون اهل العراق في هذه الاية
يا عراقي تقول يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما تقولون ولكنه اسرى به من هذه الى
هذه واشار بيده الى السماء وفي رواية اخرى والتي عن الصادق عليه السلام انزل عن السماء جدا التي فيها الفضل
فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قبل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقيل ان الناس يقولون انه ذهبت المقدرين فقال سجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كم
عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين وفيه والتي عن الباقر عليه السلام اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه
وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حافره وخطاه مد بصره وذكر في
الكافي فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهكذا البراق
الانيز احياخان من خلفه وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة
لجنه ليست بالقصيرة ولا بالطويل فلما ان الله تعالى اذن لها في الدنيا والاخرة فهي دابة واحن وهي حين
الدواب لونا والقمي عن الصادق عليه السلام جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاخذ واحد بالجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق
فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فترقرت به وترقعت اذنها
ليس الكيه ومعه جبرئيل مريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في سيري واذا بمنادي ينادي عن يميني يا محمد
فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه استقبلني امرأة كما
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انتظر فتح حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت
صوتا افزعني فحاولت ان اقف وجبرئيل فقال اصل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة
واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقال

لا فقال صليت بطور سيناحيث كلم الله موسى تكليما ثم مضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
تدري اين صليت فقلت لا فقال لبيت بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى مريم عليه السلام ثم ركبت
فمضينا حتى انتهينا الى باب المدينة فرأيت فيها اثواق الحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخل المسجد وصلى جبرئيل
الى جنبي نوح وابراهيم وموسى وعيسى فيما شاء الله من انبياء الله فقدموا جميعا الي فافتتحت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل
سيقدمنا فلما استوى واخذ جبرئيل بعضدي قدمني فعلمت ولا فخر انا في الخازنين سبقت وانا انا
فيه ابن وانا وفيه فنا وانا فيه فخر وسعف قانا لا يقول انا اخذ الماء عرق وغرقا متر وانا اخذ الحوض
وغرانيت وانا اخذ اللبن هدى وهديا مرقا انا اخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت
امتك ثم قال لي ما فاتك ايت في صبرك فقلت نادا في منادعن يميني فقال لي اوا جبته فقلت لا لوم التفت
اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ما فاتك ايت فقلت نادا في منادعن
يساري فقال لي اولا جبته فقلت لا لوم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك
من بعدك ثم قال ما فاتك استقبلتك فقلت لمرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقال لي انما
انتظرك فتحكلمك فقال لي فكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك
الدنيا على الاخرة ثم سرت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذا صخرة قذفت بها على شفير جهنم منذ
سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فاتحك رسول الله صلى الله عليه وآله وارتحى قبض قال فصعد جبرئيل وصعد
معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة الذي قال الله عز وجل الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال الملك لجبرئيل
من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلم عليه وسلم علي واستغفر لي واستغفرت له ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ولقتني الملائكة حتى دخل سماء الدنيا فاذا انا بقتى ملك الا
ضاحك مستبشر حتى لقتني ملك من الملائكة كلهم ارفع منه كرسيه المنتظر ظاهر المضيء فقال لي مثل
ما قال لي من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رأيت من ضحك من الملائكة فقلت من
هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان مالك خازن النار ولم ير
لم يضحك قط ولم يزل منذ وكله الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فيتقدم
الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا
يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصف الله مطاع
ثم امين لا تأمرن ان يريني النار فقال لجبرئيل يا مالك دعني النار فكشف عنها غطاءه وفتح بابا منها
فخرج منها لسان لهبها حتى ظننت انها قد غشيتني وارتفعت واشتدت حتى ظننت انها قد غشيتني وارتفعت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرأيت رجالا
آدميا جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول ريح طيبة وريح

طيبة من جيد طيب ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله يا سودان المطفقين على رأس سبع عشرة كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها فقال فسلمت على أبي وأمي وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس فإذا الدنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا لا الا مقبل به عليه كهيئة الحزين فقلت يا جبرئيل الذي منذ حين كلمك فاذا نحن عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي أرسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فإني رأيتك في الجنة كلها في منك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو أشد الملائكة خلقا وأكلهم من ماء وهو ميت فيما أحسب هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويلهم حيث كانوا وينهدم نعشه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عند عبدي فيما أحب لله وما مكنني عليها الا لكرامتي له في كف الرحمن فكيف شاء وما من دار الا وأنا أتصفحها كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا علي فإن لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يا ملك الموت طاعتك يا جبرئيل فقال جبرئيل ما أعمل لملك الموت أطوع لله ولخلقه منه قال لم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم نتن ونحن خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد فقال رسول الله ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله له وجها نصفه جمد النار ونصفه الآخر نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول أيها الذي كف حر هذه النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم ولف بين الثلج والنار الفريق بين أحبابك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت وكذا الله كذا في السماء والملائكة الذين هم أشد خلقا من الملائكة الذين في الأرضين ومن عباده المؤمنين يدعو لهم بالخير ويستغفر لهم وملكان بنا ديان في السماء أحدهما يقول اللهم أعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم فيلقى في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهماز الذين يأكلون لحوم الناس ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يرضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يناموون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يتقلبون في النار في أفواههم ومخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر ومن عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا فرضوا بالنار مضجعا وبئس المهاد وعيسى يقولون ربنا متى تقيم الساعة قال ثم مضيت فإذا أنا بنساء معلقات بثديين فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد غضب الله على امرأة دخلت على قوم في فيهم من ليس منهم فاطلع على عورتهم وأكل من أنيتهم قال ثم رقيا بلا ملائكة من الأكف الى فوقهم فإذا رجل خلقه الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس من أمتي وأمتهما الأهوال يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتهليل والتكبير من خشية الله فسألت عنهم فقال كل ما ترى خلقوا ان الملك منهم الجبت صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها لخوف الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي أجمعين برؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة رسول الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم فلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا علي بالسلام وكرموني وبشروني بالخير لي ولمن تبعني قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فإذا أنا برجلان مشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال أبنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح والنبي الصالح وإذا أنا برجل من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فإذا أنا برجل فضل حسنه على سائر الخلائق كفضل قرص البدر على سائر الكواكب فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح وإذا أنا برجل من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية وقالوا لهم جبرئيل في أمري ما قال الآخرين وصعدوا الى السماء الرابعة ثم صعدنا الى السماء الرابعة وإذا أنا برجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا أنا من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات مثل ما في الأرض بأيديهم سلاسل من نور ومعهم أغلال من نور وفي أعناقهم مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية وقالوا لهم جبرئيل في أمري ما قال الآخرون وصعدوا الى السماء الخامسة فإذا أنا برجل هذا الرجل الجميل الذي كأن وجهه الشمس الطالعة فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا أنا برجال من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة وإذا أنا برجل طويل كأنه من سعوة لو كان عليه قميصان لنفذ شعره بينهما وسمعته يقول يزعم موسى بن عمران أنه لم يرفع أحد على الله وهذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا أنا برجال من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فإذا أنا برجل من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وأمرائك بالحجامة وإذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في حوالي هذا فقال هذا يا محمد أبونا إبراهيم وهذا محمل ومحل من اتخذ من أمتك خليلا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله المائدة يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح وإذا أنا بنهرين

من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فمنهم قيام وهم الحبر يل والعرش قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت في السماء السابعة
بحارا من نور تتلألأ لا يكاد ما لؤها عظمة لا يبصار وفيها بحار ظلمة وبحار ينبع ترعد فرائصها فرعة ورأيت ملكا
سألت جبرئيل فقال الجبار بالعمى واسكر كرامة ربك واسكر الله ما صنع الليل فقال فبقيت لله بقوته وعونه
حتى كثر قولي لجبرئيل ونعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي
خلق ما ترى وما لا يرى أعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب وأقرب الخلق إلى
الله اقربهم إليه وبينه وبينه اربعون حجابا بين كل حجاب ظلمة ونور وحجاب من نار وحجاب من الغمام وحجاب من ماء فما
ورأيت من العجائب الذي خلق الله وحده مما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه تحت العرش
وبكاؤه في ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل صعدا حتى خرج
فالهواء الى السماء السابعة وانتهى فيه مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث
ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه ولديك جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا
كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير
المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديكات الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت
بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديكات الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر
وريش بعض كاشد بياض رايته قط وله زغب اخضر ابيض تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط
قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب
سود واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب السود وحبس اصحاب الخلق ثم خرجنا فاتاني بقرآن نهر
يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادها الى جنة احرى دخل الجنة وذا
على حافتيها بيوت ذوات ابواب واذا ترابها كالمسك واذا جارية ينغمس في انهارها فقلت لمن
انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطرفها كالبرق واذا رمانها مثل الدلي
العظام واذا الثمرة لوان رجلا سار في اصلها ما دارها سبعمائة سنة ولبس في الجنة منزل الا وفيها فاكهة فقلت
ما هذه يا جبرئيل فقال اعن تحن طوبى قال اهي لي ولاهلي وحن ما ب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما دخل
الجنة رحمة الى نبي فسالت جبرئيل عن تلك الجبار وهو لها واعاجيبها فقال هو سر اراده الله تعالى الجبي الذي
احجب الله بتارك وتعالى بها ولولا ذلك الحجاب لطمث نور العرش وكل شئ فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا
الورقة منها تظل امتي لو ان الامم كانت منا كما قال الله عز وجل فاوين اوادني فاذا اني فاذا اني من الترس الذي
انزل اليه من ربه والمؤمنون قال الفتى قد كنا قد ذلك في سورة المؤمنون اقول وقد اثنيه هنالك قال رب العالمين
رسول الله سل ربك اعطيت انبيائك فضائل فقال الله عز وجل اعطيتك ما اعطيت كلهم من نبي مرسل
لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمني الملائكة قولا اذا قلته اذا اصبحت وامسيت اللهم انت
ظلي اصبح مستجيرا بعفوك واصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك و

وجهي الباقي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا ينفى واقول ذلك اذا اصبحت ثم سمعت الاذان فاذا الملائكة من
لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق وعبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق وعبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله فقال الله صدق وعبدي اني محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال
صدق وعبدي دعا الى فرضي فرضي الجبار انما بنا محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على
الفلاح فقال الله هي المفاتيح والفلاح والفلاح ثم ائمت الملائكة في السماء كما ائمت الانبياء في بيت المقدس
قال ثم غشيني ضباب فوردت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمس صلوات وفرضتها
على امتك فمن فعلها منهم كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم
فلم يأتني بشئ حتى انتهيت الى موسى فقال يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك
خمس صلوات وفرضتها على امتك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد
شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فوضع
انتين الحسنة المثنى فمررت ساجدا ثم قلت فرضت على وعلى ابني خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا ابني فخفف
عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال الرجع لا يطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع فرجعت اليه اخرى ساجدا حتى رجع الي على حلوات فرجعت الى موسى واخبرته
فقال لا يطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا يطيق فقلت قد استحييت من
ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة عشر وكم من امتك يجنه
يعملها فعملها كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبتها عليه واحدة
واذا هم بعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام اخبرني ابي عن ابيه عن الاخير احدا تفسير قول الله عز وجل سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا الاية وفي المجالس عن الصادق عليه السلم لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى
بيت المقدس نزل جبرئيل على البراق فاتاه بالبراق المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها وورد فم
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في اينة وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب
رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهراق باقيه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش ان الله تعالى قد
اسرى بي الى بيت المقدس واراني فيه آيات الانبياء ومنازلهم واني مررت ببعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا
بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل واسمه الحكم الفرصة عندنا فلو كم الاسلطين
بينا واتيتنا دليل فقال يا محمد ان هنا من قريش بيت المقدس ونصف فما كم اما الطيبة وذات ريد وعاير
فجاء جبرئيل عليه السلم فطوى صورة بيت المقدس بجناحه وجعله قبل وجوههم بابا بابا لونه عند فلما اخبرهم قالوا اما نحن
نجد العير ونا لهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فان العير قد طلع عليكم طلوع الشمس
يقدمها جمل ادرق فلما كان من الغد قعدوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فقام

جعلنا الليل والنهار آيتين الاية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر
فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق عليه السلام لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله
وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وكرا لقدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما عليهما السلام والقمي قال
قدره الذي قدر عليه والقمي عن الباقر عليه السلام خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم
القيامة بما عمل ونخرج له يوم القيامة كتابا هي صحيفة عمله او نفسه التي رسخت فيها آثار اعماله بحيث
انتقشت بها يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع و
العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا فقيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ولا يكلف نفسا الا ما آتاها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك
قوم بان نوفقه المقدر امرنا مترفيها متنعميها ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر عليه السلام
امرنا مشددة ميمه تفسيرها كثرنا وقال لا قراءتها مخففة وعنه عليه السلام امرنا اكابرها وفي المجمع عنه عليه السلام انه
قرأ امرنا بتشديد الميم وعن علي عليه السلام انه قرأ آمرنا على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته
في الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج والنسل والنخل والمهر الفرس قيل تخصيص
المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعم الدنيوية مقصورا عليها همه
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع
ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي صلى
الله عليه وآله والمعنى ان من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الاخرة عجل له
ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة
فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر
به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا
لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه روي عن النبي صلى الله

عليه وآله

عليه وآله ومن اراد الاخرة فليرزقه زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل
عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مددا للسالف لا ننقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا لا يمنعه العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكثر في المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء و
الارض والعياشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة
واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة
فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته
لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي
صلى الله عليه وآله انما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد
به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء
مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به
الضعف وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم
لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث بعد تمامها
عشر آية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا في كتفك وكفالتك بالوالدين احسانا لانهما السبب
الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق النون عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا
كريما حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل جناحك للذليل او جعل للذل جناحا كالبا لغة اي تذلل لهما وتواضع
من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما
برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما
ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك
فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر
اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه عليه السلام لو
علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى
والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم عليه السلام سال رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا
يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع ان النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انفه

في كنفك وكفالتك صح

لما سمعت قالوا ان يا رسول الله قال ان ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة قال وعن جزيد الرسادي
رسول الله صلى الله عليه وآله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال ادبر غير فرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان كانوا
ضالين فانه كان للاوابين غفورا الصادق عن الصادق عليهما السلام التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه عليه السلام
الاوابون المتوبون المتعبد الواجم عن ذنوبه وعنه عليه السلام صلاة اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله
احد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسير العامة وعن بعضهم انه بغير الوالدين من اقربائهم و
المساكين وابناء السبيل ان توفي حقوقهم بعد الايمان وعن بعضهم انه اراد بذي القربى قرابة النبي صلى الله
عليه وآله وعن القمي بعني قرابة رسول الله وقرئت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل
من آل محمد ولد فاطمة وارد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الاية وفي الكافي عن ابي الحسن
عليه السلام في حديث لهم مع المهدي ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم
يوجف عليها بخيل ولا ركاب فاتزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى امرهم فوافى
في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي الصحيح
عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المامون والاية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصا من عمم
الله تعالى بالجبار بها واصطفاهم عن الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله دعا رسول الله فاطمة
يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال اعلمي فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لك خاصة دون المسلمين
فقد جعلتها لك لما امرني الله به فتي جعالك ولولدك والصادق عن الصادق عليه السلام انزل الله عز وجل
ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدباجي جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال لهم اقطع
فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم ما افاء الله علي الا خمسة فدك مع اخماسها فاخرني
هذا المعنى وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض السائلين اما قولك هذه الاية وآت ذا القربى حقه
قال لهم قال فخبرني اولك الذين عناهم بهذه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه عليه السلام برواية العامة ما في معناه وعن ابي
سعيد الخدري لما نزلت هذه الاية اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك وبالجملة اخبار في هذا
المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي
عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اولا ما تاولوا في هذا
الحديث والاحاديث التي ذكرناها بينها وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر الماهر في
تضاعيف الاقران ومعنى الحق وفي الذي لا يحل ولا يحل الا اخذه والمحاباة ولا تبذر تبذيرا تصرف المال
فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى سعدا وهو
يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والفقيه عن الصادق
عليه السلام انه قال لرجل اتق الله ولا تفرق ولا تقتر وكن بين ذلك قوام الانفاق قال الله عز وجل
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله عز وجل
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا
يبا الغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا
وان تعرض عنهم اولئك الذين امرتك بايتائهم حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يكاد
معها البذل تقولهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له
ابتغاء وروى ابن النجي صلى الله عليه والكافي لما نزلت هذه الاية اتاه سائل ولم يكن عندنا يعطي قال عسر يسرنا
الله وايا كم من فضله وانجز له ما وعده ثم قال الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
نهى عنها وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والفقيه عن الصادق
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فاتاه رجل فاستاله ابا
لها فقال الانطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك فاخذ قميصه واعطاه فانزل
الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث ثم علم الله نبيه
كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اواقيه من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء
وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا
سهلا عليه والده فاحب الله ان يعلمه بامر فقال ولا تجعل يدك لازمة بقول يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد جزعت من المال وعنه عليه السلام في هذه الاية قال الاحسار الفاقة و
الحسير الذي ليس عنده شيء وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد
نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يجد عنده شيئا
فقال اكسني قميصك ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة
الله ان يجعل ويفرق ويقبض ويبسط وعن الثمالي قال الصادق عليه السلام الحسور العريان وفي التهذيب
والفقيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال اراهم هكذا اولا
تبسطها كل البسط قال ابسط واحة وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع ويضيق
على الصحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم ما يصلحهم وما ينبوا بهم وبالا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
ولو افقرته لافسده ذلك وقال وانى لاعلم بصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج
البلاغة وقد الا رزاق تكثيرها وقلتها وضمنها على الضيق والسعة فعدل بها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها

ويختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق القمي يعني مخافة الفقر والجوع فان
العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق عليه السلم الحاج لا يملق ابدا قيل وما الاملاق فقال الافلاس
ثم تلا هذه الاية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اثما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة فعلة زائدة
على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر عليه السلم يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء
سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن
علي عن النبي صلوات الله عليهم في وصية له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الاخرة فاما
التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن
والخلود في النار وعنه عليه السلم اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل
فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعد وفاته سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم عليه السلم انه سئل عن هذه الاية قيل فما هذا
الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا
قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا
وفيه والعياشي عنه عليه السلم اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان
يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق
عليه السلم نزلت في الحسين عليه السلم لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا
فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلم
انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه عليه السلم اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في
الاربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات
وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنه ما يقرب منه واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا في الخصال عن الصادق عليه السلم ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد
واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي القمي عن الباقر عليه السلم
هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع القمي اي لا تقل
ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم
في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلم في هذه الاية يسال السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفيهما وفي الفقيه
والقمي والعياشي عنه عليه السلم قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج
فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق عليه السلم لا تفعل فقال والله ما هو شيء اتيته برجلي انما هو

سماع اسمعه باذني فقال له الصادق عليه السلم تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا
استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد عليه السلم ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله تعالى يقول ولا تقف
ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه واله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك
ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر الاية وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم من
نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا
هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق
والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الالات
قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد الاية ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا و
فرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال
طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة
مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلم في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض
على الرجلين ان ينقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا كل ذلك
اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في
الواح موسى عليه السلم كان سيئه يعني المنهي عنه منه وقرئ سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك
ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها
فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن
الباقر عليه السلم في حديث ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب
الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه واله على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل
انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان
بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه و
انزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق و
تلا الايات الى قوله ملوما مدحورا افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش
فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث
تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله دونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل و
فصلنا العبر في هذا القران ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا سمعوا
القران نفروا عنه وتكذيبا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى الملك

الملك سبحانه بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة وأولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويتحاجا
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
يفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تفقهون الجدر تسبيحها وغيره عليه السلام ما من جديد الا
ينطق التسبيح وعنا ايضا وعليه السلام انه سئل تسبح الحجر اليابسة فقال نعم اما سمعت خبب كيف تقول فقال
تسبح فسبحانا الله على كل حال اقول وذلك لان نفسها ناب الخلائق دالا على كمال الاتقان في وكل لفاوتفاوت
تراهد وجاينه وانتفاء التزيد عنه والعدد والمدد كما قال سبحانه تبسيده السماء عرفوا ان
لا مشهد له وتجيبه للجواهر عرفوا ان لا جوهر له وتضاد تركيبه الاشياء عرفوا ان لا ضد له وتقارنه بين الاشياء
عرفوا ان لا قرين له الحديث لهذا تسبح قطرة واقتضاء ذاتي لها عن تحلل تحلل فاجزم فاينطق الى الشاهد
من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي قامت الله بها حكم الاستحقاق الذي يختص جلاله ويافق
بيان لهذا في سورة الزوال شاء الله ان كان حليما لا يعاجل بالعقوبة على ذنوبكم ويمركم غفورا لمن تاب
منكم وان قرأ القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا يعني الحجب من قرأ القرآن
بحجاب منهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وتكنها وغيرها دون ما هو أدل الحجب
وفي اذانهم وقرا تنبيها عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده نفرة مشموع بر الختم ولوا على ادبارهم
نفورا هم اهل استماع الموحيد ونفرة في الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل له
نزار واجتمع عليه قريش يحرجهم الله الرحمن الرحيم ويرغبهم فيما سوته فتولى قريش قرارا فانزل الله عز وجل فيذلك
واذا ذكرت ربك الآية فتحي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى تجهر بالقرآن ويتلو لقرآن الحسوته
فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قرأ عنه والعياشي عن عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى الناس
جهر بسم الله الرحمن الرحيم فحلف من خلفه من المناصفين عن الصفوف فاذا جازها في الوتر عاد والاسرار بسم الله
قال بعضهم لبعض لا تدبروا ما تسمعون لديه دواسم ربه تبتلا واذا ذكرت ربك الآية تحض اعلم يا محمد
بدبيب من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذهم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد حيرهم بخبث واختلاط عليهم فلا نظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا انذا كنا عظاما و
رفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا وانتم احوشا انا لمبعوثون خلقا جديدا يعني الانكار والاستبعاد اليهاوي عن الصادق
عليه السلام جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط فقتته بيده فقال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا
فانزل الله تعالى قل يحيها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل يحيها
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء العتق عن ابا نوعلي عليه السلم
الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من يقدر على الابتداء
كان على الاعادة اهون عليه فسينغضون اليك رؤسهم كيف يحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل

صوا ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يهلككم فتجيبون منقادين استعمالها
الدعاء والاستجابة للتعبير على سرعتها وتيسرها تجيبون حامدين لله على كمال قدرته وعلى ما نهم يفضون الى الترابهم يوم يدعوكم
ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقيل لعباد في بقبورهم يقولون
التي هي احسن اي يقولوا الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج
بينهم الشر والفتنة ليدخل الخائنة بهم فيفضي الى الفساد وانزغ الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم مما هو غير الذي هو احسن وما انتهما اعتراض في خلل
لهم هذا الكلام وتخرها ولا يصح حملها تهم من اهل النار فان ذلك يبهمهم على الشر هم ان مقام ارهم منه بجبار الا
الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا انذارهم و
مرجابك بالاحتمال فيهم وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار انعامهم للنبوة وولايته من يشاء
لهما وهو رد لاستبعادهم ان يكون بنيهم ابو طالب وابن يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق عليه السلام ساذه النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء وفي اهل عن الباقي عليه
ان الله تبارك فضل انبياءه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
بعدي للائمة علي والائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة والمسيح وغيره فلا يملكون فلا يقدرون كشف الفقر عنكم كالمرض والفقر والقحط او
تحويلا الى غيركم كذلك منكم الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو الايمان والطاعة او الاخلاص
الله القربة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف غيره الاقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه كسائر العباد فكيف غيرهم انهم ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر كل
احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك
في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق عليه السلم انزل في هذه الاية فقال هي
الفناء بالموت والعياشي عنه اما انه يجدون في التوراة من مات نفد عمله وعنه الصادق عليه السلام ما من قرية
وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الا كذبهم بها الاولين كما
هم اصنامهم كما دعوا وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب لها كما استوجبه
من حكم سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال شفقة بنبيه كما قال وما كان الله ليعذبهم
فيهم العتق عن الباقر ان محمدا سأل ربه ان يأتيهم بآية فرد حبه جبرئيل وقال ان اعذبوا وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكما الحا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلا نأخذهم بغير قوله
الآيات وآتينا ثمود الناقة مبصرة آية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم فسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا
وانذارا يعني بالاخرة فان امر من ابى منهم موجب الجنة يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس

بسم الله الرحمن الرحيم

منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح فقال اي شئ يعرف ذلك قال اجبناه فقلنا فان اجبنا كان نطفة الميت وان اقضنا كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام ان ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل فلم يسم اذخل ذكره وكان الماء بينهما القى ولدا كان من مزيال حرام فهو نطفة الشيطان فاذا اشترى به الاناء ونكس وولد له فهو ولد الشيطان كل ما تلد منه ويكون مع الرجل الجامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والجنابة عن الباقر عليه السلام مثله وعنه عليه السلام اذا ان فذا لرجل ادخل الشيطان ذكره ثم مناجيهما ثم يختلط النطفتان فيخلق الله منها الولد من ترك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواصيل الكاذبة كناية عن الاهمة وتاخير الموتة لطول الاعمار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطاء بما يوهم انه صواب ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا ضافة الى نفسه ولغوله الا عباده لك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يغترون بك وكفى بربك وكيلا اهم تركوا من علم في الاستعانة منك بمحض علم من تركك واعتمد امرك في هذه الاية نزلت في علي ابن ابو طالب عليه السلام ومن نرجوان تجري لمن اجاب الله من عباده في تهم البلاغة فاجابوا عدو الله ان يبعدهم بن الله وان يستنقذهم بحيله ورجله قال فلم الله لقد فرق على اصلكم ووقع في حسبكم ومنى في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتصونكم بكل مكان وينصرون منكم كل بنان ولا تستعون سبيلة ولا تدرون بعزيمة في وجوه خذل وطلقة ضيق ومرصوت وحولة بلاء ركبكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الاعتبار التي لا تكون عند كم الا كان بكم رحيما حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسخر لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوفي في الغرق ضل من تدعون ذهبت خواطركم كل من تدعونه في جوابكم الا اياه ومن فلما نجاكم هناك الجاه العريض وقد يبس في هذا الضحل حارب في صون الفاتحة فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد واستمعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان نقبله الله وانتم عليه فان من قدر ان يملككم في البحر قادر ان يملككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا ويرسل عليكم قاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه الاراد لفعله ام امنتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا تركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي لا تبقي الا قصفته اي كسرته القوي من الباقر عليه السلام هي الحاصف فيغرقكم بسبب كفركم اي كفركم انعم الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بالنصار ويصرف وقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المستوية وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يقول فضلنا بني ادم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الوحوش والسباع ورزقناهم من الطيبات يقول من لحمان الانعام وفضلناهم يقول على سائر ما دب لا طير الا ومن كل وقد رايت بعينها الى منتها طعامها وشرابها الا ابن ادم فانه يرمي الى فيه بين طعامه

والنطفة واحدة وعنه عليه السلام انه سئل عن النطفتين اللتين للاب والام والشبكة اذا التقتا كما تقال ايتاخلق من احدهما دون الاخر منها جميعا ص

كما تعلل الاعراض ص

باكلهم ص

فذا من التفضل والباقي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير ممن خلق كل شئ منكبا عن الانسان خلق منتصبا والقي عليه السلام انا الله لا اكرم روح كافر ولكن اكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والذي الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في صوت الادميين انهما اكرم صوت على الله يوم ندعو كل اناس بامهم بنو اتقوا بابه تزني او وصي واشقى في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ايامهم الذي بين ظهرهم وهو قايم اهل زمانه والقي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظرافي قومه جاؤا معه والقيا تي ما يقرب من هذا وفي الكافي والقيا تي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله امام الناس كلهم احصين فقال انا رسول الله الى الناس جميعا ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم الله الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني في الاوس ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسن عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال امام دعا الى هدى فاجابوا اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوا اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والقيا تي عن الصادق عليه السلام سيد كل قوم يوم القيامة امامهم الحسن والحسين وامهما فاطمة واصحاب الحسن اصحاب الجنة واصحاب الحسين اصحاب النار وفي المحاسن عنه عليه السلام انتم والله يا بني امامي تلا هذه الاية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كل امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه عليه السلام لا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة ودعي كل قوم الى من يتولونه وفرعنا الى ربهم قال الله وقفوهم انهم مسئولون ان ذهبتم الى الجنة وردت الكعبة قالها ثلاثا فاما في كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ويبخسون بما يرون فيه ولا يظلمون نقيرا ولا يفقصون من اجورهم او في ثبي والقبيل المتوسل الذي في متن النواة وهركان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشدا ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لا يقدر على الخروج الى الجنة والتوحيد عن الباقر عليه السلام في هذه الاية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات المبهمات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام بيان وفول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء لهم في الوجود سمة ولا نفس واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن المحجة من حيث لا يعلمون وذلك قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن المقام الذي ينبغي له الاقرار فيه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه اتى من محي عن فضلنا وما سبنا العداوة بلا ذنب سبق الينا منهم الا ان دعونا الى الحق ودعاهم من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاها ونصب لنا العداوة فاتاها وفي الكافي والقيا تي والقوي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال ذلك الذي يسوق نفسه الى موت جعل الله موتي امامه

الموت وإن كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم أن يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي أوحينا إليك أي عن حكمه
لتفتري علينا غيره غير ما أوحينا إليك القمي قال يعني في أمير المؤمنين عليه السلام والعياشي ما في معناه في الأخبار الآتية وإذاً
لاتخذوك خليلاً ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بافتتانك ولياً القمي يعني لاتخذوك صديقاً لو أقمت غيره ولولا أن ثبتناك
لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً لقاربت أن تميل إلى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه
الآية فقال لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله أصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت
إليه قريش أن يتركه وكان مستحيياً ثم أمر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات قيل أي عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذاباً
ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات يعني مضاعفاً فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيف كما يضاف
موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيراً يدفع عنك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث المأمون في عصمة الأنبياء حيث
سأله عن قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله
عليه وآله وأراد به أمته وكذلك قوله عز وجل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا
أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وآله فهو
يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً عنى بذلك غيره وفي
الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الزنديق الذي سأله عن أشياء من القرآن وكان في جملة ما سأل عنه هذه الآية وأما
ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تبارك وتعالى من
تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المجرمين ثم ذكر عليه السلام ما يعلن في تغيير أمته و
تحريف كتابه الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا أنه حجة
عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين
وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع
ما هو التحقيق في هذا الباب وإن كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الأرض التي يعني أرض مكة ليخرجوك
منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك إلا زماناً قليلاً القمي حتى قتلوا ببدر
وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أي سن الله ذلك سنة وهو أن يهلك كل أمة أخرجوا
رسولهم من بين أظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلاً تغييراً أقم الصلاة لدلوك الشمس لزوالها إلى غسق الليل إلى ظلمته وهي انتصافه
وقرآن الفجر صلاة الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً تشهده ملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر
عليه السلام أنه سئل عما فرض الله من الصلاة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى
غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان

مشهوداً فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر فقال مع طلوع الفجر إن
الله يقول وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد
الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين أثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية
قال جمعت الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال إنه ينادي منادٍ من السماء كل ليلة
إذا انتصف الليل من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلاة الصبح وأما
قوله كان مشهوداً قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذه الأخبار أخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به و
بعض الليل فاترك الهجود للصلاة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق
عليه السلام أنه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال عليه السلام إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى
الله عليه وآله إن الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي الخصال فيما أوصى به النبي علياً عليهما السلام يا علي
ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان والإفطار من الصيام والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق
عليه السلام عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم وعن السجاد
عليه السلام أنه سئل ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً قال لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره و
الأخبار في فضل صلاة الليل لا تحصى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً في التوحيد عن أمير
المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه أهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله
هو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض فذلك قوله عز وجل عسى أن يبعثك ربك مقاماً
محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب
والعياشي عن أحدهما عليهما السلام في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن
النبي صلى الله عليه وآله هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه قال وقال صلى الله عليه وآله إذا قمت المقام المحمود تشفعت في
أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ لي كان في الجاهلية وعن أحدهما عليهما السلام
أنه سئل عن شفاعة النبي يوم القيامة فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا
فيأتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم
إلى من يليه ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون أنفسهم عليه و
يسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول
ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً والعياشي عنه وعن
الكاظم عليهما السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثاً في ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى طلبته منه وقل
رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً حجة تنصرني القمي نزلت

يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الاية وقيل اي ادخلني فيما
ارسلتني به ادخال مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا محمود عاقبته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اهل الشكر
حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم
عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الاية وقوله
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية وفي المحاسن عنه عليه السلام اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ
هذه الاية رب ادخلني الاية واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ اية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء
الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعنها
بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت
تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية اذا قام القائم ذهب دولة الباطل وفي الخرائج
عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق الاية وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا
لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق عليه السلام انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وعن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن
الصادق عليه السلام ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك
في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن
لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه
وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله
قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه كل حالة في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن
الصادق عليه السلام النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته والعياشي عنه
عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء
ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن الصلاة في البيع والكنائس فقال
صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا صل الى القبلة ودعهم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي والقمي عن الصادق

عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وآله دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكب بمخصرة في عين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى القى جميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به في حديث مر صدره في سورة النحل
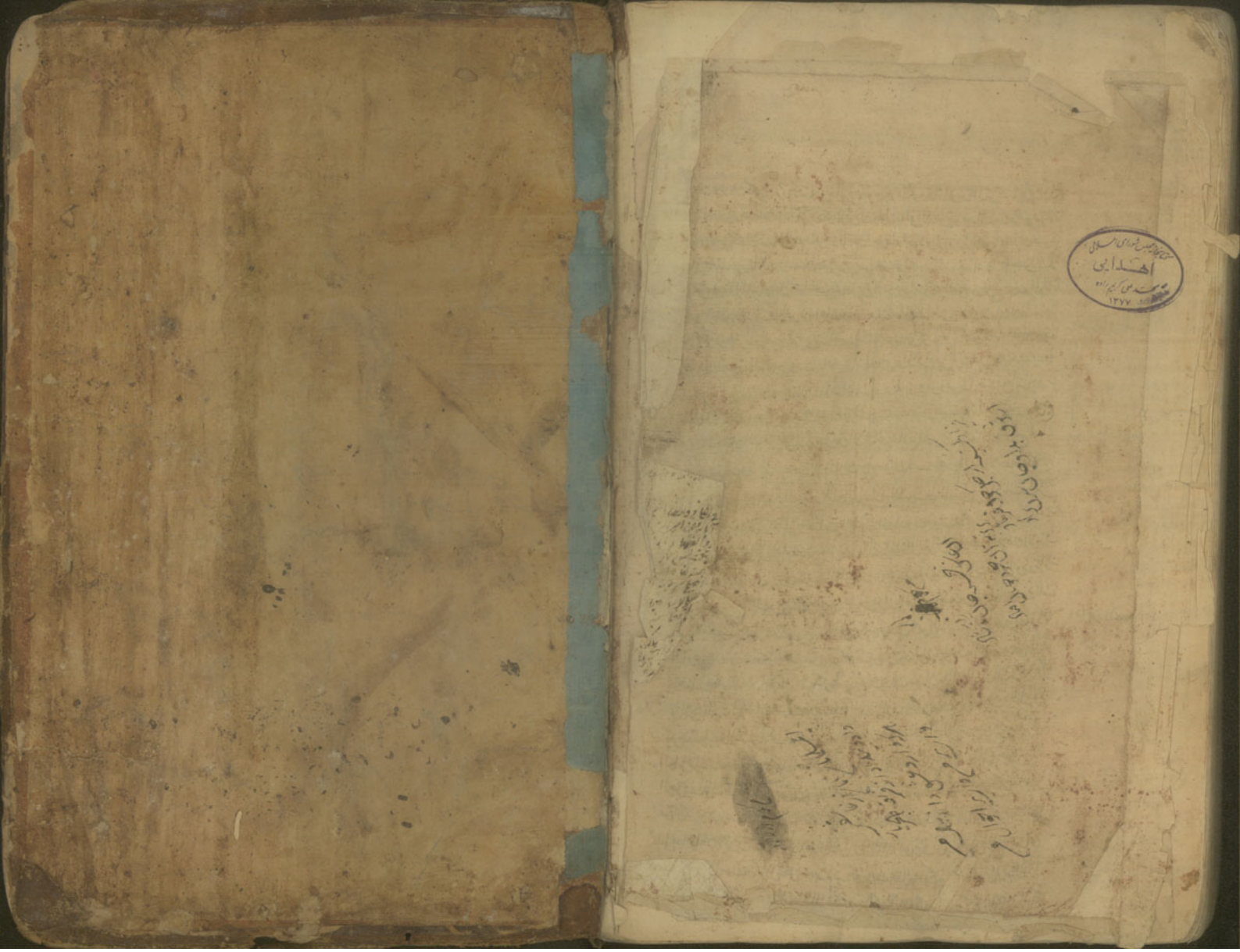
انه سئل عن هذه الاية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت
والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد عليه وآله السلام
ومع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما عليهما السلام في هذه الاية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله
في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلام في هذه الاية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي
قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيد وما ذكر في الاخبار
اخبار عما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سالوا
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة
قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن
واوتينا التوراة وقد قرات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله
والعياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس
يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا
من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه
عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا
رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان و
اهل التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله
تعالى نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وفي الخرائج في اعلام
الصادق عليه السلام ان ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا
بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابرهيم عليه السلام قال احدهم
اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم
وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس
في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا
جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعدما الزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن
وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما